منوعات

نجدت انزور: مصر رقم 2 في الدراما التلفزيونية 12

رأي

الاعلام العربي ومسألة السلطة: الحريري نموذجا 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

6 الجيش الجزائري يمارس السياسة منذ 40 عاما

تحقيق

8 جدل عنصري بشأن مقتل شاب مسلم في نيويورك

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3080 Saturday/Sunday 3/4 April 1999

يومية - سياسية - مستقلة

ترجيح صيغة مشابهة لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»

شخصية عراقية «مستقلة» لزعامة تنظيم موحد للمعارضة بعد ابعاد الجلبي

لندن-«القدس العربي»:

تبذل الادارة الامريكية حاليا جهودا مكثفة لعقد اجتماع موسع لفصائل المعارضة العراقية في لندن يوم الاربعاء المقبل على الارجح تتمخض عنه «هيئة» سياسية جديدة تكون على غرار صيغة منظمة التحرير الفلسطينية، وتحل محل المؤتمر الوطني العراقي الذي تأسس في عام 1992 برئاسة الدكتور احمد الجلبي.

وقالت مصادر عراقية معارضة في لندن ان فرانك ريتشاردوني المبعوث الامريكي لدى المعارضة العراقية الذي سيصل الى العاصمة البريطانية يوم الثلاثاء المقبل نجح في اقناع الدكتور الجلبي بالقبول بالصيغة الجديدة، والتنحي عن القيادة، وتشكيل فصيل حزبي بزعامته ينضم الى الفصائل والجماعات العراقية الاخرى، ويحتفظ بمقعد في اللجنة التنفيذية للهيئة الجديدة.

واضافت ان الاتجاه الجديد الذي تبلور لدى الادارة الامريكية يتلخص في اعادة تشكيل المؤتمر، بحيث تتحول لجنته التنفيذية التي تضم 26 شخصية عراقية الى لجنة استشارية تنبثق عنها لجان اخرى للمالية والاعلام والسياسة الخارجية، على ان تتولى هذه اللجنة دعوة الفصائل الاخرى التي قاطعت المؤتمر الوطني او جمدت عضويتها فيه للعودة والمشاركة تمهيدا لبحث تسمية جديدة للتنظيم الجديد، او ابقاء التسمية القديمة، وبحث جميع المقترحات المطروحة في هذا الصدد، وانتخابات قيادة جديدة. وقالت المصادر ان هناك توجها لدى الادارة الامريكية واطراف اخرى في المعارضة لاختيار شخصية عراقية «مستقلة» لتولي زعامة التنظيم الجديد الذي سيضم الاكراد والشيوعيين والفصائل الاسلامية ايضا.

واضافت ان الادارة الامريكية بادرت من خلال مبعوثيها، وخاصة مارتن انديك وريتشاردوني الى اجراء اتصالات مع دول خليجية واقليمية اخرى لاطلاعها على الصيغة الجديدة وحشد تاييدها لها. وكانت الادارة الامريكية قد اعترضت على دعوة الدكتور الجلبي لاجتماع للجمعية العمومية للمؤتمر الوطني في واشنطن هذا الشهر بعد ان ادركت حجم الشكوك التي يلقاها في الاوساط العراقية، ولادراكها أن عقده سيؤدي الى احداث المزيد من الانقسامات في صفوف المعارضة.

ويذكر ان المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي لم ينعقد منذ عام 1994، وانسحبت منه العناصر التي تمثل بعض الفصائل العراقية، بينما توفيت عناصر اخرى مثل هاني الفكيكي وطالب شبيب.

ويسود اتجاه حاليا باستبعاد معظم اعضاء المجلس التنفيذي السابقين من اي هيئة قيادية جديدة، واضافة وجوه جديدة، وفرض رقابة مالية قوية على كيفية اوجه الصرف، واقامة صندوق خاص محكوم بقوانين ومحاسبة دقيقة.

وتتداول الاوساط الامريكية والعراقية العديد من الاسماء حاليا وسط اجواء من السرية المطلقة، ويهدف تكليفها بالمهام الجديدة، ويسود اعتقاد بانه قد استقر الرأي على اسم الشخص الذي سيحل محل الدكتور الجلبي على رأس هرم التنظيم الجديد، ومن المتوقع ان توجه اليه الدعوة للانضمام الى المجلس التنفيذي فور اعادة تشكيله بعد استقالة الجلبي رسميا.

وكانت الغالبية العظمى من الجماعات والفصائل والشخصيات العراقية قد أبدت استعدادها بالتعاون للتوصل الى هيكلية جديدة للعمل المشترك، ولكنها اشترطت حسم دور الدكتور الجلبي، الامر الذي يتطلب قرارا من المجلس التنفيذي للمؤتمر المزمع عقده الاربعاء المقبل بتنحية او قبول استقالة الجلبي، مما يفتح الباب للحوار مع كافة الاطراف المنسحبة وغير المنتمية للمؤتمر الوطني.

بغداد تتحدث عن مواجهة جديدة بين دفاعاتها الجوية وطائرات الحلفاء

■ بغداد-اف ب: افاد ناطق عسكري عراقي ان مواجهة جديدة دارت بعد ظهر الجمعة بين الدفاعات الجوية العراقية وطائرات امريكية او بريطانية قصفت موقعا مدنيا في جنوب العراق.

واوضح الناطق الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «12 تشكيلا من طائرات اف-14 واف-15 واف-16 واف-18 وطائرات تورنيدو نفذت 25 طلعة من الاجواء السعودية والكويتية تساندها طائرة اواكس».

وافاد الناطق أن «احد التشكيلات المعادية قام بقصف احدى منشآتنا الخدمية في منطقة البصرة» من دون أن يشير الى وقوع ضحايا.

وختم الناطق بالقول ان «مقاوماتنا الارضية تصدت للطائرات المعادية واجبرتها على الفرار الى قواعد انطلاقها في السعودية والكويت».

وفي واشنطن اكدت الولايات المتحدة الجمعة انها قصفت موقعين في جنوب العراق بعدما قامت ثلاث طائرات عراقية بانتهاك منطقة الحظر الجوي هذه.

(تفاصيل ص 4)

لبنان وفتح ملفات الفساد

عبد الباري عطوان

ما يجري في لبنان حالياً من فتح للفات الفساد وملاحقات قضائية لمسؤولي العهد السابق، هو من حيث المبدأ تطور على درجة كبيرة من الأهمية، يسجل سابقة فريدة من نوعها في التاريخ اللبناني، بل والعربي ايضاً، ويثبت مبدأ المساءلة، الذي يعني «الشفافية» في انصع صورها.

فلبنان الذي كان السبّاق في تجربته الديمقراطية، وتعدديته السياسية، وصحافته الحرة، تحول في العهد السابق، الى مزرعة للفساد والافساد، واصبح كل شيء فيه مطروحاً للبيع والشراء، باغلى الاسعار وارخصها، وعلى حساب المواطن البسيط المطحون بنار الغلاء والضرائب وعمليات النهب المتواصلة لعرقه وثرواته تحت مسميات الاعمار والاستقرار واعادة البناء.

وعندما يحيل مجلس الوزراء الى النيابة العامة تقرير ديوان المحاسبة، الذي يتضمن تجاوزات خطيرة، ارتكبها وزراء، فإن هذا يعني اننا امام تجربة جريئة وشجاعة نتمنى ان تنتقل عدواها الى مختلف انحاء الوطن العربي دون اي استثناء.

فالمساءلة هي جزء لا يتجزأ من عملية الديمقراطية، وحرية التفكير والتعبير والممارسة، وهي حريات منقرضة في معظم البلاد العربية. حيث اصبح منصب رئيس وزراء، او وزير، او حتى مدير جمارك، يعني السرقة والنهب من المال العام، دون حسيب او رقيب، ولهذا تزدحم البنوك الغربية بودائع عربية تصل قيمتها الى اكثر من 820 مليار دولار في اكثر التقديرات تواضعاً.

وليس صدفة ان اضخم الشركات العاملة في معظم انحاء الوطن العربي يملكها الامراء ورؤساء الوزراء والوزراء وقادة الجيش السابقون، او نسلهم المقدس. وليس صدفة ايضاً ان أبناء رؤساء ما زالوا يتربعون على السلطة يتاجرون في كل شيء، ويعقدون صفقات اسلحة ومخدرات وغسل اموال مستغلين مواقع آبائهم، ومطمئنين الى عدم المساءلة، لان الصحافة مكممة، والديمقراطية غائبة، والبرلمانات صورية، والقضاء مرتش.

* * *

اننا نحيي هذه الخطوة التي بدأها العهد الجديد في لبنان-وهو العهد الذي أحيا الكرامة العربية قبل اللبنانية، وهيأ الاجواء بنظافته، وعدم طائفيته. للحمة «ارنون» المباركة، التي سجلت اول تحرير بالقوة لارض عربية من براثن اسرائيل.

ولا يستطيع احد ان يتهم الدكتور سليم الحص بالطائفية، أو محاباة طائفته. فقد بدأ وهو المنحدر من ام أرمنية، ويقترن بزوجة ارمنية، بالوزير الارمني شاهي بارصوميان، وترك الكلمة الاولى والاخيرة للقضاء.

فمن لبنان انطلقت الحريات والديمقراطية والصحافة الحرة، وانتقلت، ولو لفترة وجيزة، الى مناطق عربية اخرى، ولذلك ليس غريباً ان تنطلق منه الحملة الراهنة لمكافحة الفساد ورواده، كباراً كانوا أم صغاراً.

فالعهد الذي ينحاز الى الفقراء والمحرومين، ويجعل مقاومة المحتل شعاراً ونهجاً، ويرفع القيود عن عودة الفلسطينيين الى مخيمات لجوئهم، ويفتح ابواب لبنان امام العرب جميعاً بغض النظر عن جنسيتهم أو لونهم، هو عهد وطني شريف، وغير مسبوق، يتحدث لغة جديدة، ويستحق الاحترام والتقدير.

فاذا كنا عاجزين عن مواجهة اسرائيل عسكرياً، فذلك بسبب فساد ذمم معظم الحكام والمسؤولين، وعدم بناء مؤسسات ديمقراطية حقيقية، لان المواطن الجائع المحروم لا يمكن ان يخوض معركة لتحرير الارض والعرض، اذا وجد ان قيادته تشتري صفقات السلاح من اجل الحصول على عمولاتها، لا من اجل استخدامها في معارك الشرف والكرامة.

* * *

العهد اللبناني الجديد «علق الجرس» واتخذ الخطوة الاصعب، وقدم النموذج القدوة، والمأمول ان يواصل السير في الشوط حتى آخره، ليس انتقاماً من أحد، ولا لتصفية حسابات شخصية. ومن المؤكد انه ليس كذلك، وانما لاعادة لبنان الى صورته المشرفة كقاعدة للديمقراطية والتسامح والابداع.

لاجئون البان يتنازعون رغيفا من الخبز في معسكر على الحدود مع مقدونيا (رويترز)

موسكو ارسلت سفينة تجسس الى البحر الادرياتيكي

«الناتو» يحذر روسيا من التدخل بالبلقان كلينتون: قصف صربيا قد يستمر لاسابيع

موسكو-بلغراد-«القدس العربي»:

حذر القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال ويسلي كلارك الجمعة من تدخل القوة البحرية التي تستعد روسيا لارسالها الى البحر الادرياتيكي في العمليات العسكرية التي تنفذها قوات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

وصرح كلارك في مقابلة مع محطة «ان تي في» التركية عرضت الجمعة ان «المسألة قبل كل شيء مشكلة دبلوماسية لكن يجب ان لا يتدخلوا بأي شكل في عملياتنا». وقد غادرت سفينة الاستطلاع الروسية «ليمان» الجمعة مرفأ سيباستوبول الاوكراني على البحر الاسود قبل أن تتوجه الى البحر الادرياتيكي لمراقبة تصعيد حدة التوتر في كوسوفو. يشار الى ان هذه السفينة هي الاولى من ضمن قوة بحرية مؤلفة من سبع سفن حربية اعلنت روسيا عن استعدادها لارسالها الى المنطقة.

وتسمح تركيا لروسيا بمرور سفنها عبر مضيقي الدردنيل والبوسفور وفقا لمعاهدة «مونترو» حول المضيقات.

الا ان رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد اعرب عن قلقه من أن تؤدي هذه المبادرة الروسية الى زيادة الهجمات الصربية على كوسوفو.

وكان قائد اركان الجيش الروسي اناتولي كفاشنين الذي اوردت تصريحه وكالة انباء ايتار تاس الجمعة افاد ان تقديم مساعدة عسكرية الى يوغوسلافيا «امر ممكن ويتوقف على الوضع».

وكان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش طلب في وقت سابق مساعدة عسكرية من روسيا خلال استقباله وفدا برلمانيا روسيا.

لكن الجنرال كفاشنين اضاف ان الوضع مساء الجمعة «لا يستدعي ضرورة منح يوغوسلافيا مساعدة عسكرية عاجلة من قبل روسيا». وقال «ينبغي ان نعرف تحديدا عن اي مساعدة يتحدث» ميلوسيفيتش، مشيرا الى ان بلاده يمكن ان ترسل مستشارين او رجالا او اسلحة.

من جهته صرح الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة انه «لا يزال يؤمن» بنجاح عملية «القوة الحليفة» ضد يوغوسلافيا من دون اللجوء الى قوات برية. واعلن كلينتون خلال مؤتمر صحافي «لا زلت اعتقد ان امامنا فرصة جيدة لتحقيق مهمتنا بالسبل التي استخدمناها». الا انه اعترف بحدود الغارات الجوية قائلا «لقد ادركنا عندما بدأت الغارات ان هذه الحملة الجوية لن تنتهي في غضون اسبوع أو اسبوعين».

واضاف «اننا نعمل على تكثيف الغارات الجوية وزيادة الاهداف ونحن نحافظ على الوحدة بين دول حلف شمال الاطلسي واعتقد ان امامنا فرصة كبيرة بتحقيق اهدافنا».

وقال انه يجب العمل على تأمين «عودة اللاجئين من البان كوسوفو ليعيشوا في امن وفي ظل حكم ذاتي كان يلحظه الدستور السابق قبل ان ينتزعه منهم (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش».

(تفاصيل ص 2 و3)

قضية لوكربي: المشتبه بهما الليبيان يستعدان للسفر الى هولندا

طرابلس-من عفاف القبلاوي:

ذكر مصدر مقرب من محامي المشتبه فيهما الليبيين في قضية لوكربي الجمعة في طرابلس ان انتقال عبد الباسط المقرحي والامين فحيمة الى هولندا ليحاكما امام محكمة اسكتلندية سيتم بين الفترة الممتدة من السبت الى الثلاثاء المقبل. واوضح المصدر ذاته ان المشتبه فيهما الليبيين سيتوجهان الى هولندا بالطائرة برفقة الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون القانونية هانز كوريل ومحاميهما واثنين من اقارب كل منهما.

واضاف المصدر «ان المشتبه فيهما في هذه القضية سيكونان في الموعد المحدد في هولندا» الا انه لم يحدد الموعد بدقة مكتفيا بالقول ان من المرجح «ان يكون خلال الفترة ما بين الثالث والسادس من ابريل (نيسان) الجاري».

وقال المصدر ان «الجهات المختصة في ليبيا سلمت جوازي سفر الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي بعد ان تقدما الى النائب العام بطلب للامتثال طواعية وباختيارهما وبمحض ارادتهما للمثول امام محكمة اسكتلندية في هولندا».

واضاف المصدر ان «الجهات الليبية المختصة قامت بالفعل بتسليمهما جوازي سفرهما وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لهما بناء على رغبتهما وبدون اكراه امام المحكمة المذكورة».

(تفاصيل ص 7)

واشنطن تفرض عقوبات على مصنعي اسلحة روس لتعاملهم مع دمشق

■ واشنطن-اف ب-«القدس العربي»: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الجمعة ان امريكا قررت فرض عقوبات على ثلاثة مصنعي اسلحة روس لبيعهم صواريخ مضادة للدبابات الى سورية من دون فرض عقوبات اقتصادية على الحكومة الروسية.

وكانت اسرائيل اثارت مرارا قضية الأسلحة السورية، زاعمة ان روسيا تعمل على تزويد دمشق باسلحة متطورة. كما عبرت بشكل خاص عن قلقها ازاء التعاون الروسي-الإيراني، زاعمة ان ايران على وشك صناعة القنبلة النووية.

وسبق ان بحثت واشنطن مع مسؤولين روس موضوع العلاقات الروسية مع كل من سورية وايران، لكن روسيا اكدت ان تعاونها مع هاتين الدولتين محصور في مشاريع لاغراض سلمية.

اسرائيل تمنع دخول 72 شاحنة اردنية

■ عمّان-«القدس العربي»: كشفت مصادر اردنية ان السلطات الاسرائيلية منعت دخول 72 شاحنة اردنية محملة ببضائع مختلفة الى الدولة العبرية.

وقالت صحيفة «العرب اليوم» الجمعة ان اجهزة الامن الاسرائيلية على الحدود الفاصلة بين الاردن واسرائيل منعت في 24 من آذار (مارس) الماضي دخول 42 شاحنة محملة بمادة الكلنكر و20 شاحنة محملة بمادة الاسمنت و10 شاحنات ببضائع اضافة الى سيارات خاصة بدعوى اضراب العمال الاسرائيليين.

ازدياد القلق حول مستقبل «امة الاسلام» بعد اجراء عملية جراحية لفرقان

واشنطن-«القدس العربي»-من محمد دلبح:

قالت مصادر مطلعة في مستشفى جامعة هوارد في العاصمة الامريكية واشنطن ان عملية جراحية مستعجلة اجريت خلال الاسبوع الحالي لزعيم منظمة امة الاسلام لويس فرقان الذي يعاني من المرض بشكل اخطر مما اعترف به علنا كبار المسؤولين في المنظمة.

وقد نقل فرقان الذي يبلغ من العمر 65 عاما الى واشنطن من منزله في شيكاغو بولاية الينوي الامريكية ليلة الثلاثاء الماضي واخذ على الفور الى المستشفى وهو ينزف ويعاني من ألم حاد. واجريت له عملية جراحية بسبب عودة سرطان البروستات وهي ثالث مرة يعالج فيها من هذا النوع من المرض منذ تشخيصه في عام 1991. واثارت الحالة الصحية لفرقان الذي قاد امة الاسلام طيلة العشرين عاما الماضية بدون منازع قلقا لدى انصاره وبين السود بشكل عام.

وقال مصدر في المستشفى ان فرقان بوضع سيء للغاية. وكان المسؤولون في «امة الاسلام» قد واصلوا انكار ان زعيمهم مريض بصورة خطيرة بعد ان تدهور وضعه الصحي الشهر الماضي وقال رئيس هيئة موظفي فرقان، ليونارد محمد في بيان اصدره يوم الاربعاء ان معالجة فرقان مستمرة بصورة ناجحة والاحتمالات بالنسبة لوضعه ممتازة وهو مستقر ومرتاح وتطلب من كل المصلين الدعوة له في صلواتهم.

ومنذ وصوله الى المستشفى يوم الثلاثاء رفض فرقان استقبال جميع الزوار الى جناحه الخاص في الطابق السادس حيث يقيم مع اسرته وكبار المسؤولين. وقد زاره جيسي جاكسون، داعية الحقوق المدنية الاسود مرتين، ولكنه منع من دخول غرفة فرقان حيث اكتفى بالاجتماع مع زوجته وابنائه. ويوجد حارسان خارج جناح فرقان كما ان حراس الامن والشرطة مرابطون في كل مداخل المستشفى، وطيلة الايام الثلاثة الماضية قدمت مجموعات من الزوار من امة الاسلام معظمهم يرتدون البسة بسيطة لتجنب جذب الانظار، وقد تجمعوا للصلاة والدعاء له ولارسال رسائل له. كما ان محطات اذاعات السود في الولايات المتحدة تتلقى مكالمات يعرب فيها اصحابها عن قلقهم ازاء الرجل الذي ارتبط في اذهانهم باكثر حدث مؤثر للسود تعيه الذاكرة مؤخرا وهو مسيرة المليون رجل اسود في واشنطن. ويبلغ عدد اعضاء المنظمة نحو 30000 عضو بوجود نحو 20 الفا يواظبون على حضور الصلوات في المساجد في مختلف انحاء امريكا.

ومن بين الذين ذكر انهم قد يخلفون فرقان في زعامة المنظمة اثنان من اولاده وبنيامين محمد، ويخشى انصار فرقان ان تكون المعركة من اجل الرئاسة منهكة ومدمرة.

المعارضة الافغانية تتهم طالبان بطرد مئات المدنيين من اقليم باميان

■ اسلام اباد-رويترز: اتهم تحالف المعارضة الافغانية الجمعة حركة طالبان الحاكمة بترحيل مئات المدنيين رغما عنهم من اقليم باميان بوسط البلاد.

وقال الدكتور عبد الله المتحدث باسم التحالف للصحافيين في مكالمة هاتفية من الشمال الذي تسيطر عليه المعارضة «تجبر طالبان عددا كبيرا من سكان باميان على الرحيل عن بيوتهم خلال الايام الماضية وتهدد بالقبض على من يتخلفون». ولم يتسن الاتصال بمسؤولي طالبان للتعليق ولم يتوافر تأكيد مستقل لاتهامات المعارضة التي تتزامن مع مزاعمها باستعادة بعض الاراضي من طالبان في اقليم باميان الذي تمثل الاقلية الشيعية اغلب سكانه وكان مقر حزب الوحدة الشيعي قبل ان تطرده طالبان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال عبد الله «هناك سببان لاقدام طالبان على اجبار المدنيين على مغادرة قراهم».

واضاف انه «خلال الايام القليلة الماضية حررت قواتنا بعض المناطق المهمة في باميان بمساعدة المدنيين. وثانيا ان طالبان غير متأكدة بشأن سيادتها على مناطق اخرى». واضاف انها تسعى لتجنب انتفاضة من المدنيين لمساعدة قوات المعارضة.

الخرطوم تؤكد ان «نتائج خطيرة» ستترتب على مقتل السودانيين الاربعة

■ الخرطوم-اف ب: اكدت وزارة الخارجية السودانية الجمعة ان مقتل السودانيين الاربعة الذين كان الجيش الشعبي لتحرير السودان يعتقلهم سيكون له «نتائج خطيرة» على جهود السلام والوضع الانساني في السودان.

وقالت الوزارة في بيان انه ستترتب على هذا الحادث «نتائج خطيرة حول امكانيات ارساء السلام والاستقرار في السودان وكذلك على الوضع الانساني» في البلاد.

واكد البيان ان الحكومة السودانية تصر على فتح «تحقيق حول ملابسات» الحادث وعلى تسليم «جثث القتلى فوراء» من دون كشف الجهة التي ستجري التحقيق.

مقتل 18 عسكريا روسيا بينهم ثلاثة ضباط كبار في تحطم هليكوبتر

■ دوشنبه-رويترز: قال مسؤول عسكري روسي ان 18 على الاقل من حرس الحدود الروس لقوا حتفهم الجمعة عندما تحطمت طائرتهم الهليكوبتر في جمهورية طاجيكستان السوفيتية السابقة بالقرب من الحدود مع افغانستان. وفي وقت لاحق قال متحدث باسم حرس الحدود الاتحادي مقره موسكو ان ثلاثة ضباط روس كبار قتلوا في الحادث الذي وقع على بعد 200 كيلومتر جنوبي العاصمة الطاجيكية دوشنبه. وقال المتحدث في موسكو «انقطع الاتصال اللاسلكي مع الهليكوبتر بعد 35 دقيقة من اقلاعها وسقطت في نهر بيانديزه». وذكر المصدر ان سبب تحطم الهليكوبتر وهي طائرة نقل من طراز ام اي 8 لم يعرف بعد. وكانت روسيا حظرت لفترة وجيزة منذ عامين استخدام هذا الطراز من الطائرات بعد سلسلة من الحوادث قتل فيها عشرات.

وقال المتحدث في موسكو ان من بين القتلى الميجر جنرال ميخائيل يرسينيف رئيس اركان مجموعة حرس الحدود الطاجيكية الروسي والكولونيل فلاديمير سوكول نائب قائد المجموعة والكولونيل سيرجي يوسينكو قائد وحدة بياندزه الحدودية. واضاف ان الطيارين لقوا حتفهم ايضا في الحادث. ولم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل.

وتحرس قوات روسية الحدود الطاجيكية الافغانية منذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 وسقوط طاجيكستان في حرب اهلية مدمرة استمرت ستة اعوام.

سجين بالخطأ يواجه دفع تكاليف «إقامته»

■ لندن-«القدس العربي»: يواجه سجين بريطاني سابق احتمال تغريمه تكاليف «إقامته» في السجن بقيمة تقترب من 5 آلاف جنيه استرليني، بعد أن أفرج عنه إثر تبين محكمة الاستئناف ان سجنه لم يكن مبنيا على أسس سليمة.

واوضحت تينا سالفيدج محامية ايدي براونينغ الحارس الويلزي السابق الذي أدين بجريمة قتل وسجن خطأ ان وزارة الداخلية قد تغرم موكلها ثمن إقامته في السجن طوال ستة أعوام، وبدأت القصة حين اتهم براونينغ (46 عاما) بقتل امرأة تدعى ماري ويلكس وجدت جثتها بعد ان تعطلت سيارتها على طريق خارجي في منطقة تقع غربي إنكلترا، وسجن المتهم ستة أعوام حتى تبين في عام 1994 بعد استئناف رفعه ان الحكم القضائي السابق لم يكن مبنيا على أسس «آمنة».

ودفعت وزارة الداخلية البريطانية مبلغ 75 الف جنيه استرليني للسجين بعد اطلاق سراحه، وفيما كان فريق من «المخمّنين الماليين» يبحث دفع مزيد من التعويضات اليه بناء على طلبه كما يبدو، اقترحوا تغريمه في المقابل بكلفة «المبيت والطعام» في السجن، وقالوا انها ستكون بحدود 18 جنيها استرلينيا لكل أسبوع قضاه مسجونا.

واعتبر براونينغ الفكرة التي طرحت أثناء المفاوضات بين المخمّنين ومحاميته «مهزلة»، فيما رفض متحدث باسم الداخلية البريطانية التعليق قائلا ان المخمّنين المذكورين رغم عملهم مع الوزارة، فان قراراتهم مستقلة.

“CBS” و“Yahoo” تشكلان امبراطورية جديدة في الولايات المتحدة

اندماجات اعلامية تكرس الهيمنة الامريكية على التليفزيون والانترنت

لندن-«القدس العربي»

من خالد الشامي:

اعلنت مؤسسة (CBS) التلفزيونية الامريكية وشركة «Yahoo» لبرامج الكمبيوتر والانترنت قبل يومين عن توسيع كبير في اعمالهما بالاندماج مع مؤسسات لقل حجما ليتتج عن ذلك «امبراطورية معلوماتية» قد تضمن هيمنة الولايات المتحدة على الصناعة الاعلامية في القرن المقبل.

فقد اشترت (CBS) شركة King World بمبلغ اثنين ونصف مليار دولار، بينما اشترت «Yahoo» شركة «Broadcast. Com» بمبلغ 5,7 مليار دولار.

وتعد صفقة الـCBS هي الاكبر من نوعها في تاريخ صناعة التلفزيون الامريكية، ومن المتوقع ان تؤدي الى «انقلاب» في موازين القوى الاعلامية داخل الولايات المتحدة.

ويذكر ان شركة King World كانت حققت سلسلة من النجاحات الهامة بانتاجها برامج مثل «اوبرا وينفري» الذي يعد الاكثر شعبية بين الـ«Talk Show»، او البرامج الحوارية في الولايات المتحدة.

وهو يعتمد على مناقشة قضايا وحالات اجتماعية مثيرة للجدل، وغالبا ما تتميز بقدر كبير من الاثارة والتشويق.

ونقلت مجلة «تايم» هذا الاسبوع عن خبراء قولهم «ان الاندماجات في صناعات الاعلام، تعكس الاحساس بالضغوط المتزايدة على المؤسسات المعلوماتية لتتضامن في مواجهة المنافسة المحمومة مع الامبراطوريات الاخبارية في اوروبا وآسيا وقبلهما الولايات المتحدة بالطبع».

اما صفقة «Yahoo» فانها اكثر اهمية من حيث استهدافها الانترنت، وهي السوق المعلوماتية الاسرع نموا.

وتتخصص شركة «Broadcast. Com» التي اشترتها «Yahoo» في انتاج برامج اذاعية مسموعة ومرئية على شبكة الانترنت، وهو ما يفتح مجالا لا حدود له، حيث ستتمكن «الامبراطورية الجديدة» من بث المواد الاخبارية والفنية والتعليمية والتجارية والترفيهية على شبكة المعلومات الدولية مما قد يجعل مستخدم البرنامج في غنى عن اجهزة التلفزيون والفيديو او حتى الذهاب الى السينما.

واعتبر الخبراء ان قرار «Yahoo» باستثمار ذلك المبلغ الكبير (5,7 مليار دولار) في ذلك النوع من البرامج سوف يؤدي الى تحول جذري في مجال المنافسة على مستخدمي الشبكة الدولية.

وتزدحم الانترنت بالفعل حاليا بالعشرات من برامج الفيديو المثيرة التي تجد اقبالا واسعا بين الشباب بصفة خاصة.

ويكفي ان يقدم مستخدم الشبكة ارقام بطاقته الائتمانية الى احدى تلك الشركات حتى يجد نفسه امام «تشكيلة مبهرة» من اصناف التسلية والترفيه، تشمل المشاركة في العاب القمار مثل الروليت، او مشاهدة «عرض ازياء سري» وفاضح في دولة اوروبية.

ومن احدث البرامج التي ظهرت على الشبكة موقع يدعى «بيت العرائس».

ويقدم ذلك الموقع «نقلا حيا ومباشرا» للاحداث اليومية في منزل عدد من الفتيات في سن المراهقة يعشن بمفردهن في شقة، وذلك من خلال كاميرات مثبتة في غرف النوم بشكل خاص.

ويستطيع المشترك ان يتابع «الاحداث المثيرة» التي لا تكاد تتوقف داخل الشقة على مدار الساعة طالما انه يدفع رسوم الاشتراك.

ويشير الخبراء الى ان التفوق المالي الضخم الذي اصبحت «امبراطورية Yahoo» تتمتع به بعد هذه الصفقة سيمكنها دون شك من املاء شروطها وقيمها الخاصة على صناعة الانترنت حول العالم حتى يظهر منافس حقيقي لها.

وتتصارع شركتا «Amarica on Line» و«Lycos» على المركز الثاني حاليا بعد «Yahoo».

وبالطبع فان كون جميع تلك الشركات امريكية يجعل الولايات المتحدة واثقة من تكريس سيطرتها على ماكينة الاعلام خلال القرن المقبل.

ISSN 1358-3379

03

9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

دول «الاطلسي» تبحث اعادة بناء كوسوفو بعد تحويلها الى «محمية» بقوات من الحلف

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يبحث المسؤولون في الدول الغربية الاعضاء في حلف شمال الاطلسي (الناتو) خطة تقوم قوات الحلف في اعقاب هزيمة قوات الصرب، باعادة سكان كوسوفو من اصول البانية الى ديارهم التي نزحوا منها، وستقوم قوات الحلف بتوفير الحماية لمنطقة الحكم الذاتي التي ستقام لمسلمي كوسوفو. ورغم ان مسؤولين في الحلف كرروا استبعادهم ارسال قوة غزو برية من الحلف لوقف حملة القمع الوحشية التي تنفذها قوات الصرب في كوسوفو التي اسفرت حتى الآن عن طرد 190 الفا من سكان الاقليم من ذوي الاصول الالبانية، الا ان صحيفة (نيويورك تايمز) نقلت عن مسؤولين غربيين قولهم ان من الممكن تدخل قوات برية من الحلف اذا نجحت الغارات الجوية في النهاية في ارغام قوات الصرب على التراجع من اجل اعادة اللاجئين واقامة «محمية».

واضاف هؤلاء قولهم ان «ذلك يمكن ان يكون محتملا حتى في حالة عدم التوصل الى اتفاقية سلام رسمية مع حكومة بلغراد، وعندما يصبح واضحا ان الصرب لا يستطيعون توجيه مقاومة جدية».

ولا تزال المداولات الخاصة بهذه الخطة ـ التي تبحث في واشنطن ـ في مراحلها الاولى. وقال مسؤول امريكي كبير ان الكثير يتوقف على ما اذا كانت القوات البرية ستتمكن من دخول كوسوفو بدون مواجهة مقاومة عسكرية من قوات الصرب المتبقية في الاقليم.

ولا يزال مسؤولو الحلف في الوقت نفسه يواصلون الاعلان عن دعمهم الخطة المقدمة الى الصرب والالبان في رامبوييه بفرنسا التي تبقي على كوسوفو اقليما صربيا بحكم ذاتي موسع لمسلمي كوسوفو. مع ارسال 28 الف جندي من قوات الحلف للقيام بدور قوة حفظ سلام في الاقليم.

غير ان المسؤولين اعترفوا في مجالسهم الخاصة بان هذا الاقتراح الذي رفضه الصرب لم يعد قابلا للتنفيذ. وقال دبلوماسي غربي ان «من الصعب ان تصبح كوسوفو ضمن يوغسلافيا حتى بدرجة كبيرة من الحكم الذاتي وفق خطة رامبوييه». واضاف انه «ربما اصبح الوقت متاخرا للعودة الى تلك الخطة، لانها اصبحت بعيدة جدا، ولذلك فان مسألة اقامة محمية مستقلة وبضمانات دولية هي الآن موضوع مداولة». وتشير الصحيفة الى ان هذه المداولات تتناول اقامة كيان مستقل يضمن امنه المجتمع الدولي، ولكن وضعه سيكون اقل من دولة، وهي تعكس تغييرا رئيسيا في المناقشات المطولة حول كيفية احلال السلام في كوسوفو.

وقد اسفر رفض الصرب لخطة رامبوييه وزحفهم على كوسوفو عن اثارة احساس لدى الدبلوماسيين بان التعايش بين الصرب والالبان لم يعد قابلا للحياة، وهناك سبب واحد كما يقول الدبلوماسيون وهو ان الالبان سيجدون من الصعب ان يعيشوا ثانية تحت سلطة الصرب حتى بالحكم الذاتي الذي تقترحه خطة رامبوييه، وعلاوة على ذلك فان الرئيس الامريكي بيل كلينتون حذر الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش من ان حملة ضد الالبان تهدد حقه في حكم كوسوفو. وحتى الامين العام لحلف الناتو خافيير سولانا اقترح في تصريح له بضرورة تعديل اتفاق رامبوييه.

وتقوم خطة واشنطن على تحويل كوسوفو الى محمية لحلف الناتو، وهي تعكس ايضا مقاومة لتحويل كوسوفو الى دولة مستقلة، حيث ان ايا من دول الحلف لم تدعو حتى الآن الى ذلك، او الى جعل اقليم كوسوفو جزءا من البانيا كبرى خشية ان تؤدي مثل هذه الخطوة الى زعزعة الاستقرار في منطقة البلقان.

والتفكير الاساسي في التفاصيل الهامة بشأن كيفية عمل مثل هذه المحمية يقوم على اعتبار ان اسابيع من القصف ستشل القوات العسكرية الصربية وترغم وحدات الجنود الصرب والبوليس على التراجع عن كوسوفو. وبعدها سيبدأ اللاجئون الالبان بالعودة تحت حماية قوات الناتو. وستقوم قوات حلف الناتو بدور قوة حماية بدلا من قوة حفظ سلام. وقد ترسل هذه القوات حتى لو لم توافق حكومة بلغراد على وجود قوات من الناتو في كوسوفو، على الرغم من ان هذه القوات قد لا ترسل في مواجهة مقاومة مصممة من الصرب، وبعد ذلك يمكن للدبلوماسيين ان يضعوا اتفاقية سلام. وقال دبلوماسي من الحلف ان «السؤال الذي ينبغي الاجابة عليه الآن هو ان كان الوجود الدولي سيكون مسألة حتمية لعودة اللاجئين». ولم يتضح بعد حجم قوة الناتو التي قد ترسل الى كوسوفو، ولكن ينبغي ان تكون هذه القوة كافية لحماية ليس فقط الالبان بل المسؤولين الدوليين والعمال الذين قد يشتركون في اعادة بناء كوسوفو التي دمرها القصف الاطلسي، واشار الجنرال ويسلي كلارك القائد الاعلى لقوات حلف الناتو يوم الخميس الماضي بانه يجري وضع خطة للطوارئ لاستخدام قوات برية بطرق جديدة، ولكنه رفض تقديم اية تفاصيل بهذا الشأن.

لاجئون البان يتدفقون على مقدونيا هربا من المجازر الصربية (رويترز)

لندن: ميلوسيفيتش يحضر لانقلاب في مونتينيغرو

■ لندن ـ اف ب: صرح متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية في لندن الجمعة ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «يحضر لانقلاب عسكري في مونتينيغرو» لاطاحة الرئيس الاصلاحي ميلو ديوكانوفيتش في هذه الجمهورية التي تشكل مع صربيا جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وقال ادغار ياكلي في الندوة الصحافية اليومية للوزارة حول الازمة في كوسوفو ان «ميلوسيفيتش يريد استبدال الرئيس ديوكانوفيتش برجل من اختياره».

واضاف «لا اريد ان اعطي تفاصيل اليوم لكن استطيع ان اقول لكم ان لدينا الدليل على انه يحضر لانقلاب في مونتينيغرو لاستبدال الرئيس ديوكانوفيتش».

واوضح المتحدث «لقد قام حتى الان بخطوة اولى عبر استبدال قائد الجيش الجنرال رادوساف مارتينوفيتش بجنرال جديد في استطاعته ان يكون واثقا من انه سينفذ اوامره».

وقال باركلي «يجب التعامل مع هذه التحركات كما هي: مؤامرة لاطاحة الحكومة المنتخبة»، موضحا ان الحلفاء يتابعون الوضع «بكثير من الاهتمام».

وتشكل مونتينيغرو مع صربيا، جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وقد استبدل قائد الجيش اليوغوسلافي الثاني الذي يغطي مونتينيغرو الجنرال رادوساف مارتينوفيتش الخميس بالجنرال ميلوراد اوبرادوفيتش بمرسوم من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع ان رئيس مونتينيغرو ميلو ديوكانوفيتش «انتقد طريقة معاملة ميلوسيفيتش مع البان كوسوفو».

المفوضية العليا: وضع لاجئي كوسوفو بلغ حد «الكارثة»

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس الجمعة ان الوضع الذي يعيشه لاجئو كوسوفو بلغ حد «الكارثة» مع عمليات الطرد المنظمة لعشرات الالاف من الذين وصلوا الى الحدود على متن قطارات او باصات.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية جوديث كومين ان «جميع المنظمات الانسانية باتت غير قادرة على تلبية حاجات» اللاجئين.

واضافت ان حوالي 200 الف شخص نزحوا من ديارهم منذ بدء الضربات الجوية لحلف الاطلسي في 24 الشهر الماضي.

وبلغ عدد اللاجئين يوم الخميس 40 الفا وصلوا الى مقدونيا او الى الحدود حيث اصطدموا برفض السلطات المقدونية دخولهم الى اراضيها.

واعلنت المفوضية ان مقدونيا، التي استقبلت 70 الف لاجئ منذ اندلاع الأزمة، اكدت انها لم تعد قادرة على استيعاب اخرين. ووصل نحو 20 الف شخص الى البانيا الخميس ليبلغ عدد اللاجئين الى هذا البلد نحو 120 الفا. ولجا نحو 30 الف شخص الى مونتينيغرو ايضا.

واوضحت الناطقة «ان الوضع بات كارثيا واسوأ ما يحصل هو الطرد المدروس لالبان كوسوفو الى مقدونيا والبانيا المستمر دون توقف».

الدوما الروسي يؤجل المصادقة على معاهدة «ستارت ـ 2»

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما الروسي جورجي ارباتوف الجمعة ان الدوما ارجأ الى اجل غير مسمى النقاش حول المصادقة على معاهدة «ستارت ـ 2» المتعلقة بنزع الاسلحة النووية الذي كان من المفترض ان يبدأ الجمعة وذلك بسبب الأزمة في كوسوفو.

ورفض النواب اليوم بكل بساطة بدء النقاش حول المعاهدة التي وقعت عام 1993 وابرمها مجلس الشيوخ الامريكي عام 1996. وقال ارباتوف لوكالة فرانس برس «من وجهة النظر السياسية، من المستحيل مناقشة هذا المشروع طالما ان الحرب مستمرة». واضاف «من الواضح ان البرلمان لن يناقشها».

وأوضح ارباتوف ان موقف حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة «لا يدعو الى التفاؤل ولهذا السبب بالامكان الاعتبار ان المصادقة على ستارت ـ 2 ارجئت الى اجل غير مسمى». وباتت المعاهدة، التي تنص على خفض الرؤوس النووية الى 3500 بالنسبة للامريكيين وثلاثة الاف بالنسبة للروس، منذ اعوام عدة رهينة العلاقات الصعبة بين واشنطن وموسكو.

وتأجلت المصادقة على المعاهدة مرارا وخصوصا بسبب الاعتراض على توسيع الاطلسي الى اوروبا الشرقية او احتجاجا على الضربات ضد العراق.

وتؤكد السلطات والنواب على حد سواء مع ذلك ان الدوما لم يكن يوما اقرب مما هو حاليا من ابرام المعاهدة.

وقد وافق الكرملين على سلسلة تعديلات اقترحها النواب اخيرا وتهدف الى السماح لروسيا بنقض المعاهدة في حالات محددة ابرزها انتهاك الولايات المتحدة تعهداتها في مجال نزع الاسلحة او في حال نشر الاطلسي اسلحة نووية في البلدان الجديدة التي انضمت الى الحلف وهي بولندا والمجر وتشيكيا.

الكرادلة الامريكيون يدعون الى التفاوض حول يوغوسلافيا

■ لوس انجليس (الولايات ـ المتحدة) ـ اف ب: دعا الكاردينال روجي ماهوني، اسقف لوس انجليس، ونظراؤه الامريكيون السبعة، الرئيس الامريكي بيل كلينتون واليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش لايجاد حل سلمي لازمة كوسوفو بالتفاوض، كما علم لدى الابرشية.

وكتب الكرادلة الثمانية في رسائل ارسلت مساء الاربعاء «لا يزال هناك وقت للسلام. وهناك دوما وقت للقاء والتفاوض».

واعرب الكرادلة الامريكيون عن «قلقهم العميق امام تدهور الوضع في منطقة البلقان» وطالبوا «بالدعوة الى مؤتمر سلام تشارك فيه الدول المجاورة» ليوغوسلافيا.

واضاف الكرادلة «ان جهود التفاوض يجب ان تهدف الى ضمان درجة من الحكم الذاتي لسكان كوسوفو يحترم طموحاتهم المشروعة»، واعتبروا «ان السلام يتطلب تشكيل قوة دولية فعالة لحفظ السلام».

وعلم امس من مصدر دبلوماسي في الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس الثاني كتب الى كل من الرئيس اليوغوسلافي والرئيس الامريكي والامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا طالبا منهم الالتزام بهدنة في يوغوسلافيا بمناسبة عيد الفصح.

وكان وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران التقى ميلوسيفيتش امس في بلغراد في اطار وساطة تهدف الى استئناف عملية السلام.

تفاصيل العمليات العسكرية للحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا منذ بدايتها

■ باريس ـ اف ب: في ما يلي التسلسل الزمني للغارات الجوية التي تشنها قوات حلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا وتشارك فيها 13 دولة اعضاء في الحلف: الاربعاء 3.24 ـ الساعة 19.00 ت غ: غارات جوية مكثفة تنفذها مقاتلات تابعة لحلف شمال الاطلسي ضد اهداف عسكرية صربية في يوغوسلافيا استخدمت فيها بشكل خاص صواريخ عابرة اطلقت من بوارج امريكية وبريطانية ومن مقاتلات امريكية من طراز «بي ـ 52» و«بي ـ 2».

ـ انفجارات في بريشتينا (كبرى مدن كوسوفو) وعلى مشارف بلغراد. وسماع دوي انفجارات قوية بالقرب من بودغوريتشا عاصمة مونتينيغرو.

ـ الرئيس الروسي بوريس يلتسين يجمد التعاون بين روسيا والحلف الاطلسي والصين تدعو الى الوقف الفوري للغارات.

ـ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يعتبر اللجوء الى القوة «شرعيا».

ـ الساعة 21.55: اعلان حالة الحرب في يوغوسلافيا.

الخميس 3.25 ـ 1.00 ت غ: اطلاق دفعة جديدة من صواريخ «توماهوك» العابرة على مواقع صربية.

ـ يلتسين يعتبر ان الغارات تسيء الى العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة في ما يتعلق بنزع الاسلحة النووية الاستراتيجية.

ـ الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعلن ان لا نية لديه في «ارسال قوات برية» الى يوغوسلافيا.

ـ 14.05: الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا يعلن ان الغارات «ناجحة» وانها ستستمر الى ان يحقق الحلفاء اهدافهم.

ـ القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال ويسلي كلارك يوضح ان الهدف من الغارات هو «تدمير جميع القوات الصربية» اذا لم يرضخ الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

ويشير الى اسقاط ثلاث طائرات يوغوسلافية من طراز «ميغ ـ 29».

ـ نائب رئيس الوزراء الصربي فويسلاف سيسيلي يدعو الصرب في جميع انحاء العالم الى «ضرب المصالح الاميركية بجميع الوسائل».

ـ 18.20: الحلف الاطلسي يشن موجة جديدة من الغارات الجوية على يوغوسلافيا.

ـ بلغراد تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا.

ـ 19.40: سماع دوي خمسة انفجارات قوية في بلغراد ونحو عشرة في بريشتينا. والغارات تستهدف مونتينيغرو.

الجمعة 3.26 ـ 8.45: قوات الحلف الاطلسي تهاجم للمرة الاولى «مواقع» للجيش الصربي في كوسوفو لا علاقة لها بالدفاعات الجوية الصربية.

ـ منظمة الامن والتعاون في اوروبا تعلن انسحاب جميع المحققين الـ1400 تقريبا من مقدونيا.

ـ لندن تؤكد ان بلغراد قصفت قريتين في البانيا وهو ما يؤكده الجنرال كلارك.

ـ 12.30: كلارك يؤكد ان الحلف لم يفقد أي طائرة منذ بدء العمليات العسكرية.

ـ الامم المتحدة ترفض مشروع قرار اقترحته موسكو ويقضي بـ«وقف فوري» للغارات.

ـ 18.30: الحلف الاطلسي يعلن عن سلسلة ثالثة من الغارات. وللمرة الاولى يطلق صاروخ عابر في وضح النهار على هدف في يوغوسلافيا. وبعد الظهر تتعرض مناطق محاذية لبلغراد للقصف.

ـ الحلف يعلن عن اسقاط طائرتي ميغ ـ 29 صربيتين انتهكتا المجال الجوي فوق البوسنة في محاولة على ما يبدو لمهاجمة قوة حفظ الاستقرار في البوسنة «سفور».

ـ 21.30: الحلف الاطلسي يشن اعنف هجوم له منذ بدء الغارات على منطقة بلغراد ويقصف سلسلة من المنشآت العسكرية في ضواحي المدينة. الغارات تستهدف بريشتينا بالاضافة الى ضواحي بودغوريتشا.

السبت 3.27 ـ ناطق باسم الحلف الاطلسي يعلن ان «عددا متزايدا من المعلومات يشير الى ان عملية تطهير اتني جارية» في كوسوفو.

ـ 15.40: سماع دوي انفجار قوي في بلغراد.

ـ 19.20: الحلف الاطلسي يعلن عن قراره بالانتقال الى المرحلة الثانية من عملية «القوة الحليفة» التي تسمح للحلفاء بمهاجمة «القوات المسلحة الصربية» وصولا الى جنوب بلغراد.

ـ 19.55: مسؤول في الحلف الاطلسي يعلن بدء سلسلة جديدة من الغارات على يوغوسلافيا لليلة الرابعة على التوالي. وسماع دوي نحو عشرة انفجارات قوية في بلغراد بين 19.36 و19.55.

ـ 20.25: وزارة الاعلام الالبانية تعلن ان الجيش اليوغوسلافي طرد نحو عشرين الف شخص من البان كوسوفو عنوة حتى الحدود الالبانية.

ـ 22.05: سماع دوي انفجار جديد في بلغراد ثلاد انفجاران قويان في بريشتينا.

الاحد 28 ـ 3 ـ 0.05: التلفزيون الحكومي اليوغوسلافي يعرض صورا لطائرة تابعة للحلف اسقطتها الدفاعات الجوية اليوغوسلافية في صربيا مساء السبت.

ـ بدء «كارثة انسانية» مع نزوح الاف اللاجئين من كوسوفو الى البانيا ومونتينيغرو بحسب مسؤول اطلسي.

ـ في الساعة 13.55 الحلف الاطلسي يعلن بدء «المرحلة الثانية» لعملية «القوة الحليفة» تستهدف مباشرة القوات المسلحة اليوغوسلافية.

موجة جديدة للغارات الجوية الاطلسية وتدمير مقر القيادة العامة للشرطة الصربية الخاصة في بريشتينا.

29 ـ 3 ـ الحلف الاطلسي يقصف اهدافا عدة في صربيا ومونتينيغرو وفي كوسوفو. ومشاركة طائرات اي ـ 10 «مقاتلة المدرعات» في العملية بحسب الاطلسي.

30 ـ 3 ـ الرئيس الروسي بوريس يلتسين يعلن ان روسيا «لن تنجر الى النزاع» ولا ترغب في ان تطول الازمة مع واشنطن.

ـ الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يعلن استعداده «للبدء في تخفيف» عديد قواته في كوسوفو بعد وقف الغارات الاطلسية. وذلك في ختام محادثات مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف.

لكن الحلف يرفض هذا العرض.

ـ قصف المقر العام للقوات الصربية الخاصة قرب وسط بلغراد.

31 ـ 3 ـ الحلف يتهم الصرب باطلاق النار «من اسلحة ثقيلة» على العديد من اللاجئين ويقرر توسيع «نطاق ووتيرة» القصف.

ـ موسكو تقرر «ارسال سفن من اسطولها المرابط في البحر الاسود الى منطقة النزاع لـ«تقويم الوضع».

ـ قصف مقر عام قرب وسط بلغراد.

ـ دوي عشرة انفجارات قوية في بريشتينا ابتداء من الساعة 19.30 ت غ بتوقيت غرينتش.

ـ اختفاء ثلاثة جنود امريكيين في مقدونيا.

1 ـ 4 ـ خافيير سولانا يعلن ان الغارات لن تتوقف الا عندما يوقف ميلوسيفيتش اعمال العنف في كوسوفو.

ـ الغارات تتكثف ليلا على القوات الصربية المتواجدة في كوسوفو كما يعلن ويسلي كلارك.

ـ البنتاغون يؤكد اسر الجنود الامريكيين الثلاثة بعد ان عرض التلفزيون الصربي صورا لهم لكنه نفى ان يكونوا متواجدين في الاراضي اليوغوسلافية كما ذكرت السلطات الصربية. والحلف الاطلسي يطلب من بلغراد ضمان سلامتهم.

ـ لقاء بين ميلوسيفيتش وابراهيم روغوفا الزعيم الالباني الكوسوفي اللذين تعهدا خطيا بالعمل من اجل السلام، بحسب السلطات اليوغوسلافية. التلفزيون الصربي يظهر صور هذا اللقاء. وسولانا يعبر عن شكوكه في تمتع روغوفا بحرية التنقل.

ـ المفوضية العليا للاجئين تشير الى «ارتفاع كبير في عدد الكوسوفيين الذين يغادرون الاقليم مع رحيل «150 الفا في الايام التسعة الاخيرة».

ـ في بلغراد وبعد لقاء ميلوسيفيتش وزير خارجية الفاتيكان يطالب الحلف الاطلسي واطراف النزاع في كوسوفو باحترام هدنة.

ـ وكالة تانيوغ تنقل عن عضو في الحكومة الصربية الموقتة في كوسوفو ان الجنود الامريكيين الثلاثة، سيحالون الجمعة امام محكمة عسكرية في الاقليم.

ـ الرئيس بيل كلينتون يحمل ميلوسيفيتش شخصيا مسؤولية مصير الجنود الثلاثة معتبرا انه «لا يوجد اي سبب لمحاكمتهم».

والبنتاغون يؤكد ان الولايات المتحدة تعتبر الجنود الثلاثة اسرى حرب ويجب معاملتهم بموجب اتفاقية جنيف.

ـ واشنطن تامر بنشر 13 طائرة شبح اف ـ 117 «ستيلث» اضافية تعزيزا لعملية الاطلسي.

ـ اكثر من 10 الاف الباني من كوسوفو يطردون من بريشتينا من قبل القوات الصربية ويمضون ليل الخميس الجمعة في العراء عند مركز بليس الحدودي في مقدونيا بحسب صحافيين غربيين.

ـ اول سفينة حربية روسية، سفينة التجسس «ليمان»، تغادر الجمعة حوالي الساعة 8.30 بالتوقيت المحلي (5.30 ت غ) مرفأ سيباستوبول (اوكرانيا) باتجاه البحر الادرياتيكي.

ـ اصابة ثكنة للجيش اليوغوسلافي في مدينة فرانيي التي تقع على مسافة 300 كلم الى جنوب بلغراد الجمعة باربعة صواريخ اطلسية بحسب تانيوغ.

ـ الرئيس الالباني رجب ميداني يعلن استعداده لفتح الاراضي الالبانية امام قوات حلف شمال الاطلسي.

ـ وصول 200 لاجئ هربوا من عمليات قصف الحلف الاطلسي واعمال الانفصاليين الالبان في كوسوفو الى بلغراد بحسب تانيوغ.

سباق محموم بين الحلف الاطلسي وسلوبودان ميلوسيفيتش

■ بروكسل ـ من امانويل دوقولوي: بدأ سباق محموم بين حلف شمال الاطلسي والرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ليحقق كل طرف اهدافه في يوغوسلافيا من دون ان يقرر الحلف في الوقت الراهن ارسال قوات برية.

وقال دبلوماسي انه في حين يسعى الحلف الاطلسي الى تدمير القدرات العسكرية الصربية لارغام ميلوسيفيتش على وقف قمعه لالبان كوسوفو، يحتاج الاخير الى مزيد من الوقت لانجاز عملية «التطهير الاثني» الجارية.

واعتبر ان سباقا محموما بدا بين الحلف وميلوسيفيتش وان الايام الثلاثة او الاربعة المقبلة ستكون حاسمة».

ومن جهته يريد ميلوسيفيتش «كسب الوقت» لتنفيذ عمليات القمع في الاقليم.

وفي هذا الاطار تمكن ميلوسيفيتش امس من تسجيل نقاط بفضل عملية اسر الجنود الامريكيين الثلاثة التي وجهت ضربة قاسية الى الولايات المتحدة، واجتماعه مع زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا واستمرار نزوح اللاجئين.

وحتى الان طرد نحو 150 الف الباني من كوسوفو الى البانيا ومقدونيا ومونتينيغرو. فقد ابعدت القوات الصربية اكثر من 10 آلاف منهم من بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو ووصلوا الليلة الماضية الى حدود مقدونيا.

يذكر ان الدبلوماسيين منقسمون بشان الهدف الذي يريد ميلوسيفيتش تحقيقه: افراغ كوسوفو كليا من سكانها حيث لا يزال يقيم نحو 1.8 مليون نسمة، او اجراء تقسيم للحفاظ على المنطقة الشمالية الغربية حيث توجد الكنائس الصربية والثروات الاقتصادية. او حتى طرد 500 الف شخص والقضاء على آخر معاقل جيش تحرير كوسوفو (انفصاليون) ثم التفاوض؟

الحلف الاطلسي في الذكرى الخمسين لتأسيسه

■ بروكسل ـ ا ف ب: قبل خمسين عاما، في الرابع من نيسان (ابريل) 1949، وقعت اثنتا عشرة دولة في واشنطن معاهدة شمال الاطلسي التي تأسس بها حلف شمال الاطلسي.

وبذلك انشأت بلجيكا والدنمارك وفرنسا وبريطانيا وايسلندا (التي لا تملك جيشا) وايطاليا ولوكسمبورغ والنروج وهولندا والبرتغال وكندا والولايات المتحدة الحلف الاطلسي الذي اقام نظام دفاع جماعيا في وجه التهديدات الممثلة بالاتحاد السوفيتي.

وسبقت انشاء الحلف الاطلسي ازمات كان ابرزها «ضربة براغ» (في 25 شباط (فبراير) 1948) ونجاح الشيوعيين في تشيكوسلوفاكيا وحصار برلين من حزيران (يونيو) 1948 الى ايار (مايو) 1949.

وبعد ثلاث سنوات من ذلك، في شباط (فبراير) 1952، انضمت تركيا واليونان الى الحلف، وفي ايار (مايو) 1955 جاء دور جمهورية المانيا الفدرالية بقيادة المستشار كونراد ايدنهاور لدخول المنظمة الاطلسية. وفي ايار (مايو) 1982 اصبحت اسبانيا العضو السادس عشر في الاطلسي.

وينص البند الخامس من معاهدة واشنطن وهو الأهم على ان تقدم الدول الاعضاء المساعدة في حال واجهت احداها اي عدوان.

وفي 1966 ميز الجنرال شارل ديغول بين معاهدة واشنطن والمنظمة ذاتها التي تنفذ هذه المعاهدة. وقررت فرنسا انذاك الانسحاب من البنية العسكرية المشتركة للحلف وطالبت برحيل القوات الاجنبية (خصوصا الامريكية) من اراضيها. ونقل مقر الحلف الى بروكسل بعد ان سبق ونقل من لندن الى باريس.

وبعد انتفاء وجود اعداء مع انتهاء الحرب الباردة وضع الحلف الاطلسي وسائله اللوجستية وقوته الضاربة في خدمة «مهمات السلام» بقيادة الامم المتحدة. واتاح تفجر الوضع في يوغوسلافيا تحت تأثير تنامي القوميات للحلف الاطلسي الفرصة لدخول مرحلة جديدة في تاريخه.

وفي العاشر من نيسان (ابريل) 1994 في البوسنة والهرسك، شنت اول ضربة جوية تحت سلطة مجلس الامن الدولي على اهداف صربية لمنع اختناق سراييفو والمناطق الأمنية المهددة. واستمرت الهجمات بشكل متقطع حتى تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

وفي كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه اطلق الحلف الاطلسي اول «عملية سلام» في البوسنة ايضا لكن برية هذه المرة عبر نشر 60 الف عسكري في اطار «ايفور» التي اصبحت «سفور» في اواخر العام 1996.

وفي 24 اذار (مارس) الماضي بدا الحلف الاطلسي الغربي بقيادة الولايات المتحدة سلسلة جديدة من الضربات الجوية ضد اهداف صربية لارغام بلغراد على وقف عمليات القمع في كوسوفو والقبول بخطة السلام الدولية.

وهي المرة الاولى التي يشارك فيه الحلف الاطلسي في تحرك عسكري من دون اذن من مجلس الامن الدولي الذي يتحمل بموجب ميثاق الامم المتحدة «المسؤولية الرئيسية في حفظ السلام والامن الدوليين».

وفي 12 اذار (مارس) المنصرم توسع الحلف الاطلسي ليشمل ثلاثا من الدول التي كانت في بوتقة حلف وارسو وهي المجر وبولندا وجمهورية تشيكيا. وبات الحلف يضم اليوم 19 عضوا.

امريكا تبحث عن «مخرج مشرف» من يوغوسلافيا يضمن تطهير اوروبا من اخر بقايا الحرب الباردة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تبدو للمسألة اليوغسلافية والصراع في منطقة البلقان في الوقت الراهن وكأنها «النقطة الساخنة الوحيدة في العالم التي بقيت من تراث الحرب الباردة» التي تسعى الولايات المتحدة الى دفنه الى الابد بعد ان دفن الانهيار الهائل في روسيا اية امكانية لنهوض دولي يمثل معادلا موضوعيا للحلف الغربي الذي تقوده واشنطن. فالولايات المتحدة التي تبقى عيونها مفتوحة على التطورات في روسيا مخافة بروز قوى سياسية واجتماعية فيها تعيد الى الاذهان امكانية عودة روسيا لاخذ دور مشابه لدور الاتحاد السوفييتي (السابق) تجد ان من الضروري تشديد الحصار على روسيا ليس اقتصاديا فحسب بل وسياسيا، وفي هذا السياق فان الحرب ضد صربيا وبقايا الاتحاد اليوغسلافي تصب في ذلك الهدف. فخارطة اوروبا التي كانت رسمها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق في اعقاب خروجهما منتصرين في الحرب العالمية الثانية، تريد واشنطن ـ بعد خروجها منتصرة من الحرب الباردة التي انتهت بزوال الاتحاد السوفييتي ـ ان تعيد رسم خارطة اوروبا مجددا.

ويرى المسؤولون الامريكيون ان نظام الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش هو آخر نظام سياسي يحمل معه مواصفات التحدي للغرب التي كانت السمة العامة للجانب السوفييتي في عهد الحرب الباردة، وهو يذكر بان الحرب الباردة لا تزال قائمة بطريقة او باخرى. كما يذكر بأنه النظام الوحيد في اوروبا الشرقية الذي لم يلتحق بالمقاييس الامريكية الجديدة التي تقوم بالدرجة الاساسية على التبعية والتحالف بتبني شعارات الديمقراطية وحقوق الانسان والعلاقات مع الغرب.

وبالرغم من ان السياسة الخارجية الامريكية في التعامل مع دول العالم تتسم بانتقائية فريدة من نوعها، بحيث تتعامل وفق سياسة «السمع والضد» الا ان ميلوسوفيتش قدم للولايات المتحدة قاطرة ورآها الغرب مبررات للتدخل ضد بلاده بسبب الممارسات القومية المتطرفة التي نفذها، الى جانب انه لم ينصع للوصفة الامريكية المتعلقة بـ«الاخلاقيات السياسية» التي طرحتها الولايات المتحدة، فهو وطني صربي يشعر ان ممارساته تهدف الى الحفاظ على وطنه ووحدة ترابه ورفض الرضوخ الى شروط ومقاييس الغرب الامريكي.

وكانت الولايات المتحدة سعت طوال ايام القصف والغارات الجوية التي شنتها على يوغسلافيا الى استثمارها من اجل تأليب الشعب والجيش الصربيين على قيادتهما السياسية والعسكرية، الى حد ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وجهت رسالة بهذا المعنى الى الشعب الصربي بلغتهم القومية.

ولا جدال في ان ميلوسوفيتش قد ارتكب ولا يزال جريمة في كوسوفو، كما كان نفذها في البوسنة والهرسك وكرواتيا ومقدونيا، الا انه في الوقت نفسه ليس المجرم الوحيد في العالم ولا هو قاتل الاطفال والنساء والشيوخ والمدنيين وليس هو الوحيد في العالم الذي يسعى الى حرمان الشعوب من نيل حريتها واستقلالها وحقها في تقرير المصير، ليستحق وحده عداء الولايات المتحدة وقصف اساطيلها الجوية والبحرية وربما في وقت لاحق ادخال قواتها البرية الى اقليم كوسوفو لفصل الجزء الاكبر منه لاقامة دولة مستقلة لمسلمي كوسوفو من اصل الباني.

لقد اختارت الولايات المتحدة عشية الاحتفال بمرور 50 عاما على تأسيس حلف شمال الاطلسي التدخل ضد يوغسلافيا بدعوى حماية مسلمي كوسوفو الذين مضى على تعرضهم للعدوان الوحشي الصربي سنوات، لم تتدخل واشنطن لوقفه، بل انها ساهمت في ابطاء التوصل الى اتفاق سلمي في فرنسا لازمة كوسوفو فقط لانها لم تكن هي قائدة الحوار والمفاوضات، بل ان الصيغة التي وضع فيها حلف الناتو اتفاق رامبوييه كانت في نظر الدبلوماسيين اخفاقا ـ كان بمثابة انذار يطالب يوغسلافيا بالتنازل عن اقليم كوسوفو وتسليمه الى سكانه من اصول البانية، وهو امر لا يمكن لميلوسوفيتش او لأي رئيس ليوغسلافيا ان يقبله.

وعندما اعتقدت واشنطن ان الاطراف على وشك التوصل الى الاتفاق بعثت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الناطق باسمها جيمس روبين الى رامبوييه لاقناع اطراف الاتفاق للحضور الى واشنطن للتوقيع على الاتفاق باشراف كلينتون واولبرايت في مسعى لاستثماره سياسيا في الانتخابات الرئاسية الامريكية حيث كانت سياسة كلينتون الخارجية موضع انتقاد شديد من خصومه الجمهوريين.

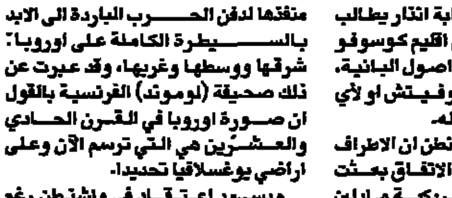
لقد سبق للولايات المتحدة اجهاض مساعي اوروبا الغربية في التوصل الى اتفاق بشأن كرواتيا والبوسنة لتتفرد هي فيما بعد في دايتون في رسم الحل وتنفيذه بطريقة تبقي على جذور للازمة ولا تنهيها بل تؤجل انفجارها لتتدخل بعد ان تنفجر مجددا وفق سياسة «ادارة الازمات» التي تعتبر العنوان الابرز للسياسة الخارجية الامريكية. وقد وضعت الولايات المتحدة حلفاءها الاطلسيين تحت الامر الواقع وارغمتهم على قبول الحل الذي وضعته، خاصة وانهم يعرفون محدودية امكانياتهم العسكرية مقارنة بالولايات المتحدة ويعرفون ايضا مدى النفوذ الامريكي داخل حلف الاطلسي وخاصة في قيادته.

وعندما اختارت واشنطن ميلوسوفيتش لتركز عليه الانظار مطلقة عليه وصف «دكتاتور» كما هو حالها مع الرئيس العراقي صدام حسين فانها لم تكن تقصده شخصيا فقط بل ان ما تقصده هو يوغسلافيا ومنطقة البلقان لتتسق مع الخارطة التي تريد الولايات المتحدة رسمها لاوروبا التي دخل جزءها الغربي في اتحاد يتعامل بعملية نقدية موحدة. ولكنها ايضا اختارته لانه لن يجد دولة اوروبية غربية واحدة يمكن ان تدافع عنه.

ولان الهدف النهائي للولايات المتحدة في هذه الأزمة هو اوروبا واتحادها الذي يطمح الى ان يشكل منافسا موضوعيا اقتصاديا على طريق بلورة قوة سياسية تأخذ شكلا مستقلا عن السياسة الامريكية التي تتغلب عليها في كثير من الاحيان المصالح الضيقة لواشنطن فقد وجدت في يوغسلافيا ومنطقة البلقان بمجملها منفذها لدفن الحرب الباردة الى الابد بالسيطرة الكاملة على اوروبا: شرقها ووسطها وغربها، وقد عبرت عن ذلك صحيفة (لوموند) الفرنسية بالقول ان صورة اوروبا في القرن الحادي والعشرين هي التي ترسم الآن وعلى اراضي يوغسلافيا تحديدا.

ويسود اعتقاد في واشنطن رغم همهمات المحللين الغربيين بان الموقف اليوناني والايطالي المعترض على قصف يوغسلافيا والمظاهرات والمقالات الاعلامية والتعليقات الصحافية في الصحافة الفرنسية وبعض الاوروبية لن تثني الولايات المتحدة عن المضي في تحقيق هدفها «الاوروبي» بعد ان نجحت في دفع حلف الاطلسي لاول مرة منذ تأسيسه قبل خمسين عاما لان يقوم بالدور الذي تشكل من اجله كـ«حلف» وفي اوروبا تحديدا.

لقد دفعت الولايات المتحدة حلفاءها الاوروبيين في طريق كانوا يحاولون تجنبه طوال اشهر على اعتبار انهم كانوا مقتنعين بامكانية التوصل الى حل سياسي لأزمة كوسوفو، لذلك لن يكون لديهم اي اعتراض على الطريقة التي ستعمد الولايات المتحدة فيها على انهاء الازمة التي اتسعت بممارسات التطهير العرقي الواسعة التي تقوم بها القوات الصربية والميليشيات التابعة لها في كوسوفو. وكانت الولايات المتحدة تعلم يقينا ان هذا ما سيحدث في حال قيامها بعمليات القصف الجوي ضد صربيا. فبعد ان كان هدف اعمال القصف والغارات الجوية هو اشراك ميلوسوفيتش في العملية السياسية باقناعه توقيع اتفاقية سلام رامبوييه، تمنح البان كوسوفو حكما ذاتيا موسعا، ووضع قوات اطلسية لمراقبة تنفيذ تلك الاتفاقية، فلم يعد بعد انباء الذابح واعدام شخصيات سياسية البانية بارزة وطرد عشرات الآلاف من منازلهم وتهجيرهم بالقوة الى خارج كوسوفو فقد اصبح من غير الواضح كيف ستبرر حكومة كلينتون وحلفاءها اي اتفاقية مع رجل تقول انه يقف وراء هذه الاعمال الاجرامية. ويقول مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية «وحتى لو كان نصف ما يجري الآن في كوسوفو حقيقة فكيف يمكننا ان نعقد صفقة مع ميلوسوفيتش حتى لو وافق على ذلك؟ ومعادلتنا هي ان موت ميلوسوفيتش امر ضروري لابقاء الهجمات الجوية، ولكن في كل مرة تتدد به يصبح من الصعب مصافحته».



القاذفة الامريكية (B52) في قاعدة فيرفورد البريطانية (رويترز)

«تهديدات» ضد السفارة الامريكية في اثينا واغلاق السفارة الامريكية في مالي

■ اثينا ـ اف ب: اعلنت سفارة الولايات المتحدة في اثينا انها تلقت «تهديدات» اثر ضربات حلف شمال الاطلسي على يوغسلافيا ودعت الرعايا الامريكيين في اليونان الى الابتعاد عن التظاهرات المعادية للغارات.

وجاء في بيان للسفارة وجهته الى رعايا الولايات المتحدة ان «السفارة تلقت تهديدات ضد المبنى وللمسؤولين الامريكيين العاملين في اليونان». ويحمل البيان الذي وزع الجمعة على الصحافة تاريخ يوم الثلاثاء في الثلاثين من اذار (مارس) الماضي.

ولم تقدم السفارة ايضاحات عن هذه «التهديدات».

وذكرت السفارة بان «تظاهرة عنيفة» جرت في الايام الاخيرة امام السفارة الامريكية في اثينا والقنصلية الامريكية العامة في سالونيك ونصحت رعاياها بـ «الاستعلام مسبقا لتجنب التظاهرات المبرمجة» في هاتين المدينتين.

واشار البيان اخيرا الى انه «لم توجه تهديدات خاصة الى افراد (...) من الجنسية الامريكية والسائحين او للمنشآت السياحية» امريكية.

وفي نيقوسيا، احتشد 300 تلميذ صباح الجمعة امام سفارة الولايات المتحدة احتجاجا على استمرار عمليات الحلف الاطلسي في يوغوسلافيا. ورشقوا مبنى السفارة بالبيض ثم تفرقوا في هدوء بعد ساعة.

وفي باماكو، اغلقت سفارة الولايات المتحدة ومقر الولايات المتحدة ـ مساعدة منذ يوم الخميس «لاسباب امنية» كما قالت مصادر واسعة الاطلاع في العاصمة المالية.

وقال دبلوماسي امريكي طلب عدم ذكر اسمه ان السفارة ستفتح مجددا الثلاثاء.

وعلم من مصدر موثوق به ان اغلاق السفارة له صلة باحداث كوسوفو في حين اكدت مصادر اخرى ان السفارة الامريكية تلقت مؤخرا العديد من الرسائل التي تهددها باعتداءات.

تسعة في المئة من الروس فقط يؤيدون مساعدة يوغوسلافيا عسكريا

■ موسكو ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة ان تسعة في المئة فقط من الروس يؤيدون تقديم مساعدة عسكرية مباشرة الى يوغوسلافيا للدفاع عن نفسها ضد حلف شمال الاطلسي.

واشار الاستطلاع، الذي اجرته احدى المؤسسات المتخصصة وشمل 1600 شخص ما بين 27 و30 الشهر الماضي، الى ان 59% من الروس يعتقدون بان على بلادهم ان تحاول «تسوية النزاع بالطرق السلمية ولعب دور الوسيط». واعرب 1% فقط عن تأييدهم لعمليات الاطلسي.

وينسجم الرأي العام الروسي مع موقف حكومته اذ اعرب 90% من الذين شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم بأنه ليس من حق الاطلسي قصف يوغوسلافيا من دون موافقة مجلس الامن الدولي في حين ابدى 2% فقط رأيا مخالفا.

ويبدو ان الأزمة الحالية ايقظت الشعور المعادي للامريكيين بين المواطنين الروس، اذ بعد ان ابدى 67% منهم في نهاية العام الماضي رأيا «ايجابيا جدا» في الولايات المتحدة بلغت هذه النسبة في الاستطلاع الحالي ثلاثة في المئة فقط.

واعرب 64% عن اعتقادهم ان ازمة كوسوفو هي قضية داخلية.

وحول المسؤول عن تدهور الوضع، حمل 47% من المستطلعين الاطلسي مسؤولية ذلك و13% نسبوها الى «استفزازات الانفصاليين الالبان»، في حين قال 7% فقط ان القوات اليوغوسلافية هي المسؤولة عما يجري.



الفاتيكان لا يزال يأمل بحل دبلوماسي في البلقان

■ الفاتيكان ـ اف ب: لا يزال الفاتيكان يأمل في حل لازمة كوسوفو بعد محاولة الوساطة التي قام بها وزير خارجيته المونسنيور جان لوي توران الخميس في بلغراد رغم رفض الرئيس الامريكي «هدنة الفصح».

وقال مصدر مسؤول في الفاتيكان «لن يتملكنا اليأس»، مشيرا الى ان الهدف الاساسي لمهمة توران في بلغراد كان «تحريك صوت الضمير في قلوب الجميع». وفور عودته عصر امس، توجه توران الى كاتدرائية القديس بطرس حيث كان الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني يقيم قداسا بمناسبة خميس الغسل واطلعه عقب انتهاء خدمة القداس على فحوى محادثاته مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقال المصدر ان البابا عقد صباح اليوم اجتماعا مع توران والكاردينال انجلو سودانو. ولم تصدر اية معلومات عن الاجتماع.

واشارت اوساط دبلوماسية في الفاتيكان الى ان البابا طلب رأي مستشاريه حول احتمال توجيه نداء علني قوي الى الدول المعنية خلال تلاوته رسالة التهنئة بالفصح الاحد المقبل.

ولا يزال مسؤولو الفاتيكان بانتظار الرد على الرسائل الشخصية التي وجهها الحبر الاعظم الى الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا والرئيس الامريكي بيل كلينتون الخميس الماضي مطالبا فيها باعلان هدنة بين عيدي الفصح الغربي في الرابع من الشهر الحالي والشرقي الذي يصادف في 11 منه. واكدت مصادر في الفاتيكان ان الهدنة «سترافقها اجراءات على الارض كي لا يطلق احد النار خلالها سعيا وراء اهدافه الخاصة».

وكانت السفارة الامريكية قرب الفاتيكان مقفلة الجمعة، نظرا لعطلة الفصح، ولم يكن معروفا اذا كانت السفيرة كليريون بوغز توجهت الى امانة سر الفاتيكان لتسليم الرد الى الكاردينال سودانو.



اطفال يوغوسلافيون يوقدون شموع عيد الفصح في بلغراد (رويترز)

اسر الجنود الامريكيين يلقي بثقله على الرأي العام الامريكي

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:

من غير المتوقع ان يؤدي اسر الجنود الامريكيين الثلاثة لدى الصرب الى ابطاء الضربات الجوية التي يقوم بها حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا، لكن من الممكن ان يزيد ذلك من صعوبة اقناع الرأي العام الامريكي بفكرة نشر قوات برية في كوسوفو.

ورأى دون فيري وهو متخصص في استطلاعات الرأي لدى معهد روبر في جامعة كونكتيكات ان «ذلك سيقنع الناس بان الامر يتعلق بعملية عسكرية حقيقية وليس بلعبة فيديو».

وحذر اللفتنانت كولونيل بيرز وود الذي يعمل في مركز ابحاث حول الشؤون الدفاعية من ان «حدود التساهل» لدى الرأي العام الامريكي منخفضة جدا لانه تعود منذ التدخل في العراق في 1991 على فكرة الحرب «النظيفة».

واوضح ان الدعم الشعبي لعملية القوة الحليفة في يوغوسلافيا ليس متينا لكي تثير صور جنود امريكيين قتلى او اسرى «اي حماس او حمية لدى الرأي العام. انه وضع يشبه الى حد ما الوضع في الصومال».

ففي العام 1993 اثارت صور جندي امريكي تعرض للسحل في شوارع مقديشو انفعالا كبيرا في الولايات المتحدة ما ادى الى سحب القوات الامريكية من هذا البلد على وجه السرعة.

الا ان الجنرال ديفيد ويلبي المتحدث العسكري باسم الحلف الاطلسي نفى عبر التلفزيون الامريكي امكانية ان يؤدي اسر الجنود الامريكيين الثلاثة الى النيل من تصميم وعزم الحلفاء على قصف يوغوسلافيا. واكد في هذا الخصوص «لا، انني متأكد بان الامر ليس كذلك».

لكنه رفض «التكهن» بخصوص امكانية ان تكون بلغراد خطفت عمدا الجنود لتستخدمهم ورقة ضغط على الرأي العام الامريكي.

ويأتي هذا الحدث في وقت يسعى فيه الرئيس بيل كلينتون الى تحضير الولايات المتحدة لحملة جوية اطول مما كان متوقعا كما يتزامن مع الجدل الدائر حول فكرة نشر قوات على الارض لحماية اللاجئين من البان كوسوفو.

وتفيد استطلاعات الرأي ان دعم الامريكيين للضربات الاطلسية على يوغوسلافيا لا يزال فاترا ونسبة التأييد لم تتجاوز الـ50 في المئة.

وسألت صحيفة (واشنطن تايمز) الخميس عددا من البرلمانيين الجمهوريين والديمقراطيين حول ردود فعل ناخبيهم. فالكونغرس الامريكي في عطلة الان مما اتاح لهم العودة الى دوائرهم لجس نبض الرأي العام.

واشار معظمهم الى تيار معارضة قوي للغارات وخصوصا لفكرة نشر قوات برية في كوسوفو. وافاد مكتب السناتور الجمهوري عن بنسلفانيا ريك سانتوروم انه تلقى 1200 رسالة «99 في المئة من اصحابها يعبرون عن معارضتهم لتدخل الحلف الاطلسي في كوسوفو وللجوء الى قوات برية امريكية».

وقال النائب الديمقراطي عن مريلاند بنيامين كاردين ان ناخبيه «يتفهمون لماذا شاركت الولايات المتحدة» لكنهم لا يزالون يشككون في فاعلية الغارات.

ورأى الديمقراطي ممثل لويزيانا جون برو انه يجب التعامل بحذر مع هذا الاستطلاع المرتجل وقال «في كل مرة يتورط فيها جنودنا في حادث ما فان الناس المعارضين هم الذين يتحركون وليس اولئك الذين يؤيدونها».

اما بالنسبة للبنتاغون فان مثل هذا الحادث لا يشكل مفاجأة. فقد كاد يقع عندما تحطمت طائرة شبح امريكية من طراز اف ـ 117 فوق صربيا. لكن امكن انقاذ الطيار واعادته بعد بضع ساعات مما اثار ارتياح واشنطن.

زيارة ديميريل للدوحة ترجح عدم وجود خلافات داخل «الاطلسي»

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

ما ان حطت طائرة الرئيس التركي سليمان ديميريل في مطار الدوحة، حتى علق دبلوماسي كان في الاستقبال، ان وصول الرئيس ديميريل الى العاصمة القطرية في الموعد المقرر، يمثل دليلا ملموسا على ان الحملة العسكرية الاطلسية المكثفة ضد يوغسلافيا لا تعاني من اي تصدعات خطيرة، وان وجوده خارج بلاده في هذا الوقت الحساس، من منظور ان تركيا عضو مهم في حلف الاطلسي، يؤكد انه ليس هناك ازمات سواء داخل الحلف او داخل تركيا ذاتها التي تتحكم بمضيق البوسفور.

وهكذا، فان زيارة سليمان ديميريل لقطر، تبث روح الاطمئنان في الدوائر السياسية التي تخشى ان ينهي حلف الاطلسي ضرباته دون ان تحقق اهدافها، واهمها اسقاط الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش. او على الاقل حمله على الانصياع لشروط «الناتو». لكنها ـ اي الزيارة ـ اوصلت رسالة مزعجة للدوائر السياسية التي تراهن على ان الاطلسيين، سرعان ما ينهارون امام تصلب ميلوسوفيتش، وبسبب الضغوط الشعبية المتزايدة من عدد من الدول الاوروبية.

وعندما سمحت السلطات التركية يوم امس بمرور سبع سفن حربية روسية عبر البوسفور (من البحر الاسود الى البحر المتوسط يكون الناتو الذي لا بد وان وانقرة استشارته قبل اعطاء الموافقة، قد قرر مواصلة المشي على خيط رفيع يفصل بين اعتبار روسيا دولة صديقة تفتح فمها للمعونات المالية الغربية، وبين روسيا الحليف العاجز للرئيس ميلوسوفيتش، والذي لا يستطيع ان يترجم تحالفه الى فعل عسكري، اما بالنسبة لانقرة فهي ايضا حليف طبيعي للالبان في وجه اليونان الحليف الطبيعي للصرب.

على اي حال، فقد قوبل الرئيس التركي بحفاوة واهتمام كبيرين من قبل المسؤولين القطريين.

وكان الامير الشيخ حمد بن خليفة آل ثان في مقدمة المستقبلين في المطار. ويضم الوفد المرافق للرئيس ديميريل مسؤولين كبارا في مجالات السياسة الخارجية والطاقة والتجارة والاقتصاد، وذلك في اطار تفعيل العديد من الاتفاقيات المعقودة بين البلدين خلال السنوات الاخيرة. وكان ديميريل قد زار الدوحة اخر مرة في كانون الثاني (يناير) 1993 عندما كان رئيسا للوزراء، وقع خلالها عدة اتفاقيات لتنظيم التعاون الثنائي في شتى المجالات، وتشكيل مجموعة عمل مشتركة من الخبراء لدراسة امكانية التعاون في مجال الغاز الطبيعي ومشتقاته.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي، قام وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بزيارة لتركيا شارك خلالها في احتفالات العيد الوطني الخامس والسبعين للجمهورية التركية، كما زار وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم الدوحة في شهر اذار (مارس) الماضي، لحضور اجتماعات وزراء خارجية، الدول الاسلامية الذي استضافته قطر.

وفيما يتعلق باستضافة قطر للمؤتمر الاسلامي العام المقبل. قال السفير التركي في الدوحة ان هذه الاستضافة تعكس مكانة قطر على الصعيدين الاقليمي والدولي. وحول الاتفاقيات التي ستوقع خلال زيارة الرئيس التركي للدوحة، قال انه جرى التفاهم على توقيع اتفاق تعاون سياسي بين وزارتي الخارجية في البلدين بهدف اقامة آلية للتشاور في القضايا ذات الاهتمام المشترك ومن الاتفاقات التي ينوي البلدان توقيعها، واحدة منها متعلقة بالرسوم الجمركية والاستثمارات المشتركة.

الاطلسي يتدرب في كوسوفو على دور شرطي اوروبا

واشنطن ـ من اندريه فيولا:

تهدف الحملة العسكرية للحلفاء في كوسوفو، حسبما ترى الولايات المتحدة، الى اثبات قدرة حلف شمال الاطلسي على توسيع دوره في اوروبا والحفاظ على تماسكه في الوقت ذاته.

وتعتبر واشنطن ما يجري فالا حسنا في الوقت الذي يحتفل فيه الاطلسي بالذكرى الخمسين لتأسيسه. لكن الحلف يضع من خلال هذه المسألة مصداقيته كشرطي اوروبا على المحك.

ورأى وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر ان «الاطلسي لن يستمر اذا اوقف حملة الغارات الجوية من دون ان ينجح في وضع حد للمجازر» التي تحصل لالبان كوسوفو.

ويعتبر انهماك الاطلسي في كوسوفو ثوريا اكثر من تورطه في البوسنة عام 1995. اذ انه يقوم حاليا بمهاجمة بلد يتمتع بالسيادة ويقع خارج منطقة عمليات الحلف التقليدية، اي في اراضي الدول الاعضاء، من دون تفويض واضح من الامم المتحدة.

وما يجري حاليا هو احد الادوار الجديدة التي تريدها الولايات المتحدة للحلف في القرن المقبل. وذلك بمناسبة القمة التي ستعقد في واشنطن من 23 الى 25 الشهر الحالي، على الرغم من التردد الذي يبديه الحلفاء الاوروبيون.

وقد اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في 12 الشهر الماضي لدى ترحيبها بانضمام الاعضاء الثلاثة الجدد الى الاطلسي (بولندا والمجر وتشيكيا) ان الحلف شكل في الماضي سدا منيعا ضد الغزو السوفييتي لكن يتعين عليه من الان فصاعدا «الرد على اي نوع من التهديدات التي تستهدف مصالح والقيم التي تؤمن بها الدول الاعضاء».

واضافت اولبرايت «وعندما نقوم بالرد، فمن الطبيعي ان نستخدم كافة الوسائل التي قمنا بتطويرها على امتداد 50 عاما اي بواسطة هيكلية عسكرية موحدة وتقاليد العمل المشترك».

وبعد مرور اسبوع على الغارات، باستطاعة الامريكيين ان يهللوا للتماسك الذي ابدته الدول الاعضاء في الاطلسي خلال المواجهة.

وتشارك 13 دولة من الدول التسع عشرة في الحلف بدرجات متفاوتة في عمليات القوات الحليفة. وبالرغم من التحفظات السياسية التي ابدتها ايطاليا واليونان وفرنسا تجاه الاستراتيجية المتبعة حيال بلغراد نظرا للضغوط التي تمارس داخل الائتلاف الحكومي في كل من البلدان الثلاثة، لم تتهرب اي من الدول المذكورة من واجباتها العسكرية.

وتواصل 12 مقاتلة فرنسية من طراز «ميراج ـ 2000» مشاركتها في عمليات القصف. ولا تزال السلطات الايطالية تضع تحت تصرف الحلف قاعدة افيانو، بينما تسمح اليونان، وهي الحليف الاقرب الى الصرب، بمرور الجنود والمعدات في اراضيها قبل التوجه الى مقدونيا.

واظهر استطلاع للرأي ان غالبية الفرنسيين (58 %) تؤيد مشاركة فرنسا في الغارات على يوغوسلافيا وذلك بعد مرور 33 عاما على انسحاب فرنسا من البنية العسكرية للحلف الاطلسي. الا ان 65 % من الذين شملهم الاستطلاع اعربوا عن اسفهم لان الولايات المتحدة تقود فرنسا في هذه العملية.

وحققت «القوة الحليفة» هدفين لا سابق لهما. اذ فتح الجيش الالماني، وللمرة الاولى منذ عام 1945، النار وهو في وضع قتالي في منطقة ارتكبت فيها القوات النازية فظائع قبل اكثر من نصف قرن.

وتمثل الهدف الثاني في قيام مقاتلة هولندية وللمرة الاولى منذ الحرب العالمية الثانية باسقاط مقاتلة يوغوسلافية من طراز «ميغ ـ 29» في اليوم الاول من العمليات.

وضاعف المسؤولون الامريكيون وخصوصا اولبرايت اتصالاتهم وضغوطهم للابقاء على وحدة الصف.

ولاحظ مسؤولون امريكيون ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش تكفل بالباقي عبر لجوئه الى التطهير الاثني في كوسوفو.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثلاثاء الماضي لدى اعلانه استمرار الضربات اثر فشل وساطة رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف «ان الحلفاء سيبقون موحدين في سخطهم».

زعيم البان كوسوفو طالب بتدخل بري لحلف الاطلسي

■ بون ـ اف ب: ذكرت اسبوعية «دير شبيغل» الالمانية التي تصدر السبت ان زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا الذي وقع امس الخميس مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسفيتش اعلانا مشتركا يدعو الى وقف الضربات الجوية الاطلسية طالب الاثنين الماضي «بتدخل بري لقوات» الحلف الاطلسي في كوسوفو.

ونشرت دير شبيغل في عدد السبت الحديث الذي ادلى به روغوفا في 29 اذار (مارس) الماضي الى مراسلتها ريناتي فلوتو في مقره في بريشتينا.

وقال روغوفا «اذا لم تتدخل القوات البرية لحلف شمال الاطلسي على الفور فان فوضى شاملة لا يمكن السيطرة عليها ستعم كوسوفو»، مضيفا ان «على الحلف الاطلسي ان يجازف بكل شيء من اجل كل شيء وان يهدد عند الحاجة الصرب بدمار تام».

واكد ان على الاوروبيين ان «يخوضوا فورا معركة في كوسوفو مع وجود 12 الف رجل بالفعل في مقدونيا و20 الفا اخرين».

واعتبر روغوفا ايضا انه «كان للروس تأثير سلبي جدا على تطور الوضع في البلقان ولو بصورة غير مباشرة، وانما بالتاكيد بتقديم اسلحة وزعزعة الحلف الاطلسي ستسعد كثيرا التيارات المتطرفة في روسيا ولا سيما بمناسبة الذكرى الخمسين» لانشاء الحلف الاطلسي.

وقد عرض تلفزيون بلغراد الخميس لقطات للقاء بين ميلوسفيتش وروغوفا ولاعلان مشترك يطالب بوقف الضربات الجوية الاطلسية وقعه خلال هذا اللقاء.

وقد شكك العديد من قادة البان كوسوفو والالبان والغربيين في صحة هذا الاعلان المشترك نظرا لوجود روغوفا تحت حراسة القوات الصربية.

النمسا تطلب تسليمها كارلوس

■ باريس ـ رويترز: سلم قاض فرنسي الخميس المسجون كارلوس الشهير بلقب إبن آوى طلبا من حكومة النمسا بتسليمه لها لمحاكمته على قيامه باختطاف وزراء نفط منظمة أوبك في فيينا عام 1975 في عملية أسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص.

وأطلق سراح الوزراء بعد ذلك في الجزائر بينما واصل كارلوس تنفيذ المزيد من الهجمات.

وقالت ايزابيل كوتنتان بيير محامية كارلوس اثناء إبلاغها الصحافيين بهذا الاجراء إن السجين الفنزويلي أبلغها أنه «يشك في موضوعية السلطات النمساوية، التي تتصرف بناء على تعليمات من الولايات المتحدة».

وذكر متخصصون أن طلب التسليم من المرجح أن يظل إجراء شكليا لفترة من الوقت لانه بموجب القانون الفرنسي لا يمكن تسليم كارلوس إلا عندما تنتهي فترة سجنه المحكوم بها عليه في فرنسا.

وكانت محكمة في باريس أصدرت حكما في كانون الاول (ديسمبر) 1997 بالسجن مدى الحياة ضد كارلوس البالغ من العمر 50 سنة حاليا بعد إدانته بقتل إثنين من العملاء السريين الفرنسيين ومرشدهما اللبناني عام 1975. ومن غير المرجح أن يتمتع بعفو لمدة 20 عاما تقريبا.

ومن المحتمل أن يواجه كارلوس أيضا محاكمات أخرى في فرنسا لمسؤوليته عن ثلاث هجمات منها تفجير قطار ركاب سريع بين باريس وتولوز في عام 1982. وخلال محاكمته وصف كارلوس واسمه الحقيقي إليتش راميرز سانشيز نفسه بأنه «ثوري محترف» مناهض للامبريالية.

العثور على 25 ناجيا من غرق سفينة نيجيرية على متنها 300 شخص

■ بورت هاركورت (نيجيريا) ـ اف ب: اعلن مسؤول محلي الجمعة انه تم العثور على 25 ناجيا اثر غرق سفينة مساء الخميس قبالة سواحل بورت هاركورت (جنوب شرق) كان على متنها 300 شخص.

وذكر المسؤول في النقابة البحرية المحلية بولينغو لافداي ان الصيادين عثروا على 25 ناجيا ونقلوهم الى الساحل.

وكانت سفينة «ام في جورج» ابحرت بعد ظهر الخميس وعلى متنها قرابة 300 شخص في حين ان حمولتها القصوى لا تزيد عن 200 شخص ويبدو انها غرقت بعد أن فاجأتها عاصفة استوائية عاتية.

وكان عدد من الصيادين شاهد مساء الخميس السفينة على بعد 60 ميلا بحريا من الشاطئ وهي تغرق وقد انقلبت رأسا على عقب.

وكانت المعلومات الاولية التي جمعت من الصيادين افادت ان ايا من ركاب السفينة لم ينج.

ثوار فلبينيون يهددون بخرق اتفاق

■ مانيلا ـ رويترز: هدد الثوار الشيوعيون الجمعة بخرق اتفاقية للافراج عن اربعة من ضباط الجيش والشرطة بعد ان اتهموا الحكومة بنشر مزيد من القوات في جنوب البلاد.

واعلنت الجبهة الوطنية الديمقراطية وهي الجناح السياسي للحزب الشيوعي ان القوات المسلحة الفلبينية وقوات الشرطة «ما زالت في حالة انتشار هجومي في مناطق شاسعة» في منطقة بجنوب البلاد حيث يحتجز الضباط ومن بينهم جنرال.

وقال لويس جالاندوني رئيس الجبهة ان عملية الانتشار تمثل انتهاكا لامر الرئيس جوزيف ايسترادا بوقف العمليات العسكرية الهجومية من جانب واحد والذي يمثل الاساس لاتفاق للافراج عن الاسرى بحلول 19 نيسان (ابريل). ووقعت بعثة سلام فلبينية وزعماء الثوار على الاتفاقية في اوتريخت بهولندا.

نجاة الرئيس الزامبي السابق من محاولة اغتيال

■ لوساكا ـ اف ب: اكد نجل الرئيس الزامبي السابق كينيث كاوندا الجمعة ان اربعة رجال مسلحين فتحوا النار مساء الخميس على سيارة والده امام منزله في لوساكا.

لكن كاوندا لم يكن في سيارته التويوتا لاند كروزر لدى اطلاق النار عليه. وسارع ويزي كاوندا نجل الرئيس السابق (75 عاما) الى وصف الحادث بانه محاولة لاغتيال والده واتهم الحزب الحاكم «الحركة من اجل الديموقراطية للتعددية الحزبية» بالوقوف وراء الحادث.

وقال لوكالة فرانس برس «طالما ان الدولة لم تصدر اي بيان عن محاولة الاغتيال السابقة فان الحكومة تقف وراء الامر». وقد نجا مؤسس زامبيا من محاولة اغتيال مماثلة في 1997 في مدينة كابوي للمنجمية (وسط) في نهاية تجمع سياسي لم يكتمل. واتهم حزبه انذاك الشرطة بتدبير الحادث.

يرفض أي هيئة جديدة لمراقبة نزع اسلحته

العراق يعلن اصابة اثنين من مواطنيه وتدمير مبنيين نتيجة قصف القوات الحليفة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن ناطق عسكري عراقي ان 13 تشكيلا من الطائرات الامريكية والبريطانية «اخترقت حرمة الاجواء العراقية صباح الجمعة وهاجمت اهدافا مدنية وتسببت في هدم دارين سكنيين وجرح اثنين من المواطنين».

وقال الناطق العراقي ان «الطائرات المعادية نفذت 51 طلعة جوية فوق المناطق الجنوبية قبل ان يتم اجبارها على الانسحاب بعد اكثر من ساعة ونصف الساعة».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق في قيادة الدفاع الجوي قوله «ان الطائرات الامريكية والبريطانية عاودت اختراقها لحرمة اجوائنا الوطنية مستهدفة بعض المنشآت الخدمية ومواقع الاسلحة» في المناطق الجنوبية من العراق.

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها العراق عن قيام الطائرات الامريكية والبريطانية بطلعات جوية فوق اجواء العراق في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق منذ 12 يوما.

واشار الناطق العراقي الى «ان التشكيلات المعادية ضمت طائرات اف 14 واف 15 واف 16 واف 18 وتورنادو واخترقت حرمت اجوائنا في الساعة التاسعة من صباح الجمعة».

وقال ان هذه «التشكيلات المعادية نفذت 18 طلعة من الاجواء الكويتية و33 طلعة من الاجواء السعودية تسندها طائرات القيادة والاواكس واي سي يو من الاجواء السعودية».

وتابع ان «التشكيلات المعادية حلقت فوق مناطق السلمان والسماوة والديوانية والنجف والقرنة وقامت بقصف الاحياء السكنية في منطقة عفك بمحافظة القادسية وادى القصف المعادي الى هدم دارين سكنيين وجرح اثنين من المواطنين».

وخلص الى القول «ان طائراتنا الاعتراضية وقوتنا الصاروخية تصدت للتشكيلات المعادية واجبرتها على الفرار الى قواعد انطلاقها في الكويت والسعودية في الساعة العاشرة وخمس وثلاثين دقيقة».

وتتمركز طائرات امريكية وبريطانية منذ انتهاء حرب الخليج في السعودية والكويت للمشاركة في عمليات مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

ولا تعترف بغداد بهذه المنطقة وبالمنطقة الاخرى التي اقامها الحلفاء في شمال العراق بعد حرب الخليج، وتتهم الرياض والكويت بالسماح بقصف العراق.

ولا تغطي قرارات الامم المتحدة اقامة هاتين المنطقتين المحظورتين.

ويعترض العراق بشدة على هاتين المنطقتين منذ عملية «ثعلب الصحراء» في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي حين قصفت طائرات امريكية وبريطانية العراق.

ومنذ ذلك الحين تقع حوادث يومية تقريبا بين طائرات امريكية وبريطانية وبين الدفاعات الجوية العراقية في هاتين المنطقتين.

وفي 19 اذار (مارس) الماضي جرح عراقي من جراء قصف امريكي وبريطاني على مواقع في منطقة الحظر في جنوب العراق.

وكانت القيادة المركزية للقوات الامريكية في واشنطن اكدت انذاك ان هذه الضربات هي رد على انتهاكات للطيران العراقي للمنطقة المحظورة في جنوب العراق.

من جهة اخرى اوردت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث العراقي الجمعة ان العراق يرفض اي هيئة جديدة لمراقبة نزع اسلحته وانه لن «يقبل باقل من الرفع الشامل والكامل للحصار».

واضافت ان اي حديث «عن لجنة او هيئة جديدة للتفتيش تحت اي مسمى مجرد محاولة لخلط الامور والمضي في مرحلة اخرى من التسويف وسرقة الوقت وتضليل مجلس الامن ... والعراق لن يقبل باقل من الرفع الشامل والكامل للحصار».

واكدت على انه «لم يعد احد يثق بواشنطن، كما ان مبدأ التفتيش عن الاسلحة ذاته لم يعد قابلا للمناقشة بعدما تأكد عبر اكثر من دليل خلو العراق من الاسلحة المحظورة».

واضافت «كل اجراء لا يتناول الحسم السريع والفوري لهذا الموضوع لا يمثل بالنسبة للعراق سوى خطوة اخرى في سياق التآمر ضده، وهو ما يجعله مصمما على التصدي لاية محاولة لا تلبي مطالبه العادلة ولا تباشر فورا بانهاء الحصار الذي لم يعد له مسوغ قانوني او شرعي».

يذكر ان نشاطات لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) توقفت تماما منذ الغارات الامريكية والبريطانية على العراق ضمن اطار عملية «ثعلب الصحراء» (16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) 1998).

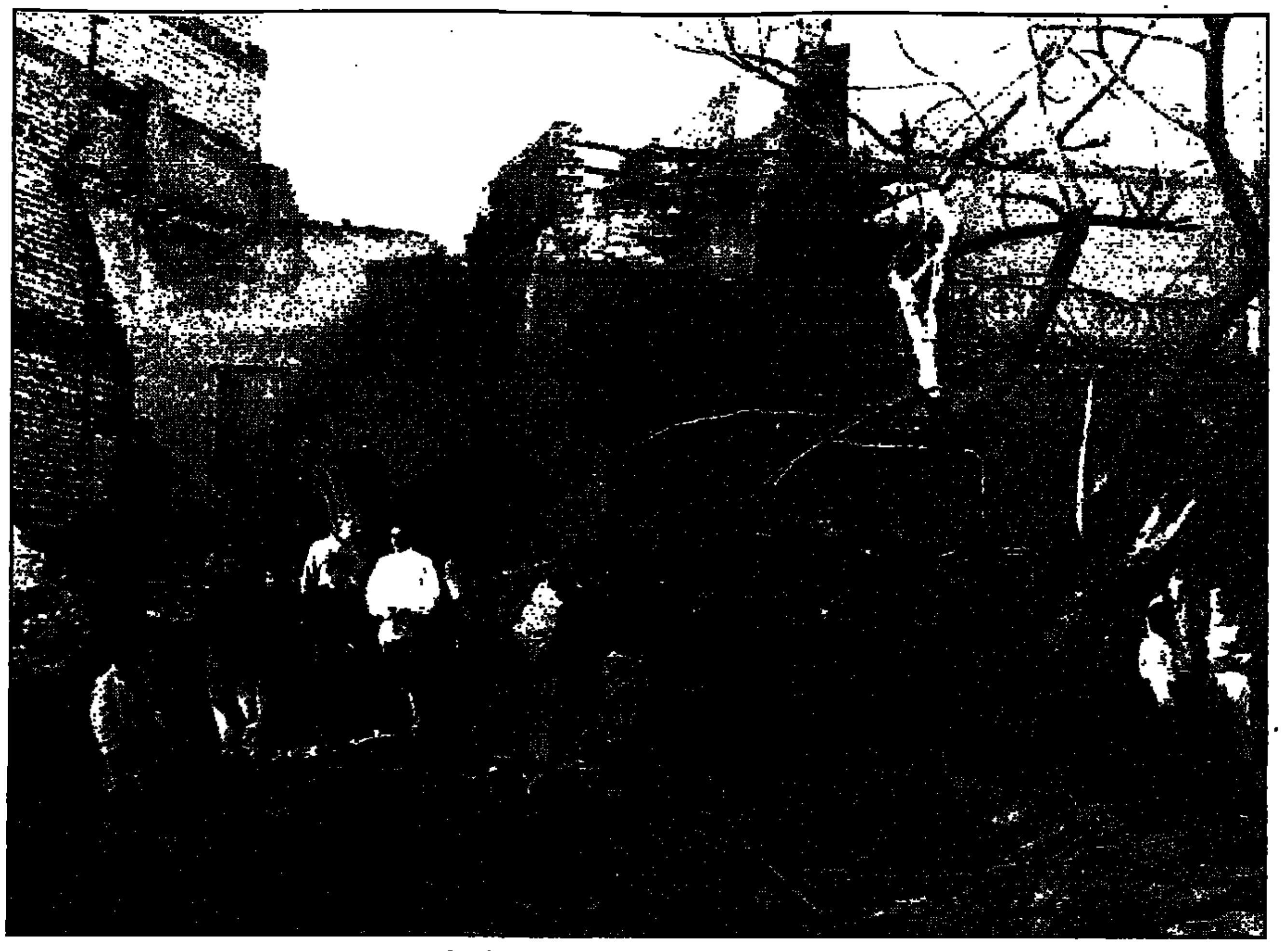
وقد سلمت لجنة من الخبراء هذا الاسبوع تقريرا الى الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي واوصت بتشكيل هيئة جديدة مكلفة نزع اسلحة العراق.

واشار دبلوماسي امريكي الى ان الخبراء اكدوا في تقريرهم ان العراق لا يزال يمتلك بعض اسلحة الدمار الشامل لكن من الممكن مراقبة نزع اسلحته بواسطة هيئة معززة.

وقد رفضت الولايات المتحدة اقتراح فرنسا وروسيا القاضي برفع الحظر المفروض على العراق ما لم تنته عملية نزع اسلحة هذا الاخير.

وتطالب اللجنة باعادة تشكيل «يونسكوم» التي ستنتهي ولاية رئيسها ريتشارد بتلر في حزيران (يونيو) المقبل.

ومن المقرر ان تقدم لجنتا خبراء اخريين مكلفتين النظر في القضايا الانسانية والتعويض عن اضرار الحرب المتوجبة على العراق لا سيما تجاه الكويت، تقريرهما الى مجلس الامن الدولي خلال الاسبوع.



صورة من الارشيف لانقاض مساكن دمرها القصف الامريكي

الكويت تنفي اطلاق نار على زورق صيد عراقي

■ الكويت ـ اف ب: نفت الكويت الجمعة ان تكون اطلقت النار على زورق صيد عراقي في شمال الخليج لكنها اعترفت بانها «ضبطت وفتشت» زورقا عراقيا كان يجوب المياه الاقليمية الكويتية في الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي.

ونقلت صحيفة «الرأي العام» عن متحدث باسم خفر السواحل قوله «لم يحصل اي اطلاق نار من دورية بحرية كويتية على زورق عراقي».

واضاف ان «زورق صيد عراقيا دخل المياه الاقليمية الكويتية في منطقة خور عبد الله عمدا فضبطه خفر السواحل واعترضوه».

واضاف المتحدث ان «الزورق العراقي الذي لم يعثر فيه على اي ممنوعات اعيد الى المياه العراقية بعد تفتيشه».

واتهم العراق الكويت يوم الاربعاء بانها فتحت النار على زورق صيد عراقي في المياه الاقليمية العراقية كما جاء في رسالة بعث بها اخيرا مندوب العراق في الامم المتحدة الى امينها العام كوفي انان.

واكد الدبلوماسي العراقي ان «سفينتين لخفر السواحل الكويتية اطلقتا النار في 18 اذار (مارس) على زورق صيد عراقي في المياه الاقليمية العراقية في شمال الخليج ما ادى الى تحطم زجاج قمرة القيادة.

وقد وقع الحادث في خور عبد الله وهو لسان بحري بين العراق والكويت في شمال الخليج.

وغالبا ما تقع حوادث طفيفة بين الكويت والعراق على حدودهما وفي المياه الاقليمية.

وكان العراق احتل الكويت طوال سبعة اشهر من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991 ثم اخرجه تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة.

يلتسين يقرر اقالة المدعي العام الروسي

■ موسكو ـ اف ب: قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين مجددا الجمعة اقالة المدعي العام في روسية يوري سكوراتوف في الوقت الذي اعلن فيه هذا الاخير ان لديه معلومات حول شخصيات روسية «معروفة» لديها حسابات مصرفية في سويسرا تحول اليها اموالا قذرة.

وطلب يلتسين الجمعة من مجلس الشيوخ في البرلمان الروسي الموافقة باسرع ما يمكن على القرار الذي اتخذه ليل الخميس الجمعة.

واشار جهاز الامن الفدرالي (الكي جي بي سابقا) الى ان المدعي العام قبل خدمات من مومسات «عرضها» عليه اشخاص كان يجري تحقيقات حولهم وقد اصبح هو الان موضوع تحقيق جنائي.

واعتبر المدعي العام امس اقالته «غير قانونية» لكنه لم يعلق على هذه المعلومات. وقد غادر صباحا مكتبه في النيابة العامة بعد ان ختم بالشمع الاحمر.

وقال فيكتور ايليوخين (نائب شيوعي) ان «يلتسين يدافع عن المافيا علنا الان. لقد بات يشكل خطرا على السكان وعلى روسيا».

وعلى غرار هذا النائب الشيوعي، انحاز مجلس النواب الروسي (الدوما) لسكوراتوف وطالب مجلس روسيا الاتحادية في رسالة خطية بعدم الموافقة على اقالته. واعلن النواب «اننا نعتبر ان الدافع الحقيقي (وراء اقالته) هو ان سكوراتوف فتح تحقيقات جدية حول الفساد طاولت حتى اعلى المسؤولين الحكوميين».

وبعد ان كان شخصية غير معروفة منذ ثلاثة اشهر، اصبح سكوراتوف بالنسبة الى المعارضة رمزا لمكافحة الفساد في السلطة بعد قضية استقالته وعرض شريط الفيديو الذي يظهر فيه مع مومسين. وقد تقدم سكوراتوف باستقالته في الاول من شباط (فبراير) تحت ضغط من الاشخاص الذين كان يجري تحقيقات حولهم، على حد قوله. وكان مجلس روسيا الاتحادية رفض في 17 اذار (مارس) للموافقة على قرار الاستقالة التي وافق عليها يلتسين.

وقد استأنف «بطل مكافحة الفساد» بعد ذلك تحقيقاته التي تطال الكرملين في قسم منها، اذ يشتبه في ان مقربين منه قبضوا رشوات كبيرة من شركة «مابيتيكس» السويسرية للمقاولات للحصول على عقود لتجديد مبان ادارية.

واكد سكوراتوف مساء الخميس انه بعث رسالة الى الكرملين لابلاغ يلتسين بتحقيقاته.

رفض تعيين بيريجوفسكي امينا لكومنولث الدول المستقلة

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالات انباء روسية ان كومنولث الدول المستقلة رفض تعيين بوريس بيريجوفسكي رجل المال الذي تحول الى السياسة امينا عاما تنفيذيا للتحالف الفضفاض للجمهوريات السوفييتية السابقة.

ورشح زعماء كومنولث الدول المستقلة خلال اجتماعهم في موسكو يوري ياروف ممثل الرئيس الروسي بوريس يلتسين في مجلس الاتحاد الروسي لتولي هذا المنصب من بيريجوفسكي. ولم يكن بيريجوفسكي الذي كان يعد في الماضي واحدا من اكثر الشخصيات تأثيرا في روسيا موجودا خلال الاجتماع.

وقال بيريجوفسكي (53 عاما) في كييف عاصمة اوكرانيا حيث اضطرت طائرته الخاصة الى الهبوط وهي في طريقها الى موسكو من باريس «اذا رأى زعماء كومنولث الدول المستقلة ان تعيين ياروف افضل فسيكون الافضل حينئذ».

وقال في تصريحات تلفزيونية ان «طائرتي لم تحصل على اذن طيران حتى الان للتوجه الى اي مكان». وشكا من موقف «سخيف» لم يتح له التواجد في اجتماع كومنولث الدول المستقلة.

وسحب يلتسين الذي رشح بيريجوفسكي لمنصب الامين العام التنفيذي لكومنولث الدول المستقلة تأييده له في الرابع من اذار (مارس) ولكن القرار النهائي بشأن مستقبل رجل الاعمال كان في يد زعماء الكومنولث.

وساعد بيريجوفسكي في تمويل حملة اعادة انتخاب يلتسين في عام 1996 واقام علاقات مع الرئيس وعائلته ساعدته على زيادة نفوذه السياسي. وعمل لفترة وجيزة نائبا لامين مجلس الامن الاستشاري ليلتسين.



يوري ياروف امين كومنولث الدول المستقلة الجديد يتحدث ليلتسين اثناء اجتماع الجمعة في الدوما (رويترز)

مناورات قطرية فرنسية بحرية تستمر اربعة ايام

تمرين «جمع اللؤلؤ» عام «2001» سيكون ضخما للغاية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تشارك سفينتان حربيتان قطريتان هما «العديد» و«ربيقة»، وسفينتان فرنسيتان هما «لاسون» و«كوربي»، اليوم في مناورات بحرية تستمر اربعة ايام. وقال الادميرال جان لوي لاتيه قائد القوة البحرية الفرنسية في المحيط الهندي والذي يرافق السفينتين الفرنسيتين ان التمرينات ستجري قرب رصيف ميناء الدوحة اليوم وغدا، ثم في عرض البحر يوم 5 نيسان (ابريل) فيما يجري في اليوم التالي تقييم التمرينات، فمغادرة السفينتين الدوحة.

واوضح قائد القوات الفرنسية ان التمارين ستشارك فيها طائرات الهليكوبتر والمدفعية الحقيقية ضد اهداف سطحية واهداف جوية.

واكد الادميرال لاتيه ان التعاون العسكري بين دولة قطر وفرنسا في حالة تزايد مستمر، واشار الى زيارة وزير الدفاع الفرنسي الى الدوحة ـ 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ـ لتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك، والى زيارة رئيس الاركان الفرنسي نهاية شباط (فبراير) الماضي لحضور اجتماع رؤساء الاركان المشتركة، كما اشار الى زيارة وزير الخارجية الفرنسي الى قطر في اذار (مارس) «99».

وتناول بالحديث التمرينات السابقة التي جرت بين القوات البحرية القطرية ونظيرتها الفرنسية. واوضح في هذا الصدد ان سبع عمليات رسو تمت خلال عام 98 شاركت فيها احدى عشرة سفينة حربية في حين انه تمت اربع عمليات رسو مطلع هذا العام شاركت فيها سبع سفن حربية في ميناء الدوحة.

وقال لاتيه ان البحرية الفرنسية ستجري تمرينات مع القوات البحرية في دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت كل على حدة الا انه قال ان التمرينات مع القوات البحرية القطرية ستكون الاكثر كثافة. واشار الى تمرينات «جيلبوت» التي تجريها البحرية الفرنسية والقطرية، كما اشار الى التمرينات الضخمة المعروفة بـ«جمع اللؤلؤ» والتي تجري كل ثلاثة اعوام آخرها تمرين «98» الذي شارك فيه نحو 3000 فرد.

وقال قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي ان تمرينات «جمع اللؤلؤ» التي ستتم بين البحرية الفرنسية والبحرية القطرية خلال عام 2001 ستكون ضخمة للغاية.

واوضح الادميرال جان لاتيه ان حاملة الطائرات الفرنسية «فوش» ستزور الدوحة في الفترة المقبلة تتبعها ثلاث فرقاطات وغواصة نووية هجومية وسفينة اضافية للقيام بمهام الصيانة. لكنه لم يحدد موعد وصول الحاملة «فوش» لانها حسب ما يقول ترسو قرب كوسوفا في اطار العمليات التي يقوم بها حلف شمال الاطلسي وتشارك فيها فرنسا بفعالية على حد قوله. وقال ان حرب البلقان لم تؤثر على الوجود العسكري الغربي في منطقة الخليج العربي مشيرا الى ان الوجود الفرنسي لم يحدث فيه اي تغيير فيما عدا بعض استخدامات القوات.

وقال انه حسب علمه فان الوجود الامريكي والبريطاني لم يتأثرا بحرب البلقان اذ ان الطائرات المستخدمة في هذه الحرب لم تسحب من منطقة الخليج.

واشار الى ان تطورات النزاع العسكري بين اثيوبيا واريتريا حتمت على فرنسا دعم اسطولها في منطقة جيبوتي بسفينتين حربيتين.

ولايتي: لطهران والرياض مصالح استراتيجية مشتركة

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الخارجية الايراني السابق علي اكبر ولايتي اعرب عن امله في تنمية العلاقات الايرانية السعودية مؤكدا ان للبلدين «اهدافا استراتيجية» مشتركة.

وقال ولايتي المستشار السياسي لمرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي في تصريح لاحدى المحطات الفضائية القطرية «اذا استمرت هذه العلاقات في التحسن فمن الممكن ان تصب في اتجاه الاهداف الاستراتيجية المشتركة».

واضاف ان «ايران والسعودية قد تختلفان على بعض المسائل لكن لديهما الكثير من الامور المشتركة» وعليهما «تطوير علاقاتهما».

وشدد ولايتي على ان السعودية «دولة اسلامية مهمة» وعلى ان هدف ايران هو «تطوير علاقاتها مع جميع الدول الاسلامية».

وقد تحسنت كثيرا العلاقات بين طهران والرياض في السنوات الاخيرة وخصوصا منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997.

ومن المقرر ان يقوم وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز بزيارة رسمية الى ايران مطلع ايار (مايو) المقبل كما اعلن يوم الثلاثاء سفير ايران في السعودية محمد رضا نوري شاهرودي.

واعرب الرئيس خاتمي في رسالة الى المسؤولين السعوديين عن رغبته في القيام بزيارة رسمية الى السعودية لكن موعدها لم يحدد.

لجنة دولية تدين مقتل ثلاثة موظفين حكوميين ورابع بالهلال الاحمر السوداني

الخرطوم ـ من الفريد تابان:

ادانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر مقتل ثلاثة موظفين حكوميين وموظف بالهلال الاحمر السوداني على يد ثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقالت اللجنة في بيان صادر بتاريخ الاول من نيسان (ابريل) «صدمت اللجنة الدولية للصليب الاحمر وروعها نبأ مقتل اربعة مواطنين سودانيين وخاصة مقتل موظف الهلال الاحمر».

ولم يذكر البيان اين ومتى قتل الاربعة كما لم تتضح ملابسات مقتلهم.

وقالت اللجنة ان ثوار الجيش الشعبي اختطفوا السودانيين الاربعة وموظفين سويسريين يعملان باللجنة في 18 شباط (فبراير) بالقرب من بلدة بنتيو في ولاية الوحدة بجنوب السودان عندما «ضلوا الطريق في الاراضي التي يسيطر عليها الجيش الشعبي». واطلق سراح السويسريين في 12 اذار (مارس) لكن فشلت جهود اللجنة الدولية لاطلاق سراح المحتجزين الاربعة الاخرين.

وقالت اللجنة «رغم ما اعلنته الحركة الشعبية لتحرير السودان من تاكيدات بان موظف الهلال الاحمر السوداني له مطلق الحرية في المغادرة مع السويسريين، فانه ظل محتجزا لديها».

والحركة الشعبية لتحرير السودان هي الجناح السياسي والمدني للجيش الشعبي لتحرير السودان. واضافت اللجنة ان رئيسها كورنيلو سوماروجا حث بصفة خاصة زعيم الجيش الشعبي جون قرنق في 22 اذار (مارس) اثناء زيارته جنيف على اطلاق سراح المعتقلين الاربعة على الفور.

ومضت قائلة «ايا كانت الظروف فانه لا يمكننا سوى تحميل الحركة والجيش الشعبي لتحرير السودان مسؤولية مقتلهم».

واضافت «تطالب اللجنة باجراء تحقيق كامل لالقاء الضوء على الاحداث كما تطالب بتعاون الجيش والجبهة التام في تسليم الجثث الاربع لدفنها بصورة لائقة».

وكانت حكومة السودان حذرت من انها ستعيد النظر في جميع الاتفاقات الموقعة مع الجيش الشعبي تحت اشراف الامم المتحدة والمتعلقة بتدفق الاغاثة الى جنوب السودان الذي يعاني من المجاعة اذا لم يطلق سراح الاربعة.

الحزب الاتحادي الديمقراطي يحصل على العضوية الكاملة في الاشتراكية الدولية

لندن ـ «القدس العربي»:

عاد الى العاصمة السودانية الخرطوم الجمعة، الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي والوفد المرافق له، بعد ان شارك في اجتماعات اللجنة الافريقية/الاوروبية المشتركة لرابطة الاحزاب الاشتراكية الدولية التي عقدت دورتها الحالية في العاصمة المالية باماكو ما بين التاسع والعشرين والحادي والثلاثين من شهر اذار (مارس) الماضي.

وكانت الامانة العامة للاشتراكية الدولية التي يتولى منصب الامين العام فيها لويس ايالا، احد مساعدي الرئيس التشيلي الراحل سلفادور الليندي ويتولى رئاستها بيير موروا رئيس الوزراء الفرنسي الاسبق، قد دعت اللجنة الافريقية/الاوروبية المشتركة للاجتماع في باماكو لمناقشة عدد من القضايا التي تهم الديمقراطيات الوليدة في افريقيا، كاثر العولمة على الاقتصاد الافريقي ومقدرته التنافسية في الاسواق العالمية وآثارها السلبية على سوق العمل المحلي، وقضايا الديون والحروب الافريقية على الاستقرار والتنمية والتحول الديمقراطي السلمي في القارة الافريقية.

كما نظرت اللجنة ايضا في عدد من طلبات العضوية الجديدة للرابطة الاشتراكية، وعدد اخر من طلبات تطوير العضوية من احزاب مشاركة الى احزاب كاملة العضوية.

وصرح مصدر مسؤول بالامانة العامة للحزب الاتحادي الديمقراطي ان الحزب قد تم اعتماده في هذا الاجتماع عضوا كامل العضوية في المنظومة، بعد اكماله لشروط العضوية الكاملة والتي من بينها رفع الحظر عن نشاطه في دولته.

علما بان الحزب الاتحادي الديمقراطي كان عضوا مشاركا في الرابطة منذ عام 1994، واصبح بالتالي ثالث حزب عربي بعد الحزب الدستوري التونسي والحزب الوطني الديمقراطي في مصر، وسابع حزب في القارة الافريقية يستوفي شروط العضوية الكاملة.

وزير جنوب افريقي يصل مصر في رحلة بالسيارة عبر افريقيا

■ القاهرة ـ رويترز: وصل وزير الاتصالات في جنوب افريقيا الى مصر قادما من تونس في رحلة بالسيارة عبر افريقيا تستهدف لفت الانظار لدعوته الى تحقيق تقدم القارة في مجال الاتصالات.

وغادر الوزير جاي نايدوو وفريقه تونس يوم الثلاثاء في سيارتين وقطعوا الصحراء الليبية والواحات ليصلوا الى القاهرة الخميس.

وقد يحتاج الفريق الى الطيران فوق المناطق الخطرة لكنهم يعتزمون قطع معظم الطريق الذي يمتد لمسافة 16 الف كيلومتر من تونس الى كيب اجولهاس في جنوب افريقيا بالسيارة في 21 يوما. ويمر الفريق عبر السودان واثيوبيا وكينيا وتنزانيا ومالاوي وزامبيا وزيمبابوي.

وقال نايدوو في مؤتمر صحافي «انها دعوة بصوت عال لاتخاذ خطوات لضمان ألا تبقى افريقيا حبيسة القرن العشرين وتأكيد اننا على وشك الانطلاق من القرن العشرين الى القرن الواحد والعشرين، الى مجتمع المعلومات».

واضاف «نعتقد أن هذه (الرحلة) ستقدم اسهاما بسيطا يساعد في اظهار وتوضيح ان افريقيا اكبر من المجاعة او الحرب او الدمار الذي نشاهده خلال 30 ثانية في التلفزيون».

ويوجد في افريقيا نحو 14 مليون خط هاتفي فقط في حين يبلغ سكانها 700 مليون نسمة. ووعد 44 وزيرا افريقيا العام الماضي بالالتزام بخطة تستغرق خمس سنوات لادخال خطوط التليفون الى المناطق الريفية وتحسين اطر العمل التنظيمية ومناخ الاستثمارات في افريقيا.

وقال نايدوو ان شركات من القطاع الخاص من بينها شركتا سيمنس وفوداكوم تمول رحلته بالكامل.

واضاف انه اجرى محادثات في تونس وليبيا بشأن مشروع كابلات الالياف الضوئية في شمال افريقيا. وقال «كانت محادثات ناجحة للغاية ستسفر عن عدد من الخطوات الملموسة في المستقبل. ولدينا رؤية لمنح الناس حق استخدام ليس فقط الاتصالات التليفونية العادية لكن ايضا الانترنت».

اديس ابابا تنفي اختفاء الف اريتري في اثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: نفت الحكومة الاثيوبية الجمعة ما اعلنته اسمرة من ان الف اريتري او اثيوبي من اصل اريتري اعتبروا في عداد المفقودين في اثيوبيا.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس وصف مكتب الحكومة الاثيوبية التصريحات الاريترية بانها «مغلوطة تماما».

وكانت اسمرة اكدت في 31 اذار (مارس) الماضي في بيان صادر عن وزارة الخارجية الاريترية تلقته وكالة فرانس برس في نيروبي ان الف مدني اريتري او اثيوبي من اصل اريتري اعتبروا في عداد المفقودين منذ اشهر في اثيوبيا.

واوضح البيان الاثيوبي ان «اثيوبيا تتحدى السلطات الاريترية ان تقدم لائحة باسماء المفقودين المفترضين اضافة الى تواريخ واماكن اعتقالهم».

واضاف «ان الحكومة الاثيوبية تحث اريتريا على اشراك طرف ثالث في عملية التحقق». ومن جهتها تتحدث اسمرة عن «نداء موجه الى منظمات انسانية عدة» سعيا للحصول على معلومات حول هؤلاء الاشخاص وتأمين الافراج عنهم اذا كانوا معتقلين.

يشار الى ان البلدين المتنازعين في القرن الافريقي يخوضان حربا منذ 11 شهرا ويتبادلان الاتهامات بـ«انتهاك حقوق الانسان» في التعامل مع مواطنيهما.

مقربوه بدأوا حملة لاظهاره «ضحية كيدية سياسية» .. وتساؤلات حول الموقف السوري

ملاحقة الحريري قضائيا هل تقطع الطريق على ترشحه للانتخابات النيابية بعد عام ؟

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

اخذت الملفات القضائية الساخنة التي فتحت بالجملة في لبنان مؤخرا وابرزها احالة الرئيس رفيق الحريري على القضاء استراحة ستطول حتى الثلاثاء المقبل بضوء العطلة الرسمية في لبنان لمناسبة عيد الفصح، الا ان المواقف المتعلقة بهذه الملفات لم تسترح ولاسيما الحملة المضادة التي باشرها مقربون من الرئيس الحريري، وملخص الحملة سعي لاظهار الحريري ضحية كيدية سياسية.

وكان لافتا الجمعة رسما كاريكاتوريا في احدى الصحف المحلية البارزة الصادرة في العاصمة اللبنانية بيروت من وحي يوم الجمعة العظيمة تضمن رسما للصليب وقربه جملة «كرهن هالسنة يصلبوه مطرحي»، بالمقابل برزت تأكيدات مراجع معنية ان التحقيقات في الملف المتعلق باموال البلديات وبعض الصناديق وعلى رأسها مجلس الانماء والاعمار ستذهب الى الآخر لتبيان الجرم وتحديد طبيعته. فهل هو جرم مالي ام جرم مالي جزائي؟ فاذا كان الجرم ماليا على الجريري والمسؤولين الآخرين من الوزراء السابقين ان يعيدوا الأموال المصروفة بطريقة غير قانونية الى الخزينة العامة من ذممهم الخاصة. واذا كان الجرم ماليا جزائيا فيواجه المتهمون عندها احكاما نص عليها قانون العقوبات وتصل الى السجن.

وقالت مصادر قضائية ان الجرم المالي واقع حتما اما الجرم الجزائي فستظهره التحقيقات ولاسيما لجهة التدقيق في وجود منفعة شخصية في التلزيمات التي تمت من عائدات البلديات وبصورة مخالفة للقانون.

وبعيدا عن الابعاد القضائية لملف الاموال العائدة للبلديات طرحت اسئلة عدة تتصل بالابعاد السياسية للملف المذكور ومن بينها هل يستطيع الرئيس السابق للحكومة ان يترشح للانتخابات النيابية بين ربيع وصيف العام المقبل وهنالك ملفات لدى القضاء بحقه؟

ورأى أصحاب هذا التساؤل ان طبيعة وتشعب الملف المتعلق بالبلديات تطرحان آلية تحقيق قد تطول اكثر مما هو متوقع، ولاسيما اذا ما اضيف الى الملف البلدي ملف صرف اموال طائلة من خارج الموازنة وبصورة مخالفة للقانون والذي احيل الى التفتيش المالي ايضا. هذا بالاضافة الى ان بدء التحقيق مع الرئيس الحريري قد ينتظر حتى نهاية ايار (مايو) المقبل تاريخ انتهاء مجلس النواب من دورته العادية، والتي خلالها لا يمكن ملاحقة أي نائب الا بعد رفع الحصانة عنه، هذا الا اذا قررت المراجع القضائية طلب رفع الحصانة النيابية عن الرئيس الحريري والنائبين باسم السبع وهاغوب دمرجيان. وبدا استنادا الى مصادر مطلعة ان هذا الامر غير مستبعد لا بل مرجح حسب البعض.

والسؤال الثاني المطروح يتعلق بموقف سورية من ملاحقة الرئيس الحريري. فهل رفع السوريون الغطاء عنه ؟ ام ان الكلام عن دعم سوري مطلق للرئيس اميل لحود داخليا فعلي حتى عندما يصل الامر الى حد ملاحقة شخص تربطه بسورية علاقات عميقة ولها ابعاد تتصل بعلاقات سورية العربية؟

وبانتظار معرفة ملامح الاجوبة على العديد من الاسئلة المطروحة ارتكز بعض الاوساط على تأكيدات العماد لحود ان أي قضية قضائية ستفتح ستستكمل للآخر لطرح سؤال حول مستقبل الرئيس الحريري السياسي في لبنان ومدى تأثره بتحريك القضاء بوجه مخالفات هي حتى الآن اتهامات تنتظر القضاء وحكمه لتثبيتها.

فهل يمضي الحريري في مشروع تشكيل حزبه الذي كثر الحديث عنه ولاسيما مع اقتراب كل استحقاق انتخابي؟ وهل يمضي في مشروعه الاعلامي في لبنان للآخر ولاسيما ان اكتمال التحضير لصدور صحيفته اقترب من خواتمه؟

رفيق الحريري

سيتوجه الاسبوع المقبل الى اليابان والأحد الى عمان

عرفات: الاجراءات الاسرائيلية في القدس تطعن السلام في الصميم

■ طوكيو ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم بزيارة تستغرق يومين الى اليابان في 7 و8 نيسان (ابريل) الجاري.

واوضح كومورا ان عرفات سيجري محادثات معه شخصا وكذلك مع رئيس الوزراء كيزو اوبوشي تتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان الرئيس الفلسطيني ندد مؤخرا بالتدابير المتتابعة التي تتخذها الحكومة الاسرائيلية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة ووصفها بانها «تطعن عملية السلام في الصميم»، وجدد عرفات في إطار مشاورات أجراها في القاهرة مع الرئيس المصري حسني مبارك ومستشاريه الحديث عن إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة بعد نحو شهر من الآن، فيما بدا أن التأجيل هو الأرجح، وقال ان مسؤولي منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية سيجتمعون نهاية الشهر الجاري لاتخاذ قرار حول ما اذا كان يجب اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل ام لا، مشيرا الى ان مسألة اعلان الدولة لا تزال موضع بحث ونقاش مع دول صديقة وشقيقة للشعب الفلسطيني في مختلف أنحاء العالم، كما قال.

وكان الرئيس عرفات التقى الخميس في منتجع شرم الشيخ الرئيس مبارك حيث تحادثا حول تطورات عملية السلام والاوضاع في المنطقة العربية، ولدى عودته الى غزة وصف عرفات مباحثاته مع مبارك بأنها «ايجابية وأخوية وطيبة»، مشيرا الى انه تم طرح عدد من القضايا الهامة التي تتعلق بمسيرة السلام والاوضاع العامة في المنطقة.

وعلم أن عرفات سيقوم بزيارة الى العاصمة الاردنية عمان الاحد للاجتماع مع العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين الذي يستعد للبدء في جولة عربية هي الأولى له تبدأ بالعربية السعودية.

ومن المتوقع ايضا ان يقوم عرفات في وقت لاحق من الشهر الجاري بزيارة كل من روسيا والصين واليابان لاستكمال المشاورات حول اعلان الدولة الفلسطينية.

آلاف المسيحيين احيوا الجمعة العظيمة في القدس

■ القدس ـ اف ب: غصت الشوارع الضيقة للبلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة الجمعة بآلاف للمسيحيين الفلسطينيين والاجانب الذين احيوا مناسبة الجمعة العظيمة التي تحتفل فيها الطوائف المسيحية الغربية.

وسلكت الجموع التي كان يتقدمها رجال دين مسيحيون نفس الدرب الذي سار عليه المسيح قبل حوالى الفي علم وهو يحمل الصليب الذي تم صلبه عليه. حيث بدأت من الموقع في البلدة القديمة الذي يحمل اسم درب الآلام حتى كنيسة القيامة في المكان الذي تم صلب المسيح فيه.

وفي طقوس تعيد احياء مسيرة المسيح حتى مكان صلبه، حمل العشرات من المشاركين صلبانا كبيرة الحجم. كما توقفت المسيرة في 14 موقعا كان للمسيح قد توقف فيها وهو ينوء بثقل الصليب الذي حمله.

وتوقف المشاركون في الموقع الثالث بالقرب من جدار البطريركية الارمنية حيث يعتقد ان المسيح انهار للمرة الاولى تحت وطأة الصليب الذي حمله وادوا الصلوات ورتلوا الاناشيد الدينية.

وشاركت وحدات من الكشافة الاسلامية الفلسطينية في تنظيم مرور الموكب وفتح الطريق امامه خاصة وان هذه الاحتفالات تمت في الوقت الذي يؤدي فيه الاف المسلمين صلاة الجمعة في المسجد الاقصى المحاذي لكنيسة القيامة.

ونشرت اسرائيل وحدات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود في البلدة القديمة تحسبا. غير ان الاحتفالات تمت دون تسجيل اي حادث.

ولدى وصول الموكب الى كنيسة القيامة التي كانت تغص بأعداد كبيرة من المصلين حصل تدافع كبير بين المشاركين في المسيرة الذين ارادوا الصعود عبر السلالم الى الصخرة التي صلب المسيح فوقها، وذلك حتى يقيموا الصلوات ويضيئوا الشموع في المكان.

يذكر ان الطوائف المسيحية الشرقية الارثونكسية تحتفل بالجمعة العظيمة يوم الجمعة المقبل في التاسع من شهر نيسان (ابريل) الجاري.



الشرطة الاسرائيلية تراقب مصلين يؤدون مشاهد من «درب الآلام» في القدس (رويترز)

ردود الفعل على تقرير ديوان المحاسبة في لبنان تتراوح بين مرحب ومتحفظ

■ بيروت ـ اف ب: تراوحت ردود فعل الصحف اللبنانية الجمعة بين مرحب ومتحفظ على رفع تقرير لديوان المحاسبة الى القضاء مما يعرض رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وثلاثة من وزرائه الى احتمال الملاحقة القضائية.

لكن التعليقات لم تشكك بالسلطة القضائية التي ستحكم ما اذا كان مضمون التقرير يندرج في اطار المخالفات الادارية ام الجرائم المالية.

وكان مجلس الوزراء قد رفع الاربعاء الى القضاء تقرير ديوان المحاسبة عن مخالفات في صرف اموال البلديات وهو يحمل صراحة المسؤولية للحريري الذي رأس الحكومة منذ عام 1992 حتى 1998 تولى خلالها حقيبة وزارة المال.

فقد رأت صحيفة «الديار» «ان الشعب ينتظر كلمة القضاء وينتظر ان تظهر الحقيقة كاملة: فاما ان تسمع القضاء يدين المسؤولين السابقين فتجري محاسبتهم، واما ان يقوم القضاء بتبرئتهم وعندها تكون النتيجة ان الحملة سياسية». وتحفظت صحف اخرى على طريقة الاخراج «لما لها من انعكاسات سلبية على البلاد».

فقد اعتبرت صحيفة «السفير» في افتتاحية كتبها صاحبها ورئيس تحريرها طلال سلمان «ان اوضاع البلاد ليست من المتانة بحيث تتحمل صدمات متوالية تهز الثقة بكل مؤسساتها وتشهر بكل ما تم بناؤه او انجازه مهما كان قليلا او ناقصا»، ورأت «ان التشهير يصيب صورة لبنان اكثر مما يصيب العهد الماضي ويزيد من حدة الازمة الاقتصادية بدل ان يفرجها».

وحذر صاحب صحيفة «النهار» ورئيس مجلس ادارتها غسان تويني في افتتاحيته من «ان الفضائح والمحاكمات لا تشبع الشعب ... فالمطلوب تعمير البلد لا تهديم الحكام». ورأت صحيفة «الشرق» القريبة من الحريري فيما جرى «مفاجأة صاعقة حولت الخطاب السياسي الى مجرد تجاذبات استهلاكية».

واعتبرت في افتتاحيتها ان ما يجري «يستهدف مرحلة هامة مفصلية من تاريخ لبنان الحديث لسبب واحد وبسيط تريد الحكومة تغطية عدم قدرتها على تنفيذ تعهداتها وايجاد حل لاي مشكلة من المشاكل فلم تجد طريقا الا الهروب الى الامام وتلويث الآخرين».

فريق دولي لحل الخلاف بين الدولة اللبنانية وشركتي الهاتف الخليوي

■ بيروت ـ من ربى كباره:

رحبت شركتا الهاتف الخليوي في لبنان الجمعة بقرار الحكومة الاستعانة بشركة متخصصة اجنبية لمساعدتها على التفاوض لبت الخلاف الذي نشب مؤخرا بين الطرفين بشأن سعة الشبكة.

وكانت الحكومة وفي اطار سعيها لتعزيز مواردها للخفض من عجز الموازنة قد اعترضت مؤخرا على تخطي سعة شبكة الهاتف الخليوي سقف الـ250 الف مشترك وفق ما ينص عليه، برأيها، عقد تشغيل شركتي «سيليس» وهي فرع من فرانس تلكوم الفرنسية التي تملك 67 %، و«ليبانسيل» التابعة لشركة سونيرا الفنلندية (فنلند تلكوم سابقا) التي تملك 14 %.

ففي بيان نشرته الصحف اللبنانية رحبت شركة «سيليس» بقول وزير الاعلام مساء الاربعاء اثر جلسة مجلس الوزراء ان وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية عصام نعمان اقترح «كي لا تستبق الامور ان تأتي بفريق عمل دولي يؤكد ما اذا تخطت الشركتان حدود العقد بينهما وبين الحكومة لان ذلك يعرضهما الى بحث متجدد في عملية حقوق الدولة».

واكد البيان ان وزارة الاتصالات اصرت خلال المفاوضات على العقد عام 1994 «على ان تكون السعة الدنيا للشبكة مرتفعة ... ليكون ذلك الحل البديل والسريع ولو للمؤقت لشبكة الهاتف الثابت التي كانت بحاجة الى تأهيل كامل بعد الحرب مما يعني انها لم تحدد سقفا لسعة الشبكة».

يذكر بان شبكة الهاتف الثابت كانت بعد الحرب (1975 ـ 1990) شبه مشلولة فابرمت الحكومة مع الشركتين عقودا مدتها 12 عاما بطريقة بي او تي (انشاء تشغيل استرداد) لانشاء شبكة هاتف خليوي تؤمن لها عائدات.

واكد مدير عام «سيليس» صلاح بو رعد لوكالة «فرنس برس» «التفسير الرسمي للعقد ناقص». وقال «لا نسعى لاثارة الجدل ولكن ليس هناك سقف يحدد عدد الخطوط بـ 250 الفا. فالعقد ينص على ان لكل شركة الحق بانشاء شبكة سعتها الدنيا 250 الف خط كما وان هناك بنودا اخرى عديدة تؤكد ان على الشركات تلبية حاجة السوق».

من ناحيته اوضح رئيس «ليبانسيل» حسن الرفاعي لـ«فرانس برس» «ان الشركات منفتحة على اية مفاوضات»، مؤكدا على ان رقم 250 الف مشترك هو الحد الادنى لكل شركة.

واوضح بو رعد والرفاعي بأن «عائدات الدولة اللبنانية من شبكة الخليوي بلغت 458 مليون دولار منذ انشائها عام 1994»: 223 مليون دولار من «سيليس» التي فاق حجم استثمارها 300 مليون دولار و 235 مليون دولار من «ليبانسيل» التي استثمرت نحو 240 مليون دولار.

يشار الى ان شبكة الهاتف الخليوي في لبنان وخاصة في بيروت هي من اكثر شبكات العالم كثافة من حيث عدد المشتركين كما وان معدل التخابر عليها هو معدل قياسي عالميا اذ يبلغ 750 دقيقة شهريا اي ستة اضعاف المعدل العالمي.

يذكر بان رئيس الحكومة سليم الحص اكد في شباط (فبراير) في حديث لوكالة «فرانس برس» ان حكومته «ستحترم كل الاتفاقات التي ابرمتها الحكومة السابقة والتي بدأ تنفيذها».

ولمح الحص الى احتمال التفاوض مع هذه الشركات مجددا على شروط الاتفاقات «من دون ان نفرض شيئا حتى تحسن موارد الدولة... فالتفاوض لا يعني خرق العقود».

واشار رئيس الحكومة الى ان العقد يسمح للدولة «بانشاء شركة ثالثة للهاتف الخليوي او اعطاء ترخيص بعد فترة من الزمن» وهذا ما ذكر به مؤخرا الوزير نعمان.

الرئيس القبرصي وصل الى بيروت في زيارة خاصة

■ بيروت ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وصل الجمعة الى لبنان في زيارة خاصة تستغرق ثلاثة ايام.

واوضح المصدر ان كليريديس وصل على متن يخته الخاص الى مرفأ جونيه (شمال بيروت) حيث استقبله مدير المراسم في القصر الجمهوري مارون حيمري ممثلا رئيس الجمهورية العماد لحود.

وذكر المصدر ان الرئيس القبرصي سينتقل بعد زيارته لبنان الى مرفأ اللاذقية في سورية. وكان الناطق باسم الحكومة القبرصية كوستاس سيريزيس قد اعلن ان كليريديس يبدأ الخميس جولة تستغرق ثمانية ايام يلتقي خلالها نظيره اللبناني لبحث «مسائل ثنائية ودولية» من دون ان يعطي اي توضيحات حول زيارة الرئيس القبرصي الى سورية.

يذكر بأن العلاقات بين بيروت ونيقوسيا شهدت مؤخرا بعض التوتر بسبب تدفق اللاجئين غير الشرعيين الى الجزيرة وخصوصا القادمين من لبنان وسورية.

وقامت السلطات القبرصية الاسبوع الماضي باعادة 89 من المهاجرين غير الشرعيين الى لبنان بعدما تم اعتراضهم الاسبوع الماضي قبالة الشاطيء الجنوبي لقبرص.

وكانت السلطات القبرصية اوقفت في كانون الثاني (يناير) الماضي 29 مهاجرا غير شرعي في جنوب شرق الجزيرة وصلوا على متن قارب صيد من طرابلس في شمال لبنان على ما اعلنت نيقوسيا. وبعد محادثات صعبة لم توافق بيروت الا على استعادة ستة اشخاص منهم.

وقد حذر وزير الداخلية القبرصي السابق دينوس ميخائيليديس في مطلع السنة من ان 15 الف مهاجر غير شرعي على الاقل يستعدون لمغادرة لبنان في محاولة للوصول الى قبرص واليونان وايطاليا.



الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس لدى وصوله بيروت امس (رويترز)

الاحتلال الاسرائيلي يعتقل قياديا في الحركة الاسلامية

هيئات حقوقية: المخابرات الاسرائيلية زادت من تنكيلها بالمعتقلين

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت منظمات فلسطينية واسرائيلية تعنى بحقوق الانسان إن جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» الذي يتمتع بصيت سيئ زاد في الأونة الاخيرة من عمليات التعذيب التي يستخدمها في مجال الحصول على المعلومات من قبل للمعتقلين الفلسطينيين.

وشكت تلك المنظمات من أن «شين بيت» الذي يستند في ذلك الى تشريعات مقرة من قبل الحكومة والبرلمان والقضاء الاعلى لا يعير اهتماما للجوانب الخاصة بالحقوق الانسانية ويستخدم الضغوط البدنية والمعنوية كوسيلة رائجة لانتزاع الاعترافات وإدانة المعتقلين السياسيين.

وأوضحت خالة جرار العاملة في منظمة «الضمير» الفلسطينية، وحنا فريد العامل في اللجنة العامة لمناهضة التعذيب في اسرائيل أن المخابرات الاسرائيلية التي تحظى بغطاء رسمي تستغل التعليمات الامنية التي تتيح لها منع المعتقلين من مقابلة محاميهم مدة 90 يوما في الحصول على استجوابات خارج أصول القضاء، والسعي لادانة المعتقل مع استمرار منعه من مقابلة محاميه، واستمرار احتجازه إداريا ودون محاكمة.

وأشارت صحيفة «هآرتس» العبرية الى حالات جرى فيها تطبيق القوانين بصورة تعسفية، ومنها منع للمعتقل شريف دودين من سكان قرية «دورا» قضاء الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة والمعتقل منذ الـ25 من كانون ثاني (يناير) الماضي من مقابلة محاميه مدة 60 يوما، وحالة المعتقل خال قفوسه من القرية ذاتها والذي اعتقل في الخامس من شباط (فبراير) الماضي ولم يسمح له بمقابلة محاميه إلا في نهاية آذار (مارس) المنصرم، وحالة المعتقل عيسى بطاط من بلدة الظاهرية قرب الخليل والذي اعتقل في الـ22 من شباط (فبراير) الماضي، ومنع من لقاء محاميه مدة 28 يوما.

وأعربت هيئات حقوق الانسان عن قلقها من تفشي مظاهر التعذيب في السجون الاسرائيلية، ونقلت عن المعتقل بطاط قوله إن المحققين لم يكتفوا بربطه الى كرسي، وإنما أجبروه على الانحناء إلى الخلف بينما كانت ساقاه متشابكتين تحت الكرسي وعندما شعر بتعب شديد ووقع على الأرض ضغط المحققون على قدميه بشدة، كي يعود إلى وضع الانحناء ثم بطحوه على الطاولة، بحيث يكون الجزء السفلي من جسمه على الطاولة والجزء العلوي خارجها وفي هذه الاثناء قام بثنيه وضغطه إلى الاسفل، وكانت القيود في معصميه ضيقة ومؤلمة جدا، ولم يعبأ المحققون بطلب النيابة العامة في المحكمة العليا باستبدال القيود الضيقة بقيود أخف.

وتقول منى قعدان من بلدة يعبد الواقعة شمال الضفة الغربية انها تعرضت لتعذيب شديد طوال فترة اعتقالها التي دامت 28 يوما، حيث ظلت مشبوحة من يديها ورجليها ومشدودة الى كرسي مدة خمسة أيام، وهي معصوبة العينين ولم يسمح لها أن تغتسل طوال فترة اعتقالها.

الى ذلك أفادت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل الاربعاء الفائت الشيخ يحيى سعيد زيود (45 عاما) من مدينة جنين بعد ملاحقته خارج حدود المدينة، وحسب شهود عيان فان سيارة الشيخ زيود تم ايقافها بالقرب من حاجز عسكري اثناء توجهه الى بلدة «السيلة الحارثية» قضاء نابلس حيث مكان سكناه، وجرى اعتقاله من قبل وحدة عسكرية للاحتلال.

وكان زيود اعتقل عدة مرات في السجون الاسرائيلية نظرا لفعالياته في اطار الحركة الاسلامية حيث امضى خلالها ثلاث سنوات قيد الاعتقال، وقد استنكرت الحركة الاسلامية في محافظة جنين اعتقال الشيخ زيود واعتبرته يندرج في اطار «حملة شرسة» ضد القيادات الاسلامية، حيث اعتقل سابقا كل من الشيخ جمال ابو الهيجا والشيخ خالد سليمان اللذين ما زالا رهن الاعتقال.

من جهة أخرى أفرجت السلطات الاسرائيلية أمس الخميس عن سبعة معتقلين اداريين من سجن مجدو بعد قضائهم فترات متفاوتة، والمفرج عنهم هم: اسماعيل بطاط، كفاح الخطيب، احمد قيسية، عماد قيسية، جهاد عبد الله، محمد المطل، وابراهيم قيسية.

الجنود الاسرائيليون اصابوه بالعجز الجنسي والمحكمة عوضته بالفياغرا

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الجمعة ان محكمة اسرائيلية اقرت تعويض شاب فلسطيني ادت اصابته بعيارات نارية اطلقها الجنود الاسرائيليون الى عجزه الجنسي بجرعات كافية من حبوب الفياغرا.

وقالت الصحيفة ان القاضي فاردي زيلر قرر ان تعوض السلطات الاسرائيلية الشاب الفلسطيني الذي لم يتم ذكر اسمه عن اصابته بمبلغ 150 الف دولار بينها 12,500 دولار لشراء كبسولات فياغرا.

ووفق المعلومات التي اوردتها الصحيفة فان الشاب تعرض لعجز جنسي نتيجة اصابته بعيار ناري في منطقة الحوض في العام 1990 حين فتح الجيش الاسرائيلي النار على المصلين الفلسطينيين وقتل 20 منهم واصاب آخرين بجروح.

ووافقت السلطات الاسرائيلية على دفع تعويضات للشاب دون ان تتحمل في الوقت نفسه مسؤولية اطلاق النار عليه، متذرعة بأنه لم يتم تقديم برهان يؤكد ان الرصاص الذي اطلق عليه كان مصدره الجنود الاسرائيليون.

جنرال درزي اسرائيلي ينضم الى ليكود

باراك يحتفظ بتفوقه على نتنياهو في استطلاعات الرأي
عراك بين ناشطي العمل وليكود ينتهي بطعن أحدهم بسكين

■ تل ابيب ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: نشب عراك بين ناشطين من حزبي الليكود والعمل الاسرائيليين في نطاق التحضير للانتخابات البرلمانية في أيار (مايو) المقبل، وذكرت دوائر عبرية أن الشجار وقع وسط مدينة تل أبيب عندما قام انصار رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو بتهشيم يافطات تدعو الاسرائيليين الى انتخاب مرشحي قائمة «اسرائيل موحدة» التي تضم ائتلافا من حزب العمل وحركة «جيشر» برئاسة ايهود باراك. وأسفر الشجار عن طعن أحد أعضاء حزب العمل بسكين من قبل ناشط ليكودي نقل على اثرها الى المشفى، وقد رد مناصرو العمل بتحطيم لافتات لحزب الليكود ومزقوا صورا لنتنياهو وقاموا بتعليق لافتات مؤيدة للمعارضة.

في غضون ذلك احتفظ زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل ايهود باراك بتفوقه بفارق ضئيل على رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في استطلاعات الرأي كما افادت نتائج استطلاعين نشرت الجمعة.

وافاد استطلاع نشرت نتائجه صحيفة «يديعوت احرونوت» ان باراك سيحصل على 46 % من الاصوات في الجولة الثانية المقررة في اول حزيران (يونيو) مقابل 43 % لنتنياهو و11 % من الاصوات التي لم تستقر على رأي بعد.

واشار استطلاع آخر نشرته صحيفة «معاريف» واقتصر على يهود اسرائيل الى حصول باراك على 45 % من الاصوات مقابل 42 % لنتنياهو و13 % من الاصوات المترددة.

وفي الجولة الاولى التي ستجرى في 17 ايار (مايو) سيحصل نتنياهو على 36 % من الاصوات وباراك على 33 % ومرشح الوسط اسحق موردخاي على 17 % والمسؤول اليميني المتطرف بني بيغين على 4 % استنادا الى استطلاع يديعوت الذي بلغت فيه نسبة الاصوات المترددة 10 %.

ويعطي استطلاع معاريف 36 % من الاصوات لنتنياهو في الجولة الاولى مقابل 33 % لباراك و12 % لموردخاي و4 % لبني بيغين و4 % للمرشح العربي الاسرائيلي عزمي بشارة.

وبلغت نسبة الاصوات المترددة 13 %. وقد شمل استطلاع «يديعوت» الذي اجراه معهد «داحاف» شريحة تمثيلية للسكان البالغين من 501 شخص مع هامش خطأ بنسبة 4 %.

وشمل استطلاع «معاريف» الذي اجراه معهد غالوب 500 شخص جميعهم من اليهود مع هامش خطأ 4,5 %.

الى ذلك علم الجمعة لدى حزب ليكود ان الجنرال الدرزي الاسرائيلي في الاحتياط امل اسعد الأعلى رتبة بين عسكريي طائفته انضم الخميس الى حزب ليكود الذي يتزعمه نتنياهو.

واضاف المصدر نفسه ان الجنرال اسعد اعلن قراره مساء الخميس من منزل نتنياهو في القدس.

وشرح الجنرال اسعد انه «اختار ليكود لانه يعامل في هذا الحزب كاسرائيلي حقيقي وليس كمجرد درزي او ممثل لاقلية اثنية».

واعلن نتنياهو ان قرار اسعد يقدم دعما لليكود وللحكومة» في بداية الحملة الانتخابية الرئاسية استعدادا لانتخابات السابع عشر من ايار (مايو).

وكان الجنرال اسعد انسحب الثلاثاء من حزب الوسط برئاسة وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي الذي كان انضم اليه اخيرا بعد ان ترك الجيش. وعلم من الاوساط المحيطة به ان وضعه في المركز الثامن عشر على لائحة حزب الوسط اغضبه كثيرا.

وبما ان آخر مهلة لتقديم اللوائح الانتخابية كانت الثلاثاء الماضي لن يتمكن الجنرال اسعد من تقديم ترشيحه الى انتخابات الكنيست. الا ان الصحف نقلت ان نتنياهو في حال فوزه قد يعهد اليه بمنصب وزاري او دبلوماسي.



نتنياهو واقفا امام ملصقات حملته الانتخابية (اف ب)

الف فلسطيني تقريبا اعادوا غرس شجرات زيتون اقتلعتها اسرائيل

■ بيت دجن (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعاد اكثر من الف فلسطيني غرس اشجار زيتون في بلدة في الضفة الغربية اعرابا عن تضامنهم مع سكانها الذين يدور خلاف بينهم وبين اسرائيل بشأن بستان.

وافاد شهود ان الفلسطينيين اعادوا غرس عشرات من اشجار الزيتون كان اقتلعها الجيش الاسرائيلي قرب بلدة بيت دجن في منطقة نابلس (شمال).

ونظمت بلدية نابلس هذه العملية التي جرت في هدوء بعدما قضى عسكريون على حقل الزيتون قبل شهر. وقام ناشطون فلسطينيون بمساعدة دعاة سلام اسرائيليين مرات عدة منذ ذلك الحين باعادة غرس اشجار زيتون لكن العسكريين عادوا واقتلعوها.

وتزعم اسرائيل ان هذه الارض «تابعة للدولة» وان سكان البلدة غرسوا اشجار الزيتون بطريقة غير قانونية.

مكتب وكالة الانباء الفلسطينية في القدس ما زال يعمل كالمعتاد

■ القدس ـ ق. ب: أقرت مصادر عبرية بان مكتب وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» في القدس الشرقية المحتلة ما زال يعمل كالمعتاد على الرغم من صدور قرار اسرائيلي باغلاقه يوم الاحد الماضي، و نقلت المصادر عن مسؤولين في الوكالة قولهم إنهم ينوون أيضا افتتاح مكتب لهم في مدينة تل أبيب العاصمة التجارية للدولة العبرية، ويعتزمون أيضا الانضمام الى نقابة الصحافيين الاسرائيليين للحصول على التسهيلات الخاصة بحمل الصحافيين في المناطق الخاضعة للنفوذ الاسرائيلي.

وعزا وزير الامن الاسرائيلي أفيغدور كهلاني عدم اغلاق مكتب وكالة «وفا» الى الحاجة لصدور قرار قضائي. وكان اعلان الاغلاق شمل ايضا مكتبين آخرين تابعين للسلطة الفلسطينية أحدهما يخص نادي الأسير الفلسطيني، والثاني مكتب نائب وزير الاوقاف الفلسطيني ابراهيم لفت.

واعتبر مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون الاعلام آبيب بوشنسكي أنه لا يحق لوكالة «وفا» العمل داخل اسرائيل بالنظر الى أنها وكالة أنباء رسمية تعكس وجهة نظر السلطة الفلسطينية، معربا عن قلقه من الانباء التي أشارت الى وجود مكتب لها في مدينة الناصرة داخل الخط الاخضر. وقال إن هذه المكاتب يجب أن تغلق على الفور، حسب قوله.

انباء عن قرب عودة الكايد رئيسا لمجلس ادارة «الرأي»

الوسط الاعلامي ينتظر اجراءات وتغييرات جديدة بالمناصب الرسمية العليا في المؤسسات الصحافية

عمان ـ «القدس العربي»:

تتحدث الصالونات السياسية والاعلامية الاردنية باهتمام هذه الايام عن جولة مهمة من «التغييرات» والتنقلات في المناصب الاعلامية الرسمية العليا ستبدأ بعد انتهاء جلسات الثقة البرلمانية بحكومة عبد الرؤوف الروابدة نهاية الاسبوع القادم، فيما سخنت اجواء المواجهة الانتخابية لنقابة الصحافيين استعدادا ليوم الاقتراع المقرر في الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

وقالت مصادر وزارية لـ (القدس العربي) ان الرئيس الروابدة تحدث عن تغييرات هامة في المناصب العليا للاعلام الرسمي بعد انتهاء معركة الثقة مع البرلمان، فيما ستطال موجة التغيير عددا من اهم المواقع الاعلامية في الحكومة، وجهاز الاعلام في القصر الملكي، ووزارة الاعلام.

وقالت ان هذه التغييرات ستنسجم مع اجواء الانفتاح التي تعيشها البلاد اعلاميا بعد ان وعد الملك عبد الله بن الحسين الصحافيين بتعديل قانون المطبوعات والنشر المثير للجدل، وبقي منصب رئيس مجلس الادارة في صحيفة (الرأي) الحكومية، التي تعتبر اهم صحف المملكة هو المنصب الاكثر اثارة للجدل والتوقع.

ويتردد ان الرئيس الروابدة تحدث لمقربين منه عن ضرورة تعيين رئيس جديد لمجلس ادارة صحيفة (الرأي) خلفا لعبد السلام الطراونة الرئيس الحالي للمجلس، وقالت المصادر ان اصحاب القرار كانوا يرغبون في تعيين الكاتب الصحافي المعروف جورج حواتمة المقيم الان في الولايات المتحدة في هذا المنصب، لكن الاخير اعتذر بسبب ظروف خاصة فيما يبدو عن العودة الى عمان، بعد ان استقر في احدى الولايات الامريكية.

ويتم حاليا تداول بعض الاسماء لشغل هذا الموقع الذي يعتبر من اهم المواقع الصحافية في البلاد، من حيث النفوذ، والامتيازات المالية، ومن الاسماء التي رشحت الاسبوع الماضي الدكتور خالد الكركي رئيس الديوان الملكي الاسبق، اضافة الى الصحافي محمد داوودية السفير الاردني الحالي في المملكة المغربية، وتم تداول اسم وزيرة الاعلام السابقة المتنفذة ليلى شرف التي يتردد انها اعتذرت عن قبول للموقع، فيما بقي اسم شاغل الموقع السابق محمود الكايد ضمن قائمة الترشيح ايضا.

ويشير انصار الكايد الذي قرر ايضا ترشيح نفسه لمنصب نقيب الصحافيين الى امكانية عودته (للرأي)، لكن بعض الخبراء في الوسط الصحافي يستبعدون ان يحظى الكايد بالمنصبين معا ـ المقصود نقيب الصحافيين، ورئيس مجلس ادارة الرأي ـ ويتوقعون ان يتنازل عن احدهما لصالح الاخر في نهاية المطاف.

وحتى الان انحصرت دائرة المنافسة على موقع نقيب الصحافيين بين الكايد الذي بدأ فعليا حملته الانتخابية، وبين النقيب الحالي سيف الشريف الذي تؤيده اغلبية اعضاء النقابة في صحيفة (الدستور) التي يديرها اضافة الى حصة وافرة من اصوات وكالة الانباء الحكومية التي تعتبر الاكثر تأثيرا في مجريات الانتخاب، والاقتراع.

واستعدادا للانتخابات القريبة بدأت جولات الولائم والدعوات، والاجتماعات المغلقة المعتادة بالنسبة للصحافيين، فيما بدأت التوقعات والاتصالات باعضاء الهيئة العامة املا في اكتساب تأييدهم، ويتنافس ايضا على نفس موقع النقيب الصحافيان جمال العلوي، وموسى الحوامدة، لكن يحظى بهذا المنصب في العادة ممثلو المؤسسات الصحافية العملاقة، وتحديدا الدستور والرأي، حيث يحظر القانون على وكالة الانباء صاحبة عدد الاصوات الاكثر ترشيح احد اعضائها لمنصب النقيب.

ويعتمد الكايد بصورة اساسية في ترشيحه على كتلة الاصوات في صحيفة (الرأي) التي يحظى داخلها بجماهيرية ونفوذ كبيرين، فيما يعتمد الشريف على صحيفة (الدستور) وعلى انصاره في وكالة الانباء، وفي صحيفة (العرب) الثالثة في البلاد.

ويتوقع ان تشمل التغييرات الاعلامية المناصب المختصة في الديوان الملكي، وتعيين امين عام جديد لوزارة الاعلام، ومدير لوكالة الانباء اضافة الى مدراء جدد لمؤسستي الاذاعة والتلفزيون، ويعتقد ان مراقب المطبوعات الحالي اياد القطان سيحتفظ بموقعه الا اذا رأى الروابدة أن تكون التغييرات شاملة لجميع المناصب الاعلامية.

شكل مجلساً للعائلة والأمير حسن يعمل ويقضي أغلب وقته في القراءة

الملك عبدالله هادئ الطباع ودائم الابتسام ومستمع جيد ويتحدث بتواضع

عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»:

حتى الآن، الانطباع الأكثر رواجاً عن العاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين لدى الأوساط الشعبية أنه «شاب هادئ الطباع، يظهر أقصى طاقات التواضع، ودائم الابتسام في وجه من يلاقيه بصرف النظر عن هويته، ونفوذه، إضافة لذلك فهو مستمع جيد لجميع الآراء».

وحتى الآن يبدو الملك عبدالله موفقاً في التقارب مع الجمهور الأردني، من خلال إظهار أقصى درجات الاحترام لتراث والده الراحل الملك حسين بن طلال، وهذه المسألة تحديداً تعزز القاعدة الجماهيرية للملك الشاب، الذي يستخدم في مخاطباته واجتماعاته الرسمية لغة بسيطة، خالية من التعقيد، وتمزج بطريقة نادرة بين الصرامة العسكرية، والروح الطيبة التي تبعث الارتياح في نفس الطرف الآخر، وفقاً لما يقوله عدد من الوزراء، الذين حضروا اجتماعات الملك.

وبطبيعة الحال دفع وجود «حكومة قوية» وساسة مخضرمون في واجهة عملية صناعة القرار باتجاه تفرغ الملك الجديد لدراسة متأنية لمصالح الدولة العليا، وفي أول لقاء له مع الفريق الوزاري طلب الملك عبدالله من الوزراء، التخاطب معه بدون «تكلفة»، وطرق بابه كلما اقتضت الحاجة، ومناقشة جميع الأمور والمشاكل بهدوء. ويتردد أنه طلب من الوزراء إعداد تقارير خاصة عن العوائق والمشاكل التي تواجه عملهم الوزاري، وقال إنه يمنح كل وزير فترة أسبوعين لعرض الصعوبات، ويطالب في الوقت نفسه بأداء جيد، خال من البيروقراطية.

وفي الواقع فإن تحركات الملك الشاب في الشوارع العامة، لا تحظى بالكثير من التعقيد، فبالعادة ترافقه حراسة متواضعة، وفي أول تعليماته طلب من طاقم الحراسة عدم التدخل لمنع أي مواطن في الشارع يرغب في التحدث إليه مباشرة، وفي تعليمات مماثلة قيل إنه طلب من مرافقي موكبه الملكي التقيد بأنظمة وقوانين السير في الشوارع، وعدم اتخاذ تدابير خاصة لمرور الموكب الملكي في الشارع.

قريباً وبعد جلسات الثقة البرلمانية في أول حكوماته سيزور الملك عبدالله شعبه في المدن والمحافظات والواجهات العشائرية، والجمهور الأردني في واقع الحال ويعد أن بدأ بمواجهة الإشكالات الحيوية مع العهد الجديد متجاوزاً مشاعر الحزن على الراحل الملك حسين، بدأ يرى في الملك الشاب امتدادا لوالده الذي ولدت في ظل وجوده ملكاً أغلبية تقارب أكثر من ثلثي الأردنيين.

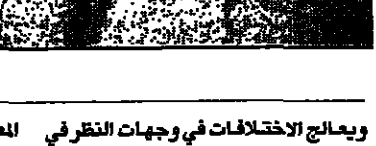
وداخل العائلة المالكة، يعزف الجميع سيمفونية واحدة وموحدة، محورها تقديم كل طاقات الدعم والولاء للملك عبدالله، فقد أخبرت عمته الأميرة بسمة بنت طلال وفداً صحافياً التقاها أن جميع أفراد الأسرة المالكة يقفون بقوة وراء الملك عبدالله، ويرون فيه القدرة الفائقة على قيادة البلاد، وخير خلف لأفضل سلف».

ونفس المنطق بالدعم، وخلافا لكل الترويجات والتكهنات الإسرائيلية يبرز ولي العهد الأسبق الأمير حسن بن طلال نفس الموقف الداعم لنجل أخيه الملك، وحسب سياسي أردني رفيع المستوى زار الأمير حسن مؤخراً، وتحدث لـ «القدس العربي» فالأمير المخضرم يقضي اغلب أوقاته في الإشراف مع الطاقم الذي يعمل معه على عمل سلسلة طويلة من أهم المؤسسات الأكاديمية في البلاد، ويقضي وقتاً كبيراً في القراءة والاطلاع والبحث، وفوق ذلك نقل نفس السياسي عن الأمير حسن قوله إنه شخصياً يرى في الملك عبدالله طاقة خلاقة تحافظ على المملكة، وأنه وجميع أبناء الأسرة المالكة يقدمون أقصى طاقات الدعم الممكنة للملك عبدالله.

وفي خطوة تنظيمية شكل الملك عبدالله مؤخراً «مجلساً خاصاً للعائلة»، ينص عليه قانون نافذ يحمل نفس الاسم، وحتى الآن اجتمع هذا المجلس مرتين، فيما سيعالج بصورة أساسية العلاقات الدستورية بين أفراد الأسرة، ويراجع صلاحياتهم، ويعالج الاختلافات في وجهات النظر في حالة نشوئها، وينظم جميع العلاقات الشخصية والسياسية داخل القصر الملكي.

وفي اتصالاته مع رجاله ومسؤوليه يركز الملك عبدالله بصورة أساسية على المعنويات الشخصية، معربا عن دعمه المطلق لكل من يعمل بجد لخدمة المصلحة العامة، وعادة ما يصفه الوزراء وكبار رجال الدولة بلقب «المعلم»، أما زوجته الملكة الجديدة رانيا العبدالله فقد اخترقت بسرعة حاجز المشاعر الودية في الشارع الأردني، فاخذ الجمهور يستقبلها بفرح وإعجاب واحتفال، ومن جانبها أظهرت أيضاً تواضعها، وهي تتجول في بعض المواقع الفقيرة لتقدم الهدايا للأطفال والفقراء، مع مرافقيها ودون أي مظاهر مبالغة في الحراسة الخاصة.





الملك عبدالله بن الحسين

الصحافة الاردنية: صدام حسين يشكل «جيشا من الانتحاريين»

الزوابع بدأت تثور داخل «البيت الاخواني» .. والكونفدرالية «خيار اسرائيلي» ضد المملكة الاردنية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

عملا بتقليد جديد ابتكرته صحيفة (العرب اليوم) اصرت جميع الصحف الاردنية المحلية على الصدور خلال عطلة عيد الاضحى المبارك الاخيرة، وجازفت بعطلتها تجنبا لابقاء صحيفة (العرب) وحدها في الواجهة خلال العيد، لكن هذا الصدور لم ترافقه كثافة في التغطية الاخبارية، لان الحياة السياسية تخلد الى النوم عادة اثناء العيد، فيما تنشط اللقاءات في كواليس الصالونات السياسية، ولذلك فقط حظي ما يجري في يوغوسلافيا بتغطية واسعة النطاق لدى الصحافة اليومية.

لكن عودة الحياة الى طبيعتها في عمان صباح الاربعاء الماضي، اعاد حرارة الموضوعات الساخنة في الصحافة الاردنية، فنشطت في عدة اتجاهات كان ابرزها متابعة زوبعة مفترضة داخل بيت الاخوان المسلمين برزت مؤخرا، والتركيز لاسباب سياسية من قبل بعض كبار الكتاب على الموقف المعلن الرافض للكونفدرالية مع الفلسطينيين في هذه المرحلة، اضافة الى تسليط الاضواء على زيارة عبد الكريم الكباريتي رئيس الديوان الملكي الخاصة لسورية، والتعليق على هداياه للصحافيين والسياسيين بمناسبة العيد.

ونبدأ بمقالة ساخرة في ابرز صحف الدولة (الرأي) للكاتب الدكتور فهد الفانك بعنوان «لا للكونفدرالية» اعتبر فيه ان عمان اكدت اكثر من الف مرة موقفها الرافض للكونفدرالية التي قال انها يجب ان تحدث بين دولتين مستقلتين، معتبرا ان فلسطين لم تصبح بعد دولة ذات سيادة، وبالتالي فان الاتحاد كونفدراليا معها يعني اردنيا انه امتداد للحكم الذاتي، والسماح لاسرائيل بان تكون لها الكلمة الاقوى في اهم شؤون الاتحاد المفترض.

وقال الفانك: الى هنا والامر عادي ومفهوم، لكنه قد يولد التباسا ذلك ان السبب المشار اليه قد يكفي لوضع الكونفدرالية على الرف او ابقائها في جيب السيد عرفات كما طالب الملك الراحل ـ يقصد الملك حسين ـ ولكنه ليس السبب الوحيد لزوال المشروع. وقال: دعونا للحظة نتصور ان السلطة تمكنت من اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، ومعترف بها من الجميع.. فهل ستقوم الكونفدرالية بين عشية وضحاها، وجوابي هو لا، لان الدولة الفلسطينية عندها ستتمسك باستقلالها، فهي لا ترغب بالكونفدرالية الا للخروج من المأزق والطريق المسدود.

واعتبر الكاتب ان الكونفدرالية صيغة وحدوية تبشر بالانهيار بعد ان سقطت جميع الاتحادات المتماثلة في العالم من الاتحاد السوفييتي الى يوغوسلافيا، الى تشيكوسلوفاكيا، وانها تعني كيانا برأسين يتبعه صراع نحن في الاردن بغنى عنه.

وقال الفانك ان الاردنيين يتمسكون بدولة اردنية، ومن حقهم ان يرفضوا تحويل طبيعة هذه الدولة، وهو تحويل قد تفرضه المعادلة الديموغرافية وهذه مخاوف حقيقية لا يجوز اغفالها، او تجاهلها، ولذلك فالاردن يؤيد اقامة دولة فلسطينية مستقلة ويرفض خلط الاوراق الذي لا يخدم سوى اسرائيل ومطامعها في ابتلاع الضفة والقطاع بدون سكان، ورأى الفانك في ختام مقالته ان الكونفدرالية خيار اسرائيلي لحل المعضلة الديموغرافية على حساب الاردن.

ومن جانبها تنوعت اهتمامات الصحافة الاسبوعية، فقد ابرزت اسبوعية (الحدث) ما اسمته بقرار الرئيس العراقي صدام حسين تشكيل جيش من الانتحاريين لمواجهة القوات الامريكية في المنطقة، وقالت ان صدام حسين طلب متطوعين انتحاريين من الجيش لتشكيل قوة هجومية انتحارية تهاجم القوات الامريكية بالطائرات، وقالت الصحيفة ان اوامر القيادة العراقية تقضي بتشكيل جيش انتحاري من «فدائيي صدام» يتعهد بقتل الامريكيين وضرب قواعدهم واستدراج طائراتهم الى مدى الدفاعات الجوية العراقية، وان صدام امر بتزويد الطائرات الانتحارية بكمية وقود تكفيها لتنفيذ مهمة واحدة، خوفا من هروب الطيارين.

ولم تكتف الصحيفة بذلك بل استندت الى مصادر غربية في الاشارة الى ان طائرة الحج العراقية في موسم الحج الاخير كانت مخصصة للاستطلاع، وزودت بكاميرات روسية دقيقة، اما البعثة العراقية البرية للحج فتضمنت ـ حسب الحدث ـ عناصر امنية وعسكرية عراقية وضباطا سبق لهم العمل في ساحات الاردن، والباكستان والمغرب.

واختارت اسبوعية (المجد) بدورها الحديث عن الاسباب السياسية التي تختفي وراء قرار الكباريتي قضاء اجازة العيد في ربوع دمشق. وقالت ان هذه الزيارة كانت شخصية لكن اسبابها المباشرة، سياسية محضة، وترتبط بالرغبة الاردنية في تحسين صورة ووضعية العلاقات مع سورية.

اما (المانشيت) العريض لاخر اعداد اسبوعية (شيحان) فكان بعنوان «زوبعة في بيت الاخوان» حيث قالت الصحيفة ان فرع الجبهة الاسلامية في مدينة جرش شمالي البلاد قرر التمرد على القيادة المركزية للجماعة في عمان، ونشر غسيل الجماعة في مذكرات رسمية وجهت لوزارة الداخلية، وفي هذه المذكرات وجهت اتهامات للجماعة الاخوانية بالسيطرة على حزب الجبهة الاسلامي، وتصنيف الناس على هواهم، وحسب الصحيفة تحدثت المذكرات المشار اليها عن عملية تلاعب تمت لصالح تيار داخل الجماعة في الانتخابات الداخلية لفرع الجبهة في جرش، وتم توجيه اتهامات للاخوان بانهم ينهلون من مدرسة امريكية الهيمنة والسيطرة، وانهم يصنفون كوادر الجبهة على هواهم ويتحكمون في مسيرتها الحزبية.

وحفلت صحافة الاسبوع الماضي، بالمقالات الساخرة، والساخنة في نفس الوقت، وواحدة منها للكاتب محمد طملية في صحيفة (العرب)، الذي زار مدينة العقبة الجنوبية، وعاد لينشر مقالة قال فيها: امضيت جانبا من الاجازة في «العقبة» وفوجئت، حقيقة، بالافواج السياحية الاجنبية التي امت الشاطىء بغية اكتساب لون برونزي وفوجئت بالعائلات الاردنية التي ارتمت على الشاطىء دون خدمات، ابوكو على ابو السياحة الداخلية، وفوجئت بـ «سامي العبادي» مدير فندق العقبة، الذي قال لي صراحة ان زرقة البحر صارت حمراء، وان رمل الشاطىء قشعريرة تجتاح البدن حين يدفع المرء رسم دخول اكثر من دينارين، حتى لو كان رضيعا ـ ابوكو على ابو السياحة الداخلية».

وبدورها، وفي صحيفة (العرب) ايضا انتقدت الكاتبة رهام الفرا، اصرار الحكومات المتعاقبة على طرح شعارات مجودة من العمل الحقيقي لمكافحة الترهل الاداري، وقالت: يقول المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه، ونقول نحن تسمع بعلاج الترهل الاداري خير من ان تنتظر النتائج!!

منذ ثلاث «حكومات» تم طرح موضوع الترهل الاداري كشعار للمرحلة، واستبشر الناس خيرا على اعتبار ان كفاءة الاداء الحكومي ـ هي مفتاح النجاح في كل شأن، وبات الفصيح بين المنظرين من يتكلم ويكتب عن الترهل وسبل معالجته. ثم اندثر الموضوع وكأنه لم يكن، وانتقلت العجلة نحو شعار اخر هو الفقر والبطالة ويبدو انه لن يتحقق ابدا بدوره.

بداية طرح قضية «الترهل» كانت مع رحيل حكومة الكباريتي، عندما تحدث المغفور له جلالة الملك الحسين عن ضرورة معالجة قضية الترهل الاداري، واعتبر رحمه الله ان قضية سوء اوضاع الايتام ـ هي مؤشر على وجود خلل في اجهزة الدولة، تتحمل الحكومة مسؤوليته.

حل مشكلة «الترهل الاداري» بات من ثم، عنوانا رئيسا لحكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي رحلت بعد تلوث مياه غرب العاصمة واعقبتها حكومة الدكتور فايز الطراونة التي لم يطل بها العهد حيث رحلت، وجاءت حكومة عبد الرؤوف الروابدة..

حدث كل ذلك ـ قالت الفرا ـ ولا تغيير ينكر في اسلوب عمل القطاع العام، من روتينه وطوابعه واستدعاءاته وبيروقراطيته حتى حجم انفاقه وعدد موظفيه، مما يعني ان «الدمل» باق في مكانه رغم تقادم العهد به الذي صار من الاجدى قياسه بعدد الحكومات، لا بعدد الشهور والسنوات!!

جل ما فعلته حكومة المجالي في شأن «الترهل» هو انها احالت عددا من موظفي الدولة الى التقاعد والاستيداع، وغالبا ما عينت غيرهم بدلا عنهم، لم تأت الدولة بنوابغ لاستلام العمل العام بدلا من اسلافهم الراحلين، لكنها هيأت الناس لقبول مصيبة التقاعد وتضاؤل الراتب، تحت مبرر الهدف الاسمى.

فهل نطرح نحن الشعارات الكبرى لنرضي غافلين بالمصائب الكبرى؟!

وعمليا كان للحملة الاطلسية على بلغراد حضور قوي في الصحافة المحلية طوال الاسبوع الماضي، خصوصا بعدما ابرزت الصحف بيان العاهل الاردني الملك عبد الله الذي ادان سياسة التطهير العرقي التي يتبعها الصرب ضد الباني كوسوفو.

وفي الحديث عن ما يجري في يوغوسلافيا، اعتبر عريب الرنتاوي في مقالته الجمعة في صحيفة (الدستور) ان العرب الذين اكتووا وحدهم بنار التجزئة من اشد الناس شغفا في الوحدة، اي وحدة. وقال: التعليقات العربية المتحفظة التي تتناول ما يجري تنطلق من اعتبارين اثنين، الاول مشروع ويتمثل في الخشية من مغبة الغاء الشرعية الدولية واحلال شرعية الناتو مكانها، اما الاعتبار الثاني فغير مفهوم وهو الحرص على وحدة يوغوسلافيا دونما ادنى تقدير او اعتبار لاراء الالبان في الاقليم المنكوب.

وقال الرنتاوي ان جيش تحرير كوسوفو قاتل من اجل الاستقلال، وحظي بالحكم الذاتي زمن تيتو، لكن الميليشيات الصربية وقادتها العنصريين رفضوا اي وجود دولي يمكن ان يوفر الحماية للسكان، واضاف ملتذهب الى الجحيم وحدة يوغوسلافيا. واي وحدة من اي نوع اذا كان ثمنها قهر شعب باكمله ومصادرة حقوقه وحياته، واستلاب انسانيته، ولتذهب الى الجحيم كل التحفظات حول دور الحلف والحلفاء اذا كانوا وحدهم في الميدان الى جانب شعب مستضعف مهدد بالابادة في حين يجلس اخرون على مقاعد المتفرجين مفتقرين للخيال والمال، والنطق ايضا».

مخاوف من وقوع تزوير وجهود من بعض المرشحين لمنع وقوعه

الرئيس الجزائري زروال يعتبر عمل لجنة مراقبة الانتخابات الرئاسية ضمانا لاجراء اقتراع نزيه

الجزائر ـ «القدس العربي»
ـ من مولود مرشدي:

اوضح الرئيس الجزائري انه يعتبر عمل اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية وسيلة لتحقيق شفافية ونزاهة الانتخابات.

وقال الرئيس اليمين زروال اثناء استقباله لرئيس اللجنة محمد بجاوي يوم الخميس ان «عمل اللجنة يعتبر ضمانة اساسية لاجراء انتخابات حرة ونزيهة». ولقاء الخميس هو الثاني من نوعه الذي يخص به زروال رئيس اللجنة بجاوي.

وتسلم زروال من بجاوي تقريرا حول نشاط وسير عمل اللجنة فيما يخص متابعة الحملة الانتخابية. وتزامن الاستقبال مع اليوم الاول من الاسبوع الثاني من الحملة الانتخابية التي يخوضها سبعة مرشحين للرئاسة.

كما اشار الرئيس زروال ايضا الى ضرورة مواصلة اللجنة «السهر على ان تظل الحملة الانتخابية متواصلة في اطار احترام القوانين» وان تحافظ على «المستوى الرفيع الذي ميزها طيلة اسبوعها الاول».

وقد اعتبر ملاحظون تأكيدات الرئيس زروال اشارة رضا على ما تقوم به اللجنة في اطار مهمة مراقبة العملية الانتخابية منذ انطلاق الحملة يوم 25 اذار (مارس) الماضي والى غاية اعلان النتائج الرسمية يوم 16 نيسان (ابريل) المقبل.

وينتظر ان يكشف بجاوي عن بعض جوانب التقرير الذي قدمه لزروال خلال المؤتمر الصحافي التي من المنتظر ان يعقده اليوم السبت بالجزائر.

يذكر من جهة اخرى ان لقاء زروال وبجاوي جاء بعد يوم واحد من اصدار لجنة مراقبة الانتخابات بيان اكدت فيه شرعية مرسوم كان رئيس الحكومة اسماعيل حمداني اصدره بخصوص السماح لخمسة ممثلين عن المرشحين لحضور عمليات الفرز، بينما يبلغ عدد المرشحين سبعة.

وقد دفع هذا الامر بالمرشحين الى المطالبة بالسماح بحضور ممثليهم في مكاتب ومراكز الاقتراع. ويأتي الحديث عن دور اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات مع تزايد بعض الاتهامات بين المرشحين حول خرق الاطر القانونية لسير الحملة الانتخابية، وايضا بعد اشارة بعض المرشحين صراحة لوجود مؤشرات حدوث عمليات تزوير في الانتخابات. وهو ما اشار اليه كل من طالب الابراهيمي وحمروش وحسين آيت احمد وعبد الله جاب الله الذين دعوا مناصريهم الى التحلي باليقظة لافشال محاولات التلاعب بالاقتراع ونتائجه. وحسب مصادر اعلامية فان الشخصيات الاربع المذكورة ستعقد لقاء لتنسيق عمليات المراقبة. ويلمح المرشحون، وخاصة الاربعة المذكورين اعلاه، الى ان محاولات التزوير تصب في اتجاه يخدم عبد العزيز بوتفليقة الذي يشاع في الدوائر السياسية والاعلامية بالجزائر انه مرشح السلطة او جهات فيها.

الى ذلك اجلت حركة مجتمع السلم في اخر لحظة اجتماع مجلسها الشوري الذي كان مقررا يوم الخميس. ومن المنتظر ان يعقد الاجتماع برئاسة نحناح الاسبوع المقبل لتحديد موقف «حمس» النهائي من الانتخابات.

وقد اكدت مصادر عن حركة محفوظ نحناح ان اتصالات «حمس» مع المرشحين لم تنقطع.

ويبدو ان التوصل الى القرار النهائي للحركة لم يعد سهلا الى درجة جعلت بعض المتتبعين يتوقعون ان يلجأ المجلس الشوري الى ترك الحرية لمناضلي الحركة للتصويت كما يحلو لهم، تفاديا ما وقع للاحزاب التي فضلت خيار تزكية بوتفليقة فانتهى بها الامر مقسمة، إما في القمة، وإما في القاعدة، وإما في الاثنين مثلما هو حال التجمع الوطني الديمقراطي وحركة النهضة وجبهة التحرير الوطني.


احمد طالب الابراهيمي في بداية الاسبوع الثاني من الحملة الانتخابية

حادث مرور بالجزائر يخلف 12 قتيلا و56 جريحا

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تسبب حادث سير خطير وقع صباح الجمعة في مقتل 12 شخصا وجرح 56 اخرين يوجد 16 منهم في حالة خطيرة.

ووقع الحادث لدى اصطدام حافلة تنقل المسافرين بسيارة اجرة في محور الطريق الرابط بين بلدتي عين آزال وعين الحجر جنوب ولاية سطيف (300 كلم شرق العاصمة).

وقالت مصادر من مصالح الحماية المدنية بالمنطقة ان الحادث وقع في مفترق طرق خطير عندما اصطدمت السيارة بالحافلة التي كانت قادمة في الاتجاه المعاكس. وارجعت ذلك الى الافراط في السرعة وعدم احترام قانون المرور.

وقالت ذات المصادر ان الجرحى نقلوا على جناح السرعة الى مستشفى مدينة سطيف التي تبعد بحوالي 30 كلم عن مكان وقوع الحادث. وهناك وضع معظمهم تحت العناية الطبية المركزة.

ويعد هذا الحادث من اكبر الحوادث التي تشهدها الطرقات الجزائرية هذا العام.

يذكر ان حوادث المرور تعد من اكبر اسباب سقوط قتلى في الجزائر وتخلف الاف المعوقين حركيا كل عام.

ويرجع المختصون ذلك الى قدم السيارات وسوء وضعية الطرق، وايضا الى عدم احترام مستعملي "السيارات لقوانين المرور.

ورغم حملات التوعية الاعلامية التي عادة ما يقوم بها التلفزيون الجزائري، لا يزال عدد ضحايا الطرقات يعرف تصاعدا مستمرا.

انان: قمنا بعمل كبير وهناك نوايا حسنة لدى الجميع

هولندا تفتح مكتبا دبلوماسيا ليبيا تجاوبا مع تطورات قضية لوكربي

لاهاي ـ طرابلس ـ وكالات
ـ لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت وزارة الخارجية الهولندية في لاهاي يوم الجمعة ان الحكومة اعطت موافقتها المبدئية على طلب ليبيا فتح مكتب دبلوماسي في هولندا بسبب التقدم الحاصل في تسوية ملف لوكربي.

وحتى الان يتولى مكتب دبلوماسي ليبي في بروكسل تمثيل المصالح الليبية في بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ وفي محافل الاتحاد الاوروبي.

وقال المقربون من السفير حامد الحضيري الموجود في بروكسل انه سيرأس المكتب الدبلوماسي الليبي الجديد.

وصرح مسؤول في وزارة الخارجية الهولندية لوكالة فرانس برس ان لاهاي «وافقت على هذا الطلب الذي قدمته ليبيا مطلع الاسبوع على رغم انه يتعارض من وجهة نظر رسمية مع العقوبات الدولية التي تنص على ابقاء العلاقات الدبلوماسية في حدها الادنى».

واضاف «انه تدبير منطقي في اطار تسوية ملف لوكربي» مشيرا الى ان التفاصيل ستناقش في وقت لاحق.

وفي ذات السياق ذكر مصدر مقرب من محامي المشتبه فيهما الليبيين في قضية لوكربي يوم الجمعة في طرابلس ان انتقال عبد الباسط المقراحي والامين فحيمة الى هولندا ليحاكما امام محكمة اسكتلندية سيتم بين الفترة الممتدة من السبت الى الثلاثاء المقبل.

واوضح المصدر ذاته ان المشتبه فيهما الليبيين سيتوجهان الى هولندا بالطائرة برفقة الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون القانونية هانز كوريل ومحاميهما واثنين من اقارب كل منهما.

واضاف المصدر «ان المشتبه فيهما في هذه القضية سيكونان في الموعد المحدد في هولندا» الا انه لم يحدد الموعد بدقة مكتفيا بالقول ان من المرجح «ان يكون خلال الفترة ما بين الثالث والسادس من نيسان الجاري».

وكان الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا اعلن في 19 مارس الماضي في طرابلس ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وافق على انتقال الليبيين الى لاهاي «بحلول السادس من ابريل».

وقررت الامم المتحدة احاطة هذه العملية بسرية تامة وقال الناطق باسم المنظمة الدولية فريد ايكهارد في نيويورك للصحافيين «اذا تمت الامور كما هو مقرر فلن تعرفوا انهما غادرا ليبيا الا بعد ان يتم ذلك».

هذا وقال دبلوماسيون يوم الخميس العد التنازلي لتسليم الليبيين المشتبه بهما في قضية لوكربي بدأ ومن المتوقع ان ينتهي في مطلع الاسبوع القادم.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «اعتقد اننا قمنا بعمل كبير واعتقد ان هناك علامات على ان الجميع يتصرفون بنية حسنة وانهما (الليبيين المشتبه بهما) سيتم تسليمهما قريبا».

ومن المتوقع ان يغادر هانز كورنيل المستشار القانوني للامم المتحدة الذي يتولى مسألة عملية التسليم الى مكان لم يكشف النقاب عنه في اوروبا الليلة او السبت قبل ان يسافر الى ليبيا التي تعهدت بتسليم الرجلين بحلول السادس من نيسان (ابريل).

لكن من غير المتوقع ان يدلي كورنيل باي بيانات علنية الى ان يصل الليبيان المشتبه بهما الى هولندا حيث سيحاكمان امام محكمة اسكتلندية.

وباستبعاد اي تغيير في اللحظات الاخيرة من جانب الزعماء الليبيين فان من المتوقع ان يطلب كورنيل من لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي اذنا لرفع حظر تفرضه الامم المتحدة على ليبيا في اخر اللحظات الممكنة. وقال الدبلوماسيون ان هذا قد يحدث يوم السبت.

وبعد ان يصل الى ليبيا من ايطاليا سيطير كورنيل مع الرجلين مباشرة الى هولندا حيث ستحتجزهما الشرطة الهولندية.

وسيجري تسليم الرجلين الى شرطة اسكتلندية تقف على اهبة الاستعداد في هولندا. وستنعقد المحكمة الاسكتلندية في قاعدة عسكرية سابقة قرب اوتريخت.

ويقول مسؤولون امريكيون وبريطانيون ان لديهم ادلة على ان الليبيين المشتبه بهما وضعا قنبلة داخل حقيبة انفجرت على متن طائرة لشركة طيران «بان امريكان» في الحادي والعشرين من ديسمبر 1988 فوق بلدة لوكربي باسكتلندا مما اسفر عن مقتل 270 شخصا.

وفي حالة ادانتهما فان الرجلين الليبيين سيقضيان عقوبتهما في سجن بارليني قرب غلاسكو. وسيتمركز مراقبون للامم المتحدة في مكان قريب من السجن لمتابعة احوالهما.

وبمجرد وصولهما الى هولندا فان انان سيكتب الى مجلس الامن الذي سيعلق بدوره العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 والتي تم تشديدها في عام 1993.

وبعد 90 يوما يمكن للمجلس ان يقترع على رفع العقوبات كلية بعد ان يتلقى تقريرا من انان يقرر فيه ان فرنسا راضية عن تعاون ليبيا مع التحقيقات التي تجريها في تفجير طائرة ركاب فرنسية في الجو فوق النيجر في عام 1989 والذي قتل فيه 171 شخصا.

ويتعين ايضا ان يقدم انان تقريرا بشأن هل نبذت ليبيا جميع الروابط المزعومة مع من يعتبرهم الغرب ارهابيين وجهزت اموال لتعويض اسر الضحايا في حالة ادانة الليبيين المشتبه بهما.

عبد الواحد الراضي يدعو لتحريك اتحاد المغرب العربي

■ تونس ـ ا ف ب: ندد رئيس مجلس النواب المغربي عبد الوهاب راضي يوم الجمعة بعرقلة عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية محملا اسرائيل مسؤولية ذلك.

وقال راضي خلال مؤتمر صحافي في تونس ان سبب عرقلة مسيرة السلام والمشاكل التي تعيشها هي الحكومة الاسرائيلية ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

واعتبر الراضي الذي اختتم يوم الجمعة زيارة لتونس استغرقت ثلاثة ايام ان الفلسطينيين «قاموا بكل ما يجب» لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود.

واضاف ان «كل الدول المحبة للسلام في العالم تعتبر ان الفلسطينيين قاموا بكل ما يجب في جميع المراحل» لتحريك عملية السلام.

واكد الراضي على تمسك المغرب بتحريك نشاطات اتحاد المغرب العربي داعيا الى «تنسيق جهود» جميع الدول الاعضاء.

ويضم الاتحاد الذي اسس في 1989 كل من الجزائر والمغرب وموريتانيا وليبيا وتونس. وجمدت نشاطاته منذ 1994 بسبب التوتر بين الرباط والجزائر بشأن قضية الصحراء الغربية.

واشاد الراضي الذي استقبله الجمعة الرئيس زين العابدين بن علي بـ«الجهود التي يبذلها باستمرار» الرئيس التونسي من اجل تحريك الاتحاد.

وايد بن علي هذه الخطوة لمناسبة زيارته للرباط في 15 مارس الماضي وارسل هذا الاسبوع وزير خارجيته سعيد بن مصطفى في مهمة الى عواصم الاتحاد الثلاث الاخرى طرابلس والجزائر ونواكشوط.

واشاد الراضي الذي رافقه في زيارته وفد برلماني مغربي بالمحادثات التي اجراها مع المسؤولين التونسيين بينهم رئيس مجلس النواب. واشار الى ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين «في جميع المجالات» و«تنسيق» مواقفهما خصوصا بشأن علاقاتهما مع الاتحاد الاوروبي.

ووقعت كل من تونس والمغرب اتفاقات شراكة مع الاتحاد ستؤدي تدريجيا الى اقامة منطقة للتبادل الحر.

وبعد الظهر سيغادر الراضي تونس للعودة الى بلاده. وذكر مصدر في الوفد المغربي ان زيارة لليبيا كانت مقررة اصلا في ختام زيارته لتونس ارجئت الى موعد لاحق.

بومدين بدأ التقليد والجنرالات كرسوه

الجيش الجزائري القى بثقله في الممارسة السياسية منذ اربعة عقود

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:

كلما عاد الحديث عن الانتخابات في الجزائر ارتفع حديث مماثل عن دور الجيش في تلك الانتخابات وتفضيله لهذا المرشح او وقوفه في وجه ذلك.

وقد حاول القادة العسكريون في الانتخابات الرئاسية الحالية التقليل من مظاهر وجود الجيش في الحياة السياسية من خلال تشجيع المدنيين فقط على الترشح.

لكن الامر لم يكن كما اراده كبار قادة المؤسسة العسكرية الجزائرية، اذ سارع وزير الدفاع الاسبق، الجنرال المتقاعد خالد نزار، عن اعلان دعمه لعبد العزيز بوتفليقة كمرشح للرئاسة، وانتقد الخطاب الاخير الذي ادلى به الرئيس اليمين زروال. واعتقد الكثيرون في الجزائر ان موقف نزار ربما يعكس الرأي السائد بين قادة الجيش، خاصة ان نزار جهر بعدائه لبوتفليقة اسابيع معدودة قبل ذلك.

والحديث عن المؤسسة العسكرية الجزائرية يجرنا للحديث عن الظروف التاريخية والسياسية التي اقتضت لهذا النفوذ الذي تحظى به في الحياة السياسية. لقد تدخل الجيش الجزائري في الشؤون السياسية للبلاد بصفة واضحة غداة ايقاف الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) 1991. حينذاك جاء العسكريون بمحمد بوضياف الى الجزائر بعدما قضى 28 سنة في المنفى، منها سنوات طويلة في المغرب. وما كان بوضياف ليتولى رئاسة المجلس الاعلى للدولة لولا الحاح ضباط الجيش.

يذكر ان المجلس الاعلى للدولة مؤسسة انتقالية احدثت بعد «استقالة» الرئيس الشاذلي بن جديد (التي يصفها البعض بالانقلاب). وكان المجلس الاعلى يضم خمسة اعضاء من بينهم الجنرال خالد نزار، وزير الدفاع آنذاك ومحمد بوضياف احد القادة التاريخيين للثورة. وقد حدث بينه وبين قادة جيش التحرير الوطني خلاف في تموز (يوليو) 1962، اي مباشرة بعد الاستقلال وهو الشيء الذي حال دون تعيينه اول رئيس للجزائر المستقلة. بوضياف بقي متعلقا بتوصيات مؤتمر الصومام الذي حسم في 1956 في امر جيش التحرير مؤكدا على دوره في الكفاح المسلح فقط والذي نص ايضا على ترك مسألة التفاوض للحصول على الاستقلال للسياسيين دون العسكريين.

وهكذا تقلد احمد بن بلة رئاسة الدولة فسرعان ما ادرك الوزن الثقيل الذي يحظى به الجيش. وحاول بن بلة خلال سنوات حكمه الثلاث ازاحة الجيش عن الساحة السياسية ولكن العقيد هواري بومدين كان اقوى واسرع منه فازاحه عن الحكم في 19 حزيران (يونيو) 1965. وعرف ذلك «الانقلاب» بـ«التصحيح الثوري» ويعتبر ذلك عيدا وطنيا في الجزائر الى اليوم.

ولم يبدأ الخلاف بين بومدين وبن بلة في 1965، بل بدأت التشنجات بين الرجلين في 1964 عندما نظم اول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم). خلال هذا المؤتمر اقترح بن بلة فكرة انشاء «ميليشيات حماية الثورة». وهي ميليشيات كانت ستعوض الجيش، ولكن هواري بومدين الذي كان وزير الدفاع ونائب رئيس مجلس الحكومة استعمل كل ثقله لمنع هذه المحاولة من ان تتجسد.

ويعد ذلك لجأ بن بلة الى ما يعتبرها خصومه وبومدين اولهم سياسة تفرقة بين قادة الجيش عن طريق استغلاله لمحاولة العقيد شعباني الذي اتهم بالعمل على تزعم الجنوب الجزائري وانتهى به الامر الى الاعدام.

وبعد ذلك اغتنم بن بلة فرصة وجود وزيره للدفاع بومدين في موسكو لتعيين العقيد الطاهر الزبيري قائدا لاركان الجيش دون استشارة بومدين، ومن عجائب القدر ان الطاهر الزبيري هو الذي اشرف على ايقاف بن بلة بامر من بومدين يوم الانقلاب في 1965.

وفي غياب هياكل سياسية ومؤسسات منتخبة، حكم بومدين الجزائر معتمدا على مجلس الثورة الذي كان مكونا اساسا من ضباط سامين. اما جبهة التحرير الوطني فقد ابقاها بعيدة عن الحكم الفعلي الى غاية كانون الاول (ديسمبر) 1978، تاريخ وفاة بومدين.

اما خلال حكمه فكانت ابرز الوزارات في يد عسكريين؛ وزارة الخارجية كانت تحت اشراف عبد العزيز بوتفليقة، ولاحمد مدغري كان وزيرا للداخلية وغيرهما مثل احمد بن شريف واحمد دراية، وهكذا بوالبك. وحتى بعض الشركات الاقتصادية الكبرى كان يسيرها عسكريون.

ولم تسلم الرياضة نفسها من هذه القاعدة، اذ غداة انهزام المنتخب الجزائري لكرة القدم امام نظيره التونسي في 1974 وحرمانه من المشاركة في الالعاب الاولمبية التي كانت ستجري في مدينة مونتريال الكندية في 1976، عين الرائد عبد النور بقة على رأس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم بعدما كان مديرا مركزيا للرياضة العسكرية.

وفي 1975 مثل الجزائر في العاب البحر الابيض المتوسط المنتخب العسكري لكرة القدم الذي كان يرأسه رشيد مخلوفي.

لقد تمكن بومدين من دفن كل خلاف بين العسكريين والمدنيين. والخلاف الوحيد الذي كان معروفا خلال حكمه هو خلاف بين الضباط المتحدرين مباشرة من جيش التحرير الوطني والضباط الذين كانوا في صفوف الجيش الفرنسي قبل الالتحاق بالجيش الجزائري.

وعرف بومدين كيف يحدث توازنا داخل المؤسسة العسكرية، ذلك ان قادة الوحدات كانوا في معظمهم من جيش التحرير. وقد عين الى جانبهم ضباطا من الصنف الثاني وقلدهم مناصب في الادارة والامداد. وابرز مثال على هذه السياسة تعيين العقيد عبد القادر شابو أمينا عاما لوزارة الدفاع.

ومن الخطأ القول ان هذا التوازن كان مقبولا من طرف كل ضباط الجيش. والدليل على ذلك غضب العقيد الطاهر زبيري الذي قاد محاولة انقلاب في كانون الاول (ديسمبر) 1967 انتهت بالفشل. مع العلم ان زبيري هو من ضباط جيش التحرير وقال حين سئل لاحقا عن تلك المحاولة انه اراد العودة الى الشرعية.

ومهما قيل عن فترة حكم هواري بومدين، فان النقطة الثابتة التي يجمع عليها خصومه وانصاره على حد سواء هي كونه مثقفا وذكيا.

لقد ادرك بومدين منذ الايام الاولى لتوليه الحكم انه محاط بضباط محدودي الثقافة وليست لهم قابلية للعصرنة، وهذا ما جعله يفتح باب الجيش امام الجامعيين في بداية السبعينات.

ومن المحفزات التي اهتدى اليها لاستقطاب الطاقات الذكية منح رواتب مسبقة للحاصلين على البكالوريا مقابل التزامهم بالالتحاق بالجيش مباشرة بعد الحصول على الشهادة الجامعية حيث ضمن لهم كذلك رتبة ملازم اول. كما ان عددا كبيرا من الحاصلين على البكالوريا أرسلوا للتكوين في اكبر المدارس العسكرية والجامعات المتخصصة في اوروبا وبعض الدول العربية.

وتوفي هواري بومدين في نهاية 1978 وخلفه العقيد الشاذلي بن جديد.

لماذا بن جديد؟ لانه كان عضوا في مجلس الثورة، وكان اقدم ضابط في اعلى رتبة (عقيد). مع العلم ان الشاذلي بن جديد وعبد الله بلهوشات كانا اخر عسكريين انتميا لمجلس الثورة وبقيا عسكريين الى غاية وفاة بومدين. فكان الاول قائدا للناحية العسكرية الثانية (وهران) وكان الثاني في وحدات ميدانية وقتالية. والضباط (بينهم العربي بلخير) الذين اجتمعوا غداة وفاة بومدين بمدرسة المهندسين العسكريين (اينيتا) بمنطقة تمنفوست (لابيروز) بالساحل الشرقي للعاصمة هم الذين قرروا تعيين بن جديد على رأس الدولة في كانون الثاني (يناير) 1979. ونفس الضباط هم الذين دفعوا به ايضا للاستقالة في كانون الثاني (يناير) 1992. وغداة اغتيال خليفته بوضياف في حزيران (يونيو) 1992، ترأس المجلس الاعلى للدولة علي كافي الذي كان عقيدا في جيش التحرير فاتم العهدة النظرية للشاذلي بن جديد. بعد ذلك جاء نفس الضباط باليمين زروال الذي كان عميدا متقاعدا واقنعوه بتولي وزارة الدفاع اولا ثم رئاسة الدولة قبل انتخابه رئيسا للجمهورية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

حفنة من الجنرالات النافذين في الجيش الجزائري (القدس العربي)

الجامعة العربية تؤكد حرصها على تطوير العلاقات العربية الصينية

■ القاهرة ـ ق ـ ن ـ ا: اكدت جامعة الدول العربية حرصها على تطوير العلاقات الصينية العربية في كافة المجالات خاصة السياسية والاقتصادية منها.

صرح بذلك مصدر مسئول في الجامعة الجمعة. وقال ان الصين وقعت مع جامعة الدول العربية مذكرة تفاهم في كانون الثاني (يناير) الماضي تهدف الى عقد لقاءات دورية بالتناوب في القاهرة وبكين بين وزير خارجية الصين والامين العام لجامعة الدول العربية وعلى هامش دورات الجمعية العامة للامم المتحدة.

واشار المصدر الى ان الصين من الدول التي تربطها علاقات صداقة تقليدية مع الدول العربية والجامعة لديها الحرص على التنسيق والتشاور معها ودفع علاقات التعاون والتنسيق في المجالات السياسية وتبادل وجهات النظر والمواقف من القضايا الاقليمية والدولية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وقال المصدر ان الصين دولة تقف بجانب الحق العربي وتؤيد في المحافل الدولية القضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية وقضية الجولان السوري والجنوب اللبناني.

الأقليات أكثر اهتماما بالتعليم الأساسي من البيض في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: اظهرت دراسة حديثة ان نسبة الذين يكونون في المدارس عند سن السادسة عشرة في بريطانيا من البيض هي الأقل مقارنة بالنسب المرصودة بين ابناء الاقليات. إذ تبين ان 90 في المئة من التلاميذ الأسيويين يكونون في المدرسة عند سن 16 عاما الذي يعتبر الحد الذي يلزم القانون بالبقاء في المدرسة حتى بلوغه. مقابل 80 في المئة من السود، واقل من 70 في المئة من البيض.

وجاء في الدراسة التي أعدت لحساب وزارة العمل والتعليم البريطانية ان 10 في المئة فقط من التلاميذ السود أعربوا عن رغبتهم في إكمال دراستهم الجامعية، في حين كانت نسبة البيض الراغبين في ذلك نحو الربع، وسجل الأسيويون (المتحدرون من آباء هاجروا من شبه القارة الهندية في الغالب) الذين يتميزون بالمثابرة من اجل تحقيق مراكز مرموقة في المجتمع النسبة الأعلى هنا ايضا، حيث بلغ عدد الراغبين في إكمال الدراسة الجامعية منهم 30 في المئة.

وبالرغم من ما اظهرته الدراسة من ازدراء التلاميذ السود في بريطانيا التعليم الجامعي، الا انها اشارت الى ان نصف الشبان السود في سن الثامنة عشرة يرغبون في متابعة دراستهم للحصول على شهادات مهنية عامة، وهذه نسبة أعلى مما سجل بين الأسيويين والبيض على حد سواء.

وعلقت البارونة بلاكستون وزيرة شؤون العمل والتعليم على نتائج الدراسة التي أعدت ضمن سلسلة دراسات لحساب الوزارة في إنكلترا وويلز قائلة ان الحكومة البريطانية ما زالت مصممة على مساعدة طلاب الاقليات العرقية في رفع معدلات انجازهم الدراسي لتتناسب مع المعدل العام للمدارس في البلاد. وأعلنت مصادر حكومية في لندن ان 68.5 في المئة من المراهقين يكملون تعليمهم بعد سن 16 عاما هذه الأيام، وهي النسبة الأعلى منذ بدأ توثيق هذه الظاهرة في عام 1985.

توتر على الحدود بين بنغلاديش والهند

■ داكا ـ ق ـ ن ـ ا: ارتفعت حدة التوتر في احدى القرى البنغلاديشية القريبة من الحدود الشمالية الغربية مع الهند بعد ان قام جنود هنود باطلاق النار وقتل اربعة قرويين بنغاليين.

وقالت انباء صحافية في داكا ان دورية من قوة امن الحدود الهندية كانت قد هاجمت عددا من سكان قرية كريشناساديي بمقاطعة ناوجوان خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وقالت الصحيفة ان اطلاق النار كان بسبب نزاع على ملكية خمسة من رؤوس الماشية بين قرويين على الحدود بين البلدين.

دعاة الحقوق المدنية وزعماء الاقليات يتحدون للضغط من اجل ادانة المتهمين

مقتل الشاب المسلم امادو ديالو في نيويورك يفتح ملف وحشية وعنصرية الشرطة الامريكية ضد الاقليات

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن المدعي العام في برونكس ان تهمة القتل من الدرجة الثانية وجهت يوم الاربعاء الى اربعة بيض من رجال شرطة نيويورك قتلوا في مطلع شباط (فبراير) الماضي مهاجرا اسود غير مسلح متسببين في موجة من الاحتجاجات.

وقال المدعي روبرت جونسون في مؤتمر صحافي «لقد اطلقوا النار عليه بنية قتله، وليس ممكنا ان يكون ديالو قد هددهم لانه لم يكن مسلحا».

وكان رجال الشرطة الاربعة الذين اطلقوا النار 41 مرة ليلة الرابع من شباط (فبراير) على الغيني امادو ديالو (22 عاما) فاصابوه بتسع عشرة رصاصة قاتلة. قد سلموا انفسهم في الصباح. واوضح المدعي العام انه تم الافراج عنهم بكفالة بلغت مئة الف دولار لكل منهم. ومنذ هذه «الوصمة» كلف المتهمون بمهمات ادارية لكنهم لم يعاقبوا ورفضوا المثول امام هيئة المحلفين الكبرى (غرفة الاتهام).

وبتسليمهم لانفسهم في اليوم التالي سرّع ريتشارد مورفي (26 عاما) وكينيث بوس (27 عاما) وادوارد ماكميلون (26 عاما) وشون كارول (36 عاما) اجراء توقيفهم الذي لا مفر منه، وطبقا لاجراءات الشرطة تم على الفور توقيفهم عن العمل لمدة ثلاثين يوما على الاقل. وقد حضر ولدا ديالو وشقيقه وشقيقته من غينيا لحضور اعلان المدعي العام في المحكمة التي تحولت الى حصن نتيجة الاجراءات الامنية الكثيفة وكان بمعيتهم الناشط الامريكي الاسود آل شاربتون.

كان احمد ديالو الذي حضر للولايات المتحدة ولنيويورك يحلم بحياة جديدة في دنيا الحلم الامريكي ولكن الرجال الذين كانوا يصطادون في الليل حولوا حلمه الى بحر من الدماء، حيث ظلت المعلومات عن حادث القتل في شباط (فبراير) الماضي نادرة ومتفرقة الا ان تصريحات الشرطة الامريكية الرسمية تعطي نوعا من المعلومات عن ظروف مقتله، فرجال الشرطة الاربعة الذين كانوا بزي مدني في المنطقة كانوا يحاولون التحقيق على ما يبدو في مسألة اغتصاب في المنطقة، وفي اثناء ذلك واجهوا احمد ديالو المعروف بتدينه اثناء محاولته لفتح او اغلاق باب بيته، وظن الاربعة ان محاولة ديالو البحث عن مفاتيح بيته محاولة منه لاخراج سلاح من جيبه، وكرد على هذا قام الاربعة بإمطاره بزخات من طلقات النار حيث اطلق احدهم صرخات ضد الشاب المسلم الذي تمدد على الارض في بحر من دمائه.

وقد ادى اطلاق النار على الشاب احمد ديالو المعروف في الحي بتدينه واخلاقه لاشعال غضب سكان الحي واحياء موضوع العلاقة بين معاناة السكان وعنصرية البوليس ووحشيته. وقد تمظهر الغضب العام من خلال مظاهرات وتجمعات احتجاجية في معظم احياء نيويورك وظهر اثر ذلك على الصعيد الوطني الامريكي من خلال تغطية احداث مقتل الشاب ديالو، حيث تركز الغضب الشعبي على تحليل وتظليل مواقف الشرطة العنصرية من الاقليات التي تعيش في نيويورك.

وقامت الصحف ومحطات التلفزة الوطنية بتخصيص مساحات واسعة لمناقشة انعكاسات مقتل الشاب ديالو بطريقة بربرية على ايدي الشرطة على الوعي الوطني. واكدت المنظومات الاعلامية على شخصية الشاب احمد الذي قالت عنه انه «كان مسلما تقيا ويصلي الاوقات الخمسة». كما اشارت الصحافة الى عذابات امه التي كانت تغالب دموعها امام الفقد الكبير لاحد ابنائها، الا ان الغضب الشعبي خاصة في احياء السود تركز حول العلاقة بين تصرفات الشرطة الامريكية وقسوتها التي يعتقد البيض انها موجهة ضدهم.

ويعتقد العديد من اعضاء المجتمع الاسود ان القضية لا تتمحور حول الشرطي الجيد او السيئ ولكن تتركز حول تصرفات رجال الشرطة التي يظن ان المسؤولين الكبار يصادقون عليها بمن فيهم مسؤولون منتخبون. ويقول دعاة الحقوق المدنية وسكان الحي ان رجال الشرطة يتصرفون بطريقة تشير انهم لا يخافون من احد وانهم لن يتعرضوا لمحاسبة او رقابة من اي شخص.

ويأتي هذا الحادث ليغطي على التقارير التي حاولت من خلالها سلطات المدينة التأكيد على ان معدلات الجريمة في نيويورك قد تناقصت بشكل كبير، فيما ينظر العديد من السكان الى هذه التقارير انها محاولة من الشخصيات المنتخبة لاستخدامها لخدمة اغراضهم وفي الوقت نفسه يتجاهلون تصرفات الشرطة التي تقوم باهانة الاقليات والتنكر لحقوقهم.

وقد اعاد حادث مدينة نيويورك الى الاذهان التقرير الذي اصدرته منظمة العفو الدولية «امنستي انترناشيونال» عن حوادث القتل والقسوة التي يقوم بها رجال الشرطة في نيويورك. وقد غطى التحقيق 78 صفحة واشتمل على نتائج تحقيق قامت به المنظمة الدولية والذي استمر لمدة 18 شهرا. ولاحظ التقرير قائلا ان «العديد من حوادث العنف من قبل الشرطة مدفوعة بشكل كبير بدوافع عنصرية وهناك الكثير من الاسئلة الواجب طرحها حول وضع الاقليات التي تعاني الكثير من تصرفات رجال الشرطة».

وعلى الرغم من تقرير امنستي الا ان المراقبين لم يلاحظوا اي تغيير في موقف رجال الشرطة او اية محاولات لتقديم اشخاص مسؤولين عن عنف ووحشية من رجال الشرطة للقانون. ويبدو ان تسمية الاشخاص الاربعة كمتهمين بمقتل الشاب ديالو جاءت بعد الضغط الشعبي وبعد ان تدخل العديد من القيادات الشعبية ودعاة حقوق الانسان من اجل ايقاف ما اسموه سطوة رجال الشرطة على رقاب الاقليات العرقية.

وقد كان موقف داعية الحقوق المدنية آل شاربتون مدعاة لظهور ردود افعال رسمية حيث رد عمدة مدينة نيويورك رودلف غولياني وبشكل بطيء على الحادث، واوصل صوته الى الرأي العام الوطني. وكان غولياني موضوعا لانتقادات شديدة لفشله في تقديم معايير واضحة لمكافحة الجريمة والعنصرية في دوائر الشرطة. وقد لاحظت المعلقة في جريدة «نيويورك ديلي نيوز» جوان غونزاليز في عمودها قائلة انه من بين «الاف الشكاوى التي تقدم بها المواطنون ضد عنصرية ووحشية الشرطة فان هناك اقل من 20 حالة تم التحقيق بها»، ولاحظت الكاتبة انه حتى في الحالات التي تم فيها تقديم بعض رجال الشرطة للمحكمة الا ان الغالبية منهم لم تصدر ضدهم احكاما معينة. وقد وصل مقتل ديالو الى سمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي كتب لمسؤوليه مطالبا بمحاكمة رجال الشرطة «الذين يخونون الثقة العامة» كما ان القضية نفسها لفتت انتباه وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو التي وافقت للاجتماع بممثلين عن منظمات الحقوق المدنية في الاسبوع القادم. وقد لاحظ عدد من المعلقين ان تسلم كل من المحامي جوني كوكران والمحامي باري تشيك لملف القضية الذي رفعته عائلة ديالو ضد سلطات مدينة نيويورك سيعزز من حيوية الموضوع وسيؤكد حضوره في مجال النقاش الوطني العام. وربما قاد التحقيق مع المتهمين الاربعة لقرارات تشبه ما حدث في بريطانيا في قضية الشاب الاسود ستيفن لورنس الذي فتح مقتله ملف العلاقة بين البوليس والاقليات العرقية البريطانية.

داعية الحقوق المدنية آل شاربتون مع عائلة الشاب المقتول امادو ديالو اثناء مظاهرة في حي برونكس في مدينة نيويورك التي هتف فيها المتظاهرون «لا سلام بدون عدل» (رويترز)

اطفال فقراء العالم الثالث يباعون في اوروبا بهدف التبني والدعارة

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت تقارير اعلامية بريطانية عن تورط عصابات هندية وغربية في تجارة بيع الأطفال من دول العالم الثالث الى اوروبا. وتحدثت بشكل خاص عن منازل لرعاية الطفولة في الهند، وقالت ان عصابة تدير احد هذه المنازل في مدينة حيدر اباد جنت آلاف الجنيهات الإسترلينية من وراء شراء الأطفال من فقراء الهند وبيعهم الى دول اوروبية بهدف التبني.

وقالت صحيفة «الاندبندنت» في عددها الصادر الجمعة انه خلال الأيام الخمسة الأخيرة، اعتقلت الشرطة الهندية عددا من الأشخاص المتورطين في تجارة الأطفال الى اوروبا، حيث يواجه هؤلاء مصير التبني لدى عائلات تختلف عنهم في اللون واللغة والدين. وربما يقع بعضهم في ايدي عصابات تدير شبكات خاصة بدعارة الأطفال. والمثير في الأمر ان زعيم العصابة، والذي يدعى ساتكالا بيتر سوبيا، يدير جمعية خيرية دينية، وتحقق الشرطة فيما اذا كانت هذه الهيئة تستخدم كواجهة لعمليات شراء الأطفال.

وتبذل الحكومات الغربية منذ سنوات جهودا مكثفة للحد من جريمة المتاجرة بالأطفال بهدف تجنيدهم في مهنة الدعارة التي أصبحت قضية تقض مضاجع الحكومات في العديد من دول أوروبا الشرقية، ودول جنوب شرق آسيا على وجه التحديد، بالاضافة للمشكلات المطروحة على حكومات الدول الغربية من انغماس العديد من مواطنيها في هذه العملية، او ما صار يعرف بسياحة الجنس.

وتناقش هذه الدول استراتيجيات خاصة لمكافحة جريمة «دعارة الأطفال»، ومع ذلك فان نتيجة هذه الجهود ما زالت اقل من المتوقع، خاصة ان القانون الذي تمت المصادقة بشأنه من اجل محاكمة «بيدوفايل» (الاشخاص الذين يتعاطون الجنس مع الاطفال) ممن يمارسون نشاطاتهم في الخارج لم تقد الى اي عملية اعتقال او محاكمة في عدد من الدول الأوروبية بضمنها بريطانيا.

وتطالب الجمعيات والمؤسسات الحقوقية والمعنية بالطفولة الحكومات الغربية بتشديد الشروط على الذين يقومون بالاعتداء على الاطفال. وتدعو هذه المؤسسات الى اجراء حوار بشأن الأنشطة المقترحة حول مكافحة هذه الظاهرة ومساعدة الشرطة في مراقبة الاشخاص الذين يعتدون على الاطفال.

وقالت احدى العاملات في جمعية لمكافحة هذه الظواهر ان هناك ثغرات في تسجيل حالات «البيدوفايل»، مشيرة الى ان الاشخاص المتهمين بهذه العملية يجب ان يخبروا الشرطة عن وجهتهم أثناء سفرهم الى الخارج، وقالت كريستين بيدي من جمعية «انهاء دعارة الاطفال» ان سياحة الجنس لا تنتشر فقط في جنوب شرق آسيا، بل ان هناك ثلاثة اشخاص معروفين في بريطانيا سافروا الى ايرلندا وواصلوا نشاطاتهم دون معرفة الشرطة الايرلندية بوجودهم، كما قالت ان احد الاشخاص المعروفين في بريطانيا ويدعى اريك سبينكس (33 عاما) وجد انه يدير وكالة لتأجير الشقق في سلوفانيا، وكان قد تم الافراج عن سبينكس في تموز (يوليو) الماضي بعد قضائه 30 شهرا من أصل سبعة اعوام حكم بها بتهمة اختطاف طفل وبيعه الى ماخور في هولندا، ورفض سبينكس تسجيل اسمه لدى الشرطة وغير العديد من عناوينه في اوروبا.

ودعت كيت لويز من جمعية «اوقفوا الاعتداء على الاطفال» الى وضع سجل يحوي صور الاشخاص المشهورين في هذا المجال والمتخرطين بنشاطات من هذا النوع، لأن هؤلاء غالبا ما يغيرون اسماءهم، وقالت «في الوقت الحالي فان عملنا ما هو الا أسد بدون أسنان».

وقد تم ارسال العديد من ضباط الشرطة من الوحدات العاملة في بريطانيا الى كل من الفلبين وسيريلانكا، وتايلاند من اجل تقديم النصح لوحدات الشرطة في هذه البلدان أثناء عمليات التحقيق في حالات «البيودفايل».

وتقوم العديد من دول جنوب شرق اسيا حاليا ونتيجة للضغوط الداخلية بمحاكمة للمتورطين بنشاطات السياحة الجنسية من الدول الاوروبية.

ووفقا لصحيفة «الاندبندنت» فان السلطات الهندية بدأت مؤخرا حملة مشددة ضد عمليات الإتجار بالأطفال طالت عددا من المؤسسات التي تتخذ من العمل الإنساني واجهة لأعمالها. فقد شنت الشرطة غارة على مؤسسة تديرها جماعة «السامري الطيب» في حيدر اباد، وعثرت في غرفها العلوية على 56 طفلا، بينهم 52 طفلة، أعمارهم تقل عن سنة.

وعلم ان هؤلاء الأطفال اشترتهم المؤسسة من فقراء محليين عبر وسطاء يعرفون بأنهم «عاملون اجتماعيون».

وقالت الشرطة ان «العاملين الإجتماعيين» يكثفون انشطتهم في المناطق الفقيرة من حيدر اباد لإقناع العائلات ببيع اطفالها بمبالغ ضئيلة لا تتجاوز 50 دولارا للطفل الواحد، لتبدأ بعد ذلك عمليات تزوير الوثائق عبر شبكات دولية تتولى بيع الطفل بألفي دولار في الغرب. وقالت الشرطة انها لا تعلم تحديدا عدد الأطفال الذين تمكنت الجمعية من بيعهم الى اوروبا، لكنها قالت أن الوثائق التي صادرتها تشير الى انه منذ شباط (فبراير) 1998 تم بيع 32 طفلا.

وتعتقد الشرطة الهندية ان عدد الأطفال الذين بيعوا الى الغرب يزيد عن 200 طفل، وجهات البيع شملت الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا والدنمارك وهولندا.

استمرار الخلاف حول عدم ذكر القرآن رجم الزاني والزانية والقس إبراهيم يطالب بمذهب أبي حنيفة للمسيحيين في الطلاق واتهام ثورة يوليو باختراع كذبة ابريل

والي يقاضي «الشعب» لاتهامه بالعمالة لاسرائيل واتهام الصحف الخاصة بالعمل لحساب الحكومة والمطالبة بإجراءات ضد نواب المنوفية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة 2 نيسان (أبريل) عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومتابعة غارات حلف الأطلنطي على الصرب والمجازر التي يرتكبونها ضد مسلمي كوسوفو، والاستعدادات لزيارة الرئيس اليابان والصين وكوريا الجنوبية وتقديم الدكتور يوسف والي وزير الزراعة بلاغاً للنائب العام ضد ما نشرته جريدة (الشعب) واتهامها له بالخيانة والعمل لحساب إسرائيل. واستمرار عودة الحجاج وتشغيل مترو الانفاق منتصف الشهر الحالي من شبرا حتى جامعة القاهرة.

وإرسال المعونات المصرية إلى لاجئي كوسوفو والبدء في إجراء تجارب لتوصيل التيار الكهربائي والغاز الطبيعي إلى المنطقة الحرة في شرق بور سعيد والتي كانت تسمى من قبل شرق التفريعة. وتحديد مواعيد الامتحانات في الابتدائي والإعدادي. وقيام الشرطة بحملات ضد الهاربين من تنفيذ الأحكام وتجار المخدرات ووصول ثلاثة ملايين ونصف مليون سائح إلى مصر خلال عام 1998. واستمرار عملية التبرعات بالدم وطلب محافظ القاهرة استخدام الغاز الطبيعي في السيارات العامة التي تسير في وسطها.. وكثرت كالعادة التصريحات لوزراء ومسؤولين والتي صدعوا رؤوسنا بها من قبل عشرات المرات. ولا أعرف إن كانوا قد نسوا أنهم أدلوا بها للصحف من قبل. أم لأنه لا جديد يصرحون به. فلجأوا للقديم منه ـ والله أعلم ـ بينما كانت معظم التعليقات والمقالات عن غارات حلف الأطلنطي على يوغسلافيا ومأساة مسلمي كوسوفو. وزيارة الرئيس القادمة للصين وكوريا الجنوبية واليابان وإسرائيل ومشاكل داخلية وقليل من المعارك.

معارك وردود

وإلى المعارك والردود، ومنها كاريكاتير عمرو عكاشة بالصفحة الأولى من (الوفد) بعنوان «تقرير يؤكد كذبة ابريل عمرها 400 سنة». والرسم لرجل يقول لزوجته «غريبة. أنا كنت فاكر أن الكذب بدأ سنة 52». وهو يشير إلى قيام ثورة 23 يوليو بزعامة خالد الذكر. ومن الأولى للسابعة ومقال الدكتور فتحي النادي بعنوان «عن المستشار واسع الانتشار» هاجم فيه المستشار ورئيس محكمة الاستئناف محمد مجدي مرجان دون أن يذكر اسمه بسبب ما يكتبه في صحيفتين حكوميتين. دون أن يذكرهما أيضاً ويقصد بهما (الأهرام) و(الأخبار). وطالب باتخاذ إجراءات من القضاة ضده لتحوله إلى طرف في المعارك لصالح الحكومة وقال إنه يمدح كل مسؤول. حتى يلفت الأنظار إليه ويحصل على منصب.

وأضاف «إن حالة هذا المشتاق تثير قضية هامة تحتاج إلى قرار يحافظ على هيبة القضاء وجلاله قضية تحتاج لبحث عاجل وقرار صائب يحفظ حصن القضاء العالي ويصونه ضد أي إغراء وإلى أن يحدث ذلك لا نملك إلا الرجاء أن يرحمنا سيادة المستشار من مقالاته. وندعو الله أن يحقق أحلامه في منصب يرجوه أو مغنم يسعى إليه فيهدأ بالا وقد يتوقف عن الكتابة ولو إلى حين.. وحينئذ سوف يجد أن عدد الممتنين على ذلك يفوق بكثير عدد من يقرأون معلقاته شبه اليومية في مديح الحكومة ومشروعاتها وتصريحات الوزراء عن إنجازاتهم وقراراتهم الصائبة الحكيمة».

ومن (الوفد) إلى (الشعب) التي نشرت هجوماً ثانياً لمحمود زاهر ضد زميلنا بـ(الأهرام) إبراهيم حجازي لدفاعه عن رجل الأعمال ورئيس نادي الصيد حسين صبور ضد حملة الجريدة ضده. كما قام طلعت رميح نائب رئيس التحرير بمهاجمة صبور. وقال:

«إلى الصحف والمؤسسات التي تنشر إعلانات مباشرة أو غير مباشرة لصبور.. لا تظنوا أننا ننظر إلى ما يحدث منكم على أنه كارثة بكل المعايير.. وبكل المعاني، وفقط. فهناك أمور إيجابية رغم ذلك! فنحن لا نملك الا ان نسعد لزيادة الربحية الاعلانية لكم من خطف هذه الاعلانات التي انهالت كالمطر من صبور ولوبي الفساد. ومن الشبكة الصهيونية (مؤسسة واحدة ستحصل على مليون جنيه) وان كانت هناك صحف ليست بصحف (وهي غير قومية) تدخل اموال الاعلانات لديها بطرق لا تفيد للمؤسسات كمؤسسات. وهناك صحافيون وجدوها فرصة للحصول على اعلانات لصحفهم الخاصة. (وهي فرصة للكل)!!».

وبمناسبة الصحف الخاصة فقد قال عنها محمد الحيوان في عموده اليومي بـ(الوفد) «كلمة حب»: «لم يصدر من ثماني عشرة سنة غير خمس صحف خاصة ممنوع عليها الكلام في السياسة وتلعب الصحف الخاصة دورا لا يمكن للصحف المحترمة ان تلعبه. لانها تلعب لمصلحة اجنحة في السلطة».

والي وثناء

واخيرا.. تحرك الدكتور يوسف والي الامين العام للحزب الوطني الحاكم ونائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وقدم للنائب العام بلاغا ضد جريدة (الشعب) اتهمها فيه بسبه والقذف في حقه واتهامه بالخيانة لشهور عديدة. بينما واصلت الجريدة حملاتها ضده وضد رجل الاعمال المهندس حسين صبور. وقد نشرت الجريدة رسالة من الدكتورة ثناء باز رئيس بحوث متفرغ بمعهد بحوث الامصال واللقاحات البيطرية، ارسلتها للجريدة بتاريخ العاشر من شباط (فبراير) من هذا العام، وزعمت في رسالتها:

«اكتب اليكم بعد قرب تيقني من ان أ.د. يوسف والي ـ نائب رئيس الوزراء ومسؤول الثروة الحيوانية ـ قد خان مصر خيانة عظمى، وقد ابلغتكم بخطأ السياسة نحو الثروة الحيوانية وكل يوم يمر دون تغيير السياسة هو جريمة كبرى في حق مصر والعالم كله، وقد طالب علماء الطب البيطري بوزارة مستقلة لانقاذ الثروة الحيوانية باعتبارها مسؤوليتنا، وكشفه الله لي مؤخرا منذ اكثر من ستة اشهر ـ بعد محاولات قتلي المستمرة الى اليوم، وعلمت انه يجمع التقارير الكاذبة وتكتب التقارير الرسمية على غير الحق. ورأيت العجب العجاب من الدهاء والمكر.. ولكن الله خير الماكرين، فهو الذي حفظني وكشفه لي بعد محاولات الاغتيال البشعة وفقدت كل قواي ولم اكن ادري السبب حتى تيقنت انه غاز اعصاب واصابوني ثلاث مرات، وكنت كلما افيق واخرج اصاب ثانيا حتى فهمت مكرهم، ونذالتهم لكل الطرق التي كشفتها لكم سابقا وحتى كانوا ورائي بالسعودية في اخر رمضان لادائي العمرة والان سلك التليفون مقطوع من خارج المنزل لمدة اسبوع وهذا خطير جدا كما تعلمون».

الاسلاميون والزنا

والى الاسلاميين ومعاركهم بعضهم ضد البعض الاخر. حيث نشرت (الشعب) الجزء الثاني من مقال الدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ المتفرغ بجامعة الازهر بعنوان «تصريحات عميدة دراسات الازهر.. اعتداء على رسالة الازهر» ويرد فيه على ما ورد في حديث الدكتورة آمنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية بالازهر الى صحيفة (الجيل) الاسبوعية المستقلة قال المطعني عن آمنة:

«سئلت العميدة عن الاحاديث التي وردت في رجم الزناة المحصنين، وعن الاحاديث التي تتحدث عن الغيوب، فكان جوابها عن احاديث رجم الزاني المحصن هو الاتي: اما بالنسبة لرجم الزاني، فأنا ارى ان هذه العقوبة تخالف النص القرآني، الذي تحدث عن جلد الزاني، ويجب ان نعلم ان عقوبة مثل الرجم، كان يجب ان يشير اليها القرآن الكريم. والرسول (صلى الله عليه وسلم) جاء رحمة للعالمين (لست عليهم بجبار) العجب ـ كل العجب كيف فهمت ان رجم الزناة المحصنين يخالف القرآن؟ هذا وهم يقع فيه كثير من دعاة (تحجيم السنة) الذين ملأوا السهل والوعر، وكان حريا بسيادة العميدة ـ وهي رائدة من رواد (الازهر) ان لا تكون حاكية لدعاوى الجهلة المتعالين. المخالفة ـ يا سيدتي ـ هنا معدومة، لان القرآن لم يقل: لا ترجموا الزناة المحصنين، والذي ورد في سورة النور وهو قوله تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة)، حكم خاص بمن لم يكن محصنا من الزناة. ولم يتعرض القرآن لحكم الزناة للمحصنين، بل ترك ذلك ليبينه الرسول الامين (صلى الله عليه وسلم) الذي اوتي القرآن ومثله معه، وانت تعلمين ان ما ثبت من الاحكام الفقهية عن طريق السنة اضعاف اضعاف ما ثبت بالوحي، والسنة بينت حكم الزاني المحصن قولا وعملا، وهذا ينبغي ان يكون معلوما لك، لانك عميدة الدراسات الاسلامية وهذا من صميم الاسلام، وسئلت هذا السؤال عن احترام الازهريين لتراث الامة، ولكن معظم اساتذة الازهر يتحركون في دائرة التراث ويرددون ما يقوله القدامى؟ وكان جوابها: هذا عيبهم هم، وليس عيب التراث؟! فالمطلوب كتابة فقه جديد! وتفسير جديد! وشرح للاحاديث جديد؟! يا سبحان الله؟! ليست الخطة، التي تتبناها عميدة الدراسات الاسلامية بالازهر هي غربلة صحيحي البخاري ومسلم؟! بل محو كامل لمعالم الاسلام، أليس معنى هذا اننا نعيش في ضلال مركب منذ قرون؟! ما الذي تركته سيادة العميدة لخصوم الاسلام في الداخل والخارج، ولم تقله، ادونيس ـ كاهن الحداثة العربية ـ دعا الى هذا كله في اوائل التسعينيات في اربع مقالات نشرتها على التوالي صفحة الحوار القومي بجريدة (الاهرام) اما ان يصدر هذا الكلام من احدى (قلاع الازهر) وعلى لسان مسؤولة كبيرة عن قطاع يمثل صلب رسالة الازهر، فهذا ما يجب ان نردد فيه قول الحق عز وجل (تكاد السموات يتفطرن منه، وتنشق الارض، وتخر الجبال هدا)».

المسيحيون والعجز الجنسي

ولان الشيء بالشيء يذكر، فسننتقل الى معارك اخواننا المسيحيين مع بعضهم البعض حتى لا تكون الفتن والشقاق وقفا على ملة دون الاخرى، ولا يزال القس ابراهيم عبد السيد القطب الاكبر المعارض في الكنيسة الارثوذكسية والمهاجم للبابا شنودة الثالث، فهاجم في ملحق (الجمهورية) مشروع القانون الموحد للاحوال الشخصية للطوائف المسيحية الذي انتهت الكنائس من اعداده، وكان قد كتب من قبل ثلاث حلقات، وفي الرابعة قال:

«تنص الفقرة 9 من المادة 32 من مشروع القانون الموحد للاحوال الشخصية للطوائف المسيحية على (ان للزوجة طلب بطلان الزواج للعجز الجنسي) متى كانت قد مكنت زوجها من نفسها لمدة اربعين يوما) وهو نص معيب وخطير من اكثر من ناحية:

1 ـ فالاربعون يوما فترة قصيرة للتحقق من العجز، فالعجز كما هو معروف نوعان: عضوي ونفسي وكلاهما قد يكون مؤقتا ويستغرق علاجه مدة قد تزيد على الاربعين يوما وقد يكون دائما.

2 ـ فاذا ما استمر مدة قد تطول لشهور وسنوات: فهل تضطر الزوجة للبقاء معه ام تبادر بطلب طلاقها قبل انقضاء الاربعين يوما؟ وماذا لو كان العجز نفسيا او (مربوطا) على النحو الذي ينتشر في الاحياء الشعبية والمناطق الريفية ويكون قد تم الشفاء بعد هذه المدة القصيرة؟

3 ـ واذا كانت الزوجة في فترة حيضها (الدورة الشهرية) خلال الاربعين يوما: اتحتسب هذه الفترة ضمنها ام لا تحتسب؟ وكيف يمكن اثبات ذلك؟

4 ـ ثم ماذا اذا كانت ظروف الزوج او ظروف الطرف الاخر تستوجب سفره فور زواجه او ابتعادهما عن بعضهما لاي ظروف اخرى تزيد على الاربعين يوما؟

5 ـ وهل يكتفى بادعاء الزوجة بعجز زوجها الجنسي ام يجب ثبوت ذلك بتقرير طبي محايد يقطع باستحالة الشفاء؟

6 ـ ان اعداد مشروع القانون بمعرفة عناصر رهبانية لم تختبر الحياة الزوجية هو السر في قصوره عن فهم الحقائق العلمية وتجاهله لمجريات الامور التي يعرفها من يعيشون حياة عادية، وكان الاولى ان يتم اعداده بعيدا عن هذه النظريات الرهبانية المتشددة بغير علم، ولهذا فان ما ورد بالمذهب الحنفي في الشريعة الاسلامية من ضرورة بقاء الزوجة مع زوجها العاجز جنسيا سنة قمرية كاملة او اربعة فصول حتى يمكن القطع بالمرض من عدمه فهو الامر الاولى بالاتباع لذا كانت وما زالت المحاكم تذهب الى اكثر من هذا فلا تحكم بعجز الرجل الجنسي قبل مضي هذه المدة، اما ما ورد في المادة 24 منه من ان الغش في شأن بكارة الزوجة اذا ادعت انها بكر وتبين ان بكارتها قد ازيلت بسبب سوء سلوكها او في خلوها من الحمل وتبين انها حامل. فقد نصت المادة 35 على الا تقبل دعوى الابطال الا اذا رفعت في خلال شهر واحد من وقت ان يعلم الزوج بالغش او الغلط. وتدل الوقائع انه قد تكون الزوجة قد ازيلت بكارتها بسبب سوء سلوكها وتم اجراء عملية (ترقيع) لها ـ وهي عملية بسيطة للغاية يتم اجراؤها كثيرا لدى اطباء متخصصين او تكون قد اقرت بخلوها من الحمل ويتبين فيما بعد كذبها لطبيعة غشاء بكارتها الذي لا يفض احيانا الا بعملية جراحية او لاجراء العملية السابق ذكرها (الترقيع) ثم تضع جنينها قبل ستة اشهر او اقل فهل تكفي فترة الشهر الواحد لإقامة دعوى البطلان للغش؟ مرة اخرى اقول: ان مثل هذه الامور كان من الواجب الا يتولى التشريع لها الا المدنيون المتخصصون لا الرهبان العابدون الذين تقتضي رهبانيتهم ابتعادهم تماما عن مثل هذه الامور، ومن ثم اطالب برفض هذا المشروع جملة وتفصيلا!!»

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، ومنها صراعات الوزراء التي طالب ايمن نور في (الوفد) بحلها في كلامه للموجه لطلعت حماد، وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة، قائلا:

«المستشار طلعت حماد: بعد نجاح لجنة فض المنازعات في حل 280 مشكلة بين المستثمرين والحكومة، وبعد ما اعلنته في لقاء المستثمرين في العاشر من التفكير في احالة نزاع نشب بين وزارتين لذات اللجنة لحله!! فهل لنا ان نتوقع تعميم التجربة لحل المشاكل المزمنة بين وزارات ـ بل وزراء ـ مصر؟! نتمنى ونصدق».

والعاشر، هي مدينة العاشر من رمضان، وايمن يقوم بغمز طلعت حماد، على اساس ان بينه وبين عدد من الوزراء مشاكل عديدة، واثار الدكتور احمد يحيى مشكلة ضعف سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية بسبب تزوير الانتخابات وانعدام الديمقراطية، بينما اختار مصطفى نجيب رئيس مجلس ادارة وكالة انباء الشرق الاوسط السابق، اثارة ما حدث اثناء الاحتفال في دار الاوبرا بسينما الاطفال عندما اصطحبت ناظرة احدى المدارس المختلطة طلبتها من البنين والبنات لمشاهدة فيلم عن الاطفال في سن الثانية عشرة، وفوجئت ببداية مشاهد جنسية ـ والعياذ بالله ـ بين طفل وطفلة، فانتفضت محتجة على قلة الحياء تلك واخذت تلاميذها وغادرت المكان، واخذ مصطفى يعيب علينا في مصر والدول العربية عدم مناقشة مشاكل الجنس بحرية، بينما هي في اوروبا عادية وطالب بمؤتمر لمناقشة الظاهرة، ولم اعرف الى اي جانب يميل، الا انه قال في نهاية مقاله بعنوان «الاطفال والجنس»: «ولا يسعني بعد ذلك الا ان اقول (عيب) لمنظمي مهرجان سينما الاطفال الذين سمحوا لاطفالنا بحضور عرض مثل هذه الافلام في الوقت الذي تفرض فيه الرقابة على المصنفات الفنية على دور عرض السينما ان تضع شعار (للكبار فقط) عندما يتضمن اي فيلم مشاهد خارجة، ولا اقول جنسية، وللوزير الفنان الجريء فاروق حسني وزير الثقافة اقول: (للجرأة حدود)!».

مديح وانجازات

والى الاشادة بانجازات الحكومة والتي تكون اقوى اثرا حين تأتي من المعارضين لها، خاصة اذا كانوا قد هاجموها ثم اكتشفوا خطأهم مثل عضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الكاتب الصحافي ايمن نور الذي قال في عموده اليومي «يوميات صحافي مشاغب»:

«الدكتور كمال الجنزوري: 40 عاما من العمل العام، اظنها اكسبت سيادتكم قدرا واسعا من الخبرة في الناس، والفطنة في الفرز والتمييز بين من ينقد عملا حبا في النقد، ومن ينتقده حبا في العمل، ونحن نضع في قلوبنا وعيوننا اي جهد وطني لتفعيل ثروات هذه الامة، واذا كنا نشرنا ـ الاربعاء الماضي ـ بعض التحفظات حول مشروع حديد اسوان، فبعد ما سمعناه من توضيح وتصحيح من سيادتكم، ومن المهندس وزير الصناعة من ان الحكومة لم تقدم اي قروض للمشروع، ولم تضمن قرض الـ 420 مليون دولار من بنك (شنغهاي) وان حجم مساهمة القطاع الخاص 91% من المشروع، فاننا نسحب معظم تحفظاتنا السابقة، ويبقى فقط من حقنا ان نناقش الجدوى المرجوة من حجم مشاركة بنك الاستثمار القومي وهي 9% وهو ما نرجو ان تفسح له لجنة الصناعة بمجلس الشعب مساحة من وقتها وسعة صدرها في الاستماع للمؤيدين والمعارضين، حتى تتفاعل كل الاراء وتنجلي كل الحقائق في اطار الثقة في وطنية وحرص الجميع على هذا المشروع!!».

وتلقت الحكومة مديحا اخر في (الوفد) بباب البريد من سعيد المفتي رئيس لجنة الوفد العامة بمحافظة الوادي الجديد، الذي قال:

«شهد الوادي الجديد طفرة سريعة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية امتدت من واحة الخارجة الى واحة الداخلة والفرافرة بطول خمسمئة كيلومتر تقريبا اضافة الى تركيب اجهزة الميكرويف بالمناطق العمرانية الجديدة بشرق العوينات وتوشكى واحلال وتحديد الشبكة الداخلية والخارجية حتى محافظة اسيوط بطول مئتين وثلاثين ثم حتى اصبح المواطن بكل قرية يتصل بالداخل والخارج في اي مكان على المستوى المحلي والدولي هذا ويرجع الفضل للقيادة السياسية وحكومة الدكتور كمال الجنزوري».

ولكنه اخذ يشكو من المشرفين على المرفق واهمالهم.

الاطفال والنواب

وبالنسبة لقضية اطفال المنوفية ونوابها، فلم تنشر عنها الصحف اي تعليق، باستثناء مطالبة سامي متولي وهو من كبار محرري (الاهرام) في بابه «صور برلمانية» باتخاذ اجراءات ضد النواب. قائلا: «لابد الا يمر هذا الحدث مرور الكرام، لابد من محاسبة هؤلاء النواب على ما ادعوه محاسبة برلمانية او محاسبة حزبية من الحزب الوطني الديمقراطي الذي ينتمون اليه، فمن غير المعقول ان يتسبب نواب عقلاء للاساءة لمصر داخليا وخارجيا لمجرد تصفية حسابات او تشويه سمعة من هم على خصومة معه».

الصرب واسرائيل

بالنسبة لغارات حلف الاطلنطي على الصرب والمجازر التي يقومون بها ضد مسلمي كوسوفو، فلا يزال جوهر التعليقات واحدا رغم اختلاف توجهات الكتاب والصحافيين وهو مهاجمة الصرب ووحشيتهم والتشكيك في دوافع امريكا من مساعدة المسلمين، والاجماع على ان تدخلها يخدم مصالحها اولا، وانها تكيل بمكيالين، والتحذير من احتمال تعرض دول عربية اخرى لمثل هذه الاجراءات من حلف الاطلنطي ونهاية الامم المتحدة، ومهاجمة الزعيم السوفييتي الاسبق ميخائيل غورباتشوف الذي ساهم في تفكيك الاتحاد السوفييتي، وانهياره وبروز امريكا كقطب اوحد يحكم العالم.

واختلطت الكتابات عن الصرب بالاشارة لاسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو الذي لا يختلف في وحشيته عن الرئيس الصربي. وتمنى محمود عبد المنعم مراد في عموده «كلمات» بـ(الاخبار) ان يأتي الدور على نتنياهو بعد صدام حسين وميلوسوفيتش.

وبمناسبة اسرائيل، فقد سخر محمد العزبي في عموده بـ(الجمهورية) من ذكرى مرور عشرين سنة على توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل دون ان يحس بها احد، والسبب في رأيه سياسات اسرائيل العدوانية، واضاف: «لقد كانت الفرصة مواتية امام اسرائيل بعد ان منحتها مصر الامان في 26 آذار (مارس) 1979 عندما وقعت اتفاقية (كامب ديفيد) فامريكا بقوتها واسرائيل بسلاحها لا يحققان السلام، وانما العلاقات السوية العادلة بين اسرائيل وجيرانها، وهي ما بدأ يحس عقلاؤها ويعرفون ان مستقبلهم كدولة شرق اوسطية في ان يعيشوا في سلام مع الدول العربية، اما السلام البارد والتوتر الدائم فانه يؤدي الى طريق مسدود».

الملكة نور التي انضمت الى نادى الارامل ستحافظ على تركة الملك حسين من خلال مؤسسة اعلن عنها الملك عبدالله

■ قبل عشرة ايام ومع اكتمال ايام الحداد الاربعين الرسمية وفور تتويج الاميرة رانيا ملكة للاردن انطلقت الملكة نور الى الولايات المتحدة. مراسيم الوداع كانت مؤثرة على الكاميرا لان ملكتين جميلتين تودعان بعضهما البعض. نور تتوجه مع اولادها الاربعة لتوزيعهم بين المدارس المختلفة في امريكا وانكلترا وما زال من المبكر جدا تحديد موعد عودتها لعمان.

الى جانب الملك حتى اللحظة الاخيرة

بعد وفاة الملك باربعة ايام انهارت الملكة نور دفعة واحدة. وقد حدث ذلك في قاعة المدخل في قصر الزهران الكبير امام انظار نساء الاسرة المالكة الاردنية وابنتيهما التوأم ايمان وراية وابنتي الملك عائشه وزين والاميرة رانيا زوجة الملك عبدالله. والاميرة منى التي انتقلت من لندن الى عمان لتسكن من جديد بجانب ابنها الملك.

خمس وثلاثون امرأة في كل الاعمار من الاسرة المالكة اصطففن لاستقبال وفود النسوة المعزين من كل ارجاء البلاد وكأنهم جوقة واحدة. الزي متشابه فالاثواب سوداء طويلة والرؤوس نصف مغطاة بقماش شفاف والوجوه خالية من آثار الزينة والتبرج.

بعد ان انهارت الملكة كما اسلفنا نقلوها الى غرفة مجاورة وحرص المسؤول عن المراسيم في القصر الملكي على تأخير المراسيم حتى استعادت وعيها وعادت من جديد لتقف على رأس المعزين وكأن شيئا لم يحدث.

بعد 21 سنة من الزواج مع الملك حسين استطاعت الملكة نور ان تشتري عالمها كله في المملكة الصغيرة دفعة واحدة بسبب لحظة مؤثرة: تحت المطر العاصف الشديد قبل وفاة الملك بيوم خرجت للجموع المحتشدة خارج المدينة الطبية تاركة سرير زوجها وتوجهت لهم لتقف الى جانبهم. للمرة الاولى منذ 20 سنة تحولت الملكة نور من «الاجنبية» التي ادخلها الملك الى قصره الى ملكة القلوب وسارعت الصحافة لتتويج رأسها بالغار رأس الملك الاجمل في العالم الذي يتلفظ للمرة الاولى.

الشارع الاردني الذي تنكر لنور التي لم تعرف ابدا كيف تتحدث بلغته ووجه الانتقادات الشريرة لها بسبب رحلاتها في ارجاء العالم وملابسها الملوكية الفاخرة وحليها وجواهرها الثمينة اصبح الان وبعد هذه اللحظة مستعدا لتقبيل الارض التي تمشي عليها.

اكثر ما اثر في الشارع الاردني هو حقيقة عدم مفارقتها السرير مسيدناء خلال اشهر المرض السبعة الا مرة واحدة عندما لاحظت بشائر ضعيفة لامكانية تغلبه على المرض اذ توجهت في رحلة محاضرات في كاليفورنيا وعندما عادت منها حمل لها الاطباء انباء غير سارة عن وضع الملك.

«نور كانت شريكة كاملة لي على طول الطريق» قال الملك حسين في رسالته الغاضبة ذات الاربع عشرة صفحة التي عزل فيها اخيه الامير حسن عن ولاية العهد. «نور اضطرت لتلقي مفاجآت غير بسيطة وعرفت ما يحدث بالضبط وقبل ان اعرفه انا نفسي وحرصت على ان توفر لي الدفء والتشجيع ومنحت لي كتفها اللين والمحب».

مجموعة صغيرة من الاسرائيليين ومنهم ثلاثة اطباء ـ مختصين وصلوا سرا الى مستشفى ولاية روتشستر ومعهم الحاخام الاسرائيلي الاكبر يسرائيل لاو تحدثت بانفعال عن جدول الاعمال اليومي الذي اشرفت عليه الملكة نور خلال اشهر المرض السبعة في مستشفى مايو كلينيك. الملكة نور كانت تهتم بكل ضيف وصحته واحواله وطلبت منهم ان لا يبكوا امام الملك ولم تكف عن الاعتذار لطاقم المستشفى عن العبء الذي يسببها وجودهم هناك.

حاشية الملك الصغيرة التي اقامت في الفندق المجاور للمستشفى خشيت من انتهاء الكفاح على حياة الملك بالفشل. احد المقربين الذي سئل ان كانت الملك نور قد اخفت عن الملك خطورة وضعه اجاب: «لشدة الاسف ظهر التدهور الخطير في صحته في وقت متأخر جدا». وسواء عرف الملك ام لم يعرف فقد استطاع ان ينتزع من زوجته وعدا بان تعيده للاردن ان رفع اطباؤه الامريكيون ايديهم واستسلموا.

ملكة مؤثرة

الملك حسين ارتاح من العلاج الصعب وزوجته نور قرأت بحرص بالغ كل كلمة في وسائل الاعلام حول معركة الميراث الدائرة في عمان. الحاشية المرافقة ترجمت لها كل المقالات من العربية للانجليزية والمقربون في عمان حرصوا على ايصال المعلومات حول تصرفات «ام راشد» الاميرة ثروت زوجة ولي العهد.

حسب هذه المعلومات كلها ظهرت الاميرة ثروت في مكاتب الديوان الملكي ـ المنطقة التي يشرف عليها الملك لوحده واستعرضت وضع الستائر والاثاث والسجاجيد بشكل منفصل ودقيق واعلنت في اخر المطاف انه يتوجب استبدالها كلها.

ومر اسبوع اخر وكتبت مجلة «الوطن العربي» التي تصدر في باريس مقالة موجهة تلميحية حول تدخل الملكة نور في شؤون الدولة. نور حسب ما جاء في المجلة لم تكتف بالاصرار على مرافقة الملك في لقاءاته مع كلينتون في البيت الابيض وانما شاركت ايضا في محادثاتهما المغلقة الثنائية التي شارك بها ايضا رئيس المخابرات الاردنية سميح بطيخي مساعد الملك الجديد عبدالله الايمن والمؤتمن عن سره.

«نور تدخلت وضغطت لتعيين ابنها الاكبر الامير حمزه وليا للعهد» كتب الحرر الرئيسي «للوطن العربي» في مقالة اقتبس عنها الملك حسين في «رسالته الغاضبة» التي ارسلها لشقيقه الامير حسن. العلاقات المتعكرة بين نور وثروت ما زالت حتى اليوم تتمخض عن حكايات نميمه لذيذه تتردد في اروقة وصالونات عمان.

عندما اجرت نور مقابلتها المعروفة مع لاري كينغ من «السي-ان-ان» قالت له بشكل غير صدقي ان: «كل من يختاره الملك وليا لعهده سيكون مقبولا علينا وسترحب به». قالت نور ذلك وكأنها لا تعرف ان للملك وليا للعهد ينتظر دوره لتولي الملك منذ 34 سنة. بعد المقابلة استلت الاظافر الملكية ـ ثروت زارت ابنها الذي يدرس في الولايات المتحدة ولم تزر الملك في المستشفى ـ والامير حسن لم يشاهد شقيقه المريض خلال اشهر العلاج السته الصعبة. «الباكستانية» (اصول ثروت التي تمتد جذورها الحقيقية لبنغلادش) ضد «الامريكية» (اي نور) بدأ المعسكران يردان بعد ان افترقا دفعة واحدة مع ابعاد الامير حسن وتخفيض الملكة نور لمستوى ظهورها.

كلما اشتد اوار مرض الملك حسين كلما تعززت الاشاعات حول تخطيط الملكة نور لمغادرة الاردن والانتقال مع ابنائها الاربعة الى الفيلا الملوكية في ولاية ميريلاند بجانب واشنطن.

«ليس للملكة ما تبحث عنه في الاردن بعد موت الملك» قرر مصدر مجهول هاتف وسائل اعلام بارزين في خارج المملكة. «الملكة نور قد حرصت على تسجيل ابنائها في مدارس خصوصية في الولايات المتحدة وهي تخطط مواصلة حياتها الخاصة بجانب بيت والديها».

الملك رد على الاشاعات التي تناثرت هنا وهناك وقال ان نور اردنية وفية ومخلصة وانها حافظت على اسرته الصغيرة في اللحظات الصعبة واسهمت في تحسين الحياة في الاردن.

في رسالة الغضب هاجم الملك «من يبثون الاشاعات ضد زوجتي المساندة» وقرر بلغة فظة انه «في كل مرة ترتفع فيها حرارة جسدي يظهر اشخاص معتقدين ان الفرصة قد اصبحت سانحة لهم».

مرة تلو الاخرى حرص الملك على التأكيد على ان نور اردنية قبل كل شيء. الملكة نور اشرفت على رحلة الملك الاخيرة التي عاد فيها وهو مربوط باجهزة الانعاش مثلما اراد الملك ـ 35 طبيبا اردنيا وامريكيا وحارسا ورئيس المراسيم الملكية وسكرتيرة الملكة الصحفية نادين وسفير الاردن في واشنطن مروان المعشر والامراء الخمسة ابناء الملك كل هؤلاء لم يتحدثوا فيها بينهم.

قبل الهبوط في المكان بساعتين خرجت الملكة نور من غرفة العلاج التي اعدت على متن الطائرة ودعت كل المسافرين على متنها ليودعوه ويلقوا عليه التحية الاخيرة وهذا ما حدث في الليلة التي تلت موت الملك نقلت الجثة الى باب السلام حيث يسكن الملك وزوجته. الملكة نور التي عرفت مسبقا انها لن تتمكن من المشاركة في الجنازة لن تستطيع المشاركة في مراسيم الجنازة ولذلك قامت بتوديعه وداعا طويلا ومكثت الليل كله بجانبه حيث لم تغفو عيونها الا للحظات كانت تفيق منها منهولة.

صوفيا ملكة اسبانيا صديقة العائلة القادمة حضرت خصيصا للوقوف الى جانب الملكة الارملة وعندما خرج التابوت محمولا على اكتاف الامراء الاربعة احتضنت نور ابنتيها وخرجت امام البيت امام عدسات الكاميرا التي تنقل المشهد لملايين المشاهدين في ارجاء العالم فكانت هذه اللحظة لحظة الوداع الاخيرة.

الخروج العلني الاول للملكة نور في نهاية ايام الحداد الاربعين كانت زيارة للاطفال المصابين بالسرطان في مشفى الحسين وركعت الملكة التي تغطي رأسها (لن تنزع الغطاء الا بعد ثلاثة اشهر من الوفاة) امام الاطفال حليقي الرؤوس وعانقتهم مثلما كان الملك يفعل. وفي لحظة معينة لم تتمالك نفسها واوشكت على البكاء عندما سألتها احدى الاطفال باصرار: «اين سيدنا الملك و ماذا لم يأت معك؟».

الملك حسين كان متزوجا اربع مرات. زواجه الاول كان من الملكة دينا عبدالحميد التي ولدت له الاميرة عالية التي تسكن في عمان. اما زواجه الثاني فكان من الاميرة انطوانيت ـ توني جاردينر «منى» ام الملك عبدالله الثاني والامير فيصل والتوأم عايشه وزين. زواجه الثالث كان من عالية طوقان ام الاميرين علي وهيا والام بالتبني لعبير محيسن التي توفيت امها في حادثة مروحية تحطمت امام بيتها.

نور كانت زوجة الملك الرابعة (ليزا حلبي) من ام سويديه واب سوري ـ لبناني اسمه نجيب حلبي وكان رئيسا لشركة الطيران بان اميريكان في شمالي امريكا. نور هي ام ولي العهد الامير حمزه (18) سنة، والاميرة هيا (16) سنة والامير هاشم (14) سنة والاميرة ايمان (12) سنة.

موت الملك حسين تمخض عن (1200) مقالة نشرت في ارجاء العالم حول الملكة الاجمل في العالم.

وسائل الاعلام تابعت الصعود والهبوط في العلاقات بين نور والحسين وعادت الى حكاية السندريلا التي ترتدي الجينز خريجة جامعة هارفارد المهندسة المعمارية الشابة التي قدمت في عام 1978 للاردن للمشاركة في تخطيط مطار عمان فوقعت عيون الملك الارمل الجديد واب الثمانية ابناء وبنات والابنة المتبناه عليها بشكل صدفي تقريبا.

حكاية الغرام بقيت طي الكتمان لستة اسابيع بينما حرصت وسائل الاعلام الامريكية على التذكير بنهم الملك حسين للحياة الجيدة والنساء الجميلات ولم تغفل ذكر للذيعة التلفزيونية رنا نجم التي حرصت الملكة نور على ابعادها بعد زواجها من الملك خارج الاردن لتكون بعيدة عن الملك. «العلاقات بين الملك والملكة تعززت جدا خلال اشهر المرض وكان الملك مدينا لزوجته لوفائها له».

الملكة القديمة والملكة الجديدة

مع انتهاء ايام الحداد الاربعين الرسمية كان في عمان من انتظروا خطوة دراماتيكية اخرى لتفضي الى كشف زوجة الملك الجديد. هذه الخطوة لاحت حسب التخطيط عندما كشفت وسائل الاعلام الرسمية في الاردن رسالة عبدالله الثاني الى زوجة ابيه. «الملك حسين مثواه الجنة كان يستمد عقيدته وقوته من القيم السامية وخصوصا عند الاجيال الشابة» كتب الملك وعين نور للاشراف على هذه التركه ونقل رسالة الملك المتوفى».

رسالة الملك هذه ستنقل من خلال مؤسسة جديدة تترأسها نور وقام الملك عبدالله بمنحها ثقته التامة للقيام بذلك. بعد ثلاثة ايام اصدر الملك رسالة اخرى استعرضت في وسائل الاعلام الرسمية منح فيها زوجته الاميرة رانيا مكانة الملكة ليصبح للاردن الان ملكتان: الملكة القديمة نور التي تتعلم التكيف مع مكانتها الجديدة في مسكنها في «باب السلام» في جبل الهاشمية البعيد والملكة رانيا التي تسكن في «قصر البركه» مع الملك الجديد مع ابنيها الصغيرين.

الاسرة الملكية الاردنية تدير حياتها حسب ميزانية محددة سلفا يديرها «الديوان الملكي» حيث مكاتب الملك. والملك هو الذي يقرر توزيع الميزانية لكل اسرة حيث يكون قسط الزوج الملكي هو الاكبر من كعكة الميزانية الشاملة.

كما هو معروف الملك وحده مع رئيس الديوان والمسؤول عن المراسيم هم الذين يعرفون ما الذي تحصل عليه كل اسرة من العائلة المالكة. ويدفع لطاقم الخدم والطباخين في القصور والفيلات من الميزانية الجارية للقصر. وهكذا هو الحال مع دراسة الامراء في الخارج والرحلات الدراسية والعطلات. الاسرة المالكة هي التي تغطي نفقات السيارات والصيانة ورواتب السائقين بالاضافة الى الميزانية الشهرية هناك نفقات اخرى. وعن كل رحلة للخارج يتوجب الحصول على «مباركة» الملك ـ أي المصادقة على دفع النفقات.

السرية التي يتم فيها توزيع الميزانيات بينما يقوم الملك بتقرير حجم اسهام القصر في كل المشاريع ومؤسسات الصدقات التي يتولاها الامراء والاميرات بسخاء تشكل مصدرا للتنافس بين الاجيال الشابه.

الصحف تنشر صورا عائلية مثيرة من مطبخ الزوجين الملكين الجديدين: عبدالله الثاني يقوم بالطهي بينما تبتسم الملكة رانيا ومجموعة من الاصدقاء وهم ينظرون اليه وكم هو عدد قادة الدول الشرق اوسطيين الذين يعرفون الطهي ومن منهم سيوافق على التقاط صور له وهو يطهو ويعد المائدة؟

الملكة رانيا خرجت في يوم التتويج لزيارة الاسر المحتاجة في الضواحي الفقيرة في عمان لتوزيع الملابس والغذاء التي تبرع بها في عيد الام عليهم لغة الملكة الشابة العربية ولباسها المتواضع وشعرها الداكن المربوط ابرزت الفرق على الفور. «رانيا العبد الله هي واحدة منا فليس بها ملامح الاجنبية» قالوا من خلف الكاميرات.

كتاب التعيين الذي اصدره الملك عبد الله سيفضي بالملكة نور لانشاء «مؤسسة الحسين» مثل «مركز السادات» الذي أسسته زوجته جيهان وليئا رابين في تل ابيب وفي مرحلة معينة قد تنضم نور الى «نادي الارامل» الذي سيوحد جهوده لتخليد الذكرى حيث يكون السلام القاسم المشترك.

نور قد تكثر من الرحلات لخارج البلاد كمحاضرة مطلوبة ولجمع التبرعات وقطف جوائز التقدير لتركة السلام التي خلفها زوجها الملك حسين. ولكنها كأم لولي العهد الامير حمزة (18) سنة ستكون ملزمة بالمحافظة على قواعد السلوك المتشددة في القصر الملكي التي حددها الملك حسين في ايامه الاخيرة: «ولي العهد يحافظ على مسافة من الملك ولا يتدخل في شؤون الدولة الا ان طلب منه ذلك».

مثلما حدث مع جيهان السادات الملكة نور لن تزورنا في وقت قريب. وحتى يومنا هذا حرصت الملكة على البقاء على بعد بارد من الاسرائيليين ولم تظهر هنا الا مرة واحدة حيث منحت مقابلة مطولة لصحيفة «يديعوت احرونوت» الا انها حرصت على التحدث بالاساس عن حقوق الفلسطينيين وواجب اشراكهم في كل المشاريع التي يطرحها الاسرائيليون عليها في رسائلهم.

خلال اشهر العلاج نهلت الملكة من آلاف الرسائل التي ارسلها لها المواطنون الاسرائيليون الا انها حرصت رغم ذلك على الابتعاد عنهم ولم تحضر نور لاسرائيل الا في زيارة خاطفة ابان جنازة رابين وذرفت الدموع في حينه عندما قال زوجها له في خطابه الوداعي: «اتمنى ان اموت مثلك ميتة الابطال يا صديقي الطيب رابين» ولكنها تلقت الانتقادات القاسية من اوساط المعارضة الاردنية وقال لها احد معارضي السلام الصارخين ليث شبيلات انه غير قادر على التسليم بمظهر الملكة الزاهر جدا التي هي «ابنة عائلة الاسرائيليين» على حد قوله.

سمدار بيري

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/2

الملكة نور وهي تغادر القصر الملكي والأميرات هيا وإيمان وراية

شارون لا يوجد صالحون او طالحون في كوسوفو والكل مذنب

الاسرائيليون حذرون من اعطاء شرعية للتدخل الدولي لفض النزاعات الاقليمية لئلا يطالهم الامر

■ في وزارة الخارجية في القدس لم يردوا بعد على الطلب المنفعل الذي صدر يوم الاحد عن زعيم الطائفة اليهودية الصغيرة في بلغراد. ابتسا زنغر في رسالة بعث بها الى البلاد عبر الفاكس طلب زنغر من اسرائيل العمل لدى الامريكيين لوقف القصف الجوي على ما تبقى من يوغسلافيا. ووصف زنغر المعاناة الانسانية القطيعة التي يمر بها سكان بلغراد واستجدى اسرائيل العمل لانهائها.

غير انهم في القدس مشغولون بشؤون اخرى. فقد امسكت غارات قوات الناتو على يوغسلافيا متخذي القرارات عندنا وهم في ذروة الحملة الانتخابية وليس لأحد أي بال للانشغال بها. وبالتأكيد ليس في ايامها الاولى. يوم الخميس الماضي وصل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى حائط المبكى الى جانب المليونير النمساوي يوسف غوتنيك كي يشارك تحت التغطية الاعلامية في حفل الرشد لمئات الاطفال. وعندما سئل اذا كان يؤيد غارات الناتو اجاب بجملة معلقة: «انني أتفهمها».

وفهمت وكالة الانباء اليوغسلافية هذه الجملة التي اطلقها رئيس وزراء لاسرائيل كمن يعرب عن تأييده لقتل الصرب، وسارع نائب من بلغراد الى توجيه اصبع الاتهام له قائلا: «هذه خيانة من اليهود للصرب الذين قاتلوا من اجلهم ضد النازيين في فترة الحرب العالمية الثانية». وردا على ذلك جرى استدعاء السفير اليهودي ليوغسلافيا في اسرائيل ميركو ستافنوفيتش الى وزارة الخارجية في القدس واحتج الاسرائيليون امامه على الامور الخطيرة التي عزوها في بلاده لنتنياهو.

والحقيقة هي انه حتى الان لم يبلور نتنياهو موقفا حول ما يجري في يوغسلافيا باستثناء البيان العام الذي يندد بقتل الشعب وقرار ارسال للمساعدات الانسانية. اما النائب يوسي بيلين (العمل) من المنتقدين اللاذعين لحكومة نتنياهو فقال هذا الاسبوع ان الحكومات السابقة تصرفت بشكل مشابه في الازمات الدولية. وقال انه لو اقترح على اسحق رابين نشر بيان ما عما يجري في كوسوفو للوح بيده واتزلها باستخفاف قائلا: «افعل ما تريد».

ولكن بيلين نفسه يعتقد بأن اسرائيل ملزمة باسماع صوتها في موضوع كوسوفو مثلما هي ملزمة بدعم كل مجموعة سكانية ضعيفة معلومة «نحن دولة صغيرة لا تزال تعيش في خطر ابادة. ومصلحتنا يجب ان تكون لن يكون العالم ملزما بحماية الضعيف ونجدته عند الحاجة».

«عرش الأمة الصربية»

في كوسوفو يعيش نحو مليوني شخص. نحو 82 في المائة منهم البان 10 في المائة صرب ـ ارثوذكس والباقي من اصل مونتنغري وغجر وصرب مسلمين. ويصف الصرب المنطقة بانها «عرش الامة» ويرونها رمزا للوطنية الصربية التي تسعى الى التجسد. وقد شبه الصرب غير مرة موقفهم من كوسوفو باحساس اليهود تجاه القدس.

ومع انهيار الامبراطورية العثمانية تمكن الصرب من ضم المنطقة واستعباد سكانها المسلمين وعشرات آلاف المواطنين من اصل الباني طردوا الى البانيا وتركيا. وفي فترة الاحتلال العثماني ايد الالبان الاتراك الامر الذي فاقم الاغتراب بينهم وبين الصرب. وفي نهاية الحرب العالمية الثانية وافقت البانيا على ان تبقى كوسوفو في نطاق يوغسلافيا ولكن مع مرور السنين تمتعت الاغلبية الالبانية هناك بحكم ذاتي جزئي.

في حزيران (يونيو) 1989 فور انتخاب سلوفودان ميلسوفيتش رئيسا ليوغسلافيا قام بزيارة كوسوفو وصرح هناك انه حان الوقت لان يرد الصرب بالحرب ضد اعدائهم الالبان. وفي اعقاب هذا التصريح بدأت حكومة صربيا بتقليص حقوق الحكم الذاتي للالبان في كوسوفو وقد ترافقت الخطوة برد فعل الباني قوي، ادى الى اعتقال الكثير من الالبان.

وفي ايار (مايو) 1998 شرعت قوات الامن الصربية في حملة لتصفية القات المسلحة التابعة للالبان. الحملة التي ترافقت مع طرد عشرات آلاف الالبان من منازلهم الى ما وراء الحدود الى البانيا ومقدونيا وايطاليا. وبعد خمسة اشهر من القتال تحقق اتفاق يتعهد الصرب بموجبه باخراج قواتهم من كوسوفو وتتعهد الدول الاوروبية بارسال مراقبين للاشراف على الهدنة. ولم يصمد الاتفاق لان الصرب لم يخرجوا قواتهم كما وعدوا. اما الالبان من جانبهم فقد بدأوا يهاجمون القوات الصربية.

وبلغ العنف ذروته في شهر كانون الثاني (ديسمبر) الاخير بالمذبحة التي نفذها الصرب في القرية الالبانية راتشاك وبعد ذلك دعي الطرفان الى محادثات السلام في رامبوييه قرب باريس. وطولب الطرفين بالتوقيع على اتفاق يصار في اطاره الى منح الالبان حكما ذاتيا، ويسمح الصرب للقوات الدولية بالاشراف على تطبيق الاتفاق. وبعد اسابيع من المفاوضات وافق الالبان على التوقيع على الاتفاق ولكن الصرب رفضوا بل ان الاخير استأنف النشاطات العسكرية ضد السكان الالبان. وفي هذه المرحلة شن الناتو هجومه على كوسوفو في محاولة لوقف النشاطات ضد السكان المدنيين والتي تتضمن تطهيرا عرقيا واعمال ذبح وذلك لاجبار الصرب على القبول بمشروع السلام.

لا يوجد صالحون او اشرار

الانباء القاسية عن المذابح والصور الحزنة للمطرودين والوصف المقلق للفصل الذي قام به الصرب بين الازواج والزوجات بين الآباء والابناء كانت تستوجب من متخذي القرارات في اسرائيل اتخاذ موقف ولكن هذا تأخر كما ذكرنا.

ويمكن الحصول على تلميح ما بموقفهم عصر يوم الاثنين عندما عقد وزير الخارجية اريئيل شارون اجتماعا لسفراء دول الاتحاد الاوروبي في وزارة الخارجية في القدس وسبب الاجتماع هو شرح الخطوات العقابية التي تقررت ذاك اليوم ضد شخصيات في السلطة الفلسطينية يعملون علانية في شرقي القدس.

وفي سياق اللقاء توجه السفير الايطالي الى شارون بسؤال وصفه هو «بالافتراضي». ورغب في ان يعرف كيف ستتصرف اسرائيل اذا ما توجهت السلطة الفلسطينية في سياق مواجهة مع الفلسطينيين الى الاسرة الدولية طالبة المعونة كما يفعل الالبان اليوم.

«انا اسأل افتراضيا» شدد السفير. ولكن كيف ستتصرفون اذا ما ضغطت دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة عليكم وهددت بأنه اذا اصريتم على رفضكم التوصل الى اتفاق فستستخدم ضدكم هذه الوسائل او تلك؟». فرد شارون: «آمل ان يبقى هذا السؤال افتراضيا. اسرائيل لن تخضع ابدا للضغط الدولي».

وبرأي شارون فان ما يجري في يوغسلافيا يلزم اسرائيل باستخلاص العبر حقا. فلا يدور الحديث حول مسألة افتراضية وقد قال في جلسة مغلقة: «ان على اسرائيل ان تنظر الى الامام. ولا يجوز لها اعطاء شرعية للتدخل بالقوة كما تفعل دول الناتو او الولايات المتحدة في محاولة منها لفرض حل في النزاعات الاقليمية وفي اللحظة التي تعرب فيها اسرائيل عن تأييدها لنمط العمل الذي نشهده في كوسوفو فانها قد تصبح الضحية التالية له».

ويعتقد شارون ان مثل هذه المحاولة لفرض الحل خطيرة جدا على اسرائيل وقال «تصور ان يقرر العرب سكان الخليل في يوم ما المطالبة بأن تحظى المنطقة التي يسكنونها بحكم ذاتي مع صلة بالسلطة الفلسطينية».

والدول الاوروبية برأيه جرت الامريكيين الى خطوة فظيعة: «فالقصف الامريكي يوقع المعاناة ونتيجته هي عشرات آلاف اخرى من اللاجئين ومزيد من الابتعاد عن أمل الوصول الى حل حقيقي للعقدة في كوسوفو». وعمليا فان شارون يتبنى بنهجه هذا المفهوم الروسي الذي يعارض خطوة الناتو بشدة.

ووصل رئيس الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف الى بلغراد ليقدم السلم الذي يمكن لكلينتون وحلفائه وكذا سلوبودان ميلسوفيتش ان ينزلوا عليه ففي سياق زيارة نتنياهو وشارون الى موسكو سمعا من بريماكوف بأن التنظيم السري الذي يقف وراء الثورة الالبانية في كوسوفو ممول من محافل اسلامية متطرفة ويقيم علاقات مع حزب الله، وجزء من رجاله يتلقون دعما ماليا من رجال بن لادن.

وعلى هذه الخلفية يقول شارون انه ينبغي النظر الى المأساة الجارية في يوغسلافيا بعينين مفتوحتين. فلا يجوز لنا ان ننسى كما يقول انه تقع اليوم هناك اعمال خطيرة جدا ضد الالبان، ولكن قبل وقت قصير وقعت اعمال خطيرة جدا ضد الصرب. فالجميع هناك يقاتل الجميع وفي هذه القصة لا يوجد صالحون فقط او اشرار فقط فصالحو الامس هم اشرار اليوم والعكس صحيح.

وفي هذه الاثناء تعد اوساط وزارة الخارجية ارسالية اولى من الخيام والبطانيات والادوية بهدف نقلها جوا بمرافقة طواقم طبية الى تيرانا عاصمة البانيا وسكوبيا عاصمة مقدونيا وستقلع الطائرات عندما تسمح قوات الناتو للاسرائيليين باستخدام خطوط الطيران القليلة لهذه المناطق اما الان فمعظم خطوط الطيران تحتلها طائرات القصف.

شمعون شيفر

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/2


اريئيل شارون

شعوذات وعزلة وخيالات وعنصرية وكراهية «لليساريين» تعشعش في رؤوس المتطرفين اليهود

الجيل الثاني من المستوطنين يواصل حركة السيطرة على الجبال في الضفة وبدعم غير معلن من الحكومة

■ غربي باتعين الواقعة في غوش عصيون في منطقة قريبة من الوادي تناثرت عدة كرفانات لتكون بمثابة نواة استيطانية جديدة او حيا جديدا من مستوطنة بات عين. الملابس المغسولة التي ترفرف في الهواء وبعض الاغنام التي تثغو في حظيرتها والشاب الذي يرتدي ملابس الصلاة مع شعره المستطيل يعطي كل المؤشرات الوحيدة للحياة في هذا المكان.

«صحافيون؟ هناك في القرى وليس عندنا» قال الشاب بعدوانية مسيطر عليها ولكن ذلك لم يتواصل عندما خرجت زوجته من الكرفان في زينتها اذ قال بشكل حازم «لا نريد التحدث مع الصحافيين. والمسألة ليست شخصية». الزوجة الشابة لم تهدأ واضافت «لا بل مسألة شخصية ولم لا؟». قالتها وهي مبتعدة ونظراتها المعبرة عن الكراهية الواضحة توجه نحونا.

في الكرفان الثاني واجهنا نفس المعاملة ولكن في الكرفان الثالث استجاب لنا زوجان شابان دون رغبة منهما ربع ساعة فقط ودون ذكر الاسماء. الزوج من مواليد كريات اربع من الجيل الثاني للمستوطنين وكان قد اختار تعلم التوراة والسكن في يتسهار هذه المستوطنة الحسوية على حركة كاخ في السامرة اما الزوجة فمن مواليد اللد وكانت قد درست في كلية «اوروت يسرائيل» في الكناة.

كل ما أراد الزوجان قوله هو ان وجودهما في المكان ليس مسألة ايديولوجية وحقيقة حديثهما معنا هي البرهان على ذلك وهما ليسا جنودا لاي أحد وحضورهما جاء بعد ان توسلوا لهم ليوافقوا على الحضور.

ـ من الذي توسل لكم؟

+ اطراف في قيادة المستوطنين.

الشاب رمقني بنظره وقال: «مجلس مستوطنات يشع وسكرتاريا مستوطنة بات عين».

الزوجين كانا قد جربا الاستيطان مرة في بيت حجاي جنوبي الخليل ولكن «لم يكن للدولة مصلحة في صرف الميزانيات هناك لانها منطقة خاسرة من الناحية السياسية ومحاطة بعرب كثيرين ولا توجد اراضي دولة حولها كنا هناك منذ سنة ونصف ولم ينظر الينا أحد اما هنا فما ان وصلنا حتى أغدقوا علينا مئات آلاف الشواقل مقابل كل شبر وربما نصف مليون شيكل حتى. لذلك نحن هنا. كل ما نريده هو ان لا يخطئوا ويعتقدوا اننا جنودا يعيشون على الايديولوجيا التي عفى عليها الزمن. نحن لم نحضر لاقامة مستوطنة جديدة واحتلال ارض جديدة حتى لا يأخذها الفلسطينيون نحن اردنا مكانا نعيش فيه بهدوء وتربية خرافنا الاربعين التي نملكها».

جهود الانتشار التي يقوم بها بعض قادة المستوطنين الوطنيين جدا تخدم الاعداء في رأيه وطالما ان المشكلة لم تحل من الاساس فكأننا لم نفعل شيئا. قالها موضحا نفسه وتبادل هو وزوجته القهقهات وكأنهما يتحدثان عن سر دفين فيما بينهما. هذين الزوجين الشابين لا يمثلان مستوطنة بات عين التي حرص قادتها على اظهارها كمستوطنة متنوعة من الناحية الاجتماعية والطائفية ومتعدد التيارات الدينية ـ حباد براسلاف شاس وحتى أتباع الحاخامات اليمينيين ـ ولكن لجنة الاستيعاب في المستوطنة لم ترتدع عن قبوله هو وامثاله.

في سكرتاريا بات عين لم يتحمسوا كثيرا للبحث في عملية توسيع المستوطنة. السكرتير يوسف اوربينو قال: «المستوطنة يجب ان تنمو وهذه مسألة طبيعية فقد استنفذت كل اراضيها ولذلك يتوجب ان نخطط للجيل القادم». قال هذا رغم ان اغلبية المستوطنين الجدد مستوردين من مستوطنات اخرى.

«انهم الطليعة التي تسير في مقدمة الجيش وبعدها سيأتي ابناء المكان» الجميع قالوا ان كل شيء قانوني فالاراضي اراضي دولة وكل وزارات الحكومة تقدم لنا المساعدة مجلس المستوطنات هو الآخر يسهم بنصيب من ذلك.

سكرتير المستوطنة المذكور كشف جزءا وغطى اجزاء في حديثه اذ انه اضاف بعد ما قاله عن المساعدات ان هذه المساعدات ليست كثيرة. ورفض ايضا ان يذكر عدد العائلات في الكرفانات مؤكدا ان ذلك مسألة سرية.

هذه المستوطنة الدائرة في فلك المستوطنات الاكبر هي واحدة من عدة مستوطنات جديدة على قباب الجبال في المحور الواقع بين رام الله ونابلس من تلمونيم وحتى الون موريه. عدد غير قليل من المستوطنين صعدوا الى هذه الجبال كما يقولون بايحاء من المثل العليا التي جعلتهم يقنطون من السياسة بعد «خيانة بيبي» في اتفاق واي (الذي لن يصمد على ما يبدو في امتحان الانتخابات ولن يتنكر لبنيامين نتنياهو) ولذلك ينغلقون في «الفعل» والعمل على الارض بهدوء بعيدا عن وسائل الاعلام.

هدفهم هو السيطرة على اراضي الدولة قبل ان تتحول الى مناطق (أ) كما جاء في اتفاق واي. اغلبية الجبال والهضاب قليلة السكان في واحد او اثنين او ثلاثة حتى عشرين كرفان قسم من هذه الكرفانات لا يوجد فيه وجود عسكري واضح للعيان. وفي مرات عديدة تكفي مسألة اعتبار الاراضي تابعة للدولة حتى تصبح السيطرة عليها مسألة قانونية من وجهة نظر المستوطنين ومجلس المستوطنات اعطى ضوء اخضر لذلك ولكن هناك الى جانبه مبادرات فردية خاصة هنا وهناك.

الطرق التي يشقونها تؤدي نحو الجبال التي تم استيطانها او تلك التي سيجري استيطانها على الطريق ـ في ايتمار تصل الطريق الممتدة على طول التلال الشرقية حتى غور الاردن ـ تدلل على ان المسألة تتعدى الدعم والمساعدة الصامتة من مؤسسات الدولة. الحركة الملموسة خصوصا في مستوطنات المفدال ـ مثل تلمونيم عيلي بني حيفتس ـ التي يخرج من مؤسساتها التعليمية الشبان الاكثر طاعة وولاء لفكرة استيطان ارض اسرائيل والاكثر تدريبا في احتكاكاته مع السلطات والجيش.

هناك يصل عدد الكرفانات في بعض الاحيان الى الخمسين في اماكن اخرى تبدو محاولات الاستيطان ضعيفة ومرتكزة على لاجئي المستوطنة الام او الشبان التائهين من وسط البلاد او بعض الشخصيات الغريبة وكأنهم طراز جديد من ابناء المستوطنين الذين تبدو لهم اساليب والديهم معتدلة جدا ولا استعداد لديهم لتقييد خطواتهم في البلاد التي ولدوا فيها. انه نوع جديد من المتدينين المتزمتين الذين لا يتنازلون عن أي شكل من اشكال الاسرائيلي المولود في البلاد والمعتز بهويته وهم يملكون المزارع ويمتطون صهوة الجياد والتراكتورات وسياستهم هذه ما هي الا خلاصة لديانتهم وعقيدتهم.

«السلام الان» أعدت خارطة لسبع عشرة مستوطنة جديدة في الضفة اقيمت بشكل غير قانوني وقسم منها تم اعداده في وقت لاحق. اهارون دومب الناطق بلسان مجلس المستوطنات رد على ذلك بقوله ان كل المستوطنات قانونية. وان كل شيء يجري في اطار المخططات الهيكلية وبمصادقة الجهات الرسمية كجزء من العمل المعتاد خلال السنوات الخمس الاخيرة ـ على حد رأيه.

الطريق الى تلمونيم الواقعة في قطاع بنيامين شارع التفافي يربط بين تجمع كبير من المستوطنات حول عوفرا ويعبر من وسط اراضي رعوية واغراس زيتون تابعة للعرب تاركا وراءه مآذنة مسجد على تلة وقرية هنا واخرى هناك في المنحدرات. وعلى جدار احد البيوت العربية يمكنك ان تشاهد الدعاء اليهودي: نا ـ ناح ـ نحمان ـ مؤمان الذي لا يمحى.

هنا في تلة المياه التابعة لتلمون (أ) المستوطنة ذات قوة الجذب للميزة للشبان المتزوجين المتدينين من انتاج حركة بني عكيفا ـ اعدت ميرا برحي حاجياتها واغراضها وهي منفعلة قبيل الانتقال من الكرفان الى الفيلا في المستوطنة في الاسفل سكنها في الكرفان كان مؤقتا حتى يتم الانتهاء من بيتها ولتقوم بحراسة التلة في نفس الوقت.

اختيارها لمستوطنة تلمون جاء بسبب المجتمع هناك والتعليم والانفتاح والتعددية. ورغم انها توافق جدا على فكرة ارض اسرائيل الكاملة الا انها غير مستعدة للتنازل عن كل شيء من اجل استيطان تلة ما.

الآن بعد رحيلها سيأتي آخرون مكانها وهي ايضا من الجيل الثاني للمستوطنين وان والديها قدما الى كدوميم وهي في الرابعة من عمرها وعندما بلغت الثامنة شاهدت بأم عينيها كل مشاهد الجلاء عن ياميت التي نقشت عميقا في ذاكرتها. ان كان والداها من طلائع الاحتلال فهي محسوبة على الجيل الذي تربى على الحقائق المفروضة على الارض التي تبرز نفسها من خلال وجودها وبالقوة العسكرية طبعا. وهي لا تعتقد ان تلك مسألة تقوم على القوة والجبروت. فالحياة في المستوطنات بسيطة وهم لا يستعرضون عضلاتهم ويمرون من القرى يوميا ولكن بهدوء ودون فوضى او جلبة. ولكن العربي الذي يرشقهم بالحجارة يجب ان يسجن ويجب تفريق المظاهرات سواء باطلاق النار او غيره.

هناك آراء ومعتقدات كثيرة في اوساط المستوطنين على التلال: شعوذات وعزلة وخيالات وعنصرية وكراهية «لليساريين». كلها تغذي اولئك الذين يقطنون رؤوس التلال البارد. على التلة الاقدم حول ايتمار تسود اجواء من الكسل ولكن الكرفانات ستمتلىء بعد عيد الفصح كما يقول احدهم فهذه الارض حسب رأيه ليست لابناء اسماعيل (اي العرب) وانما تعود لليهود.

سياسة استيطان التلال هذه تروق على ما يبدو لنتنياهو ولذلك لا يقوم بأي شيء لمنعها ومن يقوم بحركة الاستيطان هذه هو الجيل الثاني لطلائع المستوطنين التي استوطنت يهودا والسامرة وغزة.

عادة اوشبيز

(هآرتس) ـ 1999/4/2

مستوطنون يهود في الضفة الغربية

«البئر والعسل» لحاتم الصكر:

استخدام مميز لمفردات المناهج الحديثة في قراءة التراث الادبي

عيسى حسن الياسري *

في كتابه النقدي المميز الذي يحمل عنوان «البئر والعسل» يقدم لنا الناقد العراقي حاتم الصكر تراثنا الادبي وفق رؤية نقدية محدثة.. فقد وظف احدث انجازات النقد الادبي. والمتمثلة «بالتناص» ليسقطها على نصوص تراثية موغلة في القدم.. وبهذا يكون قد اخرج هذا «المصطلح» النقدي من اطاره النظري واخضعه الى التطبيق العملي.. مخترقا بذلك جميع الطروحات التي سيجت المنجز النقدي الحديث بجدران الحاضر.. لتحجب عنا قوة منجزنا القديم وتمثله لشرط الحداثة منذ بواكيره الاولى. كما ان هذه المناهج اباحت لنفسها ان تضفي على النص المعاصر وصفا هلاميا سائبا يلغي صفته «التجنيسية» حتى لا يتمكن من ان يعلن عن انتمائه الى اي نمط ابداعي بعد ان زودته بحصانة ارتكابه خطيئة الخروج عن الاشتراطات الموضوعة لهذا النوع او ذاك من الانواع الادبية.

كما ان الناقد قد ذهب الى ابعد من ذلك عندما الغى اسيجة «المنع الزمني» وترك للنص حرية التجول «عبر الازمنة» حاملا على صدره شارة غوصه في عمق النفس الانسانية. والتي وحدها ومنذ اول خطوة لها فوق هذا الكوكب.. عامل المعاناة ومرارة الضياع وكوابيس الاضطهاد والمحاولات المتكررة التي عملت جاهدة لتعطي لحياة الانسان معنى ما يساعدها على تحمل الثقل الباهظ لصخرة الالم.

ان القدرة على التحمل تتطلب منه ان يعطي لحياته معنى «مرمزا» يبتعد بواسطته عن قداحة «الرعب» ورعب الحاضر «البئر» انه التكوين القدري لكائن يريد ان يؤكد «انتصاره ـ الخاسر» في وجود غير متكافئ.

ان التقدم من الواجهة الامامية للنص والتوغل عميقا في ادغاله المتشابكة عملية في غاية الخطورة والتعقيد وهي تتطلب ممن يخوض مغامرة كهذه. ان يمتلك ادواته التي تساعده ان يحتوي وبنظرة واحدة عوالم «البئر» انه «بئر النص» وقد يمتد هذا التشكل المعنوي الضيق ليتحول الى «بئر الحياة» او ليست الحياة بتكوينها الكلي تجسد «نصا ابداعيا متكاملا» لان اي نفي ابداعي سيؤدي بمبدعه في النتيجة النهائية الى اعماق «البئر» انه «بئر النص» وقد يمتد هذا التشكل المعنوي الضيق ليتحول الى «بئر الحياة». او ليست الحياة بتكوينها الكلي تجسد «نصا ابداعيا متكاملا» لان اي نص ابداعي سيؤدي بمبدعه في النتيجة النهائية الى اعماق «البئر» حيث البرد والظلام والوحشة الابدية.

ولكننا سنأخذ «البئر» كمعنى شمولي وكذلك «عفن الانقاذ» ورمز «الجرذين الابيض والاسود» الليل والنهار.. و«الفيل» الذي يتمدد مسترخيا تحت جذع الشجرة.. شجرة الانقاذ والموت معا.. وبالتالي «حق العسل» الذي تنشغل بتذوقه حتى ننسى ولو مؤقتا النهاية التي تنتظرنا.. وهي نهاية مروعة.. وقاسية المرارة.. ولا يخفف منها سوى تذوق هذه المادة الفاتنة ـ العسل ـ والتي هي معادل تمسكنا بالبقاء على قيد الحياة.. دون ان يعنينا طعم وشكل هذه الحياة التي نعيشها.

ان هذا الخليط من الرموز الحياتية.. والتي تجسدت في عنوان صغير «البئر والعسل» لكتاب كبير في مادته. يتسع حتى يجمع تحت سقفه كل «النصوص» التي ابدعها الانسان عبر تاريخه، مما يدخلنا في «تناصات» لا اول لها ولا اخر.

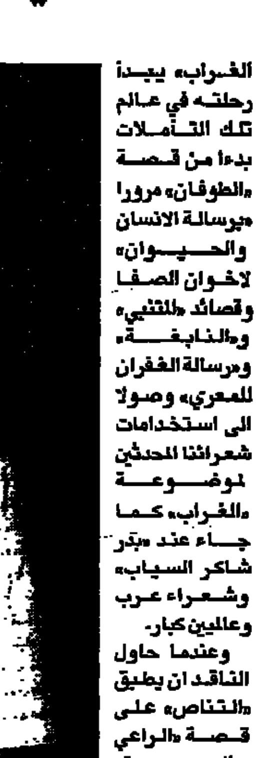
ولعل من ابرز العوامل التي ساعدت ناقدنا «حاتم الصكر» ان ينزل احدث مصطلح نقدي هو «التناص» من برجه العاجي والهبوط به الى ارض التطبيق «النصي» ما يمتلكه من خلفية نقدية تأسيسية ظلت تؤسس منهجها النقدي لبنة لبنة.. بدءا من «المنظور الانطباعي» مرورا بالمناهج النقدية المحدثة والتي كان يضيف اليها باستمرار جانبا مهما من رؤيته النقدية الذاتية «كمتلق خاص» يتحتم عليه ان يجمع بين «ذائقته الشخصية» وبين ما تفرضه عليه مناهج «النقد المعاصر» وبين سطوة «النص» المتمثلة بالعلاقة الخارجة من تشكله البنائي وفاعليته الموضوعية كنتاج متحقق وفق الجدل الخاص والعام.. عبورا الى جذره التراثي.

ان هذا الوعي النقدي الذي تمكن من تخطي عتبة «النص» ودخول «قبته» السحرية هو الذي مكّن الناقد «حاتم الصكر» ان يضع حدا لهذا الطوفان من فوضى المناهج النقدية التي انجزت اعمدة هيكلها بعيدا عن «طقوس» و«سريات» نصوص تنتمي الى وعي ابسط ما يقال فيه: انه وعي مرتد على ذاته.. ومنكفئ على زمنه.. وعي لم يشغله «حق العسل» عن المصير الذي ينتظره في اعماق «البئر» بل شغلته المرارات والكوابيس وما هو اكثر هولا ورعبا من مكوناته القدرية التي تحيط به.. بل انه يأخذ على «الجرذين» بطئهما في عملية قضم شجرة حياته.. ليختصرا معاناته.. ومحنته الفاجعة. من هذه الرؤية المعمقة.. تعامل الناقد مع «التناص» فهو لم يخضع النص المنجز «تاريخيا» او في الحاضر الى اشتراطات ذلك المنهج القافز الينا من «الخلف» ويسقط ابنيته على ابنية «النص التراثي».. او «المحلي المعاصر» بل ترك البنية النصية الخارجية وراء ظهره.. وانشغل بتفكيك الجانب التأويلي للنص.. لنجد انفسنا نقف ومن خلال «متون منتقاة» في حضرة نصوص تراثية.. لا تقل في ترميزها للواقع داخل الابداع عن اي نص اشتهر «بعالميته» وعمقه الحضاري.

انه وعندما يطرح علينا تأملاته في «فضاء الغراب» يبدأ رحلته في عالم تلك التأملات بدءا من قصة «الطوفان» مرورا «برسالة الانسان والحيوان» لاخوان الصفا وقصائد «المتنبي» و«النابغة» و«رسالة الغفران للمعري» وصولا الى استخدامات شعرائنا المحدثين لموضوعة «الغراب» كما جاء عند «بدر شاكر السياب» وشعراء عرب وعالميين كبار.

وعندما حاول الناقد ان يطبق «التناص» على قصة «الراعي والجدة» والنصوص الشعرية التي افادت من هذه القصة رأى فيها ان جميع من كتبوا في هذا الاتجاه قد اجمعوا على تحطم حلم الانسان باستمرار وجوده وسعادته.. حيث استعان اكثر من شاعر باتخاذ هذه الحكاية «قناعا» يروي من خلاله خيبة الذات.. ومن هنا فقد اعطى الناقد «حاتم الصكر» للنص التراثي قوة روحية خارقة.. قد تفوق في الكثير من «متونها» الكتابات التي «تناصت» معها.

ان كتاب «البئر والعسل» من الكتب النقدية المهمة والتي استطاعت ان تروض جموح المناهج النقدية المعاصرة.. واكدت لنا ان سوء استخدام تلك المناهج لم يكن نتيجة نقص في طروحاتها النقدية، بقدر ما هو سوء استخدام ناجم عن عدم استبطان الجوانب النفسية والفلسفية المعمقة لتلك المناهج.. مما جعل هذا الامر ينعكس سلبا على كتابات ادبية ونقدية كثيرة.. ويعرضها الى الوقوع تحت طائلة «تشوش الرؤية» وانكسار تيار التجربة. والسقوط في «الشكلانية» وقد تسبب هذا في اصابة مساحات شاسعة من ابداعنا بالعطب.. سيما عند اولئك الذين تستهويهم المغامرة عبر مجاهل «التجديد» دون ان يمتلكوا الحصانة الكافية لتحويل تلك المغامرة الى معطى ابداعي، بدلا من الخضوع الى بريق القاهرة الخارجي.



حاتم الصكر (القدس العربي)

ان التعامل مع موضوعة «التناص» يتطلب وعيا ادراكيا يتوفر على موروثنا الفكري والحضاري والميثولوجي بل وحتى موروثنا الشعبي «المحكي» الذي هو بالتالي موروث انساني يشترك فيه «الوعي الجمعي» رغم تباين مراحل تطوره في سلم الرقي او الانحطاط.. وهذا ما توفر عليه الناقد «حاتم الصكر» الذي ازاح جانبا مهما من القشرة الخارجية للمناهج النقدية الحديثة، حيث اعاد لنا ومن خلال احالاته «للنص» ثقتنا بان الجانب «الشكلاني» ما كان يمثل الوظيفة الاساسية «للتناص» بقدر ما تجسده الروح المستترة للنص من مشاركة وجدانية لذات الانسان.. هذه الذات التي تجهد ان تتذوق شيئا من «العسل» قبل ان يكمل الجرذيان عملهما فتهوي الى الاعماق الرطبة والمعتمة لذلك «البئر» الذي ينتهي عنده كل المرتحلين عبر طرقات هذا العالم الذي تذوقنا طعامه ونحن نجلس على مائدة واحدة.. لذا فان اجسادنا ونصوصنا ما هي الا نتاج ما إلتهمناه من طعام هذه المائدة.

* شاعر وكاتب عراقي يقيم في الاردن

كائنات الفصل الخامس!

خيري منصور *

في اواخر آذار.. يختنق الصهيل في الغرف الصغيرة وتتململ الافعى... تجر انوثة ملساء باتجاه لدغة ما كانت مؤجلة طوال السبات، ويتغلغل الأصفر المشوب بالاخضرار في الكائنات... لكن الشجرة العارية هي وحدها من تشهر ربيعها فيما جيرانها من البشر يتدثرون... ويوغلون في الاختفاء..

أصغي في مثل هذه الظهيرات من كل عام الى صمت الملح بنفسجيته.. تكاد الاذن ان تراها.. والظلال تطول قليلا.. والغيم الذي تشكل نعاجا... تدفعه عصا الراعي الازرق الى ما وراء الافق.

تهش العناصر في كيمياء الارض، وترتخي جوارب البنات قليلا... ويوشك الرخام ان ينبض، سواء كان شاهدة لقبر او مقعد لعاشقين.. وثمة مدن محصنة ضد الفصول، لأنها محصنة اساسا ضد الشمس والريح، بيوتها تكاد ان تكون عديمة الشبابيك.. وان وجدت فهي أطر ملونة مرسومة على الجدران.

ليست كطيور «زوكسيس» التي خدعتها العناقيد الصناعية..

فائض الوميض في العيون الجارحة يشبه الدمع في عيون الخيول، عالق في الرموش.. زيتي، ما ان ينظر الى الاشياء حتى يلامسها... بالرموش المجردة..

* * *

ينفجر الياسمين، نديفه يملأ الطرقات، والرائحة البيضاء تتسلل الى الليل، فيرضعها كما تفعل النحلة مع الرحيق... هناك.. على ساحل المتوسط.. شرقية تماما، يئز الرمل، وتتوضأ الاقدام الحافية.. وما ان يأزف الغسق حتى يهدل الحجر.. وتموء الصخرة وينفرط الرمان المحتقن، ويسيل سلاف الليل في افواه شققها الظمأ...

حتى الخرائب.. تزدهر.. ويحنو الزهر على الصدوح فيغطيها، وعلى السفوح النائية... تنحني الفراشات على النرجس... ويرتجف الحصى في قيعان الوديان..

في اواخر آذار .. في اوائل ابريل... تمتزج الذكرى بالرغبة.. ذلك زفير «إليوتي» تحت ضباب بني. اما هنا.. في هذا الزواج الفاحش والعلني بين السماء والارض... بين الشجر والاعشاش... وبين اصابع اليد الواحدة.. فإن الرغبة وحدها ما ينتلع... حيث لا صدى لأي تذكار..

فالأمس منقع في الحبر وعلىّ الورق الصقيل الذي ينبح عصفورا لو طال عنقه..

* * *

ما من تحيب كهذا... لكأن سلالة من الارامل تواعدن عند فوهة بئر برية. الأن مخزون البكاء فاض عن حاجة الاحزان المتوفرة...؟ ام لان التاريخ اقعى هنا عند المفترق بين جغرافيا صماء واخرى رسولية، وقرر ان يتوقف الى الابد؟

* * *

ثمة نداء مبحوح... ترسله الاطلال، ممزوج بصياح ديكة.. لا تجد ما تنقره فتنقر اجنحتها التي لا تصلح للطيران.. وتعوقها عن المشي ايضا... اسمعه.. طافيا على اصوات المارة.. والسيارات فأهرع الى اول طلل روماني.. وهناك املأ المقاعد الحجرية الفارغة بكائنات الِيها من شوق مزمن..

وما من بحر هنا.. سوى هذا المسجى في تابوت من الرمل. فماذا اصنع بدلافيني؟

وبماذا ستعود شباكي بعد الغروب؟

* * *

في اوائل نيسان.. ينفلق الحجر عنّ حمامة تبيض فيه، او تنفرط في جرحه الناشف سنبلة سقطت للتو من منقار طائر..

لكن هذا «الآدمي» المحصن ضد الربيع.. القاطن ابد الدهر في فصل خامس من صنع اساتذة المدرسة والبوليس.. والكمبيالات..

هذا الاسير الذي لا يتذكر الحرب التي اسقطته من احد ثقوبها..

يوشك على العواء لفرط وحشته.. لكن العواء ايضا ممنوع ان لم يكن عواء مهذبا يليق بانسان لا يذئب.

* * *

أعيد قراءة السطور القليلة على قفا بطاقة وصلت للتو في شمالي الكوكب... «انسان مثالي.. صالح للنشر.. ملاقط الغسيل تتدلى من انفه وشفتيه واذنيه وعينيه.. وربما من اماكن اخرى ايضا.. ما الذي تبقى في وريث الازمنة هذا؟

واية وجبة قادمة.. ستنهي شغفه بالعلف، فيفكر ان يعيش... مثلما يفكر بأن يحيا..

آه، ايها الساكسوني الذي ارتدى معطفا من زغب الضباب..

لقد فسخ الحرّ الطلاء

ودمر الثلج مقدمة السفينة..».

لا أظن انه يلمح الى «تايتنك».. فالارض بل اليابسة كلها هي تايتنك شاسعة.. والغرق قدر الجميع.. حتى هؤلاء الذين يجيدون السباحة..

* * *

تلك حكاية لم يروها لي احد... ولم اقرأها في كتاب... في محل لبيع الزهور الداجنة.. رأيت باقات من الورد مربوطة من سيقانها كطيور الاسواق... وسألت البائعة.. فقالت... لكي لا تستدير تويجاتها الى الشمس... او مصدر الضوء، عندئذ يختل تناسقها..

لم اتردد في اسداء موعظة خطرت ببالي على الفور فقلت لها.. ان سيقان الزنابق طويلة.. وعارية ألبسوها جوارب او تنانير من اجل مزيد من الحشمة او التدجين.. فهي ستدخل بيوتا مفعمة بالحزن والوقار... والخريف..

* * *

ما ان يترطب القطن تحت الابط.. ويرتدي الغراب ريش السهرة.. ويراقص انثاه الحريرية على سكة قطار مهجورة... حتى تتحول الاصابع التي كانت للتو مرصودة للكتابة الى توافير..

افتح النافذة للغلقة طوال خمسة شهور.. فيتساقط الضوء على كفي.. واقرأ تلك الايقونة التي تتأرجح على صدر النهار:

«اريد ان اطرد الاشباح من عالمي.... فلا يمتلئ الا بحقائق الجسد..» فالزنازين في داخلنا... وهناك ايضا يهجع القتلة.. والخارجون في قيلولة سلمية عابرة..

اكشط الطلاء.. فيظهر الجصّ على الفور كما يقول مالرو في واحدة من اعنف اجتراحاته للصمت... واكشط المدينة المقرمدة... فتلوح الخيام وحولها الاثافي.. وعلى بعد واد وواحد تورق اصابع امرأة فوق الكثبان..

اعرف أنه هذيان مضمخ بل مبتلّ بالعصيان، لغة فائرة، لها رغوة بنفسجية كتلك التي تتلألأ في أزقة روما القديمة..

فهذا كل ما تبقى...

كينونة لغوية، وفكرة متجسدة في شجرة... لهذا قد أصبح يوما كذلك الرسام الذي عشق شجرة... فظل يرسمها.. ويرسمها حتى حلّ في جذعها وتعنقد على الاغصان...

انها حلولية وثنية ـ لا صوفية ـ بل غنوصية عاشق استقال للتو من ليله الأخضر.. وبدلا من الاصغاء الى القبرة.. اخذ يشرّح حنجرتها بحثا عن مصدر تلك البحة في الصوت البري..

* * *

سنونو واحد لا يعلن ربيعاً... لكن ريشة سنونوة سقطت للتو من عش في سقف طلل.. أو بيت جدة مهجور... قد تعلن ابدية.. كتلك التي شاهدها (بيرس) تتثاءب على رمال الشاطئ..

او ما خطر ببال همنغواي في ذلك الأصيل الافريقي حين رأى رقصة الاسود ومرح الاشبال والكآبة الانثوية للبؤات الضجرات!

* * *

ربما لأني ولدت في عزّ الرّبيع، صارت خلاياي تتعرف على طعم موسيقاه الخضراء، شبق مزدوج يشحذ الحواس والقلب.. وحنين مفعم بالغموض والاسى الى ازمنة ذهبت الى الابد... ونساء لم يعد منهن في القبور سوى خاتم وابتسامة ساخرة تنز من جمجمة.. واحيانا اتصور بأن الانسان المسروق في ايامنا بحاجة الى دقيقة واحدة فقط في اليوم.. نصفها لتأمل نهار منصرم:.. ونصفها الاخر لمعاقرة الليل..

لكن العابرين.. الفانين.. الشغوفين بنسيان الزمن.. يموتون مخدوعين.. وهم آخر من يعلم..

وثمة افكار ماتت لأن منتجيها لم يعودوا من هذه السلالات.. سلالات الضرورة والعلف... وقد جاد علينا العلم الحديث بمثال مستعار من الكون الشاعر.. لا الكون الموظف.. او الناثر.. «الموليبيري» الردي»:

في استراليا كان نوع من العشب قد انقرض.. وما ان اعيدت الغزلان الى ذلك التراب.. حتى استنبتته من روثها وزفيرها.. ونعاسها فقد كان ينبت من اجلها..

كم غابة انقرضت من هذا الكوكب لأن الكائنات التي كانت تنمو من اجلها لم تعد هنا؟

* * *

في خواتيم الزمن... اصبح الطفل الصحراوي مندهشا امام اقفاص حديقة الحيوان وهو يتفرج على البعير... «جده» الذي قطع به ازمنة ورمالا لا تحصى...

وقد يحدث الشيء ذاته مع الخيول.. التي استقالت من الزفاف والحروب... وانتهت الى عرب النفط والبطيخ..

اما الانسان ذاته.. فإذا استمرت هذه المتوالية الصرصارية فانه سيأوي ذات نهار الى احد اقفاص الحديقة...

وقد يكتبون على اللوحة التي تتدلى من قفصه... هذا كائن كان يتكلم.. ويفكر.. ويضحك.. لكنه بعد الزحف الصحراوي ـ لا الجليدي ـ الاخير تحجّر..

* * *

في اواخر مارس.... في مطالع نيسان تتوارى الذكرى بعيدا.. لأن فائض الرّغبة الآسيوي لا يليق بذلك المزيج السكسوني الذي قدمه (اليوت) في كيميائه الخاصة...

وأعود الى ذلك المتوسطي... الذي يحمل في صدره شمسا لا تقهر..

واعيد معه تلك الصلاة الوثنية ـ للأرض ـ ان ما تبقى من ملح على الوسادة.. رشحته جديلة سوداء.. وعنق رشيقة الالتفات هو اهم كل ما تقوله الميتافيزيقيا..

فالانسان غادر مكان اقامته.. وتجول بعيدا في السماء ...

وها هي الاجساد المهجورة اشبه بأغماد متهرئة.. غادرتها السيوف..

* * *

حين قسم هزيود الازمنة الى ذهب وفضة ونحاس وقصدير.. كان هو الاخر يصدر عن الرباعيات الاغريقية.. لكنه لم يقل ان القصدير هو هذه الصفائح الصدئة التي تقرقع حولنا في نهايات الالف الثاني..

ولم يقل ان الذهب هو الربيع... ثمة زمن خامس.. لم تحدس به اثينا.. ولا روما من بعدها.. انه هذا الفصل المطرود من التقاويم الذي يعج بملايين الاجساد المهجورة.. والأزهار المكبلة سيقانها والببغاوات الميكانيكية!

* شاعر وكاتب من الاردن

حـــزن

ابراهيم جعفر*

[الى: هـ ع]

حزن يتخطف روحي بشفافية لا تزال توسمني، منذ ابتدائي، بتلك السذاجة الغريبة التي هي مني وانا منها ازلا واصلا.... هل كانت زهرة اللوتس البوذية مأواي في حياة سابقة تحتفي ببهجة اختفاء الجندب المضيء في بهاء الليلة الغامقة محيلا سرها الى ضياء مشتت الروح في فراغات السماء اللامبالية، باعتصامها اللابشري، بعزلتها العالية عنا عساه لا تنبهم به.

الليلة في حيرة جارحة كاستيقاظ غريب في صباح البلاد الغريبة في شتاء حوش الايماءات ولا الفة به الا لمن روحه مستوطنة اسطورية لثلج الازمنة التي لا خوف فيها من جوع الشمس، ذلك الانين وتلك الحرقة المائجة بانكسار الوان زجاج مسته يد الفتاة الصديقة بالروح في زمن ـ جبل من هم الروح بالرحيل من «التحافها» الميت ـ الضروري ـ بدنيا ـ ابيت اللعن ـ لا شمس منزلية من دفأ موقد فحم قروي عتيق ومليء بالنوم سكينة وطيوف حياء خفوت قبلة عفيفة وخضراء كاملة لديها. (تتراءى تلك القبلة مرسومة في افق انفعالات لا تشبه الا ما خطته آلهة التراجيديا الهيلينية القديمة بحبر حر وهي راحلة ما بين روحي وقلب بنت «شوفي» الطريقة ـ هل انت هنا ايتها البنت، بحق كل الابهام الحلو الجارح، زهرة الآلهة الاولى او الريحان الذي بيننا؟!. لا تغرا «منيلا» وحبيبة متفجرة بغيرة «قاطعة» الروح وللملامح شفرة وجد يمور في ما لا يمسك به من اغوار وبطون حيتان لا يونس انباء مختف بها. لا معرفة تطمئن القلوب بوعد اخروي لها. فهناك عند المتاه، عند حدود جبال الآلهة العتيقين.. آه دعيني للنوم وذاك الانتظار الهولدرليني:ـ

أفليس الامر ـ قبلا وبعدا ـ كما مذى به ذلك المجنون العارف في انفلاته لا ارضية كادت ان تملكه بالعصف رامية له في الريح اللاعودة حتى انتفاء الجسد من الروح او حتى الغياب ـ قيلولة الذات في ظل الالوهة في شمس ظهيرة فعل الخلق في ضجة موسيقى العالم ـ هذا الذي ندعوه مألوفا ويوميا اذ ان ليس لنا غيره في اللحظة ما نمسك به من «قشة» للروح الاخرى التي تومض في مغيب قرب نهر فجأة راقصة بنار عشبة ومع فان ولا منته في الذاكرة الا موتا وطمسا؟ اين انت ايتها الروح حتى انطمس فيك ابدا من حلول ماء الطين في ماء الهيولي... اين البحر والمصباح و«ديوجين» وتلك الرعشة ـ المتوقعة والهواء ـ البقاء في انبثاث وعد لقاء بالمجانين ـ الغياب، اين الروح؟ اين الروح؟

* شاعر من السودان يقيم في لندن

يوم دراسي نظمته مجموعة البحث حول الدراما والمسرح في الجامعات المغربية:

ضرورة انفتاح الدرس المسرحي على فنون الفرجة

خالد امين*

نظمت مجموعة البحث حول الدراما والمسرح بكلية الاداب والعلوم الانسانية لجامعة عبد المالك السعدي بتطوان يوما دراسيا حول موضوع «الدرس المسرحي في الجامعة المغربية: قضايا وافاق». وقد شارك في هذا اليوم الدراسي الذي اقيم برحاب الكلية يوم الخميس 11 اذار (مارس) 1999 ثلة من الأساتذة الباحثين من مختلف الجامعات والمدارس العليا للأساتذة بالمملكة. انطلقت اشغال الجلسة الصباحية من اليوم الدراسي بكلمة قيدوم الكلية الدكتور سيدي محمد اليملاحي الذي رحب بالمشاركين وأبرز اهمية هذه التظاهرة في اثارة مجموعة من القضايا المتعلقة بمناهج تدريس الدراما. كما اشار الى ضرورة انفتاح الدرس المسرحي على فنون الفرجة في اطار انفتاح الجامعة على محيطها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، واكد بعد ذلك ان مستقبل العلوم الانسانية يبدأ من المسرح.

تلت كلمة السيد قيدوم كلية الاداب والعلوم الانسانية بتطوان كلمة مجموعة البحث حول الدراما والمسرح والتي قدمها الاستاذ محمد بنعمي بوصفه منسقا للمجموعة المذكورة حيث رحب بالفعاليات المشاركة في التظاهرة وشدد على اهمية تدارس قضايا المسرح الجامعي والدرس المسرحي على الخصوص لما يكسبه للمسرح من دور تثقيفي سواء داخل اسوار الجامعة او خارجها.

قام بتسيير الجلسة الاولى الدكتور يونس الوليدي الذي اعطى الكلمة للمتدخل الاول الدكتور حسن يوسفي (المدرسة العليا لاساتذة مكناس). وقد حدد الاستاذ المتدخل مقصد ورقته في وضع الدرس المسرحي في اطاره التاريخي في ورقته المعنونة «الدرس المسرحي بالجامعة المغربية: المسار المعاق». في البداية اشار حسن يوسفي الى ان الخلفية النظرية التي كانت تتحكم في الدرس المسرحي في السبعينات جعلته يدرس كجنس ادبي سجين الشعرية الأدبية بيد ان مرحلة الثمانينات سجلت الانتباه الى المسرح كنص وعرض في الآن نفسه. ورغم ان الدرس المسرحي في الجامعة المغربية ارتبط في الغالب بارادة فردية فقد خلق تراكما على مستوى الكتاب المسرحي افرز نقادا ومنظرين رغم فشله في تكوين منجزين للمسرح. وحدد حسن يوسفي العوائق التي تواجه الدرس المسرحي بوصفها عوائق مؤسسية، بنيوية واخرى ثقافية. واقترح في الاخير تسمية «درس الادب المسرحي» عوض «درس المسرح» وهذا له اكثر من دلالة.

وكان المتدخل الثاني هو خالد امين (كلية الاداب تطوان) حيث تحدث عن افق الكتابة الدرامية بين الدراماتورجي والمسرحي مبرزا المعاناة التي يستشعرها اي باحث في ميدان المسرح الجامعي. وحدد هذه المعاناة في هذا التركيز المفرط على النص الدرامي باعتباره السلطة الموجهة للعرض المسرحي، غير انه يمكن اعتبار هذا الاخير نصا موازيا لنص المؤلف الدرامي، بل ان هذا النص الموازي يتأسس عبر كتابة مغايرة تعتمد لغات اخرى بالاضافة الى اللغة المهيمنة على النص الاصلي. وابرز المتدخل ان ما يميز الدراما عن باقي الاجناس الادبية الاخرى يتمثل على وجه التحديد في الحاحها على الكتابة الركحية، لذلك تستدعي قراءة النص الدرامي الانتباه الى مكوناته التي تجعله مختلفا عن النصوص الادبية الاخرى: هيمنة الحوار والارشادات المسرحية. إن المظهر الاساس للمسرح متموضع في سيرورة التحول، وتمتد ايضا هذه القابلية التي للنص المسرحي بفضل الارشادات المسرحية والنص الضمني الى تحديد العلاقة الجدلية بين النص الدرامي وعرضه المفترض، من هنا ابرز خالد امين المكونات النصية للعرض المسرحي بوصفه نص عرض. وهذا يعني ان الممارسة النصية تتجاوز الكلمة المكتوبة. كما ان النص العرض تطغى عليه كتابة المحو ecriture sous rasure بمعنى انه يبرز سلطة النص الدرامي وينفيها في الوقت نفسه.

قدم الورقة الثالثة والاخيرة في الجلسة الاولى الاستاذ محمد بنعمي (كلية الآداب تطوان) والذي اكد ان جل الباحثين في حقل الدراما يؤكدون ان النص الدرامي يشكل ازدواجية في حد ذاته بين ما هو ادبي وما هو مسرحي. كما اعتبر النص الدرامي نصا مكتوبا يعبر عن حالة استقرار وديمومة، اما النص العرض فهو مرئي ومسموع، اذ يستغرق وجوده الزمني المدة الزمنية التي يستغرقها العرض، من هنا اشار الاستاذ محمد بنعمي الى ان دراسة النص الدرامي تعتمد على العلاقة بين النص والقارئ عبر عملية معقدة لاعادة الابداع والخلق. وفي هذا السياق، خلص المتدخل الى ان القارئ قد اصبح ملزما بأن يكون ملما بتقاليد الكتابة الدرامية والاسلوب المناسب لتحقيق هذه الكتابة على مستوى انجاز النص العرض.

اما الجلسة الثانية فقد سيرها الاستاذ جمال الدين بنحيون الذي اعطى الكلمة للاستاذ محمد بن زيان (كلية الاداب تطوان) بعد كلمة الترحيب. وكان محمد بن زيان قد عنون مداخلته «التعبير مسرحيا: العلاقة بين النص والعرض» وركز حديثه على العلاقة القائمة بين النص ـ باعتباره مثلا لغويا يترجم افكار او انفعالات المؤلف والعرض باعتباره مكونا من مكونات القناة الموصلة بين المؤلف والمتفرج. وتمثل للمتدخل التواصل المسرحي في جملة علاقات تتصدرها علاقة المتفرج بالنص ـ وهي علاقة احادية الجانب. وتعقبها علاقة المتفرج بالممثل باعتباره ناقلا للنص وهي علاقة معقدة. وبعد استعراضه لمجموعة من العلاقات القائمة اثناء صناعة الحدث المسرحي خلص المتدخل الى ان هذه التركيبة المتشابكة والمعقدة من العلاقات هي التي تمنح النص المسرحي ـ عرضا تلقيا تحققه الفعلي على صعيد التعبير الدال الواصل.

اما ورقة سعيد الناجي (المدرسة العليا للاساتذة ـ فاس) فقد تمحورت حول «المسرح في الجامعة المغربية بين الغياب والحضور. قراءة في تجارب المحترفات المسرحية». اعتبر المتدخل ان غياب المسرح من الجامعة المغربية كان جزءا من مجموعة غيابات مهولة قادت الى التركيز على الشعب الادبية في كليات الاداب، وتغييب الشعب الفنية مثل المسرح والسينما، وعلى تهميش الشعب القليلة مثل شعبة الفلسفة. اذن في سياق مشهد ثقافي عام وتعليمي جامعي خاص، لا يمكننا الحديث عن حضور كامل للمسرح باعتباره مادة ادبية تدرس، اما العرض المسرحي فهو غائب تماما. ان هذا العرض للمسرحي الشامل الذي يخرج من منعطف الدرس المسرحي غائب في ظل غياب شعبة المسرح من الجامعة المغربية.

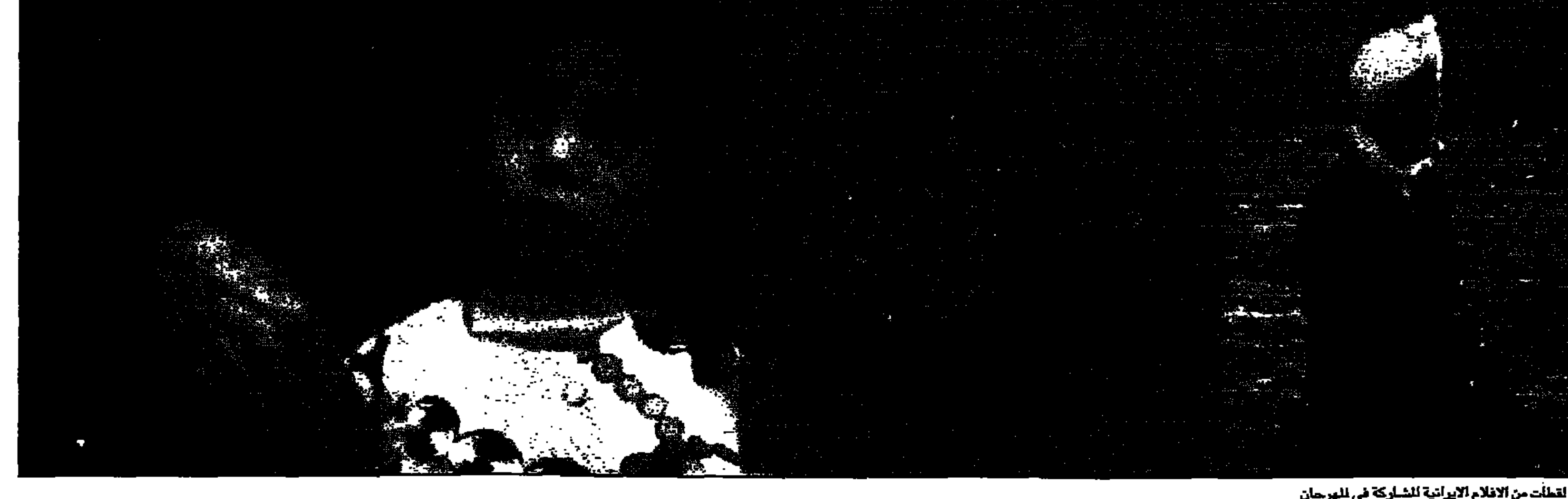
وخلص المتدخل الى ان مأساة الدرس المسرحي بالجامعة مرتبطة بالمجتمع اللامدني الذي تعيشه، مجتمع تعشش فيه عقليات بائدة تحاول ان توهم بعاداتها لكنها لا تستطيع، لهذا فان وضع المسرح في المجتمع المغربي وفي الجامعة المغربية هو وضع ثقافي وليس وضعا تنظيميا او تربويا. المسرح فن مدني حضاري لا يمكن ان يتطور في بنيات تقليدية.

اما ورقة الدكتور محمد انقار (كلية الاداب تطوان) فقد تمحورت حول خصوصيات النص المسرحي وسماته. وقد اشار المتدخل في البداية الى انه يفضل استعمال اصطلاح السمات بدل الخصوصيات نظرا لقدرة السمات على ان تجمع في الان نفسه بين دلالة «العلامة» ودلالة «الميزة» او «الخاصية» التي تطبع النصوص الادبية بصفة عامة وتتدخل في تكوينها. وبعد هذه الاشارة تساءل الدكتور محمد انقار: لماذا الحديث عن الخصوصيات او السمات النصية عوض خصوصيات العرض؟ وفي هذا السياق حاول الاجابة عن السؤالين انطلاقا من تجربته الشخصية في تدريس المسرح في شعبة اللغة العربية وادابها بتطوان لمدة تزيد عن خمسة عشر عاما. كما نوه الدكتور محمد انقار بتجربة الاستاذ محمد بنعمي (شعبة الانكليزية بتطوان) التي تعاملت مع النص الدرامي من خلال ممارسة مسرحية فعلية وذلك بتكوين فرقة مسرحية انجزت عروضا متنوعة. وبعد ذلك استعرض الدكتور محمد انقار بعض تفاصيل تجربته الرائدة والمثيرة في تدريس مادة المسرح في شعبة اللغة العربية وبادر الى القول ان اقتناعه بندرة الامكانيات قد حفزه الى حدود اليوم على الاحتفال بتدريس خصوصيات النص المسرحي وسماته التي ازداد مع مرور السنوات احساسا بضرورتها بالنسبة الى الناقد الادبي ثم بالنسبة الى المخرج وكل المشتغلين بالميدان المسرحي. ولذلك تمثل للمتدخل دراسة سمات النص المسرحي بمثابة اجتهاد قد يسهم الى حد بعيد في اضاءة جوانب من العمل الابداعي، اضاءة تمكن كل المشتغلين بالمسرح من تعميق ادراكهم للنص وحسن تأويله وتمثيله.

تقدم بعد ذلك الدكتور يونس الوليدي (كلية الاداب بمكناس) بورقة تحمل عنوان «مقومات الفرجة في الكتابة المسرحية». اقترح المتدخل قراءة سيميائية لجدلية النص العرض حيث يشكل الكلام الذي تنطق به الشخصيات النص الرئيسي لمسرحية ما، وتشكل الارشادات المسرحية التي يعطيها المؤلف النص الثانوي. وتختفي هذه الارشادات المسرحية اذ تمارس وظيفة العرض. وهكذا، كما ذهب الى ذلك الدكتور يونس الوليدي، يتكون النص المسرحي من قسمين متميزين لكن لا يمكن الفصل بينهما. هذان القسمان هما: الحوار والارشادات المسرحية. تعتبر الارشادات المسرحية ضرورية لتوجيه العرض المسرحي وان كانت في الحقيقة لا توجه الا جانبا من هذا العرض، وبذلك يبقى على الاخراج ان يبتكر كل الاشياء الناقصة التي لا يقولها لا الحوار ولا الارشادات المسرحية، ولا تظهر هذه الارشادات المسرحية الا اثناء قراءة النص المسرحي، اما اثناء العرض فتتحول الى علامات مسرحية تملأ الفضاء الركحي.

* باحث من مجموعة البحث حول الدراما والمسرح في كلية الاداب والعلوم الانسانية بتطوان





لقطات من الافلام الايرانية المشاركة في المهرجان

المهرجان السينمائي الدولي للأفلام الاثنوغرافية والسوسيولوجية:

سيطرة القنوات التلفزيونية على الفيلم التسجيلي وتظاهرة استثنائية للسينما الايرانية

صلاح سرميني*

للمرة الثانية، وخلال الفترة من (5 الى 14 مارس 1999)، استضافت الصالة الباريسية «سينما السينمائيين» التابعة لجمعية ARP «مؤلفون، مخرجون، منتجون» فعاليات الدورة الحادية والعشرين للمهرجان السينمائي الدولي للافلام الاثنوغرافية والسوسيولوجية «سينما الواقع»، التي انعقدت خارج جدران مبنى «مركز جورج بومبيدو» بسبب التحسينات المهمة التي يخضع لها.

وقد توافق تاريخ ولادته ـ كامتداد لتظاهرة «اللقاءات الدولية للسينما المباشرة» 1978 ـ مع تاريخ تأسيس «مركز جورج بومبيدو» تقريبا، واهتمت بتنظيمه «المكتبة العامة للمعلومات»، بمشاركة «المركز الوطني للبحث العلمي» CNRC وشعبة الفيلم الاثنوغرافي، بالتعاون مع جمعية «اصدقاء سينما الواقع»، التي تأسست ايضا عام 1978، برئاسة فخرية للسينمائي الهولندي جوريس ايفانز، وبذلك بهدف تسهيل امكانيات الاشتراك في المهرجان لبلدان اقل تمثيلا، وتقديم بانوراما شاملة بقدر الامكان للفيلم التسجيلي الاثنوغرافي والسوسيولوجي، والتعريف بامكانياته على جمهور واسع ومتنوع.

وفي عام 1983 وكامتداد للمهرجان، تم تأسيس وتنظيم «بانوراما الفيلم الاثنوغرافي» التي تنعقد فعالياتها في «متحف الانسان» بباريس، ويشرف على نشاطاتها السينمائي الفرنسي جان روش.

وقد ساهم المهرجان على طول تاريخه في ابراز عدد من التسجيليين، الذين اكملوا منذ ذلك الوقت مشوارهم على الصعيد العالمي، كما يمنح فرصة التعرف على ما يحدث للانسان والعالم، والتغييرات التي يتعرضان لها.

فكرة مثيرة في حالة ازدهار دائم ومستمر، تتبلور وتتجسد في ثرائها، بساطتها، وخطورتها احيانا، عن طريق مؤلفين وسينمائيين معاصرين.

ويفرض المهرجان نفسه كتظاهرة مرجعية في حقل الفيلم التسجيلي، ويعتبر اكتشاف رؤى وجرأة مبدعي السينما التسجيلية هو الخط الرئيسي للبرمجة، بحيث تتمازج الانواع والاساليب، الاشكال والافكار، لتقترح للمتفرج الفضولي قراءة لحال العالم واوضاعه، وتمنحه استعراضا متنوعا بقدر الامكان لوجهات النظر المختلفة.

وهذه السنة، ومن بين الف فيلم شاهدته «المفوضة العامة» سوزيت غليناديل وفريق عملها، تم اختيار 21 من فرنسا، و29 اخر من 21 بلدا، شكلت في مجموعها الاختيارات الرسمية والتي غلفها حضور اوروبي مكثف، ومكانة هامة ودالة للنساء المخرجات.

ويتطلب الاقدام على افلمة الواقع حرصا دقيقا من طرف المخرجين، وذلك بايجاد المسافة المناسبة مع الموضوع المراد تصويره ومعالجته، رصده وتحليله بدون وصاية، وهي قبل كل شيء قضية اخلاقية، وقد حاول المهرجان منذ تأسيسه، ان لا يحيد عن هذه المتطلبات، ولهذا السبب، اكتسب جمهورا مخلصا يتزايد سنة بعد سنة، يرغب بتوسيع رؤيته عن العالم ومعرفته للانسان.

وعن اختيارات «المسابقة الرسمية» توضح «المفوضة العامة» بانه، ومثل كل عام، يشير عدد الافلام المقترحة للمشاركة الى ازدياد واضح يقدر بحوالي 15 % فيما لو اخذت في الحسبان كل تلك الافلام التسجيلية عن الفن، الادب، والتاريخ... تلك التي استبعدت من المشاركة، لان المهرجان مخصص للافلام الاثنوغرافية والسوسيولوجية حيث تثير هذه النوعية باطراد مستمر اهتمام المتفرج، وتتم تغطيتها عن طريق وسائل الاعلام بمناسبة عروضها التلفزيونية، او في الصالات التجارية، وعلى سبيل المثال، فان النجاح الذي حققه «ذاكرة المهاجرين» لمخرجته الجزائرية الاصل يامينا بينغويغي شاهد على ذلك.

وقد طرح المهرجان من خلال اختياراته موضوعات متعددة مثل: تحويل المناطق الريفية، البطالة، الهجرة، اللقاءات السياسية، الى جانب القصص للتفرد، مثل: الحياة اليومية لمهاجر افريقي يعيش في مونتريال واستعداداته لزيارة عائلته، تدريبات طلبة معهد المسرح في بروكسل، راهب متجول في الاباش، وموضوعات مختلفة عن المرأة.

ويمكن تلخيص ذلك، بأن كل الشخصيات التي شاهدناها على الشاشة، تمد لنا اياديها، وتطلب منا محاولة النظر الى انفسنا.

السينما التسجيلية الايرانية

يتجسد ـ بشكل خاص ـ ثراء برنامج الدورة الحادية والعشرين، من «تظاهرة استعادية» استثنائية للسينما التسجيلية الايرانية، التي جذبت اهتمام المتفرج العادي والمتخصص مع 54 فيلما طويلا وقصيرا ـ بعضها يعرض للمرة الاولى في فرنسا ـ لسينمائيين غير معروفين في اوروبا، باستثناء البعض منهم، مثل ابراهيم مختاري وعباس كياروستامي.

هي عودة ـ من خلال السينما ـ الى الستينات وحتى يومنا هذا، تتقاطع فيها وجهات النظر، تتعدد، تسمح بطرح التساؤلات، والتعريف بشكل ادق ببعض الحقائق للحياة المعاصرة في المجتمع الايراني، وتظهر سينما تمتلك ثراء رائعا...

فمنذ خمسة عشر عاما، وبفضل «المهرجان السينمائي لافلام القارات الثلاث»، الذي ينعقد سنويا في مدينة نانت وجدت السينما الايرانية لها مكانا متميزا في فرنسا، كما حصلت على اعتراف عالمي خلال مهرجان «كان» الذي منح «السعفة الذهبية» لفيلم «طعم الكرز» لمخرجه عباس كياروستامي السينمائي الايراني الاكثر شهرة والاغزر انتاجا.

هذه السينما التي نعرفها اليوم، هي اكثر من اي واحدة اخرى، متجذرة بعنف في الواقع الاجتماعي، واصبح من الطبيعي ان تتضمن افلامها تعانقا حنونا ما بين التسجيلي والروائي، مثل «لقطة مكبرة» او «وظائف المساء» لعباس كياروستامي، «قصة حقيقية» لابو الفازي جليلي، و«القائمة طويلة».

وقد اتاحت لنا الدورة الاخيرة لمهرجان «سينما الواقع» التعرف على مختارات من السينما التسجيلية الايرانية، او القريبة منها، فكانت لنا متعة اكتشاف مبدعين سينمائيين، حاولوا بفضل موهبتهم، اظهار الجوانب المتعددة، والتنوع الهائل للمجتمع الايراني، هي غالبا مختلفة عن الصورة الاخبارية التي تقدمها لنا وسائل الاعلام الغربية.

كما منحتنا فرصة اكتشاف اعمال كامران شيردل، مثل فيلمه «تلك الليلة عندما كانت السماء تمطر»، الذي اخرجه في عام 1967، وبقي حبيس العلب لفترة طويلة، هذا السينمائي الذي اثر في عدد من السينمائيين الايرانيين.

ومزوهراب شهيد ثاليث، واحد من رواد السينما الايرانية المعاصرة، الذي رحل في حزيران (يونيو) الماضي بدون ان ينال الاعتراف الذي يستحقه.

كما برمج «المهرجان» عددا من الافلام القصيرة، وعمل على ابراز اسماء سينمائيين يعملون في حقل الفيلم التسجيلي منذ سنوات، وبشكل خاص ابراهيم مختاري.

وكما نعرف، تعاني بلدان الشرق الاوسط، واكثر من اي منطقة جغرافية اخرى في العالم، من قراءة غربية تضعها في اطارات محددة، وتجمعها في مفاهيم وافكار ايديولوجية لكي تبقيها على وضعها الراهن او تجعلها اسطورة تبعدها عن الحياة اليومية.

ومن خلال «التظاهرة الاستعادية»، يتأكد بأن السينمائيين الايرانيين قد جسدوا بلدهم يوما بعد يوم من زوايا مختلفة، تنطلق في مجملها من حبهم لبلدهم، ورغبتهم الصادقة في ان يكون للمواطن الايراني دور ايجابي وفعال على طريق التطور والازدهار.

عين تنضح بالبهجة واخرى غارقة في الدموع

وبصراحة، تستغرب امر هذه «السينما» التي ادهشت العالم، وما يزال الكثير من المفتونين بسحرها، يبحثون عن السر العظيم في ابداعاتها القادمة من بلد تحكمه قوانين ومحرمات دينية وسياسية، ليس اقلها، علاقة «الاسلام» بتجسيد «الانسان» من خلال «الصورة» الثابتة والمتحركة.

وعلى الرغم من ذلك، تمكن السينمائيون الايرانيون من احتواء ما صادفتهم من عقبات وقدموا للعالم ابداعات اصيلة، متميزة، ومتجذرة في الواقع الاجتماعي، بأشكال واساليب غاية في الخصوبة والثراء، تستعير من الشعر غنائيته، الموسيقى شجنها، الادب فخامته، النحت سكونه الابدي، ومن الرسم نضارته...

وعندما تعود الى التاريخ، تستوحي تراثه وجوانبه المضيئة، واذ تتغلغل في الحاضر، تستكين لايقاع تأملي يخفي بين ثناياه عنف وقسوة الظروف الحياتية، المحيطة، بيئية او اجتماعية، وبقراءة متفحصة لما بين الصور، يمكن ملاحظة تفجر طاقات من الامل والاشراق.

وبالحديث عن العناصر الرئيسية، شكلا ومضمونا، تلك التي ترتكز عليها هذه الافلام، والسينما الايرانية بشكل عام، فانه تجدر الاشارة اولا، بأنها قد انجزت في معظمها بشرائط من مقاس «16 مللي» في معدات تقنية خفيفة الوزن، صغيرة الحجم، قليلة التكاليف، تتطلب فريق عمل محدود العدد، وامكانيات تتناسب والموضوعات المطروحة والتي تتطلب سرعة في الحركة، المباشرة، التلقائية، والارتجال، كما ان الصورة التي تمنحها على الشاشة، بإطارها الصغير تخلق حميمية خاصة مع المتفرج، وتدعوه لحالة تلقي مختلفة عن مثيلتها للشاشات العريضة ـ نتائج التصوير بشرائط من مقاس 35 مللي او اكثر ـ وهي بهذا تذكرنا باننا في صالة عرض نشاهد فيلما سينمائيا.

وتشترط القنوات التلفزيونية الغربية اطوالا زمنية قياسية، 26 او 52 دقيقة للافلام التسجيلية، وذلك لتتمكن من ادراجها في برمجتها، وبناء على ذلك، فقد فرضت هذه القنوات وبشكل تعسفي، الاطوال نفسها على الافلام التسجيلية السينمائية، بحيث خضع السينمائيون لهذا الشرط، تبعته تنازلات اخرى تتعلق بالافكار وطرق معالجتها، وذلك بهدف الحصول على جزء من تمويل ضروري جدا للوصول الى مصادر مالية اخرى، تكمل الميزانية العامة للانتاج.

ويبدو ان السينمائيين الايرانيين قد تناسوا هذه القاعدة بشكل طوعي او عن جهل بهذه المتطلبات والشروط، فلم نشاهد فيلما تسجيليا واحدا بطول 26 او 52 دقيقة، ويعني ذلك، بانهم تخيروا الاطوال الزمنية التي تقتضيها طبيعة وافكار افلامهم وطرق معالجتها.

وعلى الرغم من ان عددا منها قد تطرق الى طقوس وممارسات الشعائر الدينية، الا انها لم تتخذ موقفا صارما، انتقاديا او متعاطفا، بل تخيرت مهمة الرصد والتوثيق، اظهار الجوانب التاريخية والتراثية للمجتمع الايراني، والتركيز الواضح على العناصر الجمالية لها، وان لم تتوان احيانا عن انتقادات وادانات مضمرة، بدون رفع شعارات، او اللجوء الى الصراخ والزعيق، وهي بهذا تذكرنا بأن السينمائي ليس مناضلا سياسيا او مصلحا اجتماعيا، انه قبل كل شيء، مبدع يستحضر الماضي، يجسد الحاضر، ويستشف المستقبل، من خلال الصورة والصوت.

ويمكن اعتبار التعانق الابداعي بين الروائي والتسجيلي، لاحدى الميزات الاساسية التي تتجلى بها السينما الايرانية، ويمنحها مذاقا خاصا، بعيدا تماما عن الزيف، التكلف، والصنعة التي نجدها في السينما الروائية النمطية، التي تحاول بكل الوسائط استجداء اندماج المتفرج في شخصياتها واحداثها، والاستغراق في قصص وحكايات مفبركة، وبدل ان تشحذ خياله وتدعوه الى الحلم، فانها تستلبه، تبلد احاسيسه، وتسرق ما تبقى في مخيلته من احلام، استنادا على حجة قدرية بالرغبة في تسليته.

والسينما الايرانية لا تتعاطف كثيرا مع المفهوم السوقي للتسلية، لقد اختارت لنفسها الدور الذي على كل سينمات العالم ان تختاره، في الوقوف الى جانب الانسان وعلاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه، بالعالم والكون، تفجير طاقاته النفسية والجسدية بهدف استثمارها في كل ما هو ايجابي في حياته، وتكوين افراد على قدر من المسؤولية تجاه انفسهم والاخرين، للمجتمع الذي يعيشون فيه، والعالم المحيط بهم، اذ لا مكان للاحباط والعطالة في الفيلم الايراني، كل الشخصيات تعمل او عليها ان تفعل ذلك، كوسيلة في الصمود والبقاء، ورهان وحيد على الحاضر والمستقبل، باظهاره كقيمة ايجابية، وعملة نادرة مبتغاة، بحيث يتحقق للسينما ان تكون اداة تربوية، تعليمية، وثقافية.

وبهذا، فقد حطمت السينما الايرانية قدرية الارتباط بمفاهيم اللهو والتسلية، تلك التي فرضتها سيطرة رأس المال وحتميات الربح، التي حولت «الفيلم» الى «سلعة» تخضع لقوانين العرض والطلب، ومن اجل هذا الغرض عليها ان ترضي وتناسب كافة الاعمار والاذواق، بأي ثمن، وعلى حساب اي تنازلات فنية، اخلاقية، وانسانية.

وفي الوقت الذي انهكتنا السينما ـ وعلى رأسها الامريكية ـ بقصصها، حكاياتها المعقدة، وشخصياتها المتشابكة، اتخذت السينما الايرانية لنفسها توجها مختلفا تماما، وحسنا ما فعلت، عندما تخير السينمائيون لافلامهم موضوعات بسيطة للغاية، واقدموا على معالجتها باتزان وعقلانية، بدون اللجوء الى الاساليب الاكاديمية المجترة، واعتمادها المستديم على المفهوم الارسطي في السرد، كبداية ووسط ونهاية، او رسم الشخصيات وفق خطوط درامية متماسكة ومتصاعدة.

في الافلام الايرانية، تسترسل الاحداث كما يمكن لها ان تكون في الحياة الواقعية، بدون التدخل المصطنع لتغيير مجراها، لصالح هذه الشخصية او تلك، وتحول المخرج هنا الى واحد من هذه الشخصيات، ولم يكتف بدوره وراء الكاميرا فقط، وغالبا ما نراه او نشعر بوجوده في داخل المشهد نفسه، وبهذا تتحقق امكانية كسر «عنصر الايهام» الذي يخلقه الفيلم السينمائي النمطي.

كما تخير السينمائيون الايرانيون الاعتماد على «الممثل غير المحترف»، ونبذ «نظام النجوم» الذي صنعته وكرسته السينما الامريكية، لخلق شخصيات خيالية لا صلة لها بالواقع، تدفع للمتفرج الى حالة من الاستغراق السلبي في احلام يقظة دائمة، واسقاط وتماه مع «النجوم» الذين يصبحون مع الايام مثل بعض السلع المشهورة، فتسيطر حالة الاحتياج على المتفرج حتى الادمان لهذه الشخصيات الوهمية/ النجوم.

وعلى العكس، فان شخصيات السينما الايرانية، حقيقية، صادقة، تلقائية، قريبة جدا من الواقع، وحميمية مع المتفرج، انها لا تمثل، او تؤدي دورها الطبيعي، وهي بهذا تسمو وتتفوق على اكثر الممثلين اقتدارا في العالم، عندما نعرف مسبقا انه يؤدي دورا اتقنه كمحترف لمهنته «التمثيل».

والاطفال كشخصيات رئيسية، جيل حاضر ومستقبلي ترتكز عليه معظم الاعمال، يأخذون كما يعطون من التعلم واستخلاص الدروس، بدون وصاية او احتواء، صراخ او نحيب على الظروف والمصائر الحياتية الصعبة التي يعيشونها، وبدون المزايدة بحقوقهم، او حقوق غيرهم من البشر.

وبالتوازي مع حالة السفر والترحال، الطوعي او القسري، التي تعيشها شخصيات الافلام الايرانية، تقابلها حالة قدرية من الانتظار المغلف بالصمت، ينضح الفيلم الايراني بالشجن، انها افلام مغلفة بحزن اسطوري، كما حال اغانيهم وموسيقاهم، ولعلها طبيعة متأصلة في الفرد الايراني نفسه.

وعلى الرغم من كل العذابات والمحن، تتفجر الصور باشراقات الامل، كضرورة حتمية لمستقبل افضل، على عكس الكثير من الافلام الغربية المتشبعة بالاحباطات والانكسارات، اللاجدوى والدوران داخل حلقات مفرغة، العزلة، الفردية، والنزعات الانانية.

ونستطيع ان نعزو النجاحات المستمرة والمتلاحقة، التي تحققها السينما الايرانية، بان المتفرج الغربي قد وجد فيها ما افتقده في «سينماه» منذ زمن.

وباستيحاء المثل الايراني، نؤكد فعلا، بانه يمكننا مشاهدة «الافلام الايرانية» بعين تنضح بالبهجة، واخرى غارقة في الدموع.

au cinéma des cinéastes
cinéma du réel
du 5 au 14 mars 1999

ملصق المهرجان

* تكونت لجنة تحكيم الدورة الحادية والعشرين للمهرجان السينمائي الدولي للافلام الاثنوغرافية والسوسيولوجية من: اندريه دافانتور ـ مونتيرة ـ فرنسا

جان كلود لوبات ـ سينمائي ـ فرنسا

مونيك مبيكا فوبا ـ سينمائية ـ جمهورية كونغو الديمقراطية.

دانييل سيغر ـ سينمائي ـ ايطالي

كامران شيردل ـ سينمائي ـ ايران

وقد سبق الاعلان عن الافلام الفائزة قراءة التصريح التالي:

«بمشاهدة افلام المسابقة الدولية لمهرجان «سينما الواقع» لعام 1999، تبين لنا المستوى المتوسط لعموم الانتاج، الذي يعكس سيطرة القنوات التلفزيونية على السينما التسجيلية.

صحيح ان الفيلم التسجيلي قد اكتسب مرة ثانية، مكاننا له في اطار البرمجة العامة لهذه القنوات، ولكن لا يجب ان يكون ذلك على حساب امكانيات التعبير عن هوية ثقافية حقيقية.

لقد بدا لنا، وعلى الرغم من تنوع الموضوعات، بان المخرجين يعالجونها عادة بطريقة متشابهة، بدون الاصرار على وجهة نظر اخلاقية، او كتابة سينمائية متميزة.

وللتصدي لهذه التسوية، فان على المخرجين والمنتجين اكتشاف اشكال جديدة للمقاومة، وايجاد ثراء الابداع، المسؤولية، وحرية المؤلف.

ويتوجب على مهرجان «سينما الواقع» ان يمنح، وفي كل بلد، فرصة التفكير بضرورة المفاوضة على قواعد جديدة للتكوين المهني، الانتاج، وتمويل الفيلم التسجيلي.

ان هذا الموضوع يهمنا جميعا...»

جوائز المهرجان

* جائزة سينما الواقع (50,000 فرنك فرنسي): «الدروس السيبيري» ـ فويتشيك ستارون ـ بولونيا

* جائزة الفيلم القصير (15,000 فرنك فرنسي): «بقر ورجال» ـ كريستوف ميشولد ـ السويد

* جائزة جوريس ايفانز (تمنح لسينمائي شاب، بقيمة 15,000 فرنك فرنسي): «كل شيء على ما يرام» ـ داني تانوفيك ـ بلجيكا/البوسنة.

* جائزة مؤسسة حقوق المؤلفين (30,000 فرنك فرنسي): «مريبيات» ـ نيكولوس جيبر هالتر ـ النمسا واشارة خاصة لفيلم «بدون امل» ـ تاماس الماسي ـ هنغاريا

* جائزة المكتبات (30,000 فرنك فرنسي): «لجنة الحقيقة» ـ اندريه فان ان ـ فرنسا واشارة خاصة لفيلم «اطفال الرفض العام» ـ مانون باربوو ـ كندا ـ

واشارة خاصة لفيلم «جولييت» ـ ديديه نيون ـ فرنسا

* جائزة وزارة العلاقات الخارجية (لوي ماركوريل): «لجنة الحقيقة» ـ اندريه فان ان ـ فرنسا واشارة خاصة لفيلم «عدالة» ـ اوليفيه بالاند واليس ماييه ـ فرنسا

* سينمائي من سورية يقيم في باريس

هامش:

منذ تاريخ تأسيس «سينما الواقع»، وحتى دورتها الاخيرة، فقد شارك من السينمائيين العرب في عضوية لجان التحكيم كل من: آسيا جبار (الجزائر)/1979، احمد بجاوي (الجزائر)/1982، صلاح ابو سيف (مصر)/1994، مالك شيبان (الجزائر)/1994، عمر اميرلاي (سورية)/1995، مفيدة طلاطلي (تونس)/1996، فريد بوغدير (تونس)/1998 وفي عام 1987، حصل فيلم «الفشاش»/عواد شكري/ مصر على احدى جوائز المهرجان.

عشرون دولة عربية واجنبية تشارك في «ايام عمان المسرحية»

عمان ـ «القدس العربي»

من جمال اشتيوي:

يفتتح في الثامن من نيسان (ابريل) الجاري في عمان مهرجان ايام عمان للمسرحية، بمشاركة نحو 20 دولة بينها ست دول عربية هي: الاردن، سورية، فلسطين، لبنان، العراق، مصر. وتبدأ ايام عمان بعرض موسيقي مشترك يجمع فرقة «البتراء» الاردنية بقيادة الموسيقي طارق الناصر وفرقة بكا السويدية في المركز الملكي بعمان. يليه عرض «لن نستطيع ان نبقى مكتومي الأنفاس» لفرقة الياس السويسرية.

اشهر العروض العربية مسرحيات: «حب في الخريف» للمخرج التونسي عز الدين قنون، و«البحث عن عايدة» لمواطنه فاضل الجعايبي، في حين يقدم المخرج المصري حسن الجريتلي مسرحية «للشوار الاخير» ويعرض العراقي ابراهيم جلال مسرحية «الرجال الجوف» اضافة الى عرض مسرحية «مهاجر بريسبان» و«الملقى الزجاجي» لفرقة «مسرح اليوم» الفلسطينية.

اما العروض الاجنبية فهي: «بيرت لبيول ورقصات اخرى»، وفرقة «لابايان دانس» من امريكا، «منكرا مؤنث» لفرقة فيزكال شويس من هولندا، «في اعالي البحار» لفرقة معهد الفنون للمسرحية في مدينة البيج البلجيكية، «الأب الذي احلم به» لفرقة مسرح بكا من السويد، «موت شجرة جوز الهند» لفرقة كلية الفنون من تنزانيا.

وتشارك «فرقة الفوانيس» المسرحية التي تستضيف المهرجان بمسرحية «احلام شهرزاد» من اخراج هشام حمادة، وهو عرض مسرحي يرفع من وتيرة الصوت الاحتجاجي للانسان، ويتجول في المساحة الداخلية للنفس البشرية التي يتم أسرها من قبل الموروث التاريخي، وتجسد على وجه التحديد بأن السلطة العمياء دموية بالقدر نفسه الذي تكون فيه تعبة من كل شيء، اذ تشهد الان حقبة تاريخية ازدادت فيها حدة وخطورة حصر السلطة كوظيفة سياسية ووظيفة اجتماعية على الانسان الفرد اينما وجد وان كان عنصر التفاوت الجغرافي مأخوذا بعين الإعتبار.

في العرض تمثل السلطة الشخصية التاريخية المعروفة «شهريار» الضحية والجلاد وتقوم «شهرزاد» بقتله، وهنا الفعل صرخة ومزية في وجه شهريار، ودفعه الى النقطة التي ينبغي ان ينتقل اليها كي يستطيع ان يرى الذات والموضوع جيدا، وان لم يفعل ذلك فاننا مقبلون على انتحار النوع الانساني، بمعنى ان شهريار يعيد انتاج وعيه لنفسه من جديد كي يستطيع ان يصنع احلام شهرزاد، لأن السلطة بشكلها ومضمونها قد فاضت عن حدود الإحتمال الانساني.

ويشار إلى ان الكاتب المسرحي كريم جمعة كتب مشروع النص الادبي التأسيسي لمسرحية «أحلام شهرزاد» وصاغ نص العرض هشام حمادة والممثل محمد القباني والممثلة سهير اياد اللذان يجسدان شخصيتي العرض.

المخرج هشام حمادة شارك في العديد من الاعمال المسرحية، ممثلا ومخرجا أو مدير مسرح فضلا عن مشاركاته في الاعمال التلفزيونية وابرزها «الكف والمخرز» للمخرج السوري نجدة اسماعيل انزور، في حين ان للممثل محمد القباني عضو في «فرقة الفوانيس» وبرز في المسرح من خلال اداء ادوار صعبة حملت شخصيات تاريخية ذات ابعاد نفسية ورمزية معقدة كدوره في مسرحيتي «عاش جلجامش» و«طينة تصعد الى السماء» لفرقة «مسرح الفوانيس» وهو ايضا معروف لدى الجمهور بالاعمال الدرامية وقدم ادوارا في اعمال متميزة مع المخرج صلاح أبو هنود، كما شارك في العديد من المهرجانات المسرحية المحلية والعربية ابرزها مهرجانا قرطاج والقاهرة.

ويصمم ديكور المسرحية وملابسها مدير مهرجان ايام عمان المسرحية المخرج نادر عمران، الذي ارتبطت تجربته الابداعية كاتبا ومخرجا وسينوغرافيا بفرقة «مسرح الفوانيس» التي يرأسها الان للمرة الثانية، وهو فضلا عن ذلك اخرج ستة اعمال مسرحية للفوانيس، والف ثمانية عشر نصا مسرحيا وصمم سينوغرافيا لسبعة اعمال مسرحية.

وينفذ الموسيقى استاذ آلة الكمان في المعهد الوطني للموسيقى فراس حتر، وهو عضو فرقتي «مسرح الفوانيس» و«الفحيص» لاحياء التراث.

ويأتي افتتاح ايام عمان المسرحية السادسة، في ظل ركود ثقافي تشهده المدينة الاردنية في عمان. منذ اشهر عدة، ومن المتوقع ان يشهد المهرجان حركة جماهيرية كثيفة تعيد ارتباط المثقفين ورواد المسرح بالمركز الثقافي الملكي بعمان، وهو مكان عرض للمسرحيات. ومع ذلك، يعتقد كثيرون ان خلافات عديدة ستدب بين نقابة الفنانين الاردنيين و«فرقة الفوانيس» بشأن التمويل الاجنبي للمهرجان لحدوث ذلك غير مرة في الدورات السابقة.

تداعيات

العيد والكسل اللذيذ

د. عبد العزيز المقالح

الكسل اللذيذ هو ذلك الذي يأتي بعد جهد شاق... وقد كانت اجازات الاعياد في بلادنا، وربما في بقية الاقطار العربية والاسلامية تأتي استراحة للعاملين بعد شهور من العمل الجاد والشاق، اما في العقود الاخيرة فقد تغير الامر كثيرا لأسباب عديدة منها ان القلة القليلة هي التي تشقى وتكد وتحتاج الى مثل هذه الاستراحة، في حين ان الغالبية العظمى لا سيما من موظفي المكاتب يتمتعون بحالة استراحة دائمة وفيما يشبه الاجازة من اي عمل وشكواهم التي لا تكاد تتوقف الفراغ القاتل!

وعندما اعود بالذاكرة الى زمن الطفولة (اواخر الاربعينيات) وترتسم في الذاكرة ـ مجددا ـ صورة الفلاحين في القرى والجهد الذي كانوا يبذلونه طوال العام... ومدى فرحتهم بالعيد واستمتاعهم بأيامه ولياليه مقارنة بما يحدث الان في المدن والقرى على حد سواء، اشعر ان الاجازات اصبحت القاعدة والعمل هو الاستثناء، وان المواطن لم يعد يستمتع باجازة العيد، كما كان يفعل قبل عقود من الزمان وقبل ان يتضاعف عدد العاطلين والمحرومين من العمل والذين يمارسون اجازاتهم الاجبارية في حالات من الكسل غير اللذيذ.

صحيح ان اجازة العيد تختلف كثيرا عن بقية الاجازات الاختيارية والاجبارية في انها ـ اي اجازة العيد ـ ترتبط بمعان روحية عالية وبطقوس اجتماعية تفرض على المواطن التواصل بمحيطه العائلي اولا ثم بالجيران والاصدقاء ثانيا، وهو ما يكاد يحتوي كل ساعات الاجازة الا ان بقية الاجازات وهي كثيرة صارت بلا طعم وبلا معنى، وقد اشار احد علماء الاقتصاد العرب ـ في اقتضاب شديد ـ الى كتاب ظهر «حديثا» في اوروبا لكاتب فرنسي متميز في علم الاجتماع عنوان الكتاب (الحق في الكسل) وخلاصته (ان من حق هؤلاء الكادحين ليلا ونهارا بلا توقف ان يخلدوا الى قدر من الراحة وان يسعوا الى الحصول على «حق الكسل» لان قليلا من الكسل والاستمتاع بوقت الفراغ يجدد الطاقة ويحافظ على آدمية الانسان).

ولا اخفي انني منذ قرأت هذه الخلاصة الموجزة عن كتاب عالم الاجتماع الفرنسي وانا اتساءل: هل حق العمل الجاد والمثمر ـ في الوطن العربي ـ مكفول لكل القادرين عليه؟ وهل سيأتي الوقت الذي نرى فيه العامل الجاد المكدود يطالب بحق الكسل؟

ثم هل هؤلاء النيام المكدسون فوق المكاتب بحاجة الى ايام او ساعات اضافية ليمارسوا فيها الكسل اللذيذ؟ وهل هناك كسل ألذ من الكسل الذي توفره الوظائف العامة لاصحابها؟ وحتى لا يفهم الموظفون العاطلون ـ خطأ ـ ما انهب اليه اود التأكيد على انهم يتحرقون شوقا الى اي اعمال توكل اليهم وتجعلهم يشعرون بأنهم يسهمون في بناء بلادهم وتطويرها شأنهم في ذلك شأن العاملين في المصانع والمستشفيات وفي بعض المرافق الحيوية الذين يمارسون اعمالا مرهقة يستحقون معها الحصول على «حق الكسل» والى قدر من الراحة يستمدون خلالها الشعور بمزيد من النشاط وتجديد الطاقة.

وهناك الان من يطرح مثل هذا السؤال الكبير: ما الذي سيحدث اذا قامت الدولة باعطاء الموظفين الذين لا اعمال لهم اجازة لاربعة أيام في الاسبوع يبحثون خلالها عن اعمال اضافية او يعملون خلالها على تحسين مؤهلاتهم العلمية والعملية بدلا من الجلوس على المكاتب واحصاء الدقائق والساعات لتنتظروا لنهاية الدوام اليومي بكل ما فيه من الملل والشعور بالارهاق والاساءة الى صورة الوظيفة العامة التي صار معناها عند البعض اللاوظيفة، او البطالة المقنعة التي ترتدي قناع الوظيفة وهي ليست كذلك؟

ان الكسل اللذيذ، حق مشروع للموظف العامل وللفلاح العامل ولكل من يبذل جهدا متواصلا في اي حقل من حقول الحياة العامة. وهو لن يكون لذيذا وممتعا ما لم يأت بعد جهد وعناء، اما كسل العاطلين والهاملين فهو لا يخرج عن حدود القول الشائع «كسل من الكسل»!

تأملات شعرية:

البيوت الغنيةُ بالعيد
لا تملك المال
لكنها تتوهج بالعيد
دافئةً كالربيع
يظللها شجر الحب
تحلم بالضوء والورد
لا بالنفوذ ولا بالنقود.

نشاطات ثقافية

«التشظي» لعبد الحميد بن داوود

الرباط ـ «القدس العربي»:

الكتاب 51 من سلسلة «شراع» نصف الشهرية «التشظي» من تأليف عبد الحميد بن داوود... لوحة غلافه من تصميم الفنان محمد بولعياض وهو عبارة عن اضمامة اشراقات انفعالية وتأملية خاطفة، ثم تجميعها بعد عشر سنوات من التشذر في هذا الفهرس لفواصل الطريق، تشظيات، افكار صغيرة، كلام للعموم، قبلة شمس، تعجب، بذرة ألم، وليمة دم، شذرات.

«التشظي» كتابة شذرية تستخف بمهمة التكثيف، وترتاد شغب الوجود وفوضاوية الحياة بملء المعايشة وحواليها... لكنها لا تتنازل عن تلقين درس بليغ في قهر العبارة او الكلمة، باقصى حد من الاختزال، تتفجر معه كل الدلالات المعلنة والمضمرة وكل المعاني القائمة والمحتملة.

شذرات متشظية في سماء الفكر والاحساس، تجثم لغتها على تخوم الالتباس القائم بين الحبكة والشعر.. فيتحرر معها التأمل الفلسفي من ضوابط البرهان وقسرية اشتغاله المنطقي، وتشرع شاعرية الفكرة ابواب الوجدان والانفعال على مصراعيها لان ما تقيده بالكتابة، يحتاج ايضا الى اطلاق سراح ولأن كل حقيقة هي حقيقة غير قابلة للعيش.. اذا هي لم تشحن نفسها بكمية كبيرة من الوهم.

قاعة الانتظار لفرقة التأسيس المسرحي

تستعد فرقة التأسيس المسرحي بمدينة تطوان لتقديم اول عروض عملها المسرحي الجديد «قاعة الانتظار» للكاتب العالمي بروسوليو، ترجمة ادريس المأمون واخراج يوسف الريحاني.

تشخيص احمد العاقل ونعيمة الرادي، تقنيات الصوت والانارة: محمد لوحية وجمال العاقل.

التوابع والاكسسوار: حسناء الفيلالـ فوتوغرافيا: عمر الموفق. صحافة: يوسف خليل السباعي، التشكيل البصري لخلفية المناظر بمساهمة من الفنان محمد الفتاح.

ومسرحية «قاعة الانتظار» ابداع يصر على تحقيق رهان التوازن بين شروط الابداع ومتطلبات الجمهور حيث تبتدىء خيوطها عندما يرفض (هو) المتواجد بقاعة انتظار بأحد المكاتب الفخمة الدخول عند صاحب المكتب عندما حان دوره بعد انتظار طويل جدا، حيث يصر على ارغامه على انتظاره الى ما لا نهاية؟ حتى يشعره بنفس مرارة الانتظار الذي اذاقه لزوار مكتبه.. هادفا من خلال ذلك الى تغيير هذا الواقع وبمفرده... ولكنه في الاخير يقتنع بعدم جدوى ذلك، فلا يمكن ان يصير كالاخرين: جبارا اذا استلم كرسي السلطة.

وتخصص الفرقة شهر آذار (مارس) لتنظيم جولة بهذا العمل في مدن تطوان، الفنيدق، العرائش، القصر الكبير، اصيلة وطنجة، شفشاون، ثم تختتم يوم 27 آذار (مارس) بعرض ثان بتطوان باشراف مندوبية وزارة الثقافة، بمناسبة اليوم العالمي للمسرح.

الملتقى المسرحي الاول لفرقة العروبة المسرحية

تنظم فرقة العروبة المسرحية بمدينة الدار البيضاء ملتقاها المسرحي الاول من 31 آذار (مارس) الى 4 نيسان (ابريل) المقبل بمشاركة فرق مسرحية من خارج مدينة الدار البيضاء، وذلك تحت شعار «المسرح في ظل التغيير» التظاهرة سيحتضنها مقر النادي الكائن بملعب الفداء سيدي معروف الاول، وكانت الفرقة قد قدمت عرضها الاول «الحصار» (ابداع موسم 99) بالمركز الثقافي سيدي بليوط، المسرحية اقتبسها عن «موروجك» عبد الواحد الهلالي. اخراج: عبد اللطيف اصلاح. الاشراف الفني: محمد الراجي مغاري. تشخيص: مصطفى زلول ومحمد كندي.

المخرج نجدت انزور:

يجب ان يعترف الاشقاء في مصر أنهم صاروا رقم 2 في الدراما التلفزيونية!



دمشق ـ «القدس العربي»:

قلق وحركة دائمة سوف تنتقل عدواها لك حين تلتقي نجدت انزور. ردود سريعة على كل هاتف، ثم ردود سريعة على القادمين اليه، وسوف ينتابك الاحساس ان من يجلس امامك انما يحمل العالم على ظهره.

وفي محاولة للافلات من العدوى، رحت استدعي ذاكرتي من اجل ترتيب الحوار وسرعان ما تتالت مشاهد «نهاية شجاع» التي اعطت صورها معرضا تشكيليا في ابهى حلله. وكذلك «الجوارح» الذي اطل علينا عبر الشاشة الصغيرة ليشكل اهم دروس السياحة لمعرفة مواطن الجمال في سورية. لاتوقف بعد ذلك عند «اخوة التراب» في جزئه الاول. وما اثاره هذا العمل من اسئلة، لاراني وانا ادخل الحوار ابتعد كثيرا عما تبادر الى ذاكرتي. ولادخل عبر قلقه الدائم واجوبته السريعة الى حوار اتخذ منحى اخر لم اكن لاريده.

في حوار اجري معك قلت: «ان الصورة ستحتل في المستقبل المركز الاول، وسيكون لها شأن كبير. وان صورة واحدة تغني عن كمية كبيرة من الكلمات ويستطيع المشاهد ان يستوعب الرسالة التي تحملها».

ونحن امة فيها الكثير من امية الكلمة، والاكثر من امية القراءة البصرية. فكيف ترى مستقبل مشروعك هذا؟

■ الامية تأتي من عدم توفر مناخ تعليمي او منهجي. انا ارى ان العالم العربي ليس اميا في الجانب البصري، بل غيبت عنه حقائق وتفاصيل فنية نتيجة الاسلوب الكلاسيكي الاذاعي المسيطر على الاعمال العربية.

وبرأيي الشخصي ان الحواس الجمالية عند الانسان بحاجة الى تنمية، وتأتي هذه بمنشطات ومحفزات لتخرج.

وهذا لمسته من اعمالي التلفزيونية. هناك اقبال جماهيري منقطع النظير وهذا يعود الى حب الصورة الجميلة وملل الناس للكلام. لنا قرون نستمع الى الكلام، وانتشار الفضائيات ترك للمواطن حرية الاختيار ومن هنا يأتي دورنا. اما ان يقبل المشاهد ويتبنى هذا المشروع، او يهرب ويعود للاعمال القديمة. وبتقويتنا لهذا الخط يكمن نجاحنا.

انا اقول الصورة موجودة، وتفرض نفسها، مواطننا يتفرج والصورة لغة لم لا تطورها ونشتغل عليها جميعا.

■ كما للثرثرة الحوارية ضررها، ايضا للثرثرة البصرية ضررها. الى اي مدى ابتعدت عن هكذا ثرثرة في اعمالك؟

■ الثرثرة البصرية انما تكون عندما تحمل الكلمة. لاحظي وقت الصمت في الكواسر كم يكون معبرا؟ عندما يكون هناك هارموني يحكم الصمت والموسيقى والاضاءة والصورة لا شك ستكون الصورة عظيمة. العقاد صار يحكي عن الصورة وشغلي فيها. للصورة معاييرها وانا التزم بها وبذا ابتعد عما يسمى بالثرثرة البصرية.

■ نمى الينا انك لا تؤمن بالمخططات بقدر ما تعتمد على لحظة الابداع ومواجهة الموقف باسلوب تجريبي يميل الى الملاحظة والتقويم المباشر. الا ترى ان لهذه الآلية في العمل ضررها؟

■ انا أحضر عملي، اصمم الملابس وكذلك الديكور. لكن ان ادون كل كلمة بجانب كل مشهد فهذا لا اؤمن به. انا اريد ان اشتغل بطريقة الفنان حين يرسم الخط الاول. وعلى المخرج ان يفهم بالصوت والاضاءة حتى لا يفرض عليه احد شيء ما، لذا تأخرت حتى دخلت في الشغل. وحين صارت الكاميرا جزءا مني استطعت ان اقدم اول عمل لي واعطي متعته.

■ شكلانيتك في مسلسل «الجوارح» و«نهاية رجل شجاع» حصلت على ما تريد الادهاش لكن فيما تلا من الاعمال وآخرها الكواسر، ثمة فجوة ما بين المتلقي والعمل، ولم يعد تصيب الصورة فيها كما نصيب «الجوارح» و«نهاية رجل شجاع»، الام تعزو ذلك؟ ثم الا يؤشر هذا التلقي الى انخفاض اسهم مشروعك البصري؟

■ ان مثقفينا الذي يروجون لذلك لفظهم الشارع السوري، ويعيشون على الهامش وليس لهم اي دور في المجتمع، ومن ينتقدون لن يستطيعوا التغيير. هم متمسكون بقضايا بحاجة الى اعادة حساب. الجمهور بمكان وهم بمكان.

الادهاش الذي تحقق اول مرة كادهاش تحول الى نهج. اناس يرون اعمالي على مستوى الوطن العربي. ويقولون لا طعم لرمضان ان لم يكن هناك عمل لنجدت انزور. الابهار تحقق، ثم جاء التأكيد على هوية الابهار.

ونحن نعطي المزيد من الجرعات، وبدأت بعمل التوازن بين النص والصورة. ومن قلدني فشل. الممثلون الذين نجحوا في العالم العربي هم من عملوا معي. والناس يقولون اول مرة نرى بلدنا جميلة، وانتقلوا من مرحلة الادهاش الى مرحلة التحليل. والعمل الفني سيصبح جزءا من الجيل. وبالنسبة لمشروعي لم تنخفض اسهمه بل لاعمالي نجاح منقطع النظير، ويكفي في كل مسلسل ان اوصل مقولة يحفظها الناس.

■ في حوار اجري معك قلت: «انك تعمل ضمن الحد الاعلى كي تصل الى الجميع». الا ترى في هذا الاسلوب قراءة خاطئة لسوية الجمهور. فالحد الاعلى لن يصل الجميع.

■ العمل جماليات، احاول عبره ان اوصل المعاني، بين السطور هناك الكثير مما يمكن قوله. للصورة دلالات ومقولات وعلي ان اشتغل بالحد الاعلى لكي يصعد بالادنى الى الاعلى. وليس في ذلك قراءات خاطئة لسوية الجمهور، ووظيفة الفن الارتقاء.

■ نجدت انزور المخرج كيف يتعامل مع النص؟

■ انا اعتبر نفسي من اهم المخرجين الذين يقرأون النصوص. انا ارى اعمال زملاء اخرين، احس انه ليس هناك فرق بين النص والاخراج. اقول على المخرج ان يقرأ القراءة الفنية الصحيحة ويشتغل على تقوية الخطوط الضعيفة.

■ تشتغل على تحويل النص المسرحي «منمنمات تاريخية» للكاتب سعد الله ونوس رحمه الله الى عمل درامي تلفزيوني. ماذا عن هذه التجربة؟

■ لم نتبن فكر منمنمات 100 % ولم ننشر في المشروع اية نعرات، بل اشتغلنا على مرحلة تستحق التوقف. وتضمن هذا المشروع وجهة نظري انا والكاتب رفيق قوشحة. نحن استعرنا فكرة العمل، طورناها واضفنا شخصيات. فمثلا الصراع الديني موجود لكن بطريقة لا تثير النعرات. تعاملنا مع النص بموضوعية. ونحاول توفير انتاجية ضخمة. اذ سنعمل على اعادة بناء قلعة دمشق من اجل خدمة العمل. ومنمنمات من الاعمال الهامة التي نتصدى لها.

■ ماذا عن مشكلتك مع الكاتب اسامة انور عكاشة التي تناقلتها الصحافة؟

■ انا كانسان عندي كرامة رفضت واحدا يقول: السيادة او الريادة للفن المصري. في الفن لا ريادة ولا سيادة. الناس في مصر وسورية كل متكامل. السيادة على اي اساس؟ ينتجون مئة ساعة وبهذا سيتسيدون؟ هذا استفزني، وقد حكى ما تقدم اسامة انور عكاشة ووزير الثقافة المصري في مهرجان الخليج التلفزيوني الاول في الكويت مطلع التسعينات ورددت عليهم في الهدف الكويتية. وقلت لنراجع مسيرة الفن، وقلت لاسامة انت اعمالك اذاعية، تكتب كلاما وهم يطبقونه. ومشكلة المخرجين انهم يختبئون خلف الكلام. لم لا يعترفون بهذا الحكي؟ معركته خسرانة. اتهمني وشكك بعروبتي، وقلنا له من هو انزور، ومن هو جواد انزور عام 1948. آخر تصريح لي: يجب ان يعترف الاشقاء في مصر انهم صاروا رقم (2) في الدراما التلفزيونية.

■ ماذا عن مشروعاتك القادمة؟

■ سندخل في تجسيد «بقايا صور» للكاتب حنا مينة وقد كتب السيناريو الكاتب غسان الجباعي. ايضا مسلسل «رمح النار» المأخوذ عن رواية هندية كتبه السيناريو غسان الجباعي.

وفي العام المقبل لدينا «البواسل» كجزء ثالث بعد الجوارح والكواسر. وايضا «اللغز» وهو عمل درامي ملحمي سيصور بين سورية والاردن والهند وافريقيا وجبال القفقاس والمغرب، انتاج العربية محطة التلفزيون الجديدة التي ستشتغل بداية عام (2000) على الهواء في دبي. وسيكون هذا العمل باكورة اعمالها. في اللغز اشعار للشاعر الشيخ محمد راشد آل مكتوم. انتاجه كبير والبطل والبطلة وجهان جديدان.

■ اشتغلت في الاعلان والفيديو كليب قبل ان تتوجه للاخراج في مجال الدراما التلفزيونية. الى اي مدى اخذت من هذه التجربة في الصورة دراميا؟

■ تجربة الاعلان والفيديو كليب افادتني بنسبة 90 % وهي علمتني الاختزال والتوليف وصولا للحد الادنى لايصال الفكرة. للزمان والتجربة في الاعلان حين يوظفان في الدراما تكون الصورة مختلفة.

■ حلم نجدت انزور؟

■ انا سفير سوري بشكل او بآخر للعالم العربي، لكن هدفي ان اكون سفيرا عربيا لكل العالم، خاصة وان الصحافة الاوروبية بدأت تهتم بما اشتغل. ويقومون بدراسة بين النص والصورة عند نجدت انزور.

التقته: نعمة خالد

لقطة من مسلسل «الكواسر» وفي الصورة العليا المخرج نجدت انزور (القدس العربي)

سوزان نجم الدين في «الكواسر» (القدس العربي)



حديث مع نبيلة عبيد في عيد ميلادها:

انا اعشق ادوار الاغراء

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

طلبت الفنانة نبيلة عبيد من المنولوجيست فيصل خورشيد اعداد اغنية بنظام المنولوج في عيد ميلادها الذي جاء كعيد سنوي للفن المصري، حتى اروقة الفندق شهدت كثافة عالية من الفنانين والشخصيات العامة، حرصا من الجميع على تهنئة «بلبلة» والذي يأتي كأول لقاء بينهم بعد ان بلغ النضج الفني مبلغه من الفنانة نبيلة عبيد.

■ عيد ميلاد سعيد وعقبال التهنئة بنجاحك مع يوسف شاهين في فيلمكما القادم.

■ الحقيقة سعادتي لا توصف ليس بعيد ميلادي ولكن بأول لقاء لي مع المخرج يوسف شاهين لانني كنت انتظر هذا اللقاء في لهفة وشوق وتحد مع نفسي لانني اعرف قيمة يوسف شاهين كافضل مخرج مصري وايضا هو يعرف قيمتي كفنانة لذلك فاللقاء له مذاق خاص وقد جاء في الوقت المناسب والتجربة سيكون لها الاثر الكبير في حياتي. وقد يكون نجاحي في فيلم «المرأة والساطور» وراء اختيار يوسف شاهين لي، فقد اعتاد على ان يقدم نجوما جديدة في اعماله حتى ولو كانوا في بداية المشوار، من محسن محيي الدين وخالد النبوي ومحمود حميدة وحنان ترك وروجينا، ومن الفنانات يسرا وليلى علوي وصفية العمري لانه اعتاد التنويع.

وتضيف الفنانة نبيلة عبيد بقولها: الدور يضيف لي الكثير كرصيد فني والعمل مع يوسف شاهين كنت اتوق اليه بالرغم من انني امر بأزمة نفسية كبيرة بسبب توقف تصوير فيلم «قصاقيص العشاق» لتعلقي بالشخصية التي كنت اجسدها. بالرغم من انني معروفة بلقب «فنانة الجوائز» بأن العمل مع يوسف شاهين يأتي كاكبر واسمى جائزة في حياتي الفنية. فلقد حصدت اكثر من 30 جائزة وما يقرب من مئة فيلم بداية من فيلم «ولا يزال التحقيق مستمرا» مع المخرج اشرف فهمي عام 1979. وعلى مدى 20 عاما لا يخلو عام من حصولي على جائزة او اكثر. فقد حصلت على العديد من الجوائز المهمة كاحسن ممثلة في افلام كثيرة مثل «اغتيال مدرسة» و«الراقصة والسياسي» و«عتبة الستات» و«توت توت».. و«كشف المستور» و«المرأة والساطور» وغيرها من الافلام.

وتواصل حديثها بقولها: لم يتوقف الامر عند هذا الحد ولكن هناك العديد من الافلام التي كنت استحق عنها جوائز مثل دوري في فيلم «الوحل» ولم يحدث، وكنت اتوقع حصولي على جائزة مهرجان القاهرة السينمائي مثل دوري في فيلم «المرأة والساطور» ولم احصل عليها، ولكن بعد ذلك حصلت عن هذا الدور على ثلاث جوائز متتالية كاحسن ممثلة من باقي المهرجانات ولكن يأتي العمل مع يوسف شاهين كجائزة مستقلة.

وهذا عهدي مع نفسي بدليل ان معظم افلامي على مستوى الكتابة كانت للاديبين الكبيرين نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس. وقد قدمت لاديبنا الكبير نجيب محفوظ «الشيطان يعظ» و«سمارة الامير» وقدمت للاستاذ احسان عبد القدوس «ولا يزال التحقيق مستمرا» و«سقطت في بحر العسل» و«ايام في الحلال» و«ارجوك اعطني هذا الدواء» و«العذراء والشعر الابيض». نجيب محفوظ قادر على صياغة التاريخ في حدوتة جميلة والظلم الذي وقع على المرأة منذ الازل ونوازل الايام بينما الاستاذ احسان عبد القدوس اقدر كاتب على تصوير احاسيس المرأة ومشاعرها الصادقة، وابراز مفاتنها وانوثتها واغرائها. ولما كنت عاشقة لفن الاغراء والادوار التي تبرز للمرأة مفاتنها وانوثتها وقد قدمت الاغراء بطريقتي الخاصة طبقا لمتطلبات الشخصية التي اجسدها على ان تكون المشاهد هي من نسيج العمل وليست دخيلة عليه فهذه ارفضها وارفض معها الضجة التي يريدها البعض بحجة الترويج التجاري.

نبيلة عبيد

لجنة تحكيم «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» تختار الفائزين للدورة الاولى

لجنة تحكيم للمهرجان: من اليمين زياد الخزاعي، ناصر بختي، بن وولفورد، اهداف سويف، شيلا ويتيكر وزهير منصور

لندن ـ «القدس العربي»:

على مدى ثلاثة ايام عقدت لجنة تحكيم الدورة الاولى لمهرجان الشاشة العربية المستقلة التي ستنعقد ما بين 15ـ18 ابريل (نيسان) المقبل، اجتماعاتها ومداولاتها برئاسة الناقد السينمائي زياد الخزاعي، وعضوية كل من شيلا ويتيكر المديرة السابقة لمهرجان لندن السينمائي الدولي، والروائية والاكاديمية المصرية اهداف سويف، والمخرج السينمائي الجزائري المقيم في سويسرا ناصر بختي، والسينمائي اللبناني زهير منصور، والمنتج السينمائي البريطاني بن وولفورد، وذلك لاختيار الافلام الفائزة في خانات افضل فيلم روائي قصير وافضل مخرج وسيناريو وتصوير ومونتاج، ومثلها فيما يتعلق بقسم الفيلم التسجيلي، اضافة الى جائزة لجنة التحكيم التي ستقدم هذا العام باسم رائد السينما السورية نزيه الشهبندر.

وشاهدت اللجنة ما يربو على الثلاثين شريطا لمخرجين من مختلف البلدان العربية او ممن يقيمون في اوروبا وكندا، وستعلن النتائج خلال حفل الختام الذي ستنظمه ادارة المهرجان، ويشرف عليها السينمائي الليبي محمد مخلوف، في يوم الثامن عشر من شهر ابريل (نيسان) الجاري في قاعة «بروناي» التابعة لكلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

وجدير بالاشارة ان المهرجان ترعاه قناة «الجزيرة» القطرية بالتعاون مع «كلية الدراسات الشرقية والافريقية» بجامعة لندن، وتدعمه العديد من المؤسسات الاعلامية العربية.

بسبب حق الاداء العلني:

ثورة المؤلفين ضد اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من سعيد ابراهيم:

وجه 15 مؤلفا دراميا انذارا الى اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري يطالبون فيه بتطبيق قانون حق الاداء العلني ومنهم اسامة انور عكاشة ومحفوظ عبد الرحمن ووحيد حامد ويسري الجندي وغيرهم.

وكانت بداية حركة الاحتجاج قد بدأها السيناريست يوسف عوف عندما قام برفع دعوى قضائية للحصول على حق الاداء العلني عن الفوازير التي قام التلفزيون المصري ببيعها للقنوات العربية ورغم حصول عوف على حكم قضائي لصالحه، الا انه لم يطبق حتى الان ويعتبر عوف ان هذه مماطلة لحق مشروع كفله القانون ويطبق من كل بلاد الدنيا، وحان الوقت في ظل اتفاقيات الجات وحقوق الملكية الفكرية ان يتم تطبيقه فورا. ويضيف عوف: لقد عاقبني المسؤولون لانني توجهت الى القضاء بعد ان فشلت كل مفاوضاتي معهم، فقد اوقفوا تعاقداتي والاعمال التي يتم تنفيذها او ليس هذا فقط، ولكن حتى الاعمال التي نفذوها فعلا قبل العقاب، اوقفوا عرضها.

ويندهش نقيب السينمائيين يوسف عثمان من الموقف المزدوج للمسؤولين باتحاد الاذاعة والتلفزيون، فهم يدفعون حقوق المؤلف الامريكي عن طيب خاطر وذلك بعد ان هددت حكومة الولايات المتحدة بخصم هذه الحقوق من المعونة مباشرة.

ويضيف يوسف عثمان ان نقابة السينمائيين بدأت مخاطبة جمعية المؤلفين من باريس للتدخل حتى يحصل المؤلف المصري على حقه من التلفزيون المصري، ولدينا استعداد كنقابة لدعم المؤلفين بل وستقوم برفع دعاوى قضائية لحماية هذه الحقوق.

ويؤكد السيناريست محمد حلمي هلال ان الموظفين من التلفزيون يحصلون على مكافآت وحوافز من حصيلة بيع اعمالنا الى المحطات العربية، في الوقت نفسه الذي لا يحصل المؤلف على مليم واحد، رغم انه هو صاحب الحق الاصلي!! ويطالب حلمي هلال بتدخل وزير الاعلام صفوت الشريف لحل هذه الازمة، وذلك بعد ان حول رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون عبد الرحمن حافظ الامر الى لجنة استشارية وهو ما يعني وضع الازمة في الثلاجة.

فاروق خورشيد رئيس اتحاد الكتاب السابق يعتبر العقود التي يوقعها المؤلفون مع التلفزيون عقود اذعان ويضيف هذه ليست مشكلة مؤلفة التلفزيون فقط. ولكنها مشكلة مؤلفي المسرح والادب والفكر. فللاسف لا احد يحترم الانتاج الفكري رغم انه من المفترض ان تدعمه الدولة في عصر الاتصالات.

واذا كان اتحاد الاذاعة والتلفزيون قد وافق اخيرا على ان يمنح نسبة الـ2 % من عقود التاليف التي يقرها القانون لاتحاد الكتاب، فلماذا لا يفعل بالمثل ويعطي المؤلفين حق الاداء العلني وخاصة انه يعطيها بالفعل لمؤلف الاغاني والملحنين؟!

وحل الازمة في رأي الكاتب فاروق خورشيد هو ما توصلت اليه اللجنة التي شكلها اتحاد الكتاب لحل المشكلة، وهي العقد الموحد للمؤلفين الذين يتعاملون مع الجهات الانتاجية وهو ما سوف يسعى الاتحاد والمؤلفون وكافة الجهات لتحقيقه ويضيف: ان الانذار الاخير الذي وجهه المؤلفون لاتحاد الاذاعة والتلفزيون خطوة اولى سوف تتلوها خطوات حتى يعود الحق لاصحابه.

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 01,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 المقارنة الطبيعية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 تكريم الابطال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 بانوراما (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 الملف الاسبوعي (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 عصر الطيران، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 حوار في الرياضة (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 حوار في الرياضة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الرعب والحقيقة.

MBC ام بي سي

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برنامج ديني ـ براعم النور، 7,45 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي ـ عالم 2000، 9,00 مسلس عربي ـ الخط الابيض، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الذئب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار الاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد هوز، 19,30 الفيلم العربي ـ السفلة ـ رغدة ـ هشام سليم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل فكاهي ـ وانت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي الارملة العذراء (مديحة كامل ـ يونس شلبي)، 22,30 عيدكم مبارك يا عرب ـ اعادة، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

اوربت 1

4,05 فيلم الله معنا (فاتن حمامة ـ شكري سرحان ـ ماجدة ـ عماد حمدي ـ محمود المليجي) درامي، 6,00 فيلم انا وبناتي (زكي رستم ـ فايزة احمد ـ زهرة العلا) كوميدي، 8,00 فيلم الصعاليك جم (سعيد صالح ـ هياتم ـ وحيد سيف) ـ كوميدي، 10,00 افيلم الاشرار (رشدي اباظة ـ ناهد شريف ـ عادل ادهم) ـ حركة، 12,10 فيلم المولد (عادل امام ـ امينة رزق ـ يسرا) ـ كوميدي، 14,00 فيلم الاستاذ (احمد بدير ـ شيرين سيف النصر) ـ كوميدي ـ اجتماعي، 16,00 فيلم العسل المر (رندة ـ موفق بهجت) ـ غنائي، 18,00 فيلم حرب الفراولة (محمود حميدة ـ يسرا ـ امينة رزق) كوميدي ـ اجتماعي، 20,15 فيلم الاب الثائر (عزت العلايلي ـ رجاء الجداوي ـ سماح انور) ـ حركة، 22,25 فيلم المولد (عادل امام ـ يسرا ـ امينة رزق) حركة، 00,00 فيلم المولد (عادل امام ـ يسرا ـ امينة رزق) ـ حركة، 2,00 فيلم الاستاذ (احمد بدير ـ شيرين سيف النصر) ـ كوميدي ـ اجتماعي.

اوربت 2

9,00 القرآن الكريم، 9,20 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 25)، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الآخرون، 15,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوارية: جالا، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 برنامج مشوار، 3,00 برنامج طبخ، 4,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... (اعادة)، 4.30 القرآن الكريم، 5,00 ختام الارسال.

دبي

5,00 الاخبار العالمية، 6,30 عيون على الشرق، 6,45 اعلام القرآن، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 10,15 ذاكرة مكان، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عيون على الشرق، 2,30 دراما للصغار، 4,00 مساء الخير يا ابي، 9,00 قضايا اسلامية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.

قناة الافلام

4,15 اقوى الرجال، 6,15 ليام وليالي، 8,00 سجين ابو زعبل، 10,00 بقايا عذراء، 12,30 ما كانش على البال، 4,00 امرأة فوق القمة، 6,30 العزيمة، 8,00 ساعة صفا، 9,00 ابو الريحان البيروتي، 11,00 جحيم تحت الماء، 12,30 سر امرزة، 2,00 العذاب امرأة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 يس انت تعلم، 1,35 صحة وعافية، 2,15 اماني وغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، 8,30 جول، 9,00 دنيا السينما، 9,15 فيلم عربي، 10,00 مسرحية، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9,00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 العرب في عيون غربية، 9,35 مختارات رياضية، 9,40 تلفزيون التسوق، 10,00 الاخبار، 10,15 مختارات رياضية، 10,25 تلفزيون التسوق، 10,30 عالم من حولنا، 11,00 الاخبار، 11,25 تلفزيون التسوق، 11,30 احداث الاسبوع، 12,00 الاخبار، 12,15 رحلة الى، 13,00 الاخبار، 13,15 قضايا عالمية، 13,59 درجات الحرارة، 14,00 الاخبار، 14,24 رياضة، 14,32 طقس، 14,35 ماغازين، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,22 طقس، 15,30 عالم من حولنا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,27 رياضة، 16,37 طقس، 16,40 الصحافة اليوم، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,22 طقس، 17,25 تلفزيون التسوق، 17,30 سينما وفن، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 طقس، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,20 رياضة، 19,28 طقس، رياضة رياضة رياضة، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 عناوين الاخبار، 20,10 قضايا عالمية، 20,40 الصحافة اليوم، 20,50 تلفزيون التسوق، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 رياضة، 21,28 طقس، 21,30 رياضة رياضة رياضة، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,22 طقس، 22,25 تلفزيون التسوق، 22,30 عالم من حولنا، 22,59 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,22 طقس، 23,25 تلفزيون التسوق، 23,30 قضايا عالمية، 23,59 درجات الحرارة، 00,00 ختام.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [38]

اعدام «الرب» سليمان المرشد في ساحة المرجة والجمهور يتدفق لرؤية شنقه وانبيائه
رئيس الجمهورية القوتلي ظل يلح لاستقالة وزارته لتجديد فترته في مخالفة واضحة للدستور


صورة جماعية لاعضاء الوزارة ويظهر فيها الرئيس شكري القوتلي وناظم القدسي وصبري العسلي


اكرم الحوراني

قضية الحرية في نظر الشعب ترتفع الى مرتبة الاستقلال

كان معبرا عن الواقع الشعبي ذلك المعلق الذي كتب في جريدة اليقظة تلك الفترة:

«ارتفعت منزلة الحرية في بلادنا إلى مرتبة القضية، فأصبحت الحرية في الظرف الحاضر كما كان الاستقلال في ظرف الاحتلال أمنية عزيزة غالية تثير الخواطر وتلهب المشاعر»، والواقع أنه منذ نشر نص المرسوم رقم (50) وحتى سقوط وزارة الجابري في 1946/12/22 خاض الشعب في سورية معركة هامة من معاركه النضالية، ارتبط فيها النضال لضمان الحريات الديمقراطية بالنضال للمحافظة على الاستقلال ومناهضة المشاريع البريطانية الاستعمارية. وإنني لأعتبر ما أسفرت عنه هذه المعركة، من سقوط حكومة سعدالله الجابري، وتراجع نظام القوتلي عن خطته واضطراره لإلغاء المرسوم رقم (50) ثم تعديل قانون الانتخاب منعطفا كبيرا في تاريخ سورية السياسي وسببا في انهزام مشاريع الغرب الاستعمارية التي تعرضت سورية لضغوطها خلال الاثنتي عشرة سنة التالية.

ربما يعتري القارئ السأم من سرد وقائع ووثائق وتفاصيل معركة الدستور والحريات الديمقراطية التي خاضها الشعب ضد الرجعية والطبقية والإقطاعية، ولكن من يستقرئ هذه الوقائع بإمعان يجدها شواهد لا تقبل الدحض على أن معركة الديمقراطية في البلدان النامية هي معركة التطور وترسيخ القيم الوطنية والاخلاقية وبناء القاعدة الثابتة للجميع على أساس صحيح من العدالة الاجتماعية ...إنها معركة بين عوامل ورسوبات التخلف والهزيمة وبين عوامل التقدم والنهضة، ومن المؤسف ان كل ما حققه الشعب في سورية بتضحياته على طريق الديمقراطية قد قضت عليه الأنظمة العسكرية والديكتاتورية باسم الثورة والاشتراكية فهيأت بذلك من جديد كل العوامل لهزيمة الخامس من حزيران عام 1967 إن الأحزاب الشيوعية والماركسية تتحمل مسؤوليتها في هذه الهزيمة لأنها جعلت من نفسها منظرا للأنظمة العسكرية وجعلت من الديمقراطية نقيضا للاشتراكية وهو خطأ وانحراف فكري أدى إلى الاشتراك في لعبة الاستعمار الجديد في العالم الثالث.

معركة الحريات 9/24 أواخر عام 1946

سأكتفي –للاختصار– بذكر عناوين الأخبار يوما بيوم كما نشرتها «اليقظة» آنذاك ما بين 10/19 و1946/11/15.

«حريات كفلها دستور 1928 يتنكر لها حكام 1946 (مقال)– بدء معركة الحرية بين أسرة الصحافة والحكومة – ملاك وزارة الداخلية أو صراع بين الحرية والسلطة المطلقة (مقال) خطر هذا الملاك (مقال) إذا نفذتم هذا المرسوم فلنترحم على الدستور (مقال) – سألت «اليقظة» شفيق جبري عضو المجمع العلمي عن رأيه بالمرسوم رقم (50) فأجاب :الوجه القبيح ترعبه المرآة– عصبة العمل القومي تستنكر المرسوم 50– وبيانان لحسن الحكيم ضد المرسوم 50–، بيان جبهة الدفاع عن الدستور والحريات العامة :الأمة تدخل معركة فاصلة لتوطيد حريتها ودفع سياسة الطغيان– خمس عرائض من حماة تطالب بجعل قانون الانتخاب على درجة واحدة– الشباب المثقف يوالي احتجاجه على خنق الحريات وواد الصحافة الحرة– بيان لسلطان الأطرش يؤيد جبهة الدفاع عن الدستور ويناشد الشعب والبرلمان وضع حد للطغيان وخنق الحريات وخرق الدستور ويطلب من النواب رفض التصديق على المراسيم وسحب الثقة من الحكومة– حمص بمحاميها وأطبائها وتجارها ووجهائها وشبابها وطلابها تعلن احتجاجها واستنكارها لمحاولة خنق الحريات وخرق الدستور والقوانين– عرائض حماة بخمسة آلاف توقيع تطلب تعديل قانون الانتخاب– أحياء حمص تستنكر المرسوم 50– برقيات من حماة بالاستنكار والاحتجاج على خنق الحريات وخرق الدستور..الخ».

كان من الطبيعي أن لا يهدأ لنا نشاط في تلك الفترة النضالية، وعندما عقد المجلس النيابي أولى جلسات دورته في 1946/10/24 حاولت إثارة الموضوع قائلا «إن الدستور قد اخترقت حرماته في أقدس الأمور» ولكن الحكومة والنواب الموالين لها استطاعوا صرف الجلسة الى قضايا انتخاب مكتب المجلس، ثم تأجلت الجلسات بحجة عيد الأضحى اسبوعين آخرين. فسافرت الى حماة، ولدى مروري بحمص، واستراحتي في مقهى الروضة، سألني محرر «السوري الجديد» الحمصية عن الوضع فأجبت «إن اليقظة الفكرية التي قابل بها الشعب في دمشق مرسوم ملاك وزارة الداخلية تبعث على الأمل. فقد بلغ الغليان الفكري حدا لم يشاهد له مثيل أمام أدهى الأرزاء التي اجتاحت هذه البلاد»، وتحدثت عن نشاط لجنة الدفاع عن الدستور التي كان لي دور بتأليفها في دمشق، ثم قلت «إن الحكومة سعت لتأجيل جلسات المجلس لتتحاشى مواجهة النواب وهم على ما هم عليه من حماسة وغليان، وظنت ان الزمن يطفئ حماستهم بعض الشيء».

ومر عيد الأضحى، وظنت الحكومة أنها إذ تواجه البرلمان بتاريخ 1946/11/12 فسيكون الغليان قد هدأ نوعا ما بمرور الوقت ومظاهر العيد، ولكن الأمور سارت على عكس ما تهوى. فقد انعقد البرلمان في جو متأزم ملتهب بسبب اطلاق الشرطة النار على الطلاب المتظاهرين في دمشق، وجرح عدد من الطلاب العزل، واستشهاد الطالب نسيب الخطار وتشييعه بموكب مهيب يغلي بالغضب على النظام الذي كان اعتداؤه على الطلاب أول تنفيذ للمرسوم الديكتاتوري رقم 50، كما جرى إطلاق النار على الطلاب في اليوم الثاني على التوالي، فسقط أكثر من عشرة جرحى، مع تعطيل عدد من الصحف هي جريدة الجهاد الناطقة بلسان الحزب القومي العربي، وجريدة النضال لصاحبها سامي كبارة، وجريدة الجبل (جبل الدروز) كما عطلت فيما بعد جريدة اليقظة عن الصدور.

لم يكن الجابري موافقا على خطة القوتلي الجديدة:

بهذا الجو الغاضب المتأزم عقد المجلس النيابي جلسته المقررة في 1946/11/12 فازدحمت قاعة المجلس بجموع غفيرة لشهود الجلسة المثيرة ولكننا فوجئنا، عندما نهض الرئيس سعدالله الجابري ليلقي بيانه حول الموضوع الذي أثرته في الجلسة السابقة، بتراجع واضح عن الخطة الحكومية التي أثارت تلك المعركة النضالية. فقال أولا مبررا الأحكام التي وردت في المرسوم»

«لنتجرد قليلا عن الأشخاص الذين يطبقون هذا القيد، ولا تنظروا إلى المالك أمامكم هل إنه سيطبقها هو أو غيره بل انظروا إلى الموضوع نفسه انه ضرورة من ضرورات حياتنا السياسية في هذه الأيام، أخاف عليكم وعلى البلاد منها، قد يكون في الاسلوب أو الصيغة ما يمكن أن يعتبر انه غلو أو مبالغة أو فيه شيء من القسوة. فالموضوع أمامكم باستطاعتكم أن تبحثوه وأن تقبلوه وأن تعدلوه أو ترفضوه. ونحن لسنا من الأشخاص الذين يجعلون العناد أصلا في العمل ولا الادعاء من خصائصنا».

وختم خطابه بقوله «إن الحكومة غير متهالكة على تنفيذ هذه المراسيم :فلنا أقول أن الحكومة مع تمسكها برأيها وقناعتها واستعدادها للدفاع عنه فهي تستعجلكم بقدر ما تسمح لكم أعمالكم أن تقوموا بإنجاز هذا العمل في ثلاثة أيام. والملاك الذي يهمكم أكثر من غيره اعملوا على إنهائه .ونحن على استعداد لوضعه موضع التنفيذ».

وعندما جاء دوري في الكلام قلت:

أريد أن أبين أن هذا القانون يعد مخالفة للقوانين والدستور :فقال الجابري «هذا يحتمل المناقشة»، فقلت :

«إن الموضوع صريح جدا، فقرار المفوض الفرنسي صدر في عام 1924 عندما كانت البلاد على أبواب الثورة السورية .ولم يستهدف المفوض الفرنسي من قراره هذا إلا حماية شخصه وجيوشه في هذه البلاد .وهذا القرار يعتبر ملغيا بنشر الدستور السوري، فكيف تأتي الحكومة وتنبشه بعد عشرين عاما بعد أن تلغي بالدستور السوري وبعد صدور قانون للمجلس النيابي بتحديد تعطيل الصحف شهرا واحدا ..فالقضية إذن عامة ودستورية وقانونية أيضا».

ثم عدت الى الكلام قائلا «إن عددا كبيرا من أعضاء هذا المجلس يعتقد أن في هذه الملاكات مخالفة للدستور. وطالما أن الأمر كذلك فيجب أن تعرض على لجنة الدستور لتعطي قرارها بهذا الشأن».

كان واضحا من خطاب سعدالله الجابري في هذه الجلسة، بأنه ليس على اتفاق مع شكري القوتلي في سياسته التي كان مزمعا على تنفيذها بواسطة وزير الداخلية صبري العسلي، وهي كم الافواه ليستطيع تعديل الدستور بما يتيح له تجديد رئاسته التي ستنتهي بعد عام، ويشير إلى ذلك خالد العظم في مذكراته:

بدأ رئيس الجمهورية منذ أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) يلح علينا بضرورة الاستقالة مدعيا بأن مرض رئيس الوزراء لا يسمح له بتعاطي مهامه، ولكن السبب الحقيقي لرغبة القوتلي في التخلص من الوزارة لم يكن مرض الجابري فحسب، بل أيضا اختلافه معه في قضية يعتبرها القوتلي ذات أهمية عظمى وهي أنه كان يطمع بتجديد رئاسته خلافا للدستور ولم يوافقه الجابري على التعديل، فنشب الخلاف بينهما، فولى الرئيس وجهه عنه والتفت إلى جميل مردم الذي أبدى موافقته على تعديل الدستور وتجديد انتخاب القوتلي لقاء أن يعهد إليه برئاسة الوزارة (ص328 الجزء الأول).

كانت جلسة 1946/11/12 آخر جلسة حضرها سعدالله الجابري إذ ذهب على أثرها إلى القاهرة للاستشفاء من مرض اليرقان الحبشي الذي أودى بحياته بعد ذلك بشهور قليلة، وعندما توفي كان الخلص من أصحابه ناقمين على شكري القوتلي الذي اعتبروه مسؤولا عن استفحال مرض الجابري الذي أدى إلى وفاته.

لم نكن عارفين بحقيقة مرض سعدالله الجابري، إذ لو عرفنا ذلك لامتنعنا عن مهاجمته بتلك الحدة، وقد ندمت ندما شديدا على ذلك. فقد كانت تربطني بالجابري أواصر المحبة بالرغم من خلافنا السياسي، ولا أدل على ذلك من أنه إثر تشكيل حكومته الأخيرة طلب مني أن أقوم بمهمة في وزارة الخارجية، مع مهماتي النيابية، لوضع الصيغ والاشراف على كل ما يخرج من وزارة الخارجية من أجوبة على المذكرات التي ترد إليها .وهذا طبعا يدل على ثقة كبرى، فاعتذرت له عن القيام بهذه المهمة، بالرغم من أنها كانت تجعلني على اطلاع رسمي على سياسة الدولة الخارجية، لانني ما أردت أن أكون مقيدا في طرح آرائي وأفكاري سواء في جريدة اليقظة أو في المجلس النيابي.

قلت للجابري آنذاك إنني أشكره على ثقته الكبيرة ولكن مثل هذه المهمة تحد من تصرفاتي وطرح آرائي على كل المستويات الصحفية والمجلسية والشعبية كما قلت له:

إن من مصلحتكم، وأنت رجل مجاهد، أن تبقى أصواتنا المعارضة الحادة لأنها عون لكم في مواقفكم تجاه الضغوط الخارجية والعربية التي تواجهكم والمؤامرات التي تحيق باستقلال البلاد الوليد.

في جلسة 1946/11/14 تلي الاستجواب الذي تقدمت به بشأن توقيف الصحف عن الصدور، وعلى اثر ذلك انتقل المجلس الى بحث الملاكات مبتدئا بسماع بيان وزير الداخلية صبري العسلي عنها، وبعد مقدمة طويلة عن الأعراف الدستورية في بريطانيا وفرنسا بخصوص تنازل المجالس النيابية للحكومات عن السلطة التشريعية . وكانت كل الأمثلة التي أوردها عن حالات الحرب والحالات الاستثنائية لتبرير حق الحكومة بإصدار هذه الملاكات بمراسيم اشتراعية وبعد أن حمل على الصحف وقال «إن ملاك الداخلية أعطى الحق لوزير الداخلية بأن يسترد الرخص الممنوحة للصحف والمجلات والنشرات وجميع المطبوعات في أحوال معينة وهي:

1ـ التعرض لما يسيء إلى مبادىء الدستور ونظام الحكم الجمهوري ورئيس الدولة.

2ـ التواطؤ مع الدول والمنظمات الأجنبية.

3ـ تكرر المخالفات التي تستوجب التعطيل الاداري

ولختتم بيانه موها إنني أقترح على مجلسكم الكريم دراسة مشروع قانون تقدمه الحكومة الآن وهو يتضمن:

1ـ وقف العمل بأحكام المرسوم رقم 50 تاريخ 1946/10/19.

2ـ يحال المرسوم رقم 50 الذي سيقرر مجلسكم الكريم وقف العمل به ليبحثه بأسرع ما يمكن وإقرار ما يريد اقراره منه بالشكل الملائم فكان ختام بيانه مختلفا عن مقدماته ...فتلي مشروع القانون وهو من مادتين فوافق المجلس عليه .وبذلك حقق النضال الشعبي أول انتصاراته في هذه المعركة.

في جلسة 11/18 تلي تقرير لجنة الدستور حول مخالفة الملاكات لأحكام الدستور وفيما يتعلق بالمرسوم 50 ورد فيه ما يلي:

«لما كان قد تبين من تدقيق المرسوم التشريعي رقم 50 أن وزير الداخلية خول نفسه حق الترخيص للأحزاب والجمعيات والمنظمات والنوادي والترخيص لعقد الاجتماعات وحق المراقبة والاشراف على فعالية الأحزاب والجمعيات والاجتماعات .يعني ذلك أن له وحده حق المنع المطلق بإرادته الكيفية .كما أن للمرسوم المذكور خول وزير الداخلية حل ومنع جميع هذه المؤسسات حسب تقديراته الشخصية التي قد تخطىء أو قد تصيب دون أن يكون هناك أي مجال في مناقشة تقديراته الخاطئة وما ينتج عنها من أسواء وأضرار قد تكون بالغة جدا .إن هذا المرسوم خول وزير الداخلية أيضا حق فرض الاقامة الاجبارية على المواطنين السوريين دون أن يكون في القوانين النافذة ما يجيز له ذلك مطلقا.

وخوله حق تحديد الصحف حسب عدد السكان وحق الترخيص بإصدارها وتعطيلها وحق اغلاق المطابع واصدار مراسيم تنظيمية تتعلق بتنظيم شؤون المطبوعات وممارسة الصحافة وتحديد أسعار الصحف وغير ذلك من الأمور، مما يخالف أحكام الدستور صراحة. وفضلا عن كل هذا فإن المرسوم المذكور في المادة 31 منه نص على اجراء تغييرات وتبديلات الغاء وإحداث في المناطق الادارية كالأقضية والنواحي بمرسوم تنظيمي مما يخالف النص الدستوري القاضي بأن لا يصدر ذلك إلا بقانون.

وفي المواد 37 و 38 و 39 و 40 من المرسوم المذكور خول المحافظ سلطة التصرف بالجيش بصورة مستمرة وتوريطه في الأمور الداخلية بأي وقت شاء، على خلاف الغاية الأساسية من تشكيل الجيش وإيجاده وهي تأمين الأمن الخارجي والدفاع عن حدود البلاد والاشتراك بتأمين الأمن الداخلي في حال الطوارىء وفي حال قيام اضطرابات تستدعي قيام الأحكام العرفية التي نص الدستور في المادة 112 منه على أنها من اختصاص رئيس الجمهورية وحده على أن يعلم المجلس حالا .وإذا كان المجلس في العطلة دعاه للاجتماع بدون تأخير.

وكان التشريع الموضوع من جهة أخرى فيما يتعلق بالحريات العامة لا يستهدف صيانة الحريات وحمايتها وكفالتها كما ينص الدستور بل يستهدف العبث بها بصورة كيفية ففوضها لرأي شخص واحد هو رأي وزير الداخلية وحده .وكيف تحمى الحريات وتصان وتكون مكفولة ما دام وزير الداخلية وحده بتقديراته الشخصية يستطيع أن يقضي على جميع الجمعيات ويحل جميع الأحزاب ويغلق المطابع ويسترد امتيازات الصحف ويبعد الناس عن مواطنهم .وبالاجمال يتصرف بحريات الناس كافة حسب أهوائه وتقديراته الشخصية التي لا مرجع لمناقشته فيها .في حين أن روح الدستور والمبادئ الأساسية تقضي بأن يترك لكل فرد حق الدفاع عن نفسه لدى المراجع المعينة تجاه كل ما يمس حريته التي منحه إياها الدستور بل حقه الطبيعي كفرد من أفراد المجتمع، ولذلك قررت اللجنة بإجماع آرائها بأن المرسوم الاشتراعي رقم 50 يخالف الدستور في المواد الآتية :المادة 30، 33، المتعلقتين بحصر حق التشريع بمجلس النواب وبحظر نشر القوانين قبل اقرارها منه، والمادة 109 المتعلقة بتحديد مناطق الادارة واختصاصها بقانون، والمادة 112 المتعلقة باعلان الأحكام العرفية من قبل رئيس الجمهورية، والمادة 11 المتعلقة بعدم جواز أبعاد السوريين عن مواطنهم إلا بقانون، والمادة 16 المتعلقة بكفالة حرية الفكر، والمادة 17 المتعلقة بحرية الصحافة والطباعة، والمادة 25 المتعلقة بحرية الجمعيات وعقد الاجتماعات.

إن اللجنة ترى أن المرسوم التشريعي رقم 50 خالف الدستور في مواده المنصوص عنها آنفا .وهي توصي المجلس بالموافقة على قرارها بعدم دستوريته في المواد الآنفة الذكر من المرسوم رقم 50 وتقترح حذفها ومن ثم إحالة مواد المرسوم الأخرى الى اللجان المختصة لدراستها حسب الأصول».

صبري العسلي يقول لزعماء المعارضة: إما أن ترضخ الأقلية لحكم الأكثرية أو أن تذهب من هذا المجلس وليس لك الحق بأن تقول أن الحكومة غير شرعية او انها لا تستند على اساس دستوري فالحكم هنا للأكثرية وكان العسلي يقول بشكل خفي لهم اذهبوا وبلطوا البحر

لرجال الحكم القائم عقلية غريبة لأنهم يرون أن السلطة الفرنسية قد ذهبت وعليهم أن يحلوا محلها ولذلك فهم يتبعون نفس الأساليب التي استعملها الفرنسيون في بلادنا وهم أبعد الناس عن أن يتوهموا أنهم ممثلون للشعب إحدى اعظم المعارك النضالية في سورية

وفي الجلسة التالية بتاريخ 1946/11/23 أعلن خالد العظم رئيس الوزراء بالوكالة موافقته على تقرير لجنة الدستور قائلا «تأسف الحكومة لأنها ليست على اتفاق مع لجنة الدستور ولكنها، كي لا يكون هناك ما يشطر المجلس ويشطر البلاد تقبل طي المواد التي نص عليها تقرير لجنة الدستور، وأن يحال للمرسوم 50 خلوا من هذه المواد إلى اللجان المختصة لدراسته وتقرير ما تراه بشأن بقية المواد».

مراقبة المراسلات البريدية والبرقية والهاتفية ممنوعة بموجب دستور 1928

عند تلاوة سؤالي في جلسة 1946/11/28 عن حجز البرقيات المرسلة لجريدة اليقظة تلي جواب وزارة الداخلية الذي اتهمني فيه بأنني ألقيت خطبا سياسية في حماة أدت إلى اضطراب حبل الأمن وأن البرقيات التي أرسلت على أثرها تحوي عبارات نابية ومثيرة للرأي العام ولذلك أمر وزير الداخلية بإيقافها وإقامة الدعوى على مرسليها .وبعد ثلاثة أيام سلمت البرقيات الى أصحابها .وبرر وزير الداخلية عمل الوزارة هذا بالاستناد إلى اتفاقية مدريد الدولية التي تمنع تبادل البرقيات المنافية للآداب والمخلة بالنظام .وكذلك تعليمات مديرية البرق والبريد تبرر هذا الاجراء . أما قطع المخابرات الهاتفية عني فقد نفى علمه بها وقال «إن الحكومة لم تستعمل حقها بقطع هذه المخابرات».

فأجبته قائلا «عندما نبحث المخالفات الدستورية والقانونية لا نبحث أمرا شكليا، وإنما نبحث أمرا جوهريا تتوقف عليه حياة هذه الأمة وبقاء هذا النظام واستمراره .ولذلك رأينا منذ بدء الحياة النيابية صراعا بين عقليتين- :عقلية ترى في الدستور والقوانين قضية شكلية، وعقلية ترى فيهما حياة أو موتا لهذه الأمة. ولذلك ارجو من الزملاء الكرام أن لا يروا الموضوع الذي تكرر بحثه في غضون ثلاث سنوات من الأمور الشكلية أو من الأسباب التي يلجأ إليها لأهداف سياسية، فنحن نبحث الموضوع من الناحية القومية الجوهرية لا من الناحية الشكلية كما قد يظن .وعلى هذا الاعتبار عندما شعرت أن الحكومة قد اخترقت المادة الدستورية رقم 18 رأيت من واجبي أن أتقدم بهذا السؤال .وقد دلت الحكومة بسلوكها الذي سلكته على أن هذه المادة من الدستور السوري اصبحت حبرا على ورق .وقبل الدخول في الموضوع يؤسفني أن أقول إن جواب وزارة الداخلية لا يطابق الحقيقة والواقع، بدليل أنني لم أسمع هذه الأمور من أناس آخرين، وإنما وقفت عليها بنفسي . وهاكم خلاصة الأمر:

على أثر تعطيل جريدتي «اليقظة» بقيت في دمشق مدة طويلة تلقيت في أثنائها برقيات من مختلف الانحاء السورية احتجاجا على خنق الحريات العامة .وقد علمت أن هناك برقيات أرسلت من حماة وتأخرت في دائرة البريد زهاء ثمانية أيام .ولما اتصلت بالدائرة المذكورة أعلمتني أن ذلك كان بناء على أوامر من وزارة الداخلية. وبعد ذلك بيوم أو يومين تسلمت صور البرقيات المؤرخة قبل ثمانية أيام .هذه هي الحقيقة، لا كما وردت بجواب الحكومة .وكان ذلك قبل أن أذهب إلى حماة إذ كنت لا أزال في دمشق .وعلى كل حال فإنني لم ألق خطبا سياسية في حماة بل ألقيت خطابا واحدا لم أثر فيه الرأي العام ولا جرى إخلال بالأمن العام من جرائه .ولكن الحكومة هي التي أخلت بالأمن العام وأحالت أكثر من ثمانين شخصا إلى المحاكمة بشكل مخالف للقانون .وهذا موضوع آخر لا أريد البحث فيه الآن وإنما أريد أن ابحث الناحية التي اعترفت بها الحكومة وقالت إنها أمرت بتأخير البرقيات مدة ثلاثة أيام وأن هذا التأخير تبرره اتفاقية مدريد المعقودة عام 1932 وها أنا أستميح المجلس الكريم عذرا إذا قلت بصراحة إنني اعتبر هذا الجواب هزءا بالعقول والأفكار.

إن اتفاقية مدريد أيها السادة اتفاقية دولية تتعلق بالمخابرات الخارجية، ولكنها لا علاقة لها بشكل من الأشكال بالمخابرات الداخلية التي نص الدستور في مادته (18) على حريتها !إذ قال «المراسلات البريدية والبرقية والهاتفية مكتومة من كل مراقبة وتوقيف إلا في الأحوال والطرق التي يعينها القانون»، فالاتفاقية المذكورة إذن معقودة بالنسبة للمخابرات الخارجية لا المخابرات الداخلية .ولنفرض– وهذا فرض غير واقع– أن هذه الاتفاقية تشمل المخابرات الداخلية فإن معالي وزير الداخلية، وهو أعرف الناس بذلك، يعلم حق العلم أنه في العقود الدولية تراعى نصوص الدستور .فلا يعقد أي عقد مع أية دولة أجنبية يخالف نصوص دساتير الدول التي عقدتها .إن وزير الداخلية لا يجهل ذلك .ومما يدعو للأسف أن تتقدم الحكومة بهذا البيان وهي تعرف ذلك تمام المعرفة .والذي يؤلم أكثر من هذا أن تستند في تبرير توقيف المخابرات إلى تعليمات مديرية البريد والبرق. فهذه التعليمات بعرف الحكومة القائمة تلغي أحكام الدستور ويمكن الاستناد إليها والضرب بأحكام الدستور عرض الحائط .ولهذا أعتبر أن الحكومة قد خالفت أحكام الدستور بسلوكها مخالفة جازمة قاطعة، وأرادت من المجلس أن يصادق عليها في الملاكات التي أصدرتها بمراسيم .وقد أعلنت لجنة الدستور رأيها فيها.

• إن هذه المخالفة الفعلية تعطي البرهان القاطع على عقلية الحكم القائم في هذه البلاد .فعلى المجلس الكريم أن يضع حدا لهذه التصرفات .وإنني أعتبر المخالفات الدستورية قضية دينية وقضية أخلاقية وقضية قومية، فهي قضية دينية لأنكم حلفتم الأيمان وأعطيتم المواثيق أمام ثلاثة ملايين سوري، وقضية وطنية اجتماعية لأنه إذا أهملت أحكام الدستور ومزقت الدساتير فلا يمكن أن يستقيم نظام ولا يمكن أن يستمر حكم».

وثار بعد ذلك نواب المعارضة حملة عاصفة على جواب وزير الداخلية فهاجمه بعنف رئيف الملقي وهاني السباعي وناظم القدسي وغيرهم .واضطر وزير الداخلية كما اضطررت للعودة إلى الكلام مرارا .وعندما حوصرت الحكومة وأدين موقفها لم تجد أمامها من حل أفضل من مفاجأة المجلس بطلب طرح الثقة بها ملثلا يبقى هناك أي مجال للمناقشة كما قال وزير الداخلية .غير أن النواب طالبوا بالاستمرار في هذه المناقشة التي كشفت عن مدى تعدي النظام على الحريات، لكن رئيس المجلس محمد العايش، وهو من الموالين للحكومة، أوقف المناقشة ...وكما هو معروف فإن الحكومة نالت الثقة، عند الاقتراع، بأكثرية 56 صوتا.

مناقشة حادة حول حرية الصحافة

بالرغم من تراجع الحكومة عن مواقفها وسياستها السابقة فإن المعارضة استمرت في حملتها عليها بعنف حتى تتحقق الغاية من إسقاطها بعد أن تبدت نياتها تجاه الحريات، ففي الجلسة التالية التي عقدت في 1946/11/30 طرح للمناقشة جواب الحكومة على الاستجواب الذي كنت قد تقدمت به مع ستة نواب آخرين حول تعطيل الصحف فورد في الجواب «تعتبر الحكومة عملها بتعطيل الصحف قانونيا لأنها طبقت قرارا أصدره المفوض السامي ولم يلغ بعد، وإن القانون الذي حدد فيه المجلس التعطيل الاداري بمدة شهر لا يتعارض مع هذا القرار لأنه يحدد الحالات التي يطبق فيها».

فقال رئيس المجلس :لقد سجلنا أسماء المتكلمين. وهم على التتابع السادة :أكرم الحوراني، رئيف الملقي، عبد الرحمن الكيالي، ناظم القدسي، نجيب الريس، وهؤلاء الخمسة يغنونكم عن خمسمئة .فقلت :

«أريد أن أبحث في الموضوع أولا من ناحية مخالفته لأحكام القوانين الصادرة عن المجلس النيابي، ومن ثم انتقل إلى المخالفة الدستورية.

مما لا يخفى على أحد ولا يختلف فيه اثنان أن التوقيف هو نفس التعطيل إلى أجل غير مسمى .ولا يمكن أن يفسر إلا بهذا التفسير .وأعتقد أنه لا يوجد إنسان في العالم يفهم من معنى التوقيف غير ما يفهمه من معنى التعطيل إلى أجل غير مسمى .والذي قصده القرار رقم 2630 من معنى التوقيف هو نفس ما رمى إليه القرار الصادر في نيسان (ابريل) عام 1925 وأقول هذا لأنه لم يصدر أي مرسوم بتعطيل الصحف بعد قرار عام 1925 إلا بالتعطيل إلى أجل غير مسمى .وهذا ما اضطر المجلس النيابي عام 1938 إلى اصدار قانون في مادة واحدة توجب أن يكون التعطيل إلى أجل معين .وقد جاء في الأسباب الموجبة لذلك القانون بأنه لا يجوز بشكل من الأشكال توقيف الصحف عن الصدور دون تعيين أجل لهذا التوقيف .ومن هذه الأسباب الموجبة تتبين جلية الأمر ويتبين أن التوقيف هو نفس التعطيل الاداري إلى أجل غير مسمى .وقد سبق لهذا المجلس أن تناقش في هذا الموضوع وأدلى رئيسه آنذاك فارس بك الخوري برأيه.

ولا يخفى أن مجلسكم الكريم أبدى رغبته بعد ذلك بأن يحدد التعطيل بمدة، بحيث لا يكفي تعيين الأجل بل تحديده .فصدر القانون عام 1946 وحدد التعطيل بمدة شهر واحد .ومن هذا يظهر بشكل قاطع أن الحكومة في المراسيم التي أصدرتها بتوقيف جرائد الجيل والجهاد والنضال قد ارتكبت مخالفة قانونية، أي أنها ضربت عرض الحائط بالقانون الصادر عن المجلس النيابي عام 1938 وبالقانون الصادر عن المجلس أيضا عام 1946 وهذه هي المخالفة القانونية .أما المخالفة الدستورية فإن الاستناد إلى القرار رقم 2530 الصادر حينما كانت البلاد على أبواب الثورة السورية، والذي ذكر فيه صراحة أن القصد منه حماية الجيوش الفرنسية والمفوض السامي ومندوبيه، حيث يفهم من ذلك وجود امتيازات لدولة أجنبية هي الدولة الفرنسية، ولا يمكن بشكل من الأشكال أن نصدق ما ورد في جواب الحكومة من أن الجيش الفرنسي يعني الجيش السوري المحلي .لأن الجيش الفرنسي يا معالي الوزير غير الجيش الوطني . والقرار المذكور أوجد امتيازات للدولة الفرنسية .وهذا لا يتفق مع الوضع الاستقلالي الحالي ومع نصوص الدستور السوري ...ولهذا أرى أن الحكومة قد ارتكبت مخالفتين: الأولى للدستور وعدم الاعتراف بوضع البلاد الحالي، والثانية للمخالفة القانونية التي بينتها».

ثم تكلم نواب المعارضة في حملة عنيفة على الحكومة، وانتهت الجلسة الصاخبة بملاسنة حادة إذ قال رئيف الملقي:

–إن هذه الحكومة القائمة غير شرعية لأنها لا تستند إلى أساس دستوري .ونحن سنحرص على النظام الجمهوري الديمقراطي وسنقاوم هذه الحكومة بكل سلاح.

فأجابه وزير الداخلية صبري العسلي:

–إما أن ترضخ الأقلية لحكم الأكثرية أو أن تذهب من هذا المجلس، وليس لك الحق بأن تقول أن الحكومة غير شرعية، فالحكم هنا للأكثرية.

وكأنه يقول لزعماء المعارضة :اذهبوا وبلطوا البحر.

حوار على صفحات جريدة البعث

كانت الاندفاعة الشعبية التي انطلقت منذ بدء معركة الحريات ما تزال قوية عارمة مضطرمة بعد وقوع ذلك العدد الكبير من الطلاب في دمشق ضحية نيران قوات الشرطة، وكان يجب لمعركة الحريات أن تأخذ مداها بتعديل قانون الانتخاب وجعله على درجة واحدة. وقد شعرت بنقص الوسائل بعد تعطيل اليقظة للمرة الثانية، ولكن البعث كانت غير معطلة، وكأنما كانت اليقظة والبعث تتناوبان فترات الصدور والتعطيل. وقد نشرت جريدة البعث بتاريخ 46/12/3 هذا الحوار الذي أجرته معي:

«س :ما رأيكم في الثقة التي نالتها الحكومة بعد خرقها الدستور بشكل واضح؟

ج :إن خرق الدستور جريمة سياسية واستهتار بالحكم النيابي يرجع البت فيه إلى المحكمة العليا. إن خرقه يعتبر خيانة عظمى .ولذا فإن كل ثقة نالتها الحكومة بعد خرق الدستور لا معنى لها وإنما هي استمرار في الاستهتار .فقد كان من المحتمل أن تطلب الحكومة الثقة قبل أن تعلن لجنة الدستور خرقها له .أما بعد أن ثبت عبثها بحقوق الشعب المقدسة فإن مجرد لجوئها إلى طلب الثقة من مجلس بيدها أكثريته ليدل على خلل كبير في الحياة النيابية عندنا .خلل لا سبيل للتغاضي عنه لأنه طعنة في الصميم.

س :ما رأيكم بالانسحاب من المجلس والرجوع إلى الشعب؟

ج :إن الشعب هو المرجع الأخير الذي ينصرف إليه ممثلوه الحقيقيون، فالشعب هو الذي أوكل أمره ومصيره إلى نوابه وممثليه .وعندما يرى هؤلاء الممثلون استحالة الدفاع عنه وحمايته امام حكومة رجعية استثمارية فإنهم يعودون آنئذ إلى مصدرهم، إلى صميم الشعب الذي انتظر عبثا التمتع بحريته واستقلاله بعد أن بذل في سبيلها الدماء .ولكننا لم نيأس بعد وسنستمر على نضالنا في هذا المجلس إلى أن يعرف الجميع حق المعرفة رجال الحكومة ونواياهم ومدى استهتارهم بحقوق المواطنين .س :ألا ترون ضرورة لتشكيل جبهة من النواب المعارضين في المجلس تحتكم إلى الشعب في الخطب والنشرات؟

ج :نعم أرى ذلك لأنه الطريق الوحيد لأن يقف الشعب الذي يحال بينه وبين حريته على الوضع النيابي الفاسد الذي نعيش فيه .ولأن هذا هو سبيل خلق الوعي في الشعب.

س :ما رأيكم بسلوك وزير الداخلية في الجلسة الأخيرة؟

ج :أراه طبيعيا، وكل ما في المجلس منسجم كل الانسجام، لأن المصلحة التي تربط النواب المؤيدين والحكومة واحدة .وما دام الاستثمار والمنفعة الشخصية هما المبدأ، فالنتائج كلها طبيعية، وما دام الأمر كذلك فإن وزير الداخلية يستطيع أن يتصرف إلى أبعد من هذا... ولا أستبعد أن توافقه الأكثرية على فلسفته في ضرورة خنق الحرية.

س :ألا ترون أن رجال الحكومة لا يستطيعون أن يكونوا إلا كما هم الآن؟

ج :لرجال الحكم القائم عقلية غريبة لأنهم يرون أن السلطة الفرنسية قد ذهبت وعليهم أن يحلوا محلها. ولذلك فهم يتبعون نفس الأساليب التي استعملها الفرنسيون في بلادنا .وهم أبعد الناس عن أن يتوهموا أنهم ممثلون للشعب .وهم لا يرون أنه يجب عليهم أن يكونوا ممثلين حقيقيين له ليحكموا باسمه ومصلحته، ولأنهم في الحقيقة لا يعتبرون أن الحكم من الشعب وإليه ...وقد كان الفرنسيون يحافظون على شكلية القوانين أما هؤلاء فإننا نرى أن وزير الداخلية يتحدى الجميع ويصرح عن رغبته في العمل بموجب قرارات المفوض السامي الاستعمارية الملغاة .ولذلك فمن الصعب أن تغيير هذه العقلية .ولكن إرادة الشعب تستطيع أن تفعل كل شيء عندما تعلن وجودها.

س :لماذا لا تثار في المجلس قضية تغيير قانون الانتخاب وجعله على درجة واحدة بشكل عنيف ومجد؟

ج :اتبع الفرنسيون قانون الانتخاب الذي يؤمنوا الأكثرية التي يريدونها ولشل إرادة الشعب ورغبته القوية في انتخاب ممثليه الحقيقيين. إن الانتخاب على درجة واحدة هو الضامن الوحيد لوجود التمثيل النيابي الصادق المعبر عن مصلحة جمهور الشعب .وليست هذه الشكلة غريبة بل إن الحكومة تريد أن تحتفظ بالنظام الحالي، إرث الاستعمار، لأنها تريد أن تؤمن الأكثرية التي تريدها وتربطها بها مصالح واحدة، لا كما يريد الشعب الذي تعيش على استثماره . وقد عبر الشعب عن رغبته في تغيير قانون الانتخاب في البرقيات والاحتجاجات. ولدى الحكومة الآن ما يزيد عن (5000) توقيع من حماة وحدها يطلب أصحابها فيها جعل الانتخاب على درجة واحدة .ولا يزال الأمل قويا في اتجاه الحكومة إلى التفكير جديا بالأمر، لأنه جوهري في حياتنا السياسية».

صورة الأوضاع قبيل سقوط حكومة الجابري

كان هدف الحكومة من طرح الثقة– بعد عزلة رئيسها في مصر– حفظ ماء وجهها على الأقل، بعد أن اصبحت استقالتها أمرا مبتوتا فيها ويشار إليه في الصحف علنا، فقد كان ظفرا كبيرا أن يسقط الشعب الحكومة الحائزة على ثقة الأكثرية المجلسية.

لذلك انصرف اهتمامنا لربح المعركة الثانية التي رفعت الجماهير لواءها وهي تعديل قانون الانتخاب الذي خلفه الاستعمار الفرنسي وجعله على درجة واحدة.

وقد عبر المقال الأول الذي نشرته في اليقظة بعد عودتها للصدور في 46/12/16، تعبيرا دقيقا عن هذه المرحلة، وكان بعنوان «حكم الشعب». وهذا نصه:

«عطلت «اليقظة» اداريا خلال فترة قصيرة مرتين فلم يزدنا هذا التعطيل الجائر الا ايمانا بصحة اتجاهنا وصدق عقائدنا، وليس الذي أدى إلى تعطيل اليقظة بعض نزواتها الجامحة، كما ذكرت ذلك بعض الصحف، وإنما الذي أدى إلى تعطيلها هو خلاف اساسي دائمي لا يمكن أن تجري عليه التسويات والمساومات التي هي طريقة المسؤولين في معالجة هذه القضايا .فكل عدد اذن من اعداد «اليقظة» تستحق عليه التعطيل في نظر هؤلاء المسؤولين.

نعم نحن في خلاف اساسي دائم منشؤه اختلاف المفاهيم والعقائد، حتى والنظر للحياة عامة، فنحن لا نؤمن الا بالشعب غاية، ولا نثق الا بحكم الشعب وسيلة لكل تطور وارتقاء .وليس بنظرنا الاستقلال الذي رويناه بالدماء الا طريقا للوصول إلى هذا الحكم .ولا نفهم من الاستعمار الا انه حاجز للشعب من حكم نفسه بنفسه لضمان بقائه واستنزاف دماء ضحاياه . وهكذا سلط الاستعمار أوشاب الناس على كرامهم تحميهم السلطة، ويدعمهم نفوذ الدولة من دون ان يحكم دستور او ينفذ قانون .وهكذا اصبحت الامة كالطفيليات والعلق تحيا وتنمو على دماء بعضها البعض 'فزال كل اثر للتعاون الصميمي الذي يجب أن تبنى عليه دعائم المجتمع وهكذا ساد الاستغلال المادي وكشر عن نابيه الاغتيال الاخلاقي' أما الآن وقد زال سلطان المستعمر – بجهاد الشعب وحده رغم كل ما وضعه المتزعمون امامه من عراقيل ومصاعب، فمن الطبيعي اذن أن يعود سلطان الحكم للشعب وحده لا لهؤلاء المتزعمين لتعود حياة الأمة بحق الى مجراها الطبيعي كسالف عهدها لتسير قدما في معارج الرقي والكمال.

فنحن لم نعد نؤمن بقانون الا القانون الذي يسنه الشعب لمصلحة الشعب. فلا يسنه شخص لمصلحة شخص، ولا فئة لمصلحة فئة، ولا طبقة لمصلحة طبقة 'لاننا لا نطيق أن يثرى انسان على حساب المجتمع، فيكنز الاموال من أقوات الشعب ويقتطع الضياع من دماء المواطنين، باسم القانون او بمخالفه احكام القانون 'نحن لم نعد نطيق أن يحترم الاجرام فيعتدي انسان على الآخرين ولا يحاسبه القانون على اجرامه '

نحن لم نعد نطيق الرشوة والالتماس طريقا لوصول الناس إلى حقوقهم او الى الافتئات على حقوق الاخرين لاننا نستهدف المساواة التامة بين جميع الافراد بالحقوق والواجبات امام القانون، ولان القانون الذي يسنه الشعب لمصلحة الشعب نحن لا نفهم كيف يميز مواطن على اخر الا باهليته وكفاءته ومروءته نحن مختلفون لاننا نؤمن بان القانون يجب أن يكون ناظم العدل والمساواة بين المواطنين، لا وسيلة للتسلط والاعتداء . ولذا حرصنا على تطبيق احكام القوانين والانظمة واستمتنا بالدفاع عن الدستور الذي هو راس جميع القوانين والانظمة 'وحكمنا على كل مسؤول اخترق احكام الدستور والقانون والنظام بانه ظل الاجنبي لاقامة الحكم الكيفي في هذه البلاد

نحن حرصنا على ضمان الحريات لانها وسيله الشعب للتعبير عن ارادته ورغبته ونوازعه وآماله واحلامه وعقائده . وآمنا بان كل ضغط على هذه الحريات يعني الضغط على تطور الأمة، وهو بالاساس . كعادة المسؤولين، خروج على احكام الدستور والقوانين التي سنها الشعب لمصلحة الشعب

نحن حرصنا على اصلاح قانون الانتخاب الذي سنه الانتداب، لان هذا الاصلاح يؤدي إلى حكم الشعب الذي هو وسيلة النهوض .

نحن حاربنا قوانين الانتداب وانظمته وجهازه، لانها وضعت بقصد اقصاء الشعب عن حكم نفسه بنفسه، ووضع جميع العراقيل التي تحول دون تطوره وتقدمه نحن نفرق جيدا بين الحرية والخيانة، ولكن المسؤولين ناهضوا الحرية واغضوا عن الخيانة نحن حاربنا الخائنين والمتعاونين، ولكن المسؤولين رضوا عنهم وبرروا خيانتهم بتوبتهم او بقدرتهم او بغير ذلك من مبررات فلم تتغير الوجوه ولم تختلف الاساليب لأن ابناء الانتداب ما زالوا يمسكون برقاب اغلب مصالح الامة والدولة

ان منشأ خلافنا وما يؤدي اليه من نتائج بعيدة هو اننا نريد أن تحكم هذه البلاد بعد زوال الانتداب حكما برلمانيا ديمقراطيا كطريق لوصول الشعب الى حكم نفسه بنفسه .واذا ما بلغنا هذه المرحلة أمنا نهائيا كل انتقاض من الخارج، وشققنا سبيل نهوضنا العاجل من الداخل».

رمز متفائل لليقظة الجديدة

خرجت «اليقظة» بعد التعطيل الثاني بكليشة جديدة تمثل فتيانا تتقدمهم فتاة تحمل مشعلا، تتناثر منه الأضواء الحمراء، والفتيان يسيرون شاهرين معاولهم ومجارفهم وكانت كلمة «اليقظة» بخط الفنان «بدوي» الجميل..

صادف إعدام «الرب» سليمان المرشد اليوم الأول لصدور اليقظة بعد تعطيلها، وقد رفضت ارسال مصور إلى ساحة المرجة حيث جرى الاعدام، بينما نشرت الصورة باقي الصحف، مما سبب رواجها ذلك اليوم، وقد دهشت عندما علمت أن الناس يتوجهون إلى هذه الساحة كلما تم فيها تنفيذ حكم بالاعدام، وأنهم ظلوا ساهرين الليلة الماضية، رجالا ونساء، ليشاهدوا شنق المرشد ونبييه



مارك هيوز (الى اليسار) لاعب ويلز محاصرا بلاعبي سويسرا جوان نوجيل (رقم 6) وستيفان وولف (رقم 5) وستيفان هينشوز (رقم 4) خلال المباراة التأهيلية للفريقين في الكأس الاوروبية

ستيفان شابويسات (الى اليسار) وباتريك مولار (في الوسط) وسباستيان جونيرت. لاعبو سويسرا يحتفلون بتسديد هدف فريق شابويسات الثاني في المباراة ضد ويلز

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم

لاتسيو-ميلان في ايطاليا وبايرن ميونيخ-دورتموند في المانيا

■ نيقوسيا-أ ف ب: تعاود البطولات المحلية الاوروبية نشاطها في نهاية الاسبوع الحالي بعد توقف لمدة أسبوعين بسبب تصفيات كأس الامم الاوروبية في كرة القدم المقرر ان تستضيف نهائياتها بلجيكا وهولندا معا عام 2000.

وستكون مباراتا لاتسيو وميلان في ايطاليا، وبايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند في المانيا في واجهة مباريات البطولات الاوروبية المقررة السبت والاحد.

ايطاليا

سيحاول لاتسيو المتصدر الاحتفاظ بفارق النقاط الخمس التي تفصله عن اقرب منافسيه فيورنتينا عندما يستضيف ميلان الثالث على الملعب الاولمبي في روما في لقاء قمة ضمن المرحلة السابعة والعشرين من بطولة ايطاليا في كرة القدم اليوم السبت.

ولن يكون ميلان صيدا سهلا للاتسيو الذي يسعى الى احراز لقب الدوري للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما علما بأنه لم يخسر في مبارياته الـ17 الاخيرة.

وتعود آخر خسارة للاتسيو في الدوري الى تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وكانت أمام ميلان بالذات.

ويملك لاتسيو خطا هجوما خطرا يقوده الدولي الايطالي كريستيان فييري والتشيلي مارتشيلو سالاس بالاضافة الى المخضرم روبرتو مانتشيني واليوغوسلافي سينيشا ميهايلوفيتش الاختصاصي في الكرات الثابتة.

في المقابل سيعمل ميلان على تحقيق نتيجة ايجابية تبقي حظوظه في المنافسة على اللقب قائمة برغم من النقاط السبع التي تفصله عن لاتسيو. ويعول ميلان على مهاجميه المتألقين الليبيري جورج ويا والالماني اوليفر بيرهوف.

ويخوض فيورنتينا الثاني اختبارا صعبا ضد مضيفه انتر ميلان على ملعب «سان سيرو».

وسيحاول فيورنتينا استغلال الوضع الحرج الذي يمر به انتر ميلان والذي ادى الى استقالة مدربه الروماني مارسيا لوسيسكو مباشرة بعد خسارة الفريق الثقيلة امام مضيفه سمبدوريا صاحب المركز الرابع عشر صفر-4 في المرحلة السادسة والعشرين.

ولم يفز انتر ميلان في أي من المباريات التي خاضهما منذ 7 شباط (فبراير) وخرج من مسابقة كأس ايطاليا التي يحمل لقبها، وكذلك من ربع نهائي دوري ابطال اوروبا على يد مانشستر يونايتد الانكليزي.

ويعود الى صفوف ميلان مهاجمه البرازيلي رونالدو، ويغيب عنه حارس مرماه جانلوكا باليوكا بسبب الايقاف.

ويلعب بارما الرابع مباراة سهلة نسبيا ضد ضيفه كالياري العاشر، في حين يحل يوفنتوس السادس الذي استعاد قوته منذ اشراف كارلو انشيلوتي على تدريبه خلفا لمارتشيلو ليبي، ضيفا على امبولي صاحب المركز الاخير.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع روما، وبيروجيا مع بولونيا، وبياتشينزا مع اودينيزي، وفينيتسيا مع ساليرنيتانا، وفيتشنزا مع سمبدوريا.

المانيا

يواجه بايرن ميونيخ المتصدر اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على بوروسيا دورتموند الرابع اليوم السبت في قمة المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة المانيا.

وسيحاول دورتموند وقف زحف بايرن ميونيخ الطامح الى تحقيق الثلاثية (الكأس والدوري المحليان ودوري ابطال اوروبا) والحاق الخسارة به علما بان الاخير لم يخسر في مبارياته الثماني الاخيرة وسجل 19 هدفا وحافظ خلالها على شباكه نظيفة. ولعب حارسه الدولي اوليفر كان 723 دقيقة من دون ان تهتز شباكه وحطم الرقم القياسي في المحافظة على شباكه نظيفة (641 دقيقة) والذي كان بحوزة حارس فيردر بريمن السابق اوليفر ريك (موسم 87-88)، لاعب شالكه الحالي.

وقد يستغل دورتموند تعب لاعبي بايرن بسبب خوضهم مباريات عدة ضمن الدوري والكأس الالمانيين ودوري ابطال اوروبا فضلا عن خوض 5 من لاعبيه مباراتين مع منتخب بلادهما ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية ضد ايرلندا الشمالية وفنلندا على التوالي، واصابة هداف الفريق، البرازيلي جوفاني ايلبير ومدافعه الدولي الفرنسي بيكسنتي ليزاراتزو.

وتشهد المرحلة مباراة قمة ثانية بين كايزرسلوترن الثاني وحامل اللقب وباير ليفركوزن الثالث.

ويلعب اليوم السبت أيضا، شالكه مع فولفسبورغ، وتي اس في ميونيخ مع نورمبرغ، وهامبورغ مع فرايبورغ، وفيردر بريمن مع هانزا روستوك، وشتوتغارت مع دويسبورغ، على أن تختتم المرحلة غدا الاحد بمباراتي اينتراخت فرانكفورت ضد بوخوم، وبوروسيا مونشنغلادباخ ضد هرتا برلين.

انكلترا

يلعب مانشستر يونايتد المتصدر وارسنال الثاني وتشلسي الثالث مباريات سهلة نسبيا في المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة انكلترا التي تنطلق اليوم بلقاء استون فيلا السادس ووست هام الخامس.

وتبدو كفة مانشستر يونايتد الساعي الى احراز الثلاثية (الدوري والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا)، راجحة من أجل الفوز على مضيفه ويمبلدون الثامن وبالتالي الاحتفاظ بالصدارة.

ويحل ارسنال حامل الثنائية (الدوري والكأس) ضيفا على ساوثمبتون الثامن عشر، ولن يجد بدوره صعوبة كبيرة لانتزاع نقاط الفوز والحفاظ على فارق النقاط الثلاث التي تفصله عن مانشستر.

أما تشلسي الثالث بفارق 6 نقاط خلف مانشستر والذي يملك مباراة مؤجلة، فسيلعب مباراة سهلة ضد مضيفه تشارلتون التاسع عشر قبل الاخير.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بلاكبيرن السابع عشر مع ميدلزبره الحادي عشر، ودربي كاونتي السابع مع نيوكاسل الثاني عشر، وليدز الرابع مع نوتنغهام فورست صاحب المركز العشرين الاخير، وليفربول التاسع مع ايفرتون السادس عشر، وشيفيلد ونزداي الثالث عشر مع كوفنتري الخامس عشر، وتوتنهام العاشر مع ليستر سيتي الرابع عشر

اسبانيا

ستكون مباراة الدربي الباسكي بين اتلتيك بلباو وريال سوسييداد في واجهة مباريات المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة اسبانيا التي من المنتظر أن تشهد مفاجآت من العيار الثقيل.

وتفتتح المرحلة اليوم السبت بلقاءي راسينغ سانتاندر الخامس عشر ضد فالنسيا الثالث، وديبورتيفو كورونا الرابع ضد اتلتيكو مدريد الرابع عشر.

ويسعى اتلتيكو مدريد بقيادة مدربه القديم الجديد اليوغوسلافي رادومير انتيتش الذي قاده الى تحقيق ثنائية تاريخية (الدوري والكأس) عام 1996، الى تحقيق فوزه الاول منذ انطلاق مباريات اياب الدوري والتي مني فيها بثمانية هزائم وحقق تعادلا واحدا.

ويلعب برشلونة المتصدر مباراة لا تخلو من صعوبة ضد ضيفه اوفييدو العاشر، في حين يحل سلتا فيغو الثاني ضيفا على اكستريمادورا التاسع عشر قبل الاخير.

ويسعى ريال مدريد الخامس الى تحقيق فوزه الرابع على التوالي عندما يستضيف الافيس السابع عشر، وبالتالي تعزيز حظوظه في منافسة غريمه التقليدي برشلونة على احراز اللقب.

وفي باقي المباريات، يلعب بلد الوليد مع تينيريفي، وبيتيس مع اسبانيول، وسرقسطة مع سلمنقة، وفياريال مع مايوركا.

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولات المانيا وايطاليا وانكلترا واسبانيا لكرة القدم المقررة السبت والاحد:

المانيا:

السبت:
شالكه – فولفسبورغ
تي امس في ميونيخ – نورمبرغ
هامبورغ – فرايبورغ
فيردر بريمن – هانزا روستوك
بوروسيا دورتموند – بايرن ميونيخ
شتوتغارت – دويسبورغ
كايزرسلوترن – باير ليفركوزن

الاحد:
اينتراخت فرانكفورت – بوخوم
بوروسيا مونشنغلادباخ – هرتا برلين

ايطاليا:

الاحد:
باري – روما
امبولي – يوفنتوس
لاتسيو – ميلان
بارما – كالياري
بيروجيا – بولونيا
بياتشينزا – اودينيزي
فينيتسيا – ساليرنيتانا
فيتشنزا – سمبدوريا
انتر ميلان – فيورنتينا

انكلترا:

الجمعة:
استون فيلا – وست هام

السبت:
بلاكبيرن – ميدلزبره
تشارلتون – تشلسي
دربي كاونتي – نيوكاسل
ليدز – نوتنغهام فورست
ليفربول – ايفرتون
شيفيلد ونزداي – كوفنتري
ساوثمبتون – ارسنال
توتنهام – ليستر سيتي
ويمبلدون – مانشستر يونايتد

اسبانيا:

السبت:
راسينغ سانتاندر – فالنسيا
ديبورتيفو كورونا – اتلتيكو مدريد

الاحد:
بلد الوليد – تينيريفي
برشلونة – اوفييدو
بيتيس – اسبانيول
سرقسطة – سلمنقة
فياريال – مايوركا
اتلتيك بلباو – ريال سوسييداد
ريال مدريد – الافيس
اكستريمادورا – سلتا فيغو

بطولة العالم للشباب

نيجيريا-كوستاريكا في الافتتاح

■ لاغوس-اف ب: تنطلق اليوم السبت في لاغوس منافسات بطولة العالم للشباب (تحت 21 عاما) الثانية عشرة في كرة القدم التي تستضيفها نيجيريا حتى 24 نيسان (ابريل) الحالي بمشاركة 24 منتخبا حيث يلعب منتخب البلد المضيف ضد كوستاريكا (المجموعة الاولى).

وتشكل النهائيات اختبارا جيدا لنيجيريا لابراز مؤهلاتها التنظيمية خصوصا وانها مرشحة لاستضافة نهائيات كأس العالم عام 2006.

وستقام مباريات البطولة على 8 ملاعب هي: بوشي وسيلابار واينوغو وايبادان وكادونا وكانو ولاغوس وبورت هاركور، وقد استأجر الاتحاد الدولي طائرتين لضمان نقل اللاعبين داخل نيجيريا بناء على طلب المنظمين.

ووزعت المنتخبات المشاركة على ست مجموعات يتأهل أول وثاني كل منها بالاضافة الى 4 منتخبات صاحبة افضل مركز ثالث الى الدور الثاني الذي تقام مبارياته في 14 و15 الحالي على أن تقام مباريات الدور ربع النهائي في 18 منه، ونصف النهائي في 21 منه، والمباراة النهائية في 24 منه.

ويبدو المنتخبان الارجنتيني حامل لقب، والبرازيلي كالعادة أكبر المرشحين لاحراز اللقب، وقد جنبت القرعة مواجهتهما في الدور الاول حيث ستلعب الارجنتين في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات غانا وكرواتيا وكازاخستان، في حين تلعب البرازيل في المجموعة السادسة الى جانب زامبيا وهندوراس واسبانيا.

وستسعى الارجنتين التي ستستضيف الدورة المقبلة عام 2001، الى احراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي بعد انجازها عامي 1995 و1997 في قطر وماليزيا على التوالي.

ومن بين أبرز المرشحين أيضا الاوروغواي التي خسرت المباراة النهائية أمام الارجنتين في الدورة الماضية، واسبانيا والبرتغال بالاضافة الى ممثلي القارة الافريقية غانا ونيجيريا اللذين يسعيان الى تسجيل اسمهما للمرة الاولى على سجل الدورة.

وكانت نيجيريا بلغت المباراة النهائية عام 1989 وخسرت امام البرتغال.

وتلعب نيجيريا ضمن المجموعة الاولى التي تضم اضافة الى كوستاريكا المانيا والباراغواي، في حين تلعب الاوروغواي والبرتغال في المجموعة الرابعة الى جانب مالي وكوريا الجنوبية. أما المجموعة الخامسة فتضم الكاميرون واليابان وانكلترا والولايات المتحدة.

ويلعب المنتخب السعودي سفير كرة القدم العربية الوحيد في المجموعة الثالثة الى جانب استراليا والمكسيك وايرلندا.

وخاض المنتخب السعودي 3 معسكرات اعدادية للبطولة، فكان الاول في الرياض والثاني في جدة أجرى خلالهما مباريات ودية مع منتخبي مصر وسوريا وفرق الدوري الممتاز في السعودية، في حين أقام المعسكر الثالث في ابيدجان.

واذاع الاتحاد التشكيلة الرسمية للمنتخب الذي يشرف على تدريبه الالماني بيتر هامبيرغ، وضمت 18 لاعبا هم: بندر الماس ومبروك زايد وفوزي الشهري وأحمد البحري وعمر بريك وطارق المولد وبندر المطيري وفيصل العبيلي وصالح الصقري وبندر الحقباني وسعد الشهري وفهد السبيعي ومنصور الشهراني وتركي الشايع ومحمد دابو وفهد الزهراني وطلال مرزوق وعبد الرحمن اليامي.

وتخوض السعودية السعودية مباراتها الاولى ضد استراليا الاحد المقبل، والثانية ضد ايرلندا في 7 الحالي، والثالثة ضد المكسيك في 10 منه.

البرنامج

في ما يلي برنامج بطولة العالم للشباب (تحت 21 عاما) في كرة القدم المقررة اعتبارا من اليوم الى 24 نيسان (ابريل) الحالي في نيجيريا:

– المجموعة الاولى (في لاغوس):
3-4: نيجيريا – كوستاريكا
4-4: المانيا – الباراغواي
7-4: نيجيريا – المانيا
كوستاريكا – الباراغواي
10-4: نيجيريا – الباراغواي
كوستاريكا – المانيا

– المجموعة الثانية (كادونا):
4-4: غانا – كرواتيا
الارجنتين – كازاخستان
7-4: الارجنتين – غانا
كرواتيا – كازاخستان
10-4: الارجنتين – كرواتيا
غانا – كازاخستان

– المجموعة الثالثة (ايبادان):
4-4: استراليا – السعودية
المكسيك – ايرلندا
7-4: استراليا – المكسيك
السعودية – ايرلندا
10-4: استراليا – ايرلندا
المكسيك – السعودية

– المجموعة الرابعة (اينوغو):
5-4: الاوروغواي – مالي
كوريا الجنوبية – البرتغال
8-4: مالي – البرتغال
كوريا الجنوبية – الاوروغواي
11-2: مالي – كوريا الجنوبية
البرتغال – الاوروغواي

– المجموعة الخامسة (كانو وبوشي):
5-4: الكاميرون – اليابان
انكلترا – الولايات المتحدة
8-4: الكاميرون – انكلترا
اليابان – الولايات المتحدة
11-4: الكاميرون – الولايات المتحدة
اليابان – انكلترا

– المجموعة السادسة (بورت هاركورت وكالابار)
5-4: زامبيا – هندوراس
البرازيل – اسبانيا
8-4: البرازيل – هندوراس
زامبيا – اسبانيا
11-4: البرازيل – زامبيا
هندوراس – اسبانيا

14 و15-4: الدور الثاني
18-4: الدور ربع النهائي في اينوغو وايدابان وكادونا ولاغوس
21-4: الدور نصف النهائي على ملعبي كادونا ولاغوس
24-4: مباراة المركز الثالث (لاغوس)
المباراة النهائية (لاغوس).

متفرقات من ملاعب العالم

* تريد غانا، في حال حصولها على تنظيم موندیال 2006، ان تجعل منه حدثا افريقيا يقام في 8 مدن مختلفة هي ابيدجان (ساحل العاج) واكرا (غانا) وجوهانسبورغ (جنوب افريقيا) ولاغوس (نيجيريا) والقاهرة (مصر) والرباط (المغرب) وتونس (تونس) وياوندي (الكاميرون).

وذكرت مجلة الاتحاد الافريقي «افريكان سوكر» ان ترشيح غانا قد يكون مبادرة من الاتحاد الافريقي قدمت الى الاتحاد الغاني في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في ابيدجان.

* اكدت سفارة بريطانيا في بودابست امس الخميس انه لا يوجد اي سبب لتأجيل المباراة الدولية الودية بين انكلترا والمجر المقررة في 28 نيسان (ابريل) الحالي في العاصمة المجرية.

وصرح متحدث باسم السفارة انه لا توجد اي مشكلات امنية في بودابست، ردا على ما نشرته الصحف البريطانية حول امكانية تأجيل المباراة بسبب الوضع في صربيا، المتاخمة للمجر.

* فازت جامايكا على البارغواي 3-صفر في المباراة الدولية الودية التي اقيمت على الملعب الوطني في كينغستون.

* اكد مدير فولفسبورغ الالماني بيتر باندر ان ناديه استغنى عن لاعب وسطه الدولي الاميركي كلاوديو راينا الذي سيلتحق مباشرة برينجرز الاسكتلندي.

وقال باندر ان فولفسبورغ ونادي باير ليفركوزن، الذي يملك حقوق انتقال اللاعب، يريان ان الصفقة جيدة، من دون ان يكشف قيمتها.

وكان راينا انتقل من ليفركوزن الى فولفسبورغ عام 1997 وتولى فيه مهمة القائد لفترة بسيطة مطلع الموسم الحالي.

رودا كيركراده الى المركز الخامس في بطولة هولندا

■ لاهاي-أ ف ب: صعد رودا كيركراده الى المركز الخامس بعد تعادله مع مضيفه ماستريخت صفر-صفر في مباراة مؤجلة من بطولة هولندا في كرة القدم.

ورفع كيركراده رصيده الى 45 نقطة من 26 مباراة بفارق 13 نقطة عن فيينورد المتصدر، في حين احتفظ ماستريخت بالمركز الخامس عشر وله 23 نقطة.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– فيينورد 58 نقطة من 24 مباراة
2– فيتيس 50 من 25
3– ايندهوفن 46 من 25
4– تيلبورغ 46 من 26
5– رودا 45 من 26

الاصابة تبعد فيجا عن الملاعب

وفي لندن سيغيب السويسري رامون فيجا مدافع فريق توتنهام هوتسبير اللندني لكرة القدم عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي بسبب اصابة في القدم.

وقال جورج غراهام المدير الفني للفريق ان اصابة فيجا بكسر في عظمة بالقدم وقعت اثناء المباراة النهائية لكأس رابطة المحترفين التي اقيمت باستاد ويمبلي بلندن مؤخرا.

واضاف غراهام قوله «لن نشاهد رامون في الملاعب حتى الموسم المقبل».

وكان توتنهام هوتسبير هزم ليستر سيتي 1/صفر في نهائي كأس رابطة اندية المحترفين لكرة القدم بانكلترا قبل عشرة ايام.

وسيلعب توتنهام مرة اخرى امام ليستر سيتي في اطار دوري الدرجة الممتازة اليوم السبت.

الامريكي رينا ينضم لغلاسكو رينجرز

وفي بون قال فريق فولفسبرج الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا ان لاعب خط وسطه الامريكي كلاوديو رينا سينضم الى فريق غلاسكو رينجرز الاسكتلندي.

وكان رينا (25 عاما) انضم الى فولفسبرج من باير ليفركوزن بناء على عقد لمدة عامين وكان من المقرر ان يعود الى باير ليفركوزن في نهاية الموسم الحالي.

وقال بيتر باندر المدير الفني لفولفسبرج ان غلاسكو رينجرز الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة الاسكتلندي وافق على دفع 1,5 مليون مارك الماني (826400 دولار) لفولفسبرج اضافة الى خمسة ملايين مارك اخرى لباير ليفركوزن مقابل انضمام رينا اليه على الفور.

ميولا يغيب عن الملاعب بسبب اصابة

وفي كانساس سيتي (ميسوري)- سيغيب حارس المرمى الامريكي توني ميولا عن الملاعب لمدة ستة أشهر بسبب عملية جراحية اجريت له في الركبة.

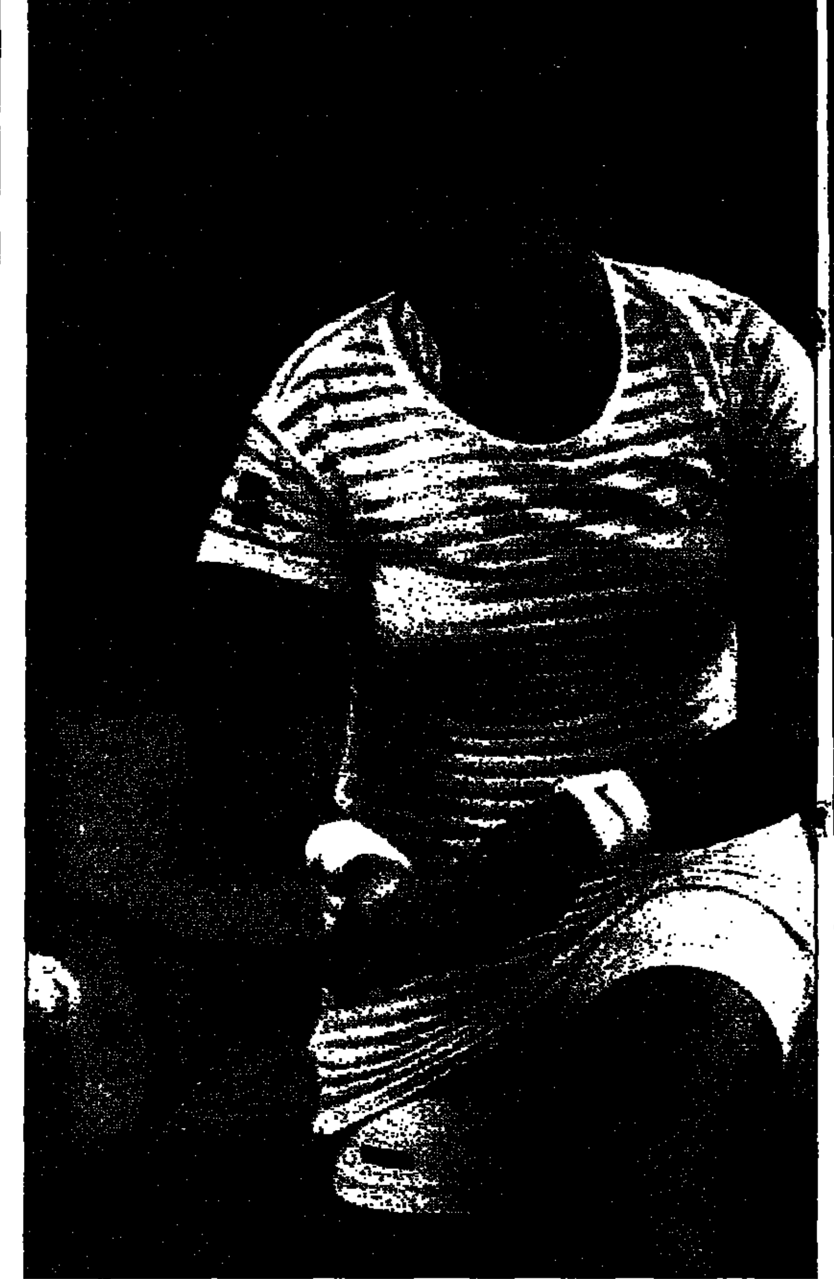
وقال فريق كانساس سيتي ويزاردز الامريكي الذي لعب له ميولا ان عملية اجريت لميولا لاصلاح اصابة في اربطة الركبة في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا يوم الاربعاء الماضي.

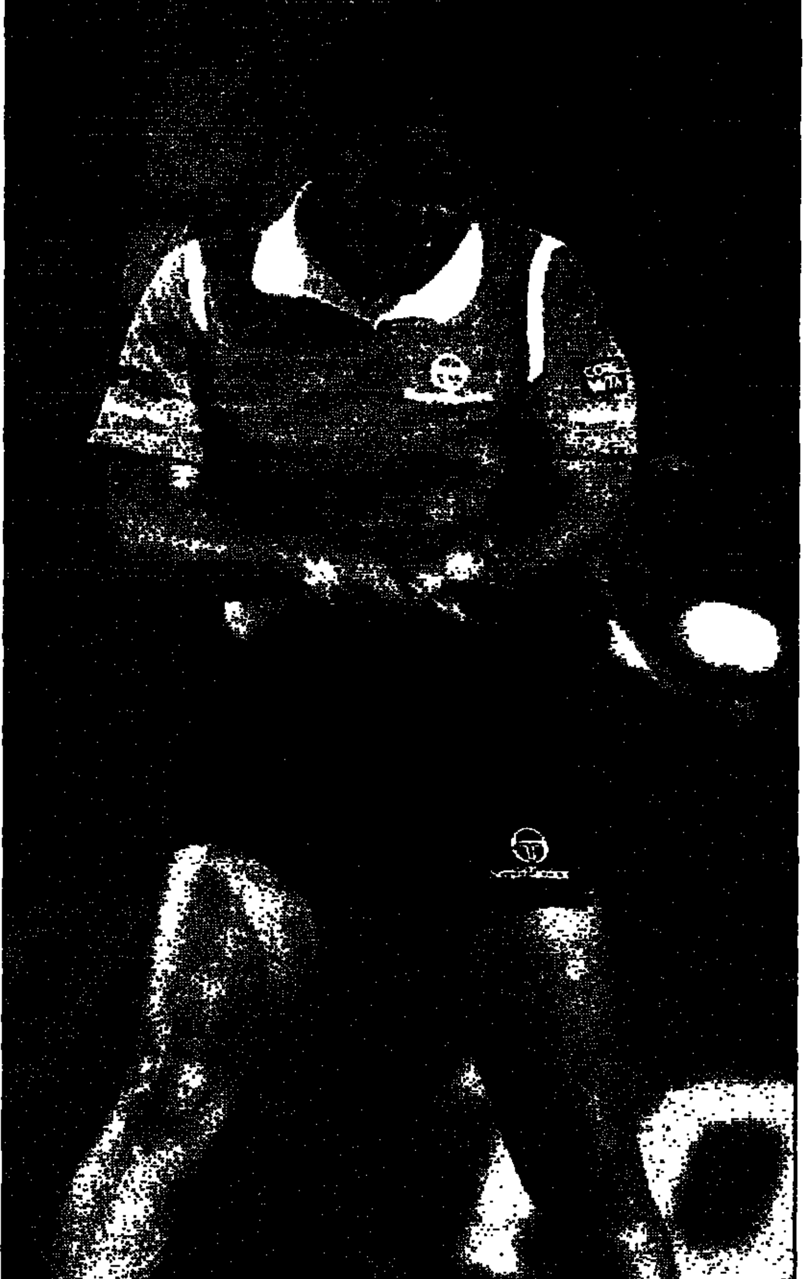
وقال بيرت ماندلبوم طبيب المنتخب الامريكي ان الجراحة تمت بشكل جيد جدا وان عملية اعادة التأهيل ستبدأ على الفور.

وقد اصيب ميولا اثناء تدريبات الفريق يوم 17 مارس اذار الماضي.

وفي غياب ميولا يتولى كريس ستيتكو حراسة المرمى لكانساس سيتي ويزاردز.

وكان ميولا لعب 89 مباراة دولية مع المنتخب الامريكي وشارك معه في كأسي العالم عامي 1990 و1994.


مونيكا سيليش


مارتينا هينغيس

دورة هيلتون هيد للتنس
هينغيس تخطت مارتينيز وسيليش سقطت امام ليخوفتسيفا

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: تخطت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الاسبانية كونشيتا مارتينيز العاشرة 7–5 و6–1 في المرحلة الثالثة من دورة هيلتون هيد الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وتأخرت هينغيس في المجموعة الاولى 2–4 قبل ان تتمكن من حسم الاشواط المتبقية لمصلحتها. وفي المجموعة الثانية واصلت هينغيس سيطرتها ولم تترك لمارتينيز فرصة الفوز الا بشوط واحد.

وقالت هينغيس: «لعبت بطريقة غريبة في البداية، ولم أكن في الحقيقة بذات المستوى الذي ظهرت به مارتينيز. غير اني استعدت سيطرتي على الوضع خصوصا في المجموعة الثانية».

وسقطت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثانية أمام الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6–7 (4–7) و2–6، في حين واجهت التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة صعوبة كبرى قبل ان تتخلص من الايطالية سيلفيا فارينا 5–7 و7–5 و6–3.

وفي المباريات الاخرى، فازت السويسرية باتي شنايدر المصنفة سادسة على الكرواتية ايفا مايولي 7–6 و(7–2) و6–3، والروسية آنا كورنيكوفا السابعة على النمسوية باربرا شيت 7–6 (8–6) و6–4، والالمانية اندريا غلاس على الاسبانية غالا ليون غارسيا 6–4 و6–3، والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا على الفرنسية ناتالي ديشي 6–3 و7–6 (7–4).

وخسرت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة خامسة امام السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا 2–6 و3–6.

بعد مئة عام كأس ديفيز في ازدهار

لندن ـ من روبرت وودوارد:

رغم ان دوايت ديفيز فاز بنوط الشجاعة في الحرب العالمية الاولى وعين حاكما عاما للفلبين ووزيرا للحرب في حكومة الرئيس الامريكي كالفين كوليدج الا ان شهرته ترجع أساسا الى كونه مؤسس كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال.

وهذا العام يحتفل عالم التنس بمرور مئة عام على تأسيس كأس ديفيز أكبر بطولة سنوية في هذه اللعبة التي تجتذب ملايين المشجعين حول العالم.

وشاءت الاقدار ان تتزامن الذكرى المئوية للبطولة مع اعادة للمباراة الاولى في البطولة بين الولايات المتحدة وبريطانيا في بيرمنغهام بانكلترا هذا الاسبوع.

ودفع ديفيز الاعسر الذي كان نجل اغنى رجل في ميسوري ثمن للكأس الفضية الضخمة الاولى للبطولة بعد ان اقنع مسؤولي التنس الامريكيين بأن يقترحوا على بريطانيا التنافس على «كأس تحد عالمية».

وفازت الولايات المتحدة بالكأس الاولى للبطولة في عام 1900 كما فازت بها بعد ذلك 30 مرة وهو رقم قياسي. ولم تفز بريطانيا على الولايات المتحدة في كأس ديفيز منذ عام 1935 عندما قاد فريد بيري فريق بريطانيا وهزم نظيره الامريكي 5/صفر.

وفي محاولة لايقاف هزائمها المستمرة امام الولايات المتحدة تستضيف بريطانيا مباراتها امام الولايات المتحدة في الدور الاول للمجموعة الدولية في مركز ضخم في بيرمنغهام وهو مكان يختلف كثيرا عن مكان المباراة الاولى في البطولة والتي اقيمت في ناد للكريكت في بوسطن.

ويتكون فريق 1999 البريطاني من تيم هينمان وجريج روسيدسكي اللذين طارا الى بلادهما من فلوريدا هذا الاسبوع بدافع وطني اكثر منه مادي.

في المباراة الاولى عام 1900 حدث العكس عندما عبر الفريق البريطاني المحيط الاطلسي وقام بزيارة شلالات نياغرا قبل التوجه الى الملعب في بوسطن.

وكان ديفيز من بين الموجودين في بوسطن وكان ينتظر بلهفة ليرى ان كانت فكرته سترى النور وتنجح.

وترعرع ديفيز في سانت لويس حيث ورث ابوه ثروة عقارية ومصرفية اضافة الى ممتلكات مختلفة قبل ان يتوفى في سن مبكرة.

وولد دوايت في عام 1879 وقضى عطلات مع والدته في ماساتشوستس حيث زادت شعبية التنس منذ ادخاله لاول مرة في 1874. واصبح التنس محط اهتمام المراهقين الذين وضعوه على رأس اهتماماتهم.

وشارك ديفيز في بطولة الولايات المتحدة لاول مرة وهو في السادسة عشرة من عمره الا ان نجاحه الاكبر حدث في عام 1898 عندما فاز بلقب الزوجي مع زميله هولكومب وارد.

واظهر الانتصار ان ديفيز لم يضع وقته خارج المدرسة هباء. فبعد ساعات التدريب والاعداد الطويلة طور ديفيز مع زميله ضربات ارسال كانت قوية لدرجة جعلت بعض المشاهدين يقولون انها جعلت الكرة تتخذ الشكل البيضاوي.

ونبعت فكرة اقامة بطولة دولية للتنس من الاعجاب العام الكبير ببطولة كأس امريكا لليخوت في عام 1899 عندما فاز اليخت الامريكي على اليخت البريطاني شمروك.

وتحدث ديفيز الى جيمس دوايت رئيس الاتحاد الامريكي للتنس وقتها. وفي 16 كانون الثاني (يناير) 1900 بعث دوايت خطابا الى نظيره البريطاني واقترح اقامة منافسة «تجريبية» للرجال بين البلدين معربا عن أمله بنجاح التجربة.

وبحلول منتصف اذار (مارس) التالي وافق البريطانيون على اقامة البطولة.

ورغم الفارق الزمني الكبير والتطور الهائل الذي طرأ على اللعبة فان هناك أوجه شبه كثيرة بين مباراتي 1900 و1999. فهناك اربع مباريات للفردي وواحدة للزوجي تقام على مدى ثلاثة ايام. وتحسم نتيجة كل مباراة على اساس الافضل من خمس مجموعات اضافة الى شكوى الفريق المهزوم.

واشتكى الفريق البريطاني المهزوم في عام 1900 من ان العشب أطول من اللازم وان شطري الملعب غير متساويين وان الكرات لم تكن صلبة بما يكفي وان الشبكة لم تكن جيدة. كما ان ضربات الارسال التي نفذها ديفيز اصابت خصمه في الفردي ايرنست بلاك بالدهشة.

وفاز ديفيز على بلاك الاسكتلندي في الفردي كما فاز في الزوجي مع وارد وتقدم الفريق الامريكي على اثر ذلك 3/صفر وضمن الفوز بكأس ديفيز الاولى.

وادت الامطار الى الغاء مباراتي الفردي الآخريين الا ان «اناء دوايت الصغير» كما اطلق زملاء ديفيز في جامعة هارفارد على الكأس اثبت نجاحا كبيرا بالنسبة للاعبين والاف المشجعين.

وفي الاعوام التالية اتسعت البطولة تدريجيا لتشمل بلجيكا وفرنسا في عام 1904 ثم استراليا. وبعد الحرب العالمية الاولى اصبحت كأس ديفيز بطولة دولية بحق. والان يشارك فيها 129 دولة.

واعتزل ديفيز بطولات التنس بعد فوز الولايات المتحدة بالبطولة في عام 1902. وبعد ان حصل ديفيز على نوط الشجاعة تقديرا لروحه البطولية غير العادية في شمال فرنسا عام 1918 انخرط في معترك السياسة قبل ان يتوفى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1945 ويدفن في المقبرة القومية في ارلنغتون.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: هزيمة هيوستن وانديانا

■ واشنطن ـ ا ف ب: مني هيوستن روكتس، الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ دوري السلة الامريكية للمحترفين وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، بخسارته العاشرة هذا الموسم عندما سقط امام مضيفه يوتا جاز 87–88.

وجاءت المباراة مثيرة وقوية بين متصدر مجموعة الوسط الغربي يوتا ووصيفه هيوستن بيد أن الكلمة الاخيرة كانت للاول الذي رفع رصيده الى 22 فوزا مقابل 8 هزائم، علما بأن هيوستن الذي يملك ايضا 22 فوزا تقدم في الشوط الاول بفارق سلة واحدة (43–41).

وكان عليوان افضل لاعب في المباراة من دون منازع بتسجيله 32 نقطة، واكتفى زميلاه بيبن وباركلي بتسجيل 10 و9 نقاط على التوالي الاول في 43 دقيقة والثاني في 36 دقيقة.

وبرز في صفوف يوتا بريون راسل صاحب 25 نقطة وكارل مالون (16) وشاندون اندرسون (12) وجون ستوكتون (11).

وبالنتيجة ذاتها خسر انديانا بيسرز متصدر مجموعة الوسط الشرقي أمام تورونتو رابتورز خامس المجموعة ذاتها.

وهي الخسارة الحادية عشرة لانديانا مقابل 20 فوزا، في حين حقق تورونتو فوزه السادس عشر في 30 مباراة.

وانتهى الشوط الاول بتقدم تورونتو 48–47، بتألق فينس كارتر صاحب 31 نقطة.

ومني شيكاغو بولز حامل اللقب في السنوات الثماني الاخيرة بخسارة مذلة أمام ديترويت بيستونز 75–107 (الشوط الاول 38–53).

ولم يكن الكرواتي توني كوكوتش في أفضل أيامه واكتفى بتسجيل 6 نقاط فقط في 21 دقيقة. وكان زميلاه مارك برايانت وديكي سامبكينس أفضل المسجلين في صفوف شيكاغو (14 نقطة لكل منهما) وأضاف كورنيل ديفيد 12 نقطة.

وتألق اكثر من لاعب في صفوف ديترويت فسجل غرانت هيل 18 نقطة و11 متابعة وجو دومارس (18 نقطة) ودون ريد (14) وبيسون ديل (12) وكريستيان الينتر (11) وجيروم وليامس (11).

وهي الخسارة 22 لشيكاغو في 31 مباراة، في حين حقق ديترويت فوزه الـ20 مقابل 12 خسارة.

وفي باقي المباريات، فاز نيويورك نيكس على كليفلاند كافالييرز 78–74، ودالاس مافريكس على لوس انجليس كليبرز 93–84، وسان انطونيو سبيرز على فانكوفر غريزليز 103–91، ودنفر ناغتس على سياتل سوبر سونيكس 113–110.

وخسر ميامي هيت أمام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 84–88، واتلانتا هوكس أمام نيوجيرزي نتس 85–90.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي أقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

تورونتو رابتورز – انديانا بيسرز 88–87
ديترويت بيستونز – شيكاغو بولز 107–75
فيلادلفيا سفنتي سيكسرز – ميامي هيت 88–84
نيوجيرزي نتس – اتلانتا هوكس 90–85
نيويورك نيكس – كليفلاند كافالييرز 78–74
دالاس مافريكس – لوس انجليس كليبرز 84–93
سان انطونيو سبيرز – فانكوفر غريزليز 103–91
دنفر ناغتس – سياتل سوبر سونيكس 110–113
يوتا جاز – هيوستن روكتس 88–87

– الترتيب:
المنطقة الشرقية
– مجموعة الاطلسي: فاز خسر
1– اورلاندو ماجيك 22 10
2– ميامي هيت 19 10
3– نيويورك نيكس 18 14
4– فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 16 14
5– واشنطن ويزاردز 13 17
6– بوسطن سلتيكس 10 19
7– نيوجيرزي نتس 6 24
– المجموعة الوسطى:
1– انديانا بيسرز 20 11
2– ديترويت بيستونز 20 12
3– ميلووكي باكس 18 12
4– اتلانتا هوكس 19 13
5– تورونتو رابتورز 16 14
6– كليفلاند كافالييرز 14 15
7– تشارلوت هورنتس 12 17
8– شيكاغو بولز 9 22

المنطقة الغربية
– المجموعة الوسطى:
1– يوتا جاز 22 8
2– هيوستن روكتس 22 10
3– سان انطونيو سبيرز 21 10
4– مينيسوتا تمبروولفز 17 13
5– دالاس مافريكس 11 22
6– دنفر ناغتس 9 23
7– فانكوفر غريزليز 6 25
– مجموعة الهادي:
1– بورتلاند ترايل بلايزرز 24 6
2– لوس انجليس ليكرز 21 11
3– سياتل سوبر سونيكس 15 15
4– فينيكس صنز 15 16
5– ساكرامنتو كينغز 14 18
6– غولدن ستايت ووريرز 13 17
7– لوس انجليس كليبرز 3 27

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم السبت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

نيوجيرزي نتس – ميامي هيت
تورونتو رابتورز – واشنطن ويزاردز
ديترويت بيستونز – اورلاندو ماجيك
مينيسوتا تمبروولفز – ساكرامنتو كينغز
سان انطونيو سبيرز – لوس انجليس كليبرز
بورتلاند ترايل بليزرز – فينيكس صنز
لوس انجليس ليكرز – غولدن ستايت ووريرز

فوز العين على الشباب و7 اهداف للجزيرة في مرمى رأس الخيمة في بطولة الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: فاز العين على الشباب 1/صفر، والجزيرة على رأس الخيمة 7/صفر فيما تعادل الاهلي مع الشعب 1/1 في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

واستكملت المرحلة امس الجمعة، فالتقى الوحدة المتصدر (55) مع الوصل الثاني (48) والخليج الحادي عشر (30) مع الشارقة العاشر (32) والنصر الرابع (43) مع بني ياس التاسع (32).

على ملعب مكتوم بدبي، حقق العين فوزا هزيلا على الشباب قبل بدء رحلته الى طهران لخوض الادوار النهائية لمسابقة كأس الاندية الاسيوية، بهدف وحيد سجله البوركيني سيدو تراوري الذي تابع برأسه كرة عالية رفعها سلطان راشد (25). واهدر الفريقان جملة من الفرص السهلة ابرزها تلك التي سنحت لمهاجم العين غريب حارب في الدقيقة 40، بعد 6 دقائق من طرد مدافع الشباب البرازيلي مارسال لحصوله على انذارين.

وعلى استاد راشد بدبي، تعادل الاهلي مع ضيفه الشعب 1/1، والاخير كان البادىء بالتسجيل عن طريق جاسم الدوخي الذي خطف الكرة في منتصف الملعب وسار بها مخربلا المدافعين وانفرد بالحارس عبد الله عبد الفتاح واودعها على يمينه (7).

ولم يتأخر رد الاهلي سوى 6 دقائق فقط بواسطة شهاب عبد الله الذي نفذ ركلة حرة من خارج المنطقة هز منها شباك الحارس جمال عبدالله.

وسنحت للطرفين اكثر من فرصة فارتدت كرة شهاب عبد الله من قائم مرمى الشعب (47). وسدد المالي ابلادي كوما، الذي شارك مع الشعب في ربع الساعة الاخير، كرة برأسه ذهبت الى الخارج (88).

وعلى ملعبه في ابو ظبي، اقام الجزيرة مهرجان اهداف في مرمى رأس الخيمة وصل الى 7 تعاقب على تسجيلها ماما شريف (12 و57 و60 و71) وعايض مبخوت (34) ويوسف حسن (81) وطارق سعيد (82).

الترتيب							
الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الوحدة	26	14	4	5	56	26	55
2ـ الوصل	27	13	6	7	56	30	48
3ـ النصر	28	11	5	10	48	42	44
4ـ الاهلي	27	11	7	8	48	39	43
5ـ العين	28	9	6	10	51	33	42
6ـ الجزيرة	27	9	9	7	42	30	42
7ـ الشعب	28	7	6	11	36	28	39
8ـ الشباب	28	8	12	8	37	38	36
9ـ بني ياس	27	7	8	11	33	40	32
10ـ الشارقة	26	7	8	10	30	43	32
11ـ الخليج	27	6	6	13	48	57	30
12ـ رأس الخيمة	27	2	1	24	25	92	7

بطولة تونس
فوز جديد للترجي تونس حامل اللقب

■ تونس ـ ا ف ب: رفع الترجي تونس حامل اللقب الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 5 نقاط اثر فوزه على مضيفه النادي الافريقي 1–صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة للدور النهائي من بطولة تونس في كرة القدم.

وسجل الجعيدي (54) الهدف في الدقيقة 54.

والفوز هو السادس على التوالي من دون اي هزيمة في الدور النهائي للترجي الذي ارتفع رصيده الى 18 نقطة مقابل 13 للبنزرتي. المتعادل في مباراة ثانية مؤجلة من المرحلة ذاتها مع مضيفه النجم الساحلي بهدف للولهازي (20) مقابل هدف للمهنبي (58 من ركلة جزاء).

– ترتيب مجموعة التتويج:
1– الترجي 18 نقطة
2– البنزرتي 13
3– النجم الساحلي 11
4– الافريقي 9
الصفاقسي 9
6– مستقبل المرسى 5
7– المنستير 3
الترجي جرجيس 3

– ترتيب مجموعة تفادي الهبوط:
1– الملعب التونسي 13
2– اولمبيك الباجة 12
3– شبيبة القيروان 11
4– اولمبيك الكاف 9
الاولمبي للنقل 9
حمام الانف 9
7– اولمبيك مدنين 7
8– نجم بني خلاد 4

النصر والنجمة الى نصف النهائي في كأس السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: بلغ النصر والنجمة الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ولي العهد السعودي (كأس السعودية) لكرة القدم على حساب الوحدة والاتفاق على التوالي.

وفي ربع النهائي، التقى الجمعة الهلال مع التعاون، والشباب مع احد.

على استاد الملك فهد في الرياض، هز النصر شباك الوحدة 5 مرات عن طريق فهد الهريفي (9) والقطري محمد سالم العنزي (20 و71) والنيجيري اوتشي (90) وابراهيم ماطر (90 ايضا)، وحافظ على نظافة شباكه.

وعلى ملعب رعاية الشباب في الدمام، قاد عبد الرحمن الوهيبي النجمة الى نصف النهائي عندما خطف له هدفا قاتلا هو الوحيد في المباراة (89).

الاردن يثأر من قطر 70/75

■ الدوحة ـ ا ف ب: ثأر المنتخب الاردني لكرة السلة لخسارته امام نظيره القطري عندما هزمه 75–70 (الشوط الاول 37–33) في المباراة الدولية الودية الثانية التي اقيمت الخميس بصالة نادي السد في الدوحة.

وكانت قطر فازت في المباراة الاولى 79–71.

وبرز من الاردنيين «العجوز» هلال بركات (15 نقطة) ومعن عودة (14)، ومن القطريين سعيد مبارك وصلاح عتيق (16 نقطة لكل منهما).

والتقى المنتخبان في مباراة ثالثة اخيرة الجمعة ضمن استعدادات القطري لتصفيات آسيا في دبي، والاردني للدورة العربية التاسعة التي تقام في عمان في النصف الثاني من آب (اغسطس) المقبل.

دوري الدرجة الاولى لكرة اليد بقطر
الريان حامل اللقب يواصل التصدر

■ الدوحة ـ ق. ن. ا: واصل نادي الريان حامل اللقب تصدره لفرق الدوري العام لاندية الدرجة الاولى لكرة اليد برصيد 39 نقطه اثر فوزه على 18/43 في لقائهما ضمن مباريات الاسبوع الثالث عشر من الدوري. وانتهى الشوط الاول بتقدم الريان 25/8. واحتل الاهلي المركز الثاني يفارق نقطتين بفوزه على الاتحاد 31/42 وانتهى الشوط الاول بتقدم الاهلي 9/21 وجاء قطر بالترتيب الثالث وله 30 نقطة بتغلبه على الوكرة 23/38 وانتهى الشوط الاول بتقدم قطر 13/17. ويلتقي الاهلي مع الريان يوم الاثنين القادم ويحتاج الاول للفوز اما الثاني فيكفيه التعادل ليتوج بطلا وفي حالة خسارته تقام مباراة فاصلة بينما تحدد فيما بعد.

من ناحية اخرى ينطلق يوم السبت القادم كأس الاتحاد للشباب لكرة اليد للموسم الحالي حيث تقام اربع مباريات تجمع اندية التعاون مع الوكرة وقطر مع العربي بصالة نادي السد والاتحاد مع الاهلي والسد مع الريان بصالة الوكرة. وتقام هذه البطولة بنظام خروج المغلوب من مباراتين. وكان النادي الاهلي قد احرز لقب البطولة في العام الماضي بعد فوزة على العربي في المباراة النهائية للبطولة.

بطولة العالم للسباحة
رقم عالمي للامريكية طومسون في سباق 100م متنوعة

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: حطمت السباحة الامريكية جيني طومسون الرقم القياسي العالمي لسباق 100م متنوعة مسجلة 59,30 ثانية الجمعة في اليوم الثاني من بطولة العالم للسباحة داخل حوض صغير في هونغ كونغ.

وكان الرقم السابق وهو 1,00,41 دقيقة مسجلا باسمها أيضا وحققته في كانون الثاني (يناير) الماضي في سيدني (استراليا).

ماسامي تسجل رقما قياسيا في السباحة

وسجلت السباحة اليابانية ماسامي تاناكا رقما قياسيا عالميا جديدا في سباق 200 متر صدر الجمعة وذلك في بطولة العالم لسباحة المسافات القصيرة المقامة حاليا في هونغ كونغ.

وقطعت ماسامي مسافة السباق في دقيقتين و20,22 لتتفوق على الرقم القياسي للسباق والذي كانت سجلته سامانتا رايلي في ريو دي جانيرو بالبرازيل عام 1995 وهو دقيقتان و20,85 ثانية.

وفي سباق 400 متر حرة سجل الاسترالي غرانت هاكيت رقما قياسيا عالميا عندما قطع المسافة في ثلاث دقائق و35,01 ثانية وتفوق على الرقم القياسي للسباق وهو ثلاث دقائق و39,82 ثانية والذي سجله مواطنه ايان ثورب في بيرث في ايلول (سبتمبر) الماضي.

رقم عالمي لليابانية تاناكا في سباق 200 م صدرا

هونغ كونغ ـ ا ف ب: حطمت السباحة اليابانية ماسامي تاناكا الرقم القياسي العالمي لسباق 200 م صدرا مسجلة 2ر20ر22 دقيقة امس الجمعة في اليوم الثاني من بطولة العالم للسباحة داخل حوض صغير في هونغ كونغ.

وكان الرقم السابق وهو 2ر20ر85 دقيقة مسجلا باسم الاسترالية سامانتا ريلي منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 في ريو دي جانيرو.

رقم عالمي للاسترالي هاكيت في سباق 400م حرة

هونغ ـ ا ف ب: حطم السباح الاسترالي غرانت هاكيت الرقم القياسي العالمي لسباق 400 م حرة مسجلا 3ر35ر01 دقائق امس الجمعة في اليوم الثاني من بطولة العالم للسباحة داخل حوض صغير في هونغ كونغ.

وكان الرقم السابق وهو 3ر39ر82 دقائق مسجلا باسم الاسترالي الاخر ايان ثورب في 25 ايلول (سبتمبر) عام 1998 في بيرث (استراليا).

منتجو وتجار برامج الكمبيوتر الاصلية مرتاحون لصدور قانون حماية حقوق الملكية الفكرية في لبنان رغم نواقصه

بيروت ـ «القدس العربي»:

مع ان مفهوم حقوق الملكية الفكرية وضرورة حمايتها بقوة القانون امر غريب الى حد ما على اذهان مواطني ودول العالم الثالث، الا انه في لبنان اصبح يبدو اكثر غرابة وكلفة في هذه الايام بعد ان تم اقرار قانون لحماية الملكية الفكرية موجه بالاساس لمكافحة القرصنة في مجال برامج المعلوماتية والاشرطة الصوتية والمرئية والاقراص المدمجة.

ففي حين يبلغ سعر قرص الكمبيوتر المقرصن (المنسوخ بشكل غير قانوني) اقل من دولارين، يصل سعر الاصلي احيانا الى اكثر من خمسين دولارا.

يقول وليد القاضي، الذي يملك احد اكبر متاجر برامج الكمبيوتر في لبنان «ربما يكون لبنان هو البلد الوحيد في العالم الذي يكون بامكان المشتري فيه ان يختار داخل نفس المتجر شراء البرنامج الاصلي او نسخة غير شرعية عنه».

واضاف «لنأخذ مثلا برنامج اوفيس 97 بروفيشنال الذي تنتجه مايكروسوفت نحن نبيع المنسوخ منه بسبعة دولارات. اما الاصلي فله سعران 200 دولار للطلاب والاكاديميين و650 دولارا للزبائن العاديين».

وبمعرفة ان اكثر من 40 % من العائلات اللبنانية دخلها الشهري بحدود 520 دولارا، يصبح مفهوما السبب الذي يجعل قلة من الناس تتجه لشراء اي سلعة اصلية اذا توافر بديل مقلد لها اقل كلفة.

وتدرك الحكومة هذه الحقيقة بقوة. ففي حين ناضلت في مجلس النواب لتمرير قانون لحماية حقوق الملكية الفكرية، لرفع اسم لبنان عن قائمة سوداء امريكية تضم الدول التي لا تبذل جهودا لمكافحة القرصنة التجارية، فقد خرج القانون بتعديل اساسي يسمح للطلاب والمؤسسات التعليمية بعمل نسخ عن البرامج الاصلية للاستعمال الخاص.

ومع ان ممثلي شركات انتاج البرامج في لبنان رحبوا بالقانون الجديد ـ رغم ما فيه من ثغرات ـ الا انه يصعب توقع ان يؤدي الى معالجة ظاهرة القرصنة بين عشية وضحاها.

وتوضح تجربة مصر في هذا الخصوص هذا الامر. ففي حين يعتبر القانون المصري الخاص بحماية حقوق الملكية الفكرية من اكثر القوانين المشابهة بالدول العربية اقترابا من المعايير العالمية، الا ان ممثلي التجارة الرسمية للبرامج والاقراص المدمجة والاشرطة يقولون ان الخسائر الناجحة عن بيع النسخ غير الشرعية ارتفعت من حوالي 55 مليون دولار عام 1997 الى قرابة 63 مليونا بالعام الماضي.

ولا يعود ذلك فقط الى ضعف متابعة الاجهزة التنفيذية لتطبيق القانون، بل يعود اساسا الى الفارق الكبير بالاسعار بين البرامج الاصلية وتلك المنسوخة.

ويرى ممثلو التجارة الرسمية للبرامج ان اقرار القانون في لبنان، على ما فيه من ثغرات، خطوة الى الامام.

ومؤخرا قال اشوك شارما، المدير الاقليمي لتحالف الشركات المصنعة لبرامج الكمبيوتر في الشرق الاوسط «انه من الواضح ان القانون اللبناني الجديد لا ينسجم تماما مع الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية حقوق الملكية الفكرية. الا ان لبنان هو الوحيد بين دول العالم الذي اعطى استثناء للطلاب». واضاف ان المعيار الاهم هو مدى دأب الحكومة واجهزتها في تطبيق القانون.

يقول كثير من اصحاب المتاجر التي تبيع برامج الكمبيوتر وبقية منتجات المعلوماتية انه يصعب عليهم تفهم الاسباب التي تجعل الفرق كبيرا جدا بين سعر البرنامج الاصلي وبين التكاليف الحقيقية لانتاجه. وهم يرون ان الشركات المصنعة للبرامج تستغل موقعها الاحتكاري لفرض اسعار عالية جدا دون مبرر.

يقول عبد الوهاب الطرابلسي، الذي يملك متجرا صغيرا في بيروت لبيع البرامج والالعاب الالكترونية «ان كلفة انتاج القرص المدمج او البرنامج لا تتعدى بضعة سنتات، فلماذا يباع الواحد منها بعشرات الدولارات؟».

من جهته يدافع شربل فاخوري، مدير مكتب مايكروسوفت الاقليمي في بيروت، الذي افتتح بعد اقرار قانون حماية حقوق الملكية الفكرية، ان شركته تقدم منتجاتها باسعار ارخص بكثير من منافسيها.

ويضيف منتقدا الذين يقومون بنسخ غير شرعي للبرامج «اذا كان سعر برنامجنا 100 دولار والبرنامج المنسوخ بشكل غير شرعي 20 دولارا، فان السعر الاخير غير مبرر على الاطلاق اذا ما نظرنا الى مقدار الكلفة التي تكبدها الناسخ».

ومن بين الحجج الاقوى التي يسوقها المطالبون بخفض اسعار البرامج الاصلية كوسيلة لمكافحة القرصنة انه من غير العدل ان يدفع اللبنانيون مقابل نفس البرامج الاسعار التي يدفعها مواطنو الدول الاغنى.

الا ان ممثلي الصناعة الرسميين يردون على ذلك بالقول ان خفضا كبيرا بالاسعار سيؤدي الى الاضرار بصناعة البرامج المحلية ويجعل تطورها المستقبلي محفوفا بالشكوك.

وحول ذلك يقول جلال فواز، وهو رجل اعمال يشارك في رساميل فروع بعض شركات تصنيع البرامج الامريكية في لبنان «القرصنة تضرنا نحن اكثر مما تضر مايكروسوفت».

ويضيف ان قيمة البرامج الشرعية المحلية تصل الى 30 مليون دولار سنويا، غير ان استمرار ظاهرة القرصنة قد يؤدي الى اختفاء هذه الصناعة كلية.

ويقدم على ذلك مثلا بالاشارة الى اضطرار احدى شركاته الى التوقف عن انتاج برنامج قامت بتطويره بعد ان ظهرت بالاسواق نسخ مسروقة عنه خلال وقت قصير جدا.

ورغم كل ذلك، ومع الاقرار بان هناك تجارة رائجة للبرامج المقرصنة في البلاد، فان لبنان لا يقاس بغيره من دول الجوار. فحسب ارقام تحالف الشركات المصنعة للبرامج بالشرق الاوسط بلغت خسائر اعضاء الاتحاد نتيجة القرصنة 14 مليون دولار بالعام الماضي ارتفاعا بنسبة 10 % عن العام السابق، في حين بلغت الخسائر بالسعودية 18 مليونا، وفي اسرائيل 141 مليونا، وفي تركيا 225 مليونا.

مشغلو الهاتف الخليوي في لبنان يرحبون بقرار الحكومة الاستعانة بفريق خبرة دولي لحل الخلاف المتعلق بسعة الشبكة

بيروت ـ من ربى كبارة:

رحبت شركتا الهاتف الخليوي في لبنان الجمعة بقرار الحكومة الاستعانة بشركة متخصصة اجنبية لمساعدتها على التفاوض لبت الخلاف الذي نشب مؤخرا بين الطرفين بشأن سعة الشبكة.

وكانت الحكومة وفي اطار سعيها لتعزيز مواردها للخفض من عجز الموازنة قد اعترضت مؤخرا على تخطي سعة شبكة الهاتف الخليوي سقف الـ250 الف مشترك وفق ما ينص عليه، برأيها، عقد تشغيل شركتي سيليس وهي فرع من فرانس تلكوم الفرنسية التي تملك 67%، وليبانسيل التابعة لشركة سونيرا الفنلندية (فنلند تلكوم سابقا) التي تملك 14%.

ففي بيان نشرته الصحف اللبنانية رحبت شركة سيليس بقول وزير الاعلام مساء الاربعاء الماضي اثر جلسة مجلس الوزراء ان وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية عصام نعمان اقترح «كي لا تستبق الامور ان تأتي بفريق عمل دولي يؤكد ما اذا تخطت الشركتان حدود العقد بينهما وبين الحكومة لان ذلك يعرضهما الى بحث متجدد في عملية حقوق الدولة».

واكد البيان ان وزارة الاتصالات اصرت خلال المفاوضات على العقد عام 1994 «على ان تكون السعة الدنيا للشبكة مرتفعة... ليكون ذلك الحل البديل والسريع ولو المؤقت لشبكة الهاتف الثابت التي كانت بحاجة الى تأهيل كامل بعد الحرب مما يعني انها لم تحدد سقفا لسعة الشبكة».

يذكر بان شبكة الهاتف الثابت كانت بعد الحرب (1975 ـ 1990) شبه مشلولة فابرمت الحكومة مع الشركتين عقودا مدتها 12 عاما بطريقة بي او تي (انشاء تشغيل استرداد) لانشاء شبكة هاتف خليوي تؤمن لها عائدات.

واكد مدير عام «سيليس» صلاح بو رعد لوكالة فرنس برس «التفسير الرسمي للعقد ناقص». وقال «لا تسعى لاثارة الجدل ولكن ليس هناك سقف يحدد عدد الخطوط بـ250 الفا. فالعقد ينص على ان لكل شركة الحق بانشاء شبكة سعتها الدنيا 250 الف خط كما وان هناك بنودا اخرى عديدة تؤكد ان على الشركات تلبية حاجة السوق».

من ناحيته اوضح حسن الرفاعي رئيس ليبانسيل حسن الرفاعي لفرانس برس «ان الشركات منفتحة على اية مفاوضات» مؤكدا على ان رقم 250 الف مشترك هو الحد الادنى لكل شركة.

واوضح بو رعد والرفاعي بان «عائدات الدولة اللبنانية من شبكة الخليوي بلغت 458 مليون دولار منذ انشائها عام 1994»: 223 مليون دولار من سليس التي فاق حجم استثمارها 300 مليون دولار و 235 مليون دولار من ليبانسيل التي استثمرت نحو 240 مليون دولار.

يشار الى ان شبكة الهاتف الخليوي في لبنان وخاصة في بيروت هي من اكثر شبكات العالم كثافة من حيث عدد المشتركين كما وان معدل التخابر عليها هو معدل قياسي عالميا اذ يبلغ 750 دقيقة شهريا اي ستة اضعاف المعدل العالمي ويعود ذلك بشكل اساسي لضعف الخدمات التي تقدمها مؤسسة الاتصالات بالهاتف العادي.

يذكر بان رئيس الحكومة سليم الحص اكد في شباط (فبراير) في حديث لوكالة فرانس برس ان حكومته «ستحترم كل الاتفاقات التي ابرمتها الحكومة السابقة والتي بدأ تنفيذها».

ولمح الحص الى احتمال التفاوض مع هذه الشركات مجددا على شروط الاتفاقات «من دون ان نفرض شيئا حتى نحسن موارد الدولة... فالتفاوض لا يعني خرق العقود».

واشار رئيس الحكومة الى ان العقد يسمح للدولة «بانشاء شركة ثالثة للهاتف الخليوي او اعطاء ترخيص بعد فترة من الزمن» وهذا ما ذكر به مؤخرا الوزير نعمان.

بورصة النفط الدولية بلندن تسجل حجم معاملات قياسيا بآذار قبل دخول قرار اوبك خفض الانتاج حيز التنفيذ

■ لندن ـ رويترز: قالت بورصة البترول الدولية في لندن ان حجم تداولات النفط في البورصة بلغ مستوى قياسيا جديدا في اذار (مارس) بفضل قرار منظمة اوبك خفض انتاجها.

واضافت البورصة في بيان ان اجمالي تداولات البورصة سجل ما يقرب من 2.5 مليار برميل مقارنة مع المستوى القياسي السابق الذي بلغ 1.8 مليار برميل في مارس من العام الماضي.

كما شهد الشهر الماضي ارقاما قياسية اخرى اذ بلغت تداولات خام مزيج برنت في العقود الاجلة نحو 113 مليون برميل يوم 11 مارس مقارنة مع الرقم القياسي السابق البالغ 105.5 مليون برميل تقريبا.

كما سجل الاهتمام بالشراء عند الفتح بخام برنت في التعاقدات الاجلة مستويات مرتفعة جديدة اذ كسر حاجز 300 مليون برميل يوم 26 مارس ووصل الى 309.8 مليون برميل تقريبا عند نهاية الشهر.

ونعمت العقود الاجلة للسولار بانتعاش خلال الشهر الذي جرى فيه تداول ما اجمالية 66 مليون طن مقارنة مع الرقم القياسي السابق المسجل في يناير عام 1996 عند 31 مليونا تقريبا.

وجاء في بيان البورصة «يقول المتعاملون ان قرار اوبك خفض انتاجها وما تلاه من ارتفاع في السعر كانا السببين الرئيسيين في زيادة النشاط».

وكسرت عقود الشهر التالي لبرنت في بورصة البترول الدولية حاجز 15 دولارا للبرميل الاربعاء الماضي مسجلة 15.28 دولار وهي اول مرة يجرى فيها تداول برنت فوق 15 دولارا منذ ايار (مايو) من العام الماضي.

وقال لينتون جونز الرئيس التنفيذي للبورصة «كان مارس شهرا رائعا لبورصة البترول الدولية. تسببت تقلبات الاسعار الاخيرة في زيادة هائلة في الطلب. ونجح سماسرتنا ومتعاملينا في تلبيته».

زيادة اقبال المستثمرين على اسهم شركات الطاقة مع انتعاش اسعار النفط وموجة الاندماجات العالمية

نيويورك ـ من هيثم حدادين:

قال محللون ان مؤسسات الاستثمار وصناديق الاستثمار العاملة في تجارة السلع الاولية تعتزم ضخ مزيد من الاموال في القطاع النفطي استفادة من موجة تفاؤل سادت الاسواق عقب التخفيضات الاخيرة في انتاج اوبك وانتعاش تيار الاندماجات.

وانتعش قطاع النفط مع الارتفاع الحاد لاسعار النفط التي صعدت خمسة دولارات (بالسوق الامريكي) الى حوالي 16.50 دولار للبرميل في الشهر المنصرم بعد اتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ومنتجين آخرين على تخفيض الفائض في المعروض الدولي والذي تسبب في اضعاف القطاع خلال العام الماضي.

وتتنامى الثقة في امكان التخلص من الوفرة العالمية من المعروض هذه المرة لان من غير المرجح ان يتحايل المنتجون على اتفاقات الخفض بعدما تكبدوا خسائر مالية فادحة من جراء تهاوي الاسعار.

ويزيد من هذا التفاؤل توقعات بمزيد من الاندماجات في الصناعة النفطية عقب موجة الاندماجات التى شهدها عام 1998 وخاصة في ضوء شراء بريتيش بتروليوم اموكو لشركة اتلانتيك ريتشفيلد (ارتو) في صفقة قيمتها 26.6 مليار دولار اعلن عنها رسميا الخميس.

وهذه ثاني صفقة اندماج لبريتيش بتروليوم السابقة خلال اقل من عام وهو ما آثار توقعات بان العام الحالي سيكون عام انتعاش آخر لصفقات الشراء والاندماج.

وقال اندرو شفارتز محلل شؤون الطاقة في صندوقي فان ايك غلوبال هارد اسيتس ووورلد وايد هارد استيس ومقرهما نيويورك ان الصندوقين يعتزمان حاليا زيادة مخصصاتهما النفطية الى 33 في المئة مقارنة مع 25 في المئة حاليا.

واضاف «نرفع اصولنا في القطاع النفطي لان اتفاق اوبك الجديد بشأن تخفيضات الانتاج يستند الى ثلاثة عناصر حاسمة ستجعله فعالا في تحقيق هدف اوبك برفع اسعار النفط». واشار شفارتز الذي يدير صندوقا ما قيمته 130 مليار دولار من اسهم الشركات العاملة في الطاقة والمصادر الطبيعية «تم التوصل لهذا الاتفاق على اعلى المستويات السياسية لا بين وزراء النفط».

ومضى يقول ان المملكة العربية السعودية التي تزعمت جهود خفض الانتاج قدمت حوافز لفنزويلا وايران لضمان التزامهما بالخفض المتفق عليه. واردف «عاد التوازن بين الطلب والعرض الدوليين بعد فترة طويلة من ضعف الطلب وارتفاع المخزونات عقب تراجع النمو الاقتصادي الاسيوي».

وقال مارك ريشبينسكي مدير التعاملات في مؤسسة جون دبليو. هنري في فلوريدا «وصلت الاسعار ادنى مستوياتها في ديسمبر ومنذ ذلك الوقت ونحن نرى ارتفاعا كبيرا. من 12 دولارا (للبرميل) الى ما يزيد على 16.50 دولار. ومن الواضح ان هذا يعود الى توقعات المستثمرين بانه سيكون لهذا (الاتفاق) تاثير تصاعدي على السوق». وتابع «مع متابعتنا لاسعار النفط وهي ترتفع فمن المحتمل ان نرى دخول اطراف جديدة الى السوق اذا استمر هذا الاتجاه».



خنازير ترعى العشب عند قاعدة برج إيفل في وسط باريس الخميس بعد ان كان اطلقها مزارعون يحتجون على تجاهل الحكومة مصاعبهم الناجمة عن هبوط اسعار لحم الخنزير وعدم استعدادها مساعدتهم

مؤتمر كومدكس مصر 99 يركز على مستقبل برامج الكمبيوتر العربية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يشهد مؤتمر كومدكس مصر 99 والذي سيعقد في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في الفترة من 13 ـ 16 ايار (مايو) المقبل التركيز بشكل رئيسي على مستقبل برامج الكمبيوتر العربية.

وقال ستيفان كاميل من شركة دي اي تي ايفنتس التي تنظم المؤتمر ان مصر ستصبح المركز الرئيسي لتطوير وتنمية برامج الكمبيوتر العربية ولذلك فان هذا الموضوع سيعد احد الملامح الرئيسية التي يركز عليها المؤتمر الذي سيعقد في القاهرة.

واضاف ان المناقشات ستكون باللغة العربية حيث تستهدف الجلسات هؤلاء الذين سيقودون مستقبل صناعة برامج الكمبيوتر العربية للامام والتي سيحتاج مطورو برامج الكمبيوتر الى تلبية احتياجاتهم في المستقبل.

جدير بالذكر ان مؤتمر كومدكس مصر 99 سوف يعقد بالتزامن مع معرض كومدكس مصر 99 الرائد في مجال تكنولوجيا المعلومات وادارة الاعمال بالكمبيوتر والانترنت والشبكات والذي يعد الأكبر من نوعه الذي يعقد في منطقة شمال افريقيا.

ويحظى كومدكس مصر 99 بالدعم الرسمي لكل من وزارة قطاع الاعمال العام في مصر، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، اتحاد برامج الكمبيوتر المصري وشركة انتل.

وتنظم معرض كومدكس مصر 99 كل من شركة اي اي اراكسيبشيونز، زد كومدكس اند فورمز الامريكية ومجموعة الدباغ انفورميشن تكنولوجي الناشرة لمجلة بي سي ماغازين الشرق الاوسط والادنى.

اليمن: 1100 مليون دولار صادرات النفط في 1998

■ دبي ـ قدس برس: أعلن اليمن أن صادراته النفطية لعام 1998 تجاوزت حد الـ 160 مليار ريال يمني (1.1 مليار دولار) وهو ما يعادل 92.71 في المئة من اجمالي الصادرات اليمنية.

ونقلت وكالة سبأ الرسمية عن امين عام المجلس الاعلى لتنمية الصادرات نعمان محمد الملصي قوله ان قيمة الصادرات غير النفطية بلغت خلال العام الماضي اكثر من 12 مليار و600 مليون ريال بنسبة 8.29 في المئة من اجمالي قيمة الصادرات.

وشملت الصادرات غير النفطية البن المحمص وغير المحمص والاسماك الطازجة والمجمدة والقطن والزيوت والشحوم الحيوانية والنباتية والجلود ومسحوق الغسيل والتبغ والبسكويت وبعض السلع الاخرى.

واضاف انه طرأ ارتفاع على بعض الصادرات اليمنية خلال العام الماضي، حيث زادت صادرات البن المحمص وغير المحمص الى ما يزيد عن 2.5 مليار ريال مقابل مليار و611 مليون ريال عام 1997. كما ارتفعت صادرات السمك الطازج والمجمد الى ما يزيد عن 750 مليون ريال مقارنة مع 450 مليون ريال عام 1997، وارتفعت قيمة صادرات القطن الخام من 263 مليون ريال الى ما يزيد عن 492 مليون ريال. (الدولار الامريكي يعادل 141 ريالا).

وأكد امين عام المجلس الاعلى لتنمية الصادرات ان المجلس بدأ منذ العام الماضي بانشاء قاعدة للبيانات والمعلومات عن الصادرات اليمنية والمنتجات التي يمكن تصديرها والاسواق الخارجية المحتملة لها، على ان يتم توفيرها للقطاعات الاستثمارية والتجارية والانتاجية بما يكفل تنشيط وتنمية حركة التصدير وتوسيعها.

تجار يتوقعون ان تخفض السعودية اسعار شحن النفط للزبائن الاوروبيين

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر تجارية الخميس ان من المتوقع ان تخفض المملكة العربية السعودية اسعار نفطها للمشترين الاوروبيين لشهر ايار (مايو) عندما يتم الكشف عن الاسعار الجديدة في الايام القليلة المقبلة. وقال مصدر «لدينا بعض المؤشرات الاولية على ان الاسعار ستكون اقل بنحو 30 سنتا للتعويض عن ضعف سوق الخامات المرة في البحر المتوسط».

وقال اخرون انهم يتوقعون تخفيضات اقل وان تتراوح التغييرات مع اختلاف نوعيات الخام. ومن المتوقع الكشف عن الاسعار السعودية الرسمية في بداية الاسبوع المقبل. وكانت السعودية تركت اسعار الخامات العربي الخفيف والمتوسط والثقيل لشهر نيسان (ابريل) للمشترين الاوروبيين دون تغيير. وحدد سعر الخام العربي الثقيل عند سعر خام برنت الفوري ناقصا 2.45 دولار للبرميل والخام العربي الخفيف عند سعر برنت الفوري ناقصا 1.55 دولار والمتوسط عند برنت ناقصا دولارين.

جيرلنغ البلجيكية لتأمين مخاطر الاقراض تتجه لدخول الامارات بالشراكة مع مجموعة الملا

■ بروكسل ـ رويترز: قالت مؤسسة جيرلنغ نامور البلجيكية التابعة لمجموعة جيرلنغ الالمانية للتأمين الخميس انها وقعت مذكرة تفاهم مع مجموعة الملا التجارية ومقرها دبي.

وقال جان بول جاسون وهو مسؤول تنفيذي في وحدة جيرلنغ نامور المسؤولة عن الاتفاق لرويترز ان الاتفاق يمهد الطريق امام دخول الشركة في انشطة السمسرة في مجال التأمين ضد مخاطر الاقراض في الامارات العربية المتحدة بهدف الوصول في نهاية الامر الى اقامة نشاط تأمين كامل في المنطقة.

ومضى يقول ان جيرلنغ غروب تعتزم ادراج اسهمها في المانيا ولندن في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ارتفاع اسهم البحرين في اسبوع

■ المنامة ـ رويترز: اظهرت ارقام رسمية ان الاسهم البحرينية ارتفعت قليلا في اسبوع التعاملات القصير المنتهي الخميس.

وقالت سوق البحرين للاوراق المالية ان المؤشر انهى تعاملات الاسبوع على 2102.63 نقطة مرتفعا 0.2 بالمئة من 2098.12 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وجرى تداول نحو مليوني سهم قيمتها تزيد على 712 الف دينار (1.9 مليون دولار) في الاسبوع الذي شهد ثلاث جلسات فقط بسبب عطلة عيد الاضحى مقارنة مع 10.6 مليون سهم قيمتها 2.9 مليون دينار في الاسبوع الماضي.

وجرى خلال الاسبوع تداول اسهم 24 شركة من بين 42 شركة مدرجة في السوق.

وكان قطاع الخدمات هو الانشط وتقدمته شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) مع تداول قرابة 392 الف سهم بقيمة 220 الف دينار تقريبا.

واغلق سهم الشركة منخفضا فلسا واحدا الى 555 فلسا. وارتفع البنك الاهلي التجاري فلسين الى 412 فلسا.

الدولار يساوي 0.377 دينار بحريني.

النجمة المغربية لتجارة السيارات تتجه لطرح 20 بالمئة من اسهمها بالبورصة لتأمين سيولة

■ الرباط ـ رويترز: قال سمسار بمجموعة الدار البيضاء المالية ان شركة النجمة المغربية لتجارة السيارات ستطرح 20 في المئة من اسهمها في بورصة الدار البيضاء قيمتها 4.6 مليون دولار بحلول منتصف نيسان (ابريل) الحالي.

وقال السمسار لرويترز ان شركة النجمة لتجارة السيارات التي تتولى توزيع سيارات مرسيدس بنز ودايو في المغرب ستطرح 20 في المئة من أسهمها في بورصة الدار البيضاء بما يساوي 45.5 مليون درهم (4.6 مليون دولار) لتأمين سيولة.

كما تتولى الشركة توزيع سيارات سانجيونغ وسامسونغ الكورية الجنوبية في المغرب. وقال السمسار ان هذه هي المرة الاولى التي تطرح فيها أسهم في البورصة هذا العام. وسيفتح باب الاكتتاب في الفترة من 12 الى 16 نيسان (ابريل) الجاري.

وستعقد ادارة شركة النجمة للسيارات مؤتمرا صحافيا في الدار البيضاء في الخامس من الشهر الحالي لاطلاع المستثمرين على تفاصيل طرح الاسهم.

وتأسست الشركة في الدار البيضاء في عام 1963 ويبلغ رأسمالها 40 مليون درهم (4.1 مليون دولار) ويبلغ عدد العاملين بها 140 شخصا.

الدولار يساوي 9.7 درهم للغربي.

كشف غازي جديد في جنوب باكستان

■ كراتشي ـ رويترز: قالت شركة باكستان المحدودة للبترول المملوكة للدولة في باكستان الخميس ان مشروعا مشتركا تقوده عثر على الغاز الطبيعي في منطقة امتياز في اقليم السند بجنوب البلاد.

وقال بيان للشركة ان العثور على الغاز في البئر الاستكشافية الثانية جاء في منطقة امتياز خصصت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994 للمشروع المشترك بين الشركة (45 في المئة) وشركة التنقيب عن النفط المحدودة المملوكة للقطاع الخاص (30 في المئة) وبيراميد ريسورسز ومقرها كندا (20 في المئة). وتملك الحكومة الباكستانية حصة نسبتها خمسة في المئة في المشروع.

واضاف البيان ان البئر الاستكشافية انتجت 13.38 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا.

وقالت الشركة ان المشروع المشترك يعتزم تقييم الاحتياطيات والامكانيات التجارية للموقع.

هبوط انتاج النفط الروسي

■ موسكو ـ رويترز: أظهرت بيانات وزارة الوقود والطاقة التي تسلمتها رويترز الجمعة هبوطا طفيفا في انتاج النفط ومكثفات الغاز في الربع الاول من العام الحالي.

وأفادت البيانات ان روسيا أنتجت 74.381 مليون طن (6.06 مليون برميل يوميا) من النفط الخام والمكثفات بانخفاض طفيف عن 75.36 مليون طن (6.14 مليون برميل يوميا) في نفس الفترة من العام الماضي.

اندونيسيا تمنع 172 مصرفيا من السفر للخارج

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت وكالة انتارا الرسمية للانباء الجمعة ان اندونيسيا منعت 172 من كبار المصرفيين في البنوك المتعثرة من السفر للخارج.

وقال بامبانغ سوبيانتو وزير المالية ان الحظر سيسري أثناء قيام الوزارة بفحص الاصول والخصوم لدى البنوك المتعثرة.

وفي الشهر الماضي أغلقت اندونيسيا 38 بنكا تراكمت عليها ديون ضخمة بعد ان قدر المسؤولون ان مشاكلها أكبر من أي محاولة لانقاذها في اطار البرنامج الاندونيسي لانقاذ البنوك المتعثرة.

وقالت انتارا ان المسؤولين لم يذكروا أسماء المصرفيين الممنوعين من السفر أو أسماء بنوكهم.

مصرف امريكي متوسط الحجم يملك اصولاً تفوق مجموع ما لديها مجتمعة

البنوك العربية امام تحدي الاندماج ومواجهة المنافسة الاجنبية

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم ندرة عمليات الاندماج بين مؤسسات الاعمال في الدول العربية، الا ان الاتجاه المتزايد نحو اندماج مؤسسات متشابهة او متكاملة في الدول الصناعية المتقدمة يؤشر الى ان هذه الظاهرة تتحول بالتدريج الى ظاهرة عالمية يصعب على اي بلد البقاء بمنأى عنها الى ما لا نهاية.

فرغم عقود طويلة من الخطاب القومي عن الوحدة العربية، او حتى عن نوع ما من الوحدة الاقتصادية العربية، يصعب على المرء ان يجد مؤسسة مصرفية يمكن القول انها عربية، بمعنى انها تعمل في كل او غالبية الدول العربية، باستثناء البنك العربي الذي يتخذ مقرا لرئاسته في العاصمة الاردنية عمان.

وفيما يتعلق بالقطاع المصرفي العربي ككل فان مجموع اصوله لا يتجاوز 410 مليارات دولار، اي ما يساوي اصول بنك امريكي اقليمي متوسط الحجم من النوع الذي يحذره الخبراء من انه ليس كبيرا ولا قويا بالقدر الكافي لضمان خروجه سالما اذا ما حدثت ازمة مالية جدية وشاملة في الاسواق العالمية.

يقول الدكتور هنري عزام، كبير الاقتصاديين في مجموعة ميدل ايست كابيتال غروب، وهي بنك استثماري يسعى لتقديم خدماته على مستوى الدول العربية «نحن نعيش في واحة من صنع ايدينا. الاسواق المحلية صغيرة ومفتوحة للمنافسة الاجنبية. لذا فلا خيار امام المصارف العربية سوى ان تتقوى عن طريق الاندماجات اذا كانت لا تريد ان تفقد حتى حصتها الصغيرة من السوق الصغير».

غير ان الحقيقة تشير الى وجود عدد غير قليل من العقبات امام الاتجاه نحو الاندماج، ليس اقلها تغليب موضوع المكانة على الاعتبارات الاقتصادية عندما يتعلق الامر بموضوع بقاء مؤسسة مالية ما مستقلة او اختفائها بالاندماج في مؤسسة اكبر واكثر جدوى اقتصادية.

وتاريخيا فان عددا من البنوك في الدول العربية نشأ على ايدي عائلات تجارية غنية كان هدفها تامين تمويل اضافي اقل كلفة لاعمالها الاخرى. غير انه مع مرور الزمن تحولت هذه البنوك الى مظهر للمكانة العائلية حتى عندما جعلت المنافسة مردودها قليلا.

حول ذلك يقول غوردون سكوت، المحلل في وكالة التصنيف المالي فيتش ايبكا التي لها نشاط في تقييم عدة بنوك عربية «كثير من بنوك المنطقة تفضل ان تكون سمكة كبيرة في حوض صغير، عن ان تكون سمكة صغيرة في البحر».

ولسنين طويلة ظلت الصناعة المصرفية في الدول العربية مجالا مربحا للعمل يستفيد بشكل رئيسي من العقود الحكومية ويتقوى بالصلات القائمة بين اصحابها وذوي النفوذ السياسي. وهذا بدوره ادى الى تهاون من جانب الحكومات في ممارسة رقابة فاعلة على القطاع المصرفي، وسمح باستمرار عمل بنوك تنوء تحت عبء ديون مشكوك في تحصيلها.

اضافة الى ذلك ادى وجود قوانين متشددة بدرجات متفاوتة فيما يتعلق بالاستغناء عن مستخدمين، وتساهل الرقابة مع البنوك المحلية وميلها الى التشدد مع البنوك العربية «الشقيقة»، الى غياب وجود حوافز تدفع البنوك المحلية الى الاندماج داخليا لتقليص تكاليف التشغيل، او التوسع عبر الحدود خارجيا لتوسيع نطاق العمل.

غير ان اتجاه الدول العربية المتزايد نحو دخول منظمة التجارة العالمية، والتوصل الى اتفاقات شراكة مع الاتحاد الاوروبي، بما يفرضه ذلك من انفتاح للاسواق وتحرير للقطاعات الاقتصادية المختلفة، لا بد وان يدفعا القطاع المصرفي العربي للوقوف جديا امام احتمال مواجهة منافسة قوية من البنوك العالمية الكبرى التي سيصبح دخولها المنطقة اكثر سهولة بعد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وقد جاء قرار مجلس التعاون الخليجي بالعام الماضي السماح لبنوك الدول الاعضاء فتح فروع لها بالدول الاخرى للمجلس خطوة في الاتجاه الصحيح. الا ان القرار وحده لا يكفي لحل معضلة العدد الكبير للبنوك في منطقة يصل مجموع سكانها الى عشرين مليونا بمن فيهم الوافدون.

يقول اندرو كانينغهام، كبير المحللين في مؤسسة موديز للتصنيف المالي، ان هناك اساسا جيدا لقيام اشكال من التحالفات بين البنوك الكبيرة في الدول العربية المحتاجة الى التكنولوجيا المصرفية مثل مصر وتونس وبين البنوك التي قطعت شوطا هاما في التطور مثل السعودية.

ولغاية الان فقد كان بنك الخليج الدولي سباقا في هذا المجال حيث يعمل من مقره الرئيسي في البحرين بغالبية دول مجلس التعاون الخليجي، ويركز نشاطه الرئيسي على تأمين قروض مجمعة للشركات الكبرى المحتاجة لتمويل مشاريع توسع. وفي نهاية العام الماضي قرر بنك الخليج الدولي شراء البنك السعودي الدولي، ومقره لندن.

ويتوقع مصرفيون ان يكون بنك الخليج الدولي اول بنك خليجي يقيم فروعا له في كل دول مجلس التعاون. وهو حاليا يسعى للحصول على ترخيص لاقامة فروع في السعودية.

يذكر انه خلال العامين الماضيين قام عدد من البنوك الخليجية بشراء حصص في بنوك عربية اخرى وخاصة في دول لا تعتمد اقتصاداتها على النفط. فبنك الامارات الدولي مثلا اشترى 10 % من حصص بنك بيروت اللبناني. كما قامت مجموعة بن محفوظ السعودية، التي تملك اكبر مقدار من حصص البنك الاهلي التجاري السعودي، بشراء بنك كريدي ليونيه اللبناني و16 % من اسهم بنك الاسكان الاردني.

والى جانب السعي للخروج من الحدود القطرية الى دول مجاورة، حدثت بعض عمليات اندماج على الصعيد المحلية. فحاليا تجري محادثات اندماج بين البنك السعودي المتحد والبنك السعودي الامريكي (سامبا) الذي يملك مصرف سيتي بانك الامريكي 30 % منه.

والبنك السعودي المتحد، الذي يملك الامير بن الوليد بن طلال 30 % منه، هو بذاته حصيلة اندماج بين البنك التجاري السعودي المتحد وبنك القاهرة السعودي.

واذا ما وصلت المحادثات بين السعودي المتحد وسامبا الى الاندماج في بنك جديد يحمل اسم سامبا، يتوقع ان تبلغ قيمته الرأسمالية 6,5 مليار دولار.

اما في لبنان المزدحم بأكثر من 80 مؤسسة مصرفية فقد حدثت عدة عمليات اندماج بتشجيع من المصرف المركزي. ومؤخرا اعلن عن خطة لاندماج بنك بيبلوس مع البنك اللبناني للتجارة في مؤسسة مصرفية واحدة تبلغ قيمتها الرأسمالية 840 مليون دولار مما يجعلها الاولى في هذا المجال على الصعيد اللبناني.

ويتوقع محللو مؤسسة بلاكي مانيجمنت المالية في لندن ان يحصل في لبنان خلال السنوات القليلة المقبلة ما بين عشرين وثلاثين اندماجا.

رئيس مجموعة اونا المغربية يتوقع منافسة ضارية بين شركات التأمين لضمان وتوسيع حصصها من السوق

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال رئيس مجموعة اونا اكبر الشركات الخاصة في المغرب انه يتوقع منافسة قوية من اجل السيطرة على قطاع التأمين في البلاد والذي تقدر قيمته بنحو مليار دولار.

وقال فؤاد الفيلالي رئيس أونا انه في الماضي كان لدى مجموعات الشركات المغربية اتفاقا وديا بشأن انصبتها في السوق المحلية لكن الاوضاع تغيرت بمرور الوقت «ومع تحرير قطاع التأمين في العام القادم ستندلع حرب لا يمكن السيطرة عليها في هذا القطاع الحيوي».

وكانت مجموعة اونا تحاول بنشاط زيادة نصيبها في السوق في قطاع التأمين المزدهر الذي يسيطر على 25 في المئة منه مجموعة عثمان بن جلون.

وصرح الفيلالي وهو يعقب على نتائج مجموعة أونا لعام 1998 لصحافيين ومحللين ان الزيادة الاخيرة في حصة اونا في شركة أجما للتأمين تتفق مع استراتيجية التوسع المستمرة التي تنتهجها الشركة.

وفي الشهر الماضي زادت شركة ديوان التابعة لمجموعة اونا حصتها في شركة أجما بشراء 120100 سهم بسعر 1050 درهما للسهم.

وقال الفيلالي في اشارة فيما يبدو الى بن جلون ان المنافسين «ربما يعتبرون تحركنا خطرا يهدد مصالحهم لكن المغرب تغير وسيقاتل كل طرف من اجل نصيبه في السوق. انها حرب».

وفؤاد الفيلالي هو نجل وزير خارجية المغرب عبد اللطيف الفيلالي.

وقالت صحف اقتصادية مغربية ان العلاقات تدهورت بين الفيلالي ورجل الاعمال الثري عثمان بن جلون الذي يعارض صفقة شركة أجما في الاونة الاخيرة مما اخر لمدة اسبوعين اجتماعا لمجلس الادارة لاقرار نتائج اونا.

وعندما سئل الفيلالي بشأن الخلاف قال «لا مجال للصراع. بن جلون مساهم في أونا وأنا مدير المجموعة. لست مساهما».

وبن جلون رئيس البنك المغربي للتجارة والصناعة. لكن سماسرة قالوا انه باع في الاونة الاخيرة عددا كبيرا من اسهمه في اونا لزيادة حصته في شركة الوطنية للتأمين التي كانت أونا تريد شراءها.

وقال الفيلالي ان مجموعته انسحبت من المنافسة مع مجموعة بن جلون لامتلاك حصص كبيرة في شركة الوطنية واختار بدلا منها شركة أجما.

وقال الفيلالي «خسرنا الوطنية لانها كانت باهظة التكاليف.. في الحقيقة اردنا ان نخسرها. انسحبنا من المنافسة ومضينا قدما في مشروع أجما لانه جزء من استراتيجيتنا».

وفي كانون الاول (ديسمبر) اشترت مجموعة بن جلون 67 في المئة من الوطنية و85 في المئة من الشركة الملكية المغربية للتأمين من شركة التأمين الفرنسية جروباما جان مقابل 300 مليون دولار.

TOKYO TOKYO TOKYO

قاعة للعاملات في بورصة طوكيو تعلوها يافطات ضخمة في احتفال جرى الجمعة بالذكرى الخمسين لإنشائها (اف ب)

تركيا تقدم تسهيلات دعم لصناعة السيارات وقطاع السياحة

■ انقرة ـ رويترز: اتخذت تركيا اجراءات لدعم قطاعي السياحة وصناعة السيارات اللذين اضيرا بشدة من جراء تباطؤ الاقتصاد.

واعلن رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد انه سيتم خفض ضريبة للشتريات الاضافية التي تجبى على السيارات الجديدة التي تصل سعة محركها حتى 1600 سنتيمتر مكعب الى ستة في المئة من 12 في المئة خلال الفترة بين اول نيسان (ابريل) و30 حزيران (يونيو). وكانت طاقة انتاج السيارات التركية قد تراجعت بنسبة سنوية 49 في المئة في اول شهرين من العام فيما يعكس ضعفا بسبب انخفاض الطلب المحلي.

وقال اجاويد ان حملة بدأت لتشجيع السياح الاجانب على زيارة تركيا بعد موجة اعمال العنف الاخيرة التي نسبت الى ثوار اكراد وتسببت في بطء تدفق السياح على تركيا.

وخفضت الرسوم التي تحصل على السياح الذين يصلون تركيا على متن رحلات طيران خاصة (تشارتر) بنسبة 25 في المئة من 15 دولارا عبارة عن رسوم ثابتة الى 11,25 دولار لمدة ثلاثة اشهر من اول نيسان (ابريل). وطبق اجراء اخر يسمح بخفض يصل الى 50 في المئة في تكاليف الوقود لرحلات الطيران الخاصة.

وتسعى تركيا الى طمأنة السياح من انه لا يوجد تهديد لسلامتهم رغم الموجة الاخيرة من هجمات القنابل قائلة ان وسائل الاعلام الاجنبية بالغت في تصوير المخاطر.

وقال ممثلون لقطاع السياحة ان الحجوزات تراجعت بشدة منذ بدء أعمال العنف بعد اعتقال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان في شباط (فبراير).

وزار نحو عشرة ملايين سائح تركيا في العام الماضي وبلغ عائد السياحة نحو ثمانية مليارات دولار.

امريكا: انتعاش قطاع التصنيع وهبوط قياسي للبطالة

■ نيويورك ـ واشنطن ـ رويترز: قالت الرابطة الوطنية لمديري المشتريات الامريكيين ان قطاع التصنيع في الولايات المتحدة واصل انتعاشه في آذار (مارس) مع نمو طلبيات الشراء الجديدة بمعدل اسرع من شباط (فبراير). واستقر مؤشر الرابطة الرئيسي عند 54,3 نقطة مقارنة مع 52,4 نقطة في شباط (فبراير) متجاوزا توقعات وول ستريت التي كانت ترى انه سيصل الى 51,7 نقطة. وقال نوربرت اوري رئيس لجنة متابعة انشطة التصنيع بالرابطة «واصل قطاع التصنيع تحسنه في اذار (مارس) منهيا الربع الاول بشكل ايجابي جدا». واكد ان الزيادات في طلبيات الشراء الجديدة تؤكد الانتعاش.

وقالت الرابطة ان مؤشر الطلبيات الجديدة ارتفع نقطة مئوية الى 58,2 في المئة وان مؤشر طلبيات التصدير الجديدة حافظ على قوته للشهر الثاني على التوالي رغم انخفاضه 2,3 نقطة الى 51,7 نقطة.

على صعيد آخر قالت وزارة العمل الجمعة ان معدل البطالة الامريكي سجل في آذار (مارس) أدنى مستوياته منذ ثلاثة عقود تقريبا غير ان ارتفاع النمو الاقتصادي أبدى دلائل على التباطؤ مع ضعف معدل نمو الوظائف الجديدة.

وهبط معدل البطالة في آذار (مارس) إلى 4,2 في المئة من 4,4 في المئة في شباط (فبراير).

توقع مشاركة سعودية قوية بمعرض سوق السفر العربي 99

دبي ـ «القدس العربي»:

يستعد القطاع السياحي السعودي للمشاركة بقوة في معرض سوق السفر العربي (الملتقى 99) ابرز واضخم حدث سياحي في منطقة الشرق الاوسط الذي ينعقد في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة بين 4 ـ 7 مايو 1999.

وقال مات تومبسون مدير المعرض «اكدت 12 شركة سعودية عاملة في القطاع السياحي مشاركتها في الملتقى لهذا العام».

والشركات السعودية المشاركة هي: الخطوط الجوية العربية السعودية والشركة الوطنية للسياحة (سياحة) والهاشمي للسياحة والسفر، ومجموعة الطيار السياحية، وبرنسيس كروزيز، وفنادق ومنتجعات روزوود، وشركة الاختيار المميز، وسابتكو للنقل العام، وبن محفوظ للسياحة والسفر، وشركة سمان بخيت وشركة مكة للابراج السكنية.

واوضح تومبسون قائلا: «حققت الشركات السعودية نتائج جيدة نتيجة لمشاركتها في معرض العام الماضي، فقد سجلت شركة برنسيس كروزيز التي شاركت للمرة الاولى في العام الماضي صفقات تجارية في المعرض، ولا شك بان هذه النتيجة المميزة شجعت الشركة على المشاركة مرة اخرى هذا العام».

واضاف «كذلك اكدت الخطوط السعودية على ابرامه لعدد من الصفقات المهمة خلال معرض العام الماضي، وعقدت مفاوضات مثمرة مع عدد من وكلاء السياحة والسفر من عدد من البلدان».

اما شركة بن محفوظ للسياحة والسفر فقد حضرت معرض الملتقى العام الماضي كزوار فقط الا انها تشارك كشركة عارضة هذا العام بعد ان لاحظت مدى النتائج التجارية الجيدة التي يمكن تحقيقها».

وقد اكدت شركة الخطوط الجوية العربية السعودية انها ستقوم بالترويج لعدد من البرامج الخاصة والعمرة للمسلمين في اسيا وافريقيا في معرض الملتقى 99 تشمل عروضا مخفضة على بطاقات السفر، والنقل والاقامة في الفنادق.

وتعتزم شركة الخيار المميز المتخصصة في الفنادق الترويج لخط الرحلات البحرية الفاخر هولندا ـ امريكا خلال معرض سوق السفر العربي 99. وقد كان قد تم تعيين الشركة مؤخرا وكيل مبيعات عام لهذا الخط البحري في الشرق الاوسط. وتقوم باخرة الشركة «وورلد فوياجر» بزيارة عدد من موانئ المنطقة ومنها الاسكندرية ومسقط، وتعتزم الترويج لرحلة الالفية الثالثة الى جزر هاواي خلال معرض الملتقى 99.

وتشارك المملكة العربية السعودية ايضا في القرية التراثية التي تنظم للمرة الاولى ضمن المعرض وذلك للتعريف بتراث العرب وثقافتهم والتي ستكون المحور الرئيسي لعرض الملتقى هذا العام حيث ستمنح دول مجلس التعاون الخليجي الفرصة لعرض عناصر العادات والتقاليد التراثية فيها وتعريف الوفود السياحية العالمية بها. وتتوقع شركة ريد ترافيل اكزيبشنز التي تنظم الملتقى ان يزور معرض هذا العام عدد قياسي من العاملين في قطاع السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية نتيجة زخم المشروعات السياحية التي تشهدها المملكة.

وقال تومبسون «قام العام الماضي حوالي 213 متخصصا في قطاع السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية نتيجة زخم المشروعات السياحية التي تشهدها المملكة».

وقال تومبسون «قام العام الماضي حوالي 213 متخصصا في قطاع السياحة والسفر في المملكة بزيارة المعرض، ونتوقع هذا العام عددا اكبر نتيجة تطور المشروعات السياحية في المملكة وايضا لاستقطاب السياح من الخارج والاطلاع على احدث المنتجات والخدمات السياحية في الخارج».

كذلك تعود الدول الاسيوية بقوة هذا العام بعد تغيبها القسري العام الماضي بسبب الازمة الاقتصادية التي مرت بها، ومن الذين يشاركون هذا العام مجلس الترويج السياحي الماليزي وهيئة السياحة السنغافورية، وسلطة السياحة التايلندية، واتحاد مؤسسات السياحة والسفر في هونغ كونغ.

وينضم الى المشاركة الاسيوية في معرض هذا العام ايضا وللمرة الاولى مجموعة فنادق ومنتجعات ايرواسانا الاندونيسية، وشركة مايسترو اندونيسيا للسياحة والسفر.

وقد قرر منظمو معرض سوق السفر العربي زيادة مرافق التسجيل المسبق بعد الطلب غير المسبوق على خدمات هذه المرافق من قبل الفعاليات العاملة في قطاع السياحة والسفر بهدف زيارة المعرض.

ويتوقع ان يشهد المعرض اهتماما عالميا كبيرا خاصة من الناحية الاعلامية حيث سيغطي فعالياته صحافيون من الولايات المتحدة وبريطانيا واليونان والمانيا وفرنسا وايطاليا واستراليا والهند وتايلند والسعودية والاردن».

اما المؤتمر الرابع لسوق السفر العربي 99 فينعقد تحت شعار «رؤيا عام 2000». وتستضيفه قطر في الفترة بين 1 ـ 2 ايار (مايو) وتنظمه ماركوم انترناشيونال بالتعاون مع شركة قطر الوطنية للفنادق.

تناول الاعلام الفرنسي لظاهرة الاسلام السياسي:

امريكا تقصف العراق و«لوفيغارو» تشجب «حرب الاسلام ضد المسيحيين»!

د. جواد بشارة *

الصدام بين الاسلام والمسيحية بات جزءا من الكلاسيكيات الاعلامية الغربية عامة والفرنسية خاصة، التي تغذي بشكل منتظم الهلوسات والتصورات التخيلية الخادعة والمدلولات القديمة والمتهالكة والتي تستمد وتقتبس من كل ما غالى وبالغ به الدينان التوحيديان تجاه بعضهما البعض على مر التاريخ من حوادث عنف وهلوسات ووساوس وشكوك واقصاءات وغموض واختلاط متعمد للامور، تغترف وتتغذى من روايات ونصوص الحروب الصليبية وغزو اسبانيا واستعادة فتحها او تحريرها بالنسبة للمسيحيين وسقوطها بالنسبة للمسلمين، ومن صدمة الحروب بين الامبراطورية العثمانية والقوى الاوروبية العظمى التي سلحت خلال ثلاثة قرون «ايديولوجيات القتال والحرب والثيولوجيات ـ لاهوتيات ـ الحصرية» حسب تعبير محمد آركون.

وقد اعيد تنشيط واحياء هذه النزعات ابان النضالات المعادية للاستعمار، والصراع العربي ـ الاسرائيلي وصعود او تنامي الاسلام السياسي او بروز ظاهرة «الاسلاموية» النضالية ـ السياسية التي اصبحت في نظر الغرب بمثابة «امبراطورية الشر البديلة» للشيوعية بعد انهيار جدار برلين.

احتفل مليارا مسيحي بمناسبة اعياد نويل ورأس السنة الميلادية، ذكرى مولد السيد المسيح عليه السلام، بين 25 و31 ديسمبر، و7 يناير بالنسبة لجزء من الاورثونكسيين الاوروبيين والشرقيين، في حين دخل مليار مسلم في شهر الصيام المقدس شهر رمضان المبارك، ان هذه المصادفة النادرة ينبغي ومن المفترض بها ان تقرب بين ابناء هذين الدينين الا ان مجلة فرنسية منحرفة ومغالية ومتطرفة تصدت لهذا الموضوع في عنوان استفزازي، وهي مجلة «لوفيغارو مغزين» مجلة الفيغارو التابعة لصحيفة الفيغارو اليمينية ـ في عدد 19 ديسمبر 1998، تصدر غلافها عنوان بارز يشجب حرب «الاسلام ضد المسيحيين» وفي نفس الوقت وفي عشية حلول الشهر الاسلامي المقدس رمضان فتحت الولايات المتحدة نيرانها العدوانية على العراق، وقد اثار هذا الحدث وهذا الطرح الاعلامي الفظ وغير اللائق مشاعر المسلمين والجمعيات المناوئة للعنصرية في كل مكان.

فالخلط والمزج المتعمد بين اقلية من الاسلامويين المسلحين ـ في اسيا والشرق الاوسط والمغرب العربي ـ والغالبية العظمى من المسلمين المسالمين يكشف عن ذهنية ومخيلة مريضة ويعمق الفصل والتباعد بين الجانبين ويفاقم ترسانة المفردات والتشبيهات الرمزية التي تجعل من ابناء المهاجرين من الجيلين الثاني والثالث في الضواحي الباريسية مثلا، المتواطئين عن بعد في التفجيرات واعمال العنف الممارسة من قبل الاسلامويين ضد ابناء الاقليات المسيحية في اندونيسيا والباكستان. ان هذه المقاربة هي جزء من الادراك والتبرير الكلاسيكي الذي يقوم به اليمين المسيحي الامريكي الذي لا يعامل الاسلام الا بكونه دينا قمعيا اضطهاديا ومهيمنا، والدول الاسلامية كانظمة ثيولوجية تعمل على اضطهاد وخنق الاقليات المسيحية التي تعيش فوق اراضيها.

وغالبا ما يختزل الاسلام ويقصر على معتنقيه من العرب ـ الذين لا يمثلون في واقع الامر سوى 30 % من تعداد المسلمين في العالم ـ وتختزل المسيحية وتقصر على بعدها الغربي.

ان هذا الاخراج الجديد للمواجهة الكونية المفترضة بين الاسلام والمسيحية يأتي بخصوص احداث مختلفة ومتنوعة كالنزاع العراقي ـ الامريكي والتعرض للمسيحيين في اسيا واختطاف الرهبان والاساقفة في جاكارتا والجزائر على يد المتطرفين الاسلامويين في جنوب «الفلبين ـ ميناداناو» وبعض المظاهر الضد ـ مسيحية المتفرقة التي تبرز هنا وهناك في الباكستان وماليزيا. وبالرغم من النداءات لشن الحرب المقدسة وخوض الجهاد ضد الولايات المتحدة الامريكية، الا ان محاولات تحويل الدين الى اداة تعبئة في الازمة الاخيرة بين صدام حسين والشيطان الامريكي، ظلت محدودة، ولا يمكن مقارنتها بالاندفاع الكبير والحماسي الذي حصل ابان حرب الخليج الثانية والذي اجج المشاعر لدى المسلمين في بلاد الاسلام. ولم يتعرض احتجاج البابا ومجلس الكنائس ضد العدوان الامريكي الى نقاشات كما كان الحال سنة 1991.

اما في اندونيسيا، فاذا كان المسيحيون قد تعرضوا للقتل والكنائس للنهب والحرق فلم يكونوا الوحيدين الذي كانوا ضحايا المد المتطرف، فقد تعرضت احياء بكاملها للصينيين والبوذيين لهذا الحقد الاعمى الذي يتنامى في بلد في حالة انحدار وغرق وتدهور على كافة الصعد. ان القراءة المختزلة للمتطرفين تستهدف ليس فقط الاقليات الدينية فحسب، بل وكذلك الاقليات العرقية واللغوية والثقافية بقدر ما تمس الاقليات الدينية ان لم يكن اكثر وهو نفس حال القوميين الشوفينيين الهندوس في الهند العدوانيين ايضا ضد المسيحيين وضد المسلمين. فالاسلام اصبح حامل راية المهملين والمكبوتين اجتماعيا والباحثين عن وجودهم وهويتهم وتحول الى اداة للتعبئة الشعبية ضد المحظوظين وذوي الحظوة والمستغلين والمرتشين والفاسدين وبالتالي تحول الى رهان للصراع على السلطة.

سبق لباحثين جادين في فرنسا من امثال اوليفية روا ان بينوا بوضوح بداهة هذا «التطرف الجديد» داخل الاسلام السني، الذي يشوش التحليلات حتى الاكثر حداثة من بينها حول الاسلام السياسي. الطالبان في افغانستان وامتداداتهم في الباكستان، الجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر الجماعة الاسلامية في مصر، كلها غريبة وبعيدة كل البعد عن جوهر واصول الاسلام ولا علاقة لها بتعاليم المنظرين الاسلاميين المصريين حسن البنا وسيد قطب الاول مؤسس الاخوان المسلمين والثاني احد ابرز قادتهم، او طروحات الامام الخميني في ايران، فلم يكن هؤلاء المفكرون مناوئين او معادين للمسيحية والمسيحيين. وقبل تحويل برامجهم الى سياسات غرق بعضها في الدم على يد اتباع جهلة فان برامجهم كانت تشتمل على، او تتضمن اجراء اصلاحات جوهرية وبنيوية كانت تفور وتغلي على السطح منذ زمن بعيد في العالم الاسلامي، وكانت تحفز وتعبيء الحركات الثورية وحركات المقاومة الوطنية وحركات التحرر الوطني وتعمل على ترجمة تعاليم الاسلام السمحة الى واقع داخل الحياة السياسية.

الاصوليون الجدد من الطالبان الافغان وجماعة الملياردير اسامة بن لادن والجنود الضائعون في مصر والجزائر والمتأهلون والمتدربون والمجندون في المعسكرات الافغانية، تقتصر على مجرد تطبيق الشريعة. ان «ايديولوجيتها المحافظة والمتزمتة» على حد تعبير اوليفية روا، تميزها عن كافة الحركات الاسلامية الاخرى. فهي تعتدي على، وتهاجم جماعات دينية واسلامية اخرى تختلف عنها في الاعتقاد المذهبي كالشيعة الذين اعتبروا مارقين وهراطقة وخارجين عن الدين برأي اولئك المتزمتين، مثلهم مثل اليهود والمسيحيين الذين يعاملوهم بالمثل. ففي الجزائر تجهر الجماعة الاسلامية المسلحة وتصرح بخطاب معادي للمسيحية الامر الذي تجاهلته الجبهة الاسلامية للانقاذ. وفي الباكستان كانت الهبة المعادية للمسيحية قد سبقتها حملة معادية للشيعة وعمليات عنف ضد الشيعة. ففي افغانستان تم ذبح الاقلية الشيعية على يد الطالبان مؤخرا وكاد الحادث الذي راح ضحيته ديبلوماسيون ايرانيون ان يؤدي الى وقوع حرب دامية بين البلدين. فالمواجهات في افغانستان وباكستان بين الشيعة والسنة تتجاوز بكثير حجم واهمية الخلافات بين الاسلام والمسيحية.

لكن المهيجين المسيحيين الذين يثيرون عمدا النزعات الصليبية الجديدة في الغرب لا يتوقفون عند الاضطرابات الدينية في اسيا بل يذكرون ان المسيحيين والاحيائيين في جنوب السودان هم كذلك عرضة للجهاد الاسلامي حيث يرغمون على اعتناق الاسلام او التعرض للمضايقات والقتل اذ يريد المتطرفون الاسلاميون فرض القانون الاسلامويين او الشريعة الاسلامية وتطبيقها على الجميع بالقوة وبمباركة سلطات الخرطوم حيث يتم اعتقال رهبان كاثوليكيين وانجليكانيين بانتظام.

هل ينبغي ايضا ذكر اوضاع الاقليات المسيحية في الشرق الاوسط الذي ينبغي عليهم اني يضيقوا لاوضاعهم حالة الخضوع القصوى والولاء المطلق للانظمة السياسية القائمة التي تبتزهم بالحماية لهم من المتطرفين المسلمين كما هو حال الكلدانيين في العراق، الخاضعين للتفرقة على الرغم من التسامح الظاهر تجاههم في العراق وفي سورية وفي مصر وفي لبنان وفي الاردن. ويتذكر هؤلاء المحرضون الغربيون حالة الاقصاء التي يعامل بها المسيحيون الاجانب في المملكة العربية السعودية (وجلهم من المهاجرين الفلبينيين). او في قطر حيث يمنع ممارسة اية طقوس دينية اخرى غير الاسلامية.

ان مثل هذا الملف الذي نشرته مجلة الفيغارو والتقديرات التي قدمتها حول العلاقات القائمة بين الاسلام والمسيحية لا يمكن ان يغلق الطريق ويحدث الصدع في الصلات الموجودة في كافة القارات. فقد حدثت مؤخرا لقاءات على مستوى عال بين مسؤولين مسيحيين ومسلمين في ماليزيا وفي مصر. وفي السنيغال تتعاون الطرق الصوفية المسلمة مع الكنائس المسيحية في تنظيم الاعمال والنشاطات الانسانية. وفي الجزائر، وبالرغم من مقتل الرهبان السبعة في تيبرنين، يستمر اسقف الجزائر مونسنيور هنري تيسييه بالاشادة بالصلات المنسوجة مع السكان الفقراء. وفي الاردن وسورية والاراضي الفلسطينية نلاحظ ان العلاقات جيدة جدا بين المسلمين والمسيحيين الكاثوليك الروم بشكل خاص. وفي ايران كذلك نجد العلاقات جيدة بين الشيعة والارمن المسيحيين. الم يخلقوا جبهة موحدة ضد الاذربيجانيين؟ وتركيا العلمانية، الم يشاع عنها انها اكثر تعسفا وتطرفا من حركة الرفاه الاسلامية تجاه الاقليات المسيحية في البلاد؟

ان تأجيج المشاعر المعادية من شأنه بلا شك ان يهدد التقليد القديم في الحوار الذي اقيم في بداية هذا القرن. فلا يجب ان تذهب جهود الرواد هباء من امثال محمد عبده في مصر وبن باديس في الجزائر ومحمد اقبال في باكستان ومستشرقين من امثال لوي ماسينيون ولوي غارديه وهنري كوربان ويجب على المجتمع المسيحي ـ الاسلامي ان يدل على المزيد من الواقعية تجاه البربرية التي تنتشر اليوم باسم الاسلام في الجزائر وفي بعض اقطار الشرق الاوسط وآسيا وفي مواجهة التزمت الاسلامي اذ ان تلك الظواهر ليست سوى انعكاس لازمة حضارية. ولا يمكننا ان نستمر في التفكير كما لو ان الاسلام والمسيحية نظامان متراصان، كما لو ان الواقع القومي لكل بلد، والاحباطات الاقتصادية والاجتماعية لم تكن المكون الاساسي لبعض الصراعات التي برزت للسلطة والتي استخدم الدين فيها كوقود لمحرك النزاعات اللادينية.

وبالرغم من كل شيء نجد كاتبا عربيا مسيحيا متفرنسا مثل انطون صفير رئيس تحرير المجلة الشهرية الصادرة بالفرنسية في باريس «كراسات الشرق» يتخلى عن موضوعيته العلمية وينزلق الى حقد اعمى وتحامل شنيع ضد الاسلام والشريعة الاسلامية بحجة الدفاع عن الاقليات المسيحية في الشرق التي لا تعامل على قدم المساواة مع الاغلبية الاسلامية وتعاملهم كمواطنين من الدرجة الثانية كذميين وهو تعبير معيب كما يعتقد السيد صفير اذ يقرنه بالعبودية والاذلال والتبعية. ويدعي في مقاله في المجلة المذكورة ان الشريعة الاسلامية تتضمن الكثير من الممنوعات تجاه المسيحيين والاحتقار والتجاهل لهم وفرض الخوف عليهم وتقييد حرياتهم المدنية والعبادية.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

بريد القدس

تجاهل اليمن في الاعلام العربي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان تجاهل بعض الاعلام العربي والقنوات الفضائية لليمن واهمية مكانته وتغييب تاريخه وتناسي حاضره ومستقبله يدل ذلك على انه حقد متعمد على الارض السعيدة وموقعها الهام في الوطن العربي وعلى تطلعات شعبها العشرين مليون عربي الطموحة، ليس فقط لليمن وانما لكل العرب الذين تعود جذورهم اصلا الى اليمن.

وليس بغريب ان اليمنيين يطمحون ويتمنون لكل العرب والوطن العربي الخير والتقدم والازدهار فهم ناس طيبون وصادقون وخاصة مع امتهم ودينهم ووطنهم، فقد وصفهم الرسول (ص) بقوله الشهير جاءكم اهل اليمن، هم ارق قلوبا والين افئدة، الايمان يمان والحكمة يمانية.

وليس هناك مبرر لهذا الاستبعاد في عصر التكنولوجيا الحديثة التي اصبح العالم كله قرية صغيرة خاصة في مجال الاعلام والمواصلات، حيث يستطيع الانسان استقبال المعلومات في خلال دقائق من موقع الاحداث في اي مكان في العالم بالصوت والصورة او بواسطة الانترنيت. فكيف غابت اليمن عن عدسات الكاميرا لهذا الاعلام وبرامجه ونشراته الاخبارية والجوية التي تغطي عواصم العالم كله ما عدا «صنعاء المجد والتاريخ الابية مدينة سام ابن نوح». وكيف وصل بهم اللؤم الى مستوى قطع اهم جزء من الجسد العربي عن باقي اعضائه الاخرى. فهل هذه هي الحداثة التي وصلت اليها هذه الجهات الاعلامية الخاصة او ان هذا التنكر جزء مما يحاك على اليمن ضمن مخطط للمؤامرات على الامة العربية الواحدة من طراز مؤامرات ومخططات الاعلام الصهيوني الذي اتقنه بعض العرب ضد بعضهم. وهل سيكون هذا الاعلام العربي وحداثته التكنولوجية نقمة على العرب كما وقعت الثروة نقمة عليهم بدلا من استغلالها والاستفادة منها لمصلحة العرب وتعزيز قدراتهم وامكانياتهم لاسترداد كرامتهم والدفاع عن انفسهم من الاخطار والاهانات التي يتعرضون لها كل يوم وكل دقيقة ولحظة؟! وكان المفروض على اعلام الشركات المساهمة والجهات الاعلامية الخاصة هذه الالتزام والحرص على اعلام وتوعية الجماهير وتوجيهها التوجيه الصحيح من اجل وحدة صفوفها وخدمة قضاياها والدافع عن حقوقها المسلوبة بدلا من تجاهل شعوب وبلدان عربية عريقة لانها تمر بظروف سياسية او اقتصادية صعبة.

ولكن للاسف هذه النوعيات الاعلامية تلتبس مع الموضة وتركب مع كل الالوان ولا تهتم الا بمنافعها والرضاء عليها من اصحاب الدولارات ـ من اصحاب الجلالة والسمو والسعادة وليس لارضاء قناعتهم وارضاء الجماهير العربية وخدمة قضاياها المصيرية.

فالاعلام يتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية في كل مصائب ونكبات العرب الى جانب اصحاب القرار. لان منهم الكثير ممن يقوم بالاثارة وتزييف الحقائق والمعلومات ولا يلتزم بالرسالة الاعلامية المقدسة ولا بمفاهيم وآداب الصحافة والاعلام الامنية.

ومعظم اعلامنا العربي للاسف يقوم بمساعدة العدو بنقل ما يبثه اعلامه وما يصدر من عواصمه الذي يقوم معظم الحكام العرب بتطبيق ما يصرح به في هذه العواصم وما يصرح به الاعلام الصهيوني، وبتصرفات مؤلاء الاحكام العرب البليدة يبدأون بتنفيذ هذا التآمر ويحاربون بعضهم حسب ما يمليه عليهم العدو وينكهون امكانيات وثروات الامة كما هو الحال في وضعنا العربي الحالي الذي اصبح العالم يسخر بنا ولم يطبقوا ما يسمى بالقرارات الدولية الا علينا (العرب).

ومؤلاء الحكام واصحاب القرار العرب الراضخون لهذا الواقع يديرون ظهورهم عن هذا الواقع المؤلم الذي ترفضه الجماهير العربية وتتطلع الى كل من يسعى لتغيير هذا الواقع المر وتستعد للقيام بدورها الى جانب كل من يعمل من اجل التغيير.

يحيى الماوري
متشيغن ـ الولايات المتحدة

حديث مع هيلاري!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قررت ابنتي الصغيرة وهي تتمتع بعطلة الربيع هذه الايام ان تقتلعني من مكتبي، الطقس يشجع على التنزه، والصحافة فقدت جانبا كبيرا من تنوعها وتعليقاتها، ظاهرة ملموسة قبل الاجازات والاعياد. تعليقات لا حياة فيها، ساعدتني على تلبية رغبة شيراز.

كانت الساعة تشير الى الحادية عشرة صباحا، الجمعة 26 آذار، ليلة عيد الاضحى، حين وصلنا من جولتنا امام سفارة العراق التي لا تبعد عن المركز الثقافي الامريكي باكثر من 100 متر، وكأنه كتب عليهما التلاحم للتواصل، الحمد لله تفصل معهد البعثة الفرنسية خطوط التماس في شارع العلامة الفاضل المرحوم الطاهر بن عاشور.

كنا بصدد تجاذب اطراف الحديث وبعض الفكاهات، فجأة عن بعد تراءت لنا اضواء بيضاء لمجموعة سيارات شرطة المرور، فالدراجات النارية، فسيارة السفيرة الامريكية، بيضاء كثلوج الالب، مصطحبة سيدة امريكا الاولى ضيفة الرئيس التونسي وعقيلته، هيلاري رودام كلينتون، الشارع مقفر من عباد الله، ولم تظهر تلك العبارات والشعارات والهتافات الشاذة الغبية «بالروح، بالدم نفديك يا..» حمدت الله اننا خلفنا وراء ظهرنا عبودية الفرد والضيوف ولرحنا هذا الجيل من التملق السياسي، وكم تمنيت وانا اشاهد هيلاري كلينتون وقد اوقفت ركبها ونزلت لتتحادث مع مواطن عربي هو غريزيا ضد الادارة الامريكية على افعالها السيئة الخبيثة، ويوجه لها بعض الاسئلة مع عفة اللسان السياسي، حول ما يسمى العدالة وحقوق الانسان في المنظور الامريكي، ومثلا من الف، حول شعب عربي، يجوع ويدمر في العراق من اجل مغامرة ارادها رؤساء ادارتها، وعجل بوقوعها عملا بالمثل التونسي «يشعل النار ويقول الدخان منين».

كنت اود ان افهم هل حقوق الانسان ايضا تكال بمكيالين وحسب المصالح. هناك مناطق امنية للاكراد SAVE HEAVEN وخطوط العرض لا تخترق بعد 36، بينما في كوسوفا تتوالى المذابح والتهجير والتفريغ، وتتفاقم وتيرة التصفية العرقية والهجرة القسرية بمعدل 5000 لاجيء كل ساعة، من اجل كنتنة منطقة البلقان حسب مصالحها لان من يمسك بكوسوفا يمسك بالمهم ولماذا لا تصبح حاملة طائرات ومحمية امريكية؟

ولأقل من هذه المذابح في هذه التصفية العرقية الخامسة من هذا القرن التي ابتدأتها الدولة العثمانية ضد الارمن، رأينا الرئيس الاسبق الفرنسي جيسكار ديستان يأمر بعملية انزال المظليين على كلويزي حماية للحجارة الكريمة، وابناء كوسوفا لا يستحقون انزالا عسكريا! لايقاف المذبحة بخوض حرب مخازن العتاد والمصانع والمدنيين. كنت وددت ايضا الاستماع الى رأيها في قراءة الأمريكيين لحقوق الانسان خاصة تلك المتعلقة بعقوبة الاعدام، هل هذا العمل البربري الذي ما زال ساريا لدى دولة تتزعم العالم عسكريا، اقتصاديا، تكنولوجيا، ثقافيا، ولكنها في نفس مرتبة الصين وايران من حيث استعمالها لعقوبة الاعدام باسم القانون والاعدام دفاعا عن القانون!

هذا تمنيت ان اقوله للسيدة الاولى الامريكية لعلها تصبح من مدافعي الغاء عقوبة الاعدام كما الغي الرق لديهم خاصة وان وتيرة الاحكام بالاعدام اصبحت امرا مألوفا فمن سنة 1976 الى آخر السنة الماضية 4017 حكما بالاعدام 500 نفذت والبقية ينتظرون في معابر الموت.

1 ـ ان غرف الغاز حسب مفهومكم تبقى شعار الجريمة ضد الانسانية ومفهومكم للنازية ومحارقها، فهل انتم معفون من الاجماع العالمي؟

2 ـ ان معاهدة فيينا التي تسمح للموقوفين من بلدان اخرى الاتصال باعضاء سفاراتهم او قنصليتهم داستها الادارة الامريكية اذ لا تمكن السلطات مواطنيها من هذا الحق الا بعد عشر سنوات.

3 ـ التظاهر بأن كل موقوف في الولايات المتحدة الامريكية تملى عليه حقوقه وواجباته حال ايقافه ما هي الا ذر لرماد في العين، حيث نعرف ان المجرمين بصفة عامة من احياء تركتها الادارة الامريكية مرتعا خصبا ومشتلة من مشاتل الاجرام، ترفع الاجرام من حالة الصفر بين السود، والبورتوريكا والمكسيكان المعدمين ماديا وغير الخيرين في اختيار محاميهم وبالتالي يقع تعيين محامين اجرة اتعابهم 7 جنيهات استرلينية في الساعة. في المقابل هناك ادعاء عام له من الامكانيات المادية ما يفتقر لها لسان الدفاع لتكوين ملف من الاسمنت الخرساني وقضية اللاعب المشهور «او جي. سمسون» احسن دليل.

4 ـ ما هذه العدالة التي يكون فيها المدعي العام وقائد الشرطة منتخبين اين ولاؤهم سيكون للقانون ام لناخبين اصبحوا كالخفافيش.

هذه هي الاسئلة كعربي حاولت فيها جمع موافقات ما يتمناه القلب والدماغ ان يصل في مطالبتنا المستمرة من الادارة الامريكية ان تجعل منا اصدقاء لا اعداء، ان لا تكيل حقوق الانسان بمكيالين فهذه غازات سامة وكيميائية على حلبجة نجرم بها، وهي جريمة ضد الانسانية، بينما نفس العمل في امريكا يصبح قانونا معمولا به.

محمد علي بن رمضان
تونس

الحصان الخشبي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ها هو عصر الآلهة الاغريقية يعود من جديد، ولكن مقرها هذه المرة نيويورك وليس الأولب. وها هم البشر يتعرضون لصواعق كبيرها زوس.

وها هي ذات الالهة الجديدة واتباعها من [illegible]

البشر القانون سوى ان تبذلوا ارواحكم لاخذ زمام مصيركم بايديكم، وليحل من جديد عصر برمثيوس الفاضح وسيزيف الذي لا يخشى العواقب. وقد صدق المعري حين قال:

اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس [illegible]

[illegible]

العرب ولعبة الأمم (حول قضية لوكربي) [2.2]

الحصار مصمم لاستمرار النفط لصالح الغرب وايذاء المواطنين الليبيين!

فتحي شريف *

مصائب قوم

وامام تشديد الخناق هذا، حاولت ليبيا بشتى الطرق التخفيف من وطأته، وفي الوقت نفسه لم تدخر وسعا في بذل الجهود المضنية مع كافة التجمعات الدولية والاقليمية.. واسفرت عن قبول اقتراحها منذ نشوب الازمة وهو المحاكمة في بلد ثالث خارج بريطانيا وامريكا.. اي انها سجلت سابقة تاريخية في التشكيك في نزاهة القضاء فيهما كونه معرضا للتأثر بالتوجيهات الرسمية، مثله مثل القضاء الليبي، الذي رفضت الدولتان الاحتكام اليه لنفس السبب.

الا ان الكثيرين، لا يتصورون حجم وقسوة معاناة الشعب الليبي جراء هذا الحصار الطويل، وما افرزه من خسائر مادية بعضها لا يعوض مثل وفاة الاف الليبيين وغيرهم في حوادث السفر عبر مسافات طويلة عليهم ان يقطعوها الى مطارات جربة وتونس العاصمة غربا، ومطارات مصر وخاصة القاهرة شرقا «ورغم عدم توفر احصاء رسمي، الا ان عدد المسافرين يربو على المليون نفر سنويا.

وحسب البيانات الليبية المقدمة الى مجلس الامن «ولنأخذ عام 1994 كنموذج على ذلك بلغت هذه الحوادث «عشرة الاف ومئتي حادثة تسببت في وفاة 1622 شخصا واصابة 4220 شخصا باصابات معوقة و3124 شخصا بجروح، واضرار لحقت 9200 مركبة اليه» كما حدثت وفاة الكثيرين من المرضى في حالات خطيرة بسبب تباطؤ وصول موافقة لجنة العقوبات لنقلهم بالطائرات، بالاضافة الى النقص في الاعداد بالشحنات الطبية بسبب تلف الامصال واللقاحات ومشتقات الدم والهرمونات نتيجة استيرادها عن طريق البحر، ونقص المعدات العلاجية وقطع غيارها.. كما ان عدم توفر الاخيرة ادى الى سقوط طائرة ليبية عام 1992 في رحلة لها بين طرابلس وبنغازي راح ضحيتها 170 راكبا.

(ذكر التقرير ان خسائر شركة الخطوط الليبية التي اوقفت رحلاتها الى الخارج بلغت 600 مليون دولار حتى تلك السنة، وعدد الاضرار والخسائر الكثيرة في المجالات الاقتصادية والزراعية وتربية المواشي.. الخ.

ولا يغرين على البال الدخل السنوي من البترول الذي يتراوح بين خمسة الاف مليون دولار «في فترات هبوط الاسعار [illegible]

التضخم الى ارقام خرافية تجلد بسياطها اوسع الطبقات الشعبية.

يجري هذا مع تأخير في صرف المرتبات، وظهور شبح البطالة والجريمة وتعاطي المخدرات، التي لم يعرفها الشعب الليبي سابقا، وحتى قوانين يوليو 1997 بانزال عقوبة الاعدام في جرائم الغش التجاري وتهريب العملة وتعاطي الكحول والمخدرات، لم تحل دون تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، الامر الذي جعل السلطة تشكل «لجان تطهير» تداهم الاسواق والحوانيت والمعامل والمزارع، وتقوم بتلفها ومصادرة محتوياتها وفي احيان كثيرة بدون وجه حق وبشكل جزافي، كما صرح العقيد القذافي نفسه في عدة مناسبات.

كان لا بد من ايراد هذه الحقائق السريعة، حتى يدرك الكثيرون ان اجراءات الحظر والحصار لم تضر الا ابناء الشعب الليبي بشكل مباشر وأليم.. ذلك ان تلك الاجراءات صممت بشكل لا يعيق مصالح الاخرين خارج النطاق الليبي وعلى رأسهم حلفاء النظام الدولي الجديد.. ولنترك الارقام التالية المستقاة من معاهدة البحوث الاقتصادية مثل CREC الفرنسي تتحدث عن نفسها.

ففي قطاع البترول لم توفق امريكا حتى الان في استصدار قرار بحظر تصديره من ليبيا لان ايطاليا تستورد منه 30 % من احتياجها والمانيا 15 %، ومقابل ذلك تصدر الاولى 23 % والثانية 17,6 سلعا ومعدات الى ليبيا والنظرية هنا «لا بيع بدون شراء» اما العظمى بريطانيا فتأتي في الترتيب الثالث وو 10,15 % من واردات دون ان تستورد قطرة واحدة من الخام الليبي لانها هي نفسها من المصدرين للبترول..

والمعروف ان ليبيا اتجهت اتجاها سليما في توظيف استثماراتها في الخارج، اذ انها تسيطر على طريق معامل التكرير ومحطات التوزيع البترولي على 10 % من السوق الايطالي و5 % من السوق السويسري، بالاضافة الى معامل ومحطات ليبية اخرى في كل من المانيا واسبانيا، وقد لا يعلم الكثيرون ان امريكا ريغان جمدت منذ 1986 الفي مليون دولار اموالا ليبية كانت مودعة في بنوكها.. وليس هذا اخر المطاف، اذ يتعين الا ننسى روسيا يلتسين التي حصلت من ليبيا عام 1995 على عقد بقيمة الف وخمسمئة مليون دولار لبناء انابيب ومحطة كهرباء.. اي ان جميع اعضاء مجلس الامن العتيد تقاسموا الكعكة وما يزالون بفضل رعونة وتهور مخطط الشيطان الاكبر.

اما بالنسبة الى التعامل مع الشقيقات العربية، فقد قامت ليبيا منذ نهاية 1991 [illegible]

اكثر من خمسمئة مليون دولار يضاف اليها شراء فنادق كبرى واستثمارات لم تعرف بعد، وكما سبق القول فان حظر الطيران جعل الليبيين يتجهون برا الى مطارات مصر بمعدل مئات الالوف كل سنة ومن نافلة القول ان هذا العدد عليه ان ينام ويأكل ويشرب ويتكسى في الذهاب والاياب، كما ان حركة شراء السلع المصرية من قبل الليبيين وقيام المصريين باقتناء السلع التموينية والادوية المدعومة من الحكومة الليبية واعادة تصديرها الى مصر كمتاع شخصي، كل ذلك شهد رواجا لا مثيل له في علاقة الشعبين الشقيقين بفضل السوق الموازي طبعا..

ويكفي ان نعرف ان عدد العمالة المصرية في ليبيا عام 1995 (كان حوالي 1,25 مليون شخصا واذا اتجهنا غربا صوب تونس نجد ان القرب الجغرافي (اذا لا تبعد طرابلس عن الحدود التونسية اكثر من 300 كم) كثف من حركة السفر الى مطاراتها بمعدل مضاعف لعدد المتجهين الى مصر، كما ان تدفق السلع ونشاط السوق الموازي ازداد حتى بلغ حد ان بعض السفن الاجنبية المحملة بالبضائع المصدرة الى ليبيا، كادت في اوقات الاختناق، تفرغ شحناتها في الموانيء التونسية القريبة من طرابلس..

وهناك العديد من الاتفاقات الثنائية بين البلدين، بالاضافة الى استثمارات ليبية موظفة في عدد من البنوك والفنادق السياحية التونسية، تصل الى مئات الملايين من الدولارات وتجدر الملاحظة هنا ان معاناة الليبيين الراغبين في السفر ازدادت حدة مؤخرا، اذ كان مسموحا في السابق ان يشتروا تذاكر السفر من شركات الطيران المتواجدة في ليبيا بالعملة المحلية، وهذا مجز لهم لان السعر الرسمي للدولار هو ثلاثة دولارات للدينار الليبي الواحد، اما الان فقد اوقف هذا «الامتياز» وفرض عليهم الدفع بالدولار، وهو لا يتوفر الا في السوق السوداء وسعره وصل الى 3,5 دينار ليبيا للدولار الامريكي الواحد.. وهناك مخرج ومدخل اخر لليبيين وهو مالطا، اذ استخدمت ليبيا، من ازدهار لسوقها صغير الحجم ومرافقها السياحية.

اما بقية دول الجوار الاخرى فهي تستفيد من سوق العمل الليبي بدرجات متفاوتة، ففي عام 1995 وصل عدد التشاديين الى نصف مليون، والسودانيين الى 450,000 والجزائريين الى 6,000 والفلسطينيين الى 60,000 والنيجريين «مبانيء» الى 30,000 والماليين الى 20,000 والموريتانيين الى 17,000، بالاضافة الى عشرات الالوف الاخرين من بقية العرب والاسيويين والاوروبيين الغربيين والشرقيين والاخيرون عاملون في الصناعة البترولية [illegible]

الفيرات من السفارات الاوروبية بالذات وملاحقتهم في الخارج» الا انهم تمكنوا من مواصلة حياتهم متكيفين بالظروف المفروضة.

والواقع انه في لحظة من لحظات يقظة الضمير الخجل «وهو شعور ثوري احيانا كما قال ماركس» قرر مجلس الجامعة بالاجماع على مستوى وزراء الخارجية في الصيف الماضي ايقاف الحظر في عدة حالات «المهام الرسمية والاسباب الانسانية» استبشر الجميع خيرا بخطوة واضعف الايمان هذه لكن الامين العام سرعان ما بدد مشاعر الارتياح، حين سألته صحيفة سعودية «بالصدفة طبعا» عما اذا كان القرار سيطبق من قبل الدول العربية بمجرد اخطارها رسميا بالقرار من قبله، حسب اللوائح. فكان رده حاسما اذا قال لن ينفذ قرار تخفيف الحظر الا بعد الحصول على موافقة الامم المتحدة..

واذا انتقلنا من القاهرة الى «واجادوجو» عاصمة بوركينا فاسو لرأينا مؤتمر القمة الافريقي الذي اجتماع في نفس الفترة (يونيو 1998) يتخذ قرارا مماثلا بالاجماع ايضا، ويمهل مجلس الامن، ان لم يقبل ما اقترحه حول اجراء المحكمة في بلد ثالث، فانه سيخرق الحظر الجوي، وفعلا نفذ كثير من الدول الافريقية هذا القرار، لا سيما المجاورة منها لليبيا الا الدول العربية الاعضاء في المنظمة الافريقية ـ باستثناء السودان ـ صحيح ان الطيران التجاري الافريقي لم يفتح خطوطه بعد مع ليبيا، الا ان الرؤساء الافارقة لم يخشوا الشرعية «غير المشروعة» رغم ان الكثير منهم كان ولا زال يتلقى الدعم المالي المباشر حتى لميزانيته الادارية من اقطاب تلك الشرعية..

وهو الامر الذي اثار ثائرة الزعيم الليبي وجعله يعلن «اكتشافه» لافريقيا والتحول نحوها في المظاهر والاشكال التي نعرفها وليس هنا مجال بحثه..

بيد ان هناك حقيقة ساطعة ينبغي ان تسجل، وهي الوقفة النبيلة والتاريخية التي وقفها بطل افريقيا الاسطوري «نيلسون مانديلا» الى جانب ليبيا، والذي بذل جهودا مضنية وبعزيمة لا تفتر، وتجسم مشاق واخطار السفر الطويل، لشخص في عمره وحالته الصحية، ولم يدع ويلفق مواقف التضامن، ويزعم لنفسه المكانة المهيبة والسطوة الفاعلة حتى في صياغة القرارات الدولية.

ولكنه اعلن موقفه بجرأة وصراحة نادرتين، وفي لقاءاته مع الثنائي كلينتون. وحتى حين زاره الرئيس الامريكي في بلاده، جنوب افريقيا «تمسحا وتملقا للرأي العام الافريقي والامريكي الاسود بالذات لمكانة مانديلا لديه درءا للهجمات الشرسة [illegible]

الى اعمال الفكر كي يدرك اصالة الموقف النبيل وصدق المشاعر الحميمة.. فالرجل كما قال في خطابه المشار اليه في اول هذا الحديث، ان شعبه لن ينسى ابدا الدعم المادي والادبي الذي قدمته ليبيا له في كفاحه ضد نظام الفصل العنصري. وخاطب ابناء الشعب الليبي قائلا «عندما انسحب. من الحياة السياسية واعود الى بلدتي فان ذكرى صداقتكم ستغني حياتي».

وماذا بعد..؟

والان وبعد هذه الجولة السريعة بمحطات الازمة منذ نشوبها الى منعطفها الاخير. نسمع اصواتا تتحي في خطابها منحى من يدعو القيادة الليبية الى الاستمرار في موقف الرفض والتحدي، وعدم تسليم المتهمين، ملوحة بان ذلك لن يضع حدا للمقاطعة، لان الخداع الانجلو ـ امريكي المعهود، قد ينصب فخاخا عديدة تفضي الى اختطاف المعتقلين، ونقلهما كي يحاكما في اسكتولندا او نيويورك، او ان المحاكمة ستكون للنظام الليبي يتم من خلالها كشف ملفاته السرية وشبكة مخابراته وخفاياها، وان رأس النظام نفسه سيكون معرضا للملاحقة القانونية، ومن ذا الذي يخطر بباله ان هذه التهمة جديدة عليه، بعد ان سردنا باختصار سلسلة ما عانته ليبيا المنكوبة، حتى كانت تمحى من الخريطة، وهي التي تستلقي على الفي كيلو متر طولا على شاطيء المتوسط، واقصيت عن كافة التجمعات الاقليمية «كما كانت البانيا انور خوجه في سابق العصر والاوان».

اما القول بان النية كانت متجهة لتوجيه ضربات عسكرية ان لم تنجز الحكومة الليبية عملية التسليم، فهو ليس بجديد او لم يسوقه البعض كمسوغ لتمرير قرار مجلس الامن بالعقوبات؟ وكأن القصف الجوي لم تعهده ليبيا من قبل لنفس الاسباب، ولم يؤت اكله، الا لتهازي الفرص الضالعين في مخططات الاحتواء.. كان امام العرب آنذ عدة مخارج، رفض الانصياع لقرارات الشرعية الدولية المزورة، او على الاقل الضغط بهذه الورقة مقابل اجراء المحاكمة في بلد محايد «منذ تفجير الازمة» وكان ذلك سيوفر مآسي على الشعب الليبي امتدت لسبع سنين عجاف.. او الالتفاف على عملية العزل والحصار بتحقيق الوحدة، حتى ولو جاءت من القمة «هل نسينا ان الوحدات السابقة الثنائية والثلاثية المشرقية والخماسية المغربية عقدت باستفتاءات شعبية من عيار 99,9 % وموافقات برلمانية، ولكنها وئدت في المهد، او قيض لها ان تحتضر في هدوء وسكينة، [illegible]

رأي القدس

اعلان الدولة الذي لن يعلن

■ يبدو ان ربيع الفلسطينيين، خاصة القابعين منهم في مناطق الحكم الذاتي في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، لن يكون ورديا، وانما طابعه الخمول والكسل والبطالة على الاصعدة كافة، والسياسية والاقتصادية على وجه الخصوص.

فقد بات واضحا ان اعلان الدولة المستقلة، الذي كان الخبر الفلسطيني الوحيد الرائج اعلاميا على مدى الاشهر الستة الماضية، بدأ يفقد اهميته، بعد ان تأكد للقاصي والداني، ان السلطة الوطنية الفلسطينية قررت التأجيل الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية العامة في السابع عشر من شهر ايار (مايو) المقبل.

صحيح ان التأجيل لم يكن مفاجئا، لان الاستعدادات الجدية لخطوة الاعلان، كانت غائبة تماما، ولكن فكرة اعلان الدولة، شغلت الرأي العام الفلسطيني واجهزة اعلامه واوساطه الثقافية والسياسية لعدة اشهر، واعطت للمسؤولين الفلسطينيين مادة للحديث الى نظرائهم العرب والاجانب، علاوة على اجهزة الاعلام العالمية.

فماذا سيقول المسؤولون الفلسطينيون، وهم المغرمون بالتصريحات الى حد الهوس، الى مراسلي الصحف ووكالات الانباء ومحطات التلفزة العالمية في الوقت الراهن؟

هل سيتحدثون عن عمليات مقاومة الاستيطان الاسرائيلي في القدس المحتلة لم غيرها من اراضي الضفة وغزة، ام عن التجربة الديمقراطية الرائدة التي تتألق في اروقة المجلس التشريعي، ام انهم سيتباهون بالمؤسسات العريقة الراسخة التي تضاهي نظيراتها في السويد وكندا والنرويج؟

حقيقة لا توجد قضية في الوقت الراهن لدى المسؤولين الفلسطينيين يتحدثون عنها ويمكن ان تثير اهتمام احد، سواء داخل مناطق الحكم الذاتي ام خارجها.

ومن المفارقة ان عملية تأجيل اعلان الدولة تمت بهدوء ودون مقابل ملموس، باستثناء اعلان دول الاتحاد الاوروبي عن تأييدها لحق الفلسطينيين في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، وهو اعلان مهم نظريا، ولكنه لا يعني اي شيء على ارض الواقع، لان للموقف الاوروبي يظل دائما موقفا تابعا لنظيره الامريكي. والرئيس بيل كلينتون لم يصدر حتى الان اي اعلان يؤيد حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، بل اكد، وفي اكثر من مناسبة، انه يعارض مثل هذا الحق اذا ما جرى اتخاذه من جانب واحد.

ولان القيادة الفلسطينية لا تتذكر مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الا في الازمات، اي ازماتها هي، وليس ازمات الشعب الفلسطيني، فاننا امام دعوة جديدة لانعقاد المجلس المركزي الفلسطيني لاضفاء الشرعية على قرارها بتأجيل اعلان الدولة.

وهكذا فان المجلس المركزي سيدعى للانعقاد قريبا ومعه اللجنة التنفيذية واعضاء المجلس التشريعي للتصفيق على قرار بتأجيل اعلان الدولة واعتبار هذا التأجيل انجازا، تماما مثلما حدث عندما صفق اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لتعديل الميثاق مرتين، مرة في حضور الرئيس كلينتون ومرة اخرى سابقة بدونه.



الاعلام العربي ومسألة السلطة:
الحريري نموذجاً

د. عبدالوهاب الافندي

■ من الصعب وصف الاعلام اللبناني بالقصور او التقصير. صحيح ان الساحة الاعلامية في لبنان فقدت الصدارة والتألق اللذين كانت عليهما قبل اندلاع الحرب الأهلية المشؤومة في عام 1975، والتي عصفت، فيما عصفت به، بموقع لبنان المتميز اعلاميا. ولكن الاعلام اللبناني حافظ مع ذلك على وجوده، سواء في انقاض بيروت المحترقة، او في المهجر الاوروبي، اما مباشرة او عبر الصحف والاجهزة الاعلامية ذات الطموح «القومي» والتمويل الخليجي.

لكل هذا يغدو من الصعب على القارئ العربي العابر الا يكون مطلعا على اكثر بكثير مما يحتاج لمعرفته عن الشأن اللبناني. وكان مما نما الى علمنا رغما عنا في السنوات الماضية هو ان العناية الآلهية قد اختارت لبنان من بين الامم لتنعم عليها بتنازل «دولة الرئيس» رفيق الحريري لتولي رئاسة وزرائها. وظللنا يوما بعد يوم نقرأ ونسمع عن المعجزات التي اجترحت في عهد دولته. وان لبنان قد ودع اخيرا مآسي الحرب الأهلية، ودخل عهدا زاهرا من البناء والاعمار. وما زلنا نقرأ ونسمع عن ايادي الحريري البيضاء وصنائعه غير المسبوقة، حتى حسدنا اهل لبنان على تفردهم به، وتمنينا لو يتنازلون لنا عنه بشهر او بشهرين حتى يصلح من بلادنا ما خرب، ويعمر منها ما درس.

صحيح انه كانت هناك بعض الاصوات النشاز، مثل صوت الوزير السابق وليد جنبلاط، الذي غاضب «دولة» الرئيس بعد ان كان معه على وئام. ولكن هذا لم يكن مستغربا ـ فكل ذي نعمة محسود.

وعلى كل فان انتقادات جنبلاط للحريري لم تمنعه من البقاء في الوزارة تحت رئاسة الحريري الميمونة. كل هذا يؤكد ان هذه الاصوات المعزولة ليست سوى الاستثناء الذي يثبت القاعدة، وهي ان كل شيء على ما يرام في دولة «دولة» الرئيس الحريري، مهما قال الحساد.

ثم تشاء المقادير ان تقوم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انتخابات رئاسية في لبنان نتج عنها تولي قائد الجيش السابق العماد اميل لحود سدة الرئاسة. وتشاء المقادير ايضا الا يتفق لحود مع الحريري والا يكلفه بتولي رئاسة الوزارة كما كان متوقعا. وظللنا نحن معشر الاجانب، وايدينا على قلوبنا ترقب كيف يتعامل اللبنانيون مع هذه الكارثة الماحقة، بخسارة قائدهم العظيم الذي اجترح للعجزات وأخرج لبنان من الظلمات الى النور.

ولكن يبدو ان اللبنانيين لم يتحملوا هذا المصاب الجلل بجلد وثبات فقط، بل على العكس، اكتشفوا ان العهد الجديد اروع بكثير من سابقه، اذ انه سيفتح الابواب المغلقة، ويعيد للبنان سيادته الضائعة ومجده الغابر، ليس هذا فحسب، بل اكتشفنا ان عهد الحريري لم يكن اطلاقا العهد الزاهر الذي خلناه، بل بالعكس، كان عهدا مظلما ساد فيه الفساد والظلم والتخريب، وقد بلغ هذا الفساد مبلغا ان الحريري نفسه بصدد ان يقدم للمحاكمة جزاء على ما اجترحت يداه في حق الشعب اللبناني.

فهل يا ترى كنا مخدوعين كل هذا الوقت في حقيقة العهد السابق الذي بدأت تتكشف لنا الان كل سوءاته التي كانت خافية عنا؟ واين هي الحقيقة في كل هذا؟ وكيف نميز الحق من الباطل في هذه العماية؟

الشيء الوحيد المؤكد هو ان الاعلام العربي عموما واللبناني خصوصا متهم بارتكاب قدر غير قليل من التضليل والتزوير وتشويه الحقائق مهما كانت الحقيقة في هذا الامر. فالقارئ كان ضحية التضليل في احد الحالين: اما ان عهد الحريري كان عهد فساد وانحراف، ولكن الاعلام اخفى هذه الحقائق عن القراء وقتها، بل روج لعكسها تماما، واما لان الادعاءات حول انحرافات عهد الحريري هي افتراء من ترويج السلطة الجديدة، قبلها الاعلام وروج لها على عواهنها.

وهناك احتمال راجح بان التضليل وقع في الحالين. وهذه مأساة اكبر من مأساة فساد السلطة، لان شهادة الزور الاعلامية هي التي تتيح لفساد السلطة ان يعيش ويستمر. واذا كان تواطؤ الاعلام اللبناني في هذا الامر مفهوما دون ان يعني ذلك الاعتذار عنه، فان تواطؤ الاعلام المهاجر هو دليل فساد من نوع آخر لا اسم له ولا عذر من اي نوع، وليس هناك اي مجال لفهمه.

مناقشة مشكلة «الديناصورات» العربية التي لا تنقرض!
المؤتمر القومي يضع الفكرة العربية الجامعة فوق التوجهات الانعزالية

■ استقبل المؤتمر القومي العربي التاسع بمقال طويل عريض نشر صباح يوم الإفتتاح، كان عنوانه «أما آن لهذه الديناصورات أن تنقرض؟ ـ تحولوا إلى حزب ديمقراطي أو عودوا إلى بيوتكم»!

وصف البعض هذا المقال بأنه ترحيب من نوع ثقيل، لضيوف غير مرغوب فيهم، ووصفه بعض آخر بأنه نوع من المزاح في موقع الجد، وما كنا لنناقش هذا المقال لو لم يصور ويوزع على المشاركين، فبدا وكأنه وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر، وفي رأينا أن كاتب المقال كان جادا فيما قال ونشر، وإلا ما كان قد تجشم عناء التفكير والكتابة وإثارة الزوابع، المهم أن ما طرح لم يجد قبولا من أعضاء المؤتمر.

في الكواليس، وبعيدا عن الجلسات العامة، تعددت التكهنات، وأحاطت بها مبالغات كثيرة، والسبب هو أن كاتب المقال من الذين يلقون معاملة خاصة من «الحلقة الداخلية» المتنفذة في المؤتمر، فهو الابن المدلل دائما وفي كل وقت، وقيل إن نشر موضوع كهذا، لا يمكن أن يكون بعيدا عن هذه الدائرة، مما رتب أسئلة من نوع عن من يعبر الكاتب؟ وهل هو يمثل تيارا موجودا بالفعل داخل المؤتمر؟ أم أنه يعبر عن نفسه فقط؟ هنا اختلفت الآراء، فمن قائل أنه يعبر عن تيار «المؤسسين»، وأنه «جس للنبض»، واستطلاع للرأي العام داخل المؤتمر وخارجه، ونحن ممن يستبعدون هذا، فطبيعة كاتب المقال المتمردة والنخبوية تجعله غالبا خارج السرب، يبادر مثل هذه المبادرات ويتعجل طرحها، ثم تنتهي إلى لا شيء.

على الرغم من ملاحظات كثيرة لنا على مسار المؤتمر، و«فوقية» ممارسات البعض فيه، وضعف التوجه الديمقراطي في إدارته، إلا أن مثل هذه العيوب لا تقلل من قيمة دوره، أو مستوى أدائه ونتاجه، ولا الجهد الكبير الذي يحول دون إنقراض ما وصفهم المقال بـ«الديناصورات»، ولا من وعي مؤسسيه بأن يتحول إلى مرجعية للتيار القومي العربي بكل ما فيه من إجتهادات وتيارات ومدارس، ولا من انفتاحه على التيارين الإسلامي والماركسي العربيين، وعلى الرغم من انتقادات للمقال لهذا الانفتاح، ونحن معه في بعضها، فالقوميون يسعون إلى هذه التيارات ويتيحون لها منبر المؤتمر القومي العربي يطرحون من فوقه رؤاهم وأفكارهم ووجهات نظرهم، وفي المقابل لا يعامل القوميون بالمثل، لم نسمع حتى الآن عن جماعة إسلامية أو ماركسية قد ردت على هذا الموقف الإيجابي بمثله أو أقل منه، عملا بقاعدة «إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها»!.

المقال كأنه يتوجه إلى قوم من كوكب آخر غير كوكب العرب.. لم يراع ظروف الحالة العربية الراهنة، وابتعد بالتالي عن معرفة ما بها من خلل وتناقض، وما فيها من قيود وضغوط وملاحقة للرأي والفكر والنشاط السياسي والعام، والكل يعلم، أن المسموح الوحيد في أغلب البلاد العربية، هو الإقرار بوحدانية الحاكم، والتسبيح بحمد نظامه وتقديس بطانته وقراراته، فالحاكم في أغلب بلادنا يملك القدرة الفائقة على قطع الأرزاق والأعناق.

ويعلم كاتب المقال ـ كذلك ـ أن الوطن العربي ليس لبنانا، ولبنان إستثناء فيه، وليس كل أعضائه يعيشون في أوروبا والولايات المتحدة وكندا، حيث المساحة الأوسع لحرية الرأي، وحيث أن الأصل في الأشياء والتصرفات هناك هو الإباحة. ففي بلد مثل بريطانيا يستطيع المواطن والأجنبي على السواء، ما دام مقيما بشكل شرعي أن ينشئ حزبا، أو جماعة سياسية أو غير سياسية، عربية كانت أو إسلامية أو ما هو غير ذلك، دون حاجة إلى تصريح أو إخطار أو لجوء إلى هذا الجهاز الأمني أو ذاك. والواقع العربي هو على النقيض تماما من ذلك.

ولنسأل، لماذا عقد المؤتمر خمسا من دوراته التسع في لبنان، والمفروض أن تعقد كل دورة من دوراته في بلد عربي؟. ولماذا ضاق الوطن العربي رغم إتساعه الجغرافي على مجموعة تتجاوز المئتين بقليل إلى هذا الحد، في الوقت الذي يتسع فيه للقوات المتعددة الجنسية، والقواعد الأجنبية، والإحتلال المباشر، والوجود الصهيوني، ولكل من هب ودب، يصول ويجول إلا أبناءه؟ ومساحة الوطن العربي كلما إتسعت للغير ضاقت على مواطنه!.

وعلينا أن نتذكر ما جرى في الدورة الثامنة، في القاهرة العام الماضي، شعر المؤتمر أنه كان ضيفا ثقيلا على حكومتها، وفي الوقت الذي استقبلت فيه نتنياهو بكل صلفه وعنصريته وغروره وعدوانيته، ورحبت به ضيفا حط على رئيس الدولة فور وصوله في اليوم الثاني للمؤتمر، لم يتنبه أحد من مساعدي الرئيس مبارك أو مستشاريه لوجود ضيوف عرب، حلوا على بلدهم في اليوم السابق على زيارة الإرهابي الصهيوني، ولم

محمد عبدالحكم دياب *

يتنبهوا إلى أن واجب الضيافة واللياقة يفرض عليهم أن يرسلوا ولو موظفا رسميا من الدرجة العاشرة لتحية الضيوف الذين دخلوا من باب الدولة، ولم يدخلوها متسللين، أو تحت جنح الظلام، وكم كان خجلنا كبيرا نحن المصريين من حكومتنا، وهي تلتقي بإرهابي على رأس حكومة لدولة عنصرية لم تتورع في قتل الأسرى المصريين وغيرهم، ولا تقدم مجاملة بسيطة لضيوف حلوا عليها من كافة أرجاء الوطن العربي وأوروبا والولايات المتحدة وكندا، وقارنا ذلك في وقته بإهتمام حكومة المغرب وملكها عندما استضافت الدورة السابعة، وها نحن نرى لبنان رغم كل ظروفه مرحبا بالمؤتمر، وكان على رأس المرحبين رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص.

هذا المثل أضربه عن حكومة بلدي التي تأخذ بنظام التعدد الحزبي، وأصابتنا بالصداع من تكرار كلمة الديمقراطية حتى فقدت معناها، وأصبحت مصدرا للسخرية، ولا تتوقف أبواق إعلامها عن القول بأنها لم تقصف قلما أو تمنع رأيا أو تصادر صحيفة، وقائمة الأقلام المقصوفة والآراء الممنوعة والصحف المصادرة أكثر من أن تحصى، وكشفت لنا تصرفاتها وكأنها ندمت على السماح بعقد الدورة الثامنة في القاهرة.. فما البال بالحكومات الأخرى؟!

وهذا المؤتمر الوديع والمسالم يعامل بهذا الشكل، ثم يطلب منه للمقال شيئا خارجا عن طبيعته ووظيفته وإرادته وقدرته، يطلب منه أن يتحول إلى حزب ديمقراطي أو يعود أعضاؤه إلى بيوتهم. وصحيح أن الكاتب سيعود إلى بيته في لبنان أو في لندن، ومعه عدد آخر من عرب المهجر، سيعودون إلى بيوتهم، كم عضوا من أعضاء المؤتمر الآخرين سيعود إلى بيته لو نفذ المؤتمر «الديناصوري» هذا الاقتراح؟، والكاتب يعرف السبب أكثر من غيره، ونكره في ثنايا إقتراحه، بأن المؤتمر يقف مع ما أسماه بـ«القضايا الخاسرة»، وهي قضايا الوحدة والديمقراطية وحقوق الإنسان!!

قيل «رحم الله إمرأ عرف قدر نفسه»، فالمؤتمر منذ نشأته، لم يكن في نيته أو ضمن توجهاته، وهذا ما تؤيده وثائقه وأدبياته، أي تهديد لنظام، أو تقليل من شأن أو وزن حكومة، وأقصى ما يطلبه مساحة أوسع من الحرية، وقدرة أكبر على التفاهم، وتركيبته نفسها المكونة من أهل السياسة والفكر والعلم والثقافة من مختلف الأجيال والتجارب السياسية والمواقع النضالية، نسبتها الأكبر من المخضرمين الذين عاصروا مراحل سابقة من التاريخ العربي الحديث، وأقلها من الشباب الذي فتح عينيه على الهزيمة والتراجع، ومثل هذه التركيبة أحسنت صنعا بأنها وضعت آمالها في أن تتحول إلى مرجعية قومية، خارج نطاق العمل الحزبي والقطري والعشائري والطائفي.

مجموعة المؤتمر، هي بكل المعاني مجموعة محدودة، في وطن عربي شاسع.. تصل مساحته إلى مساحة الولايات المتحدة الأمريكية، ويقترب عدد سكانه من سكانها، هذه المجموعة المحدودة التي وصفت بـ«الديناصورات»، والتي لا ترفع سلاحا، ولا تمارس عنفا ولا تسعى إلى سلطة، ولا تؤمن بالتغيير الإنقلابي، تجد في ملتقاها السنوي مناسبة لتجديد العلاقة وللتداول في شؤون الأمة وشجونها.

العمل السياسي الحر مُجرم، وغير مسموح به، والأحزاب ذات الامتدادات القومية أو الأممية محظورة، والدعوة لحقوق الإنسان ممنوعة، مع أن الغرب الذي يشجع عليها له الباع الأطول في تقرير مصير العرب، والتأثير على قراراتهم السياسية!.

المؤتمر إختار لنفسه أن يعمل وفق قاعدة الممكن، والتزم بالقواعد التي وضعها لنفسه منذ البداية، فلم يدع أنه منظمة تسعى للوصول إلى السلطة، وإن كان يأمل في ترشيد الوعي ورفع مستوى الإهتمام بقضايا الأمة العربية كأمة واحدة، ولم ينشأ على غرار المؤتمر الوطني الأفريقي، ولا المؤتمر الهندي، هذه المؤتمرات كانت سياسية بالمعنى الحزبي أو الجبهوي، قامت لقيادة عملية التحرير والإستقلال، والمؤتمر القومي يهدف إلى إعادة الفكرة العربية لتكون فكرة جامعة، تواجه أدب التفتيت وفكر التجزئة وثقافة الإنعزال.

كنت أتصور أن يطالب المقال المؤتمر القومي العربي بأن يرتقي ويطور من آلياته، مثلما فعلت المؤتمرات الصهيونية منذ مؤتمرها الأول في بال بسويسرا في نهاية القرن الماضي، فقد تحولت إلى مرجعية.. هذه المرجعية، ماذا كانت أهدافها؟ وما هو شكلها؟ وماذا فعلت؟ لم تسع لتكون حزبا، وحرصت على كونها مرجعية تحرك الأحزاب والجماعات والمنظمات والجمعيات والروابط التي لها نفس الأهداف، وأقامت التحالفات التي خدمت الحركة الصهيونية في اقامتها لكيان عنصري إستيطاني سعت إليه، ووفرت آليات مثل الوكالة اليهودية والصندوق المالي وغيرها من الأشكال والوسائل التي تولت ومولت وأشرفت على الدعوة وعمليات الهجرة إلى فلسطين والإستيطان فيها.. وكانت مهمتها لا تقل خطورة عن مهمة الأحزاب.

المؤتمر ليس منظمة سياسية معنية بالشأن اليومي، فهذه مهمة أخرى، إنه «جماعة فكرية وثقافية». تقارع الحجة بالحجة والخطاب بالخطاب.. نحن مع الكاتب عندما يقول انه تجمع فوقي بلا قواعد شبابية أو شعبية، ونزيد أن «الحلقة الداخلية» فيه لا تجعل منه مؤتمرا مفتوحا على باقي أعضائه بالدرجة الكافية.

المطلوب مزيد من الإنضاج، ومزيد من تنمية القدرة على نقد الذات وتطوير النفس، وتجاوز الميكانيكية الحالية في تناول «حال الأمة» كل عام، فالديناميكية تحتاج العودة لورش العمل وعمل اللجان، والتركيز على المستجدات وتطوير أساليب التناول، ولتتخذ الأمانة العامة للمؤتمر قرارا بجعل الدورة العاشرة دورة مراجعة وتقييم للسنوات العشر الماضية، ويطلب من الآن المشاركة في المراجعة والتقييم على مستوى المؤتمر كله، بحيث تكون الدورة القادمة نقطة تحول لها ما بعدها، ونختتم بالقول: ليس من الحكمة هدم بناء ناجح مهما كانت عيوبه الممكنة العلاج، واستبداله بشكل آخر ذي طبيعة مختلفة، وفي نظرنا أن الإستجابة لهذا الإقتراح، خروج عن نطاق الحكمة، وربما هدم لبناء قائم بالفعل دون أن يكون هناك بناء حقيقي يحل محله.

من يصرون على مواجهة الواقع العربي بكل ما فيه من قسوة وأمراض وتناقضات، بشحذ الهمم وبالوعي خوفا من الإنقراض، ليسوا بـ«ديناصورات» بحال من الأحوال، ولن يكونوا!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

العلاقات المتوترة مرشحة للعودة الى «حالة الصفر»
المعاهدة المصرية الاسرائيلية: عشرون عاما من «حرب السلام»

■ بهدوء، يشبه صمت المقابر الفرعونية التي تنتظر البعث منذ الاف السنين، مرت الاسبوع الماضي الذكرى العشرون لتوقيع معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية.

ورغم اتفاق كثير من المراقبين على ان تلك المعاهدة قد ولدت ميتة، منذ ان انفرد الرئيس الراحل انور السادات بالموافقة على بنودها التي صنيفت بشكل اساسي في تل ابيب وواشنطن، متحديا كافة اركان حكمه الذي سرعان ما انهار خلال عامين بالقرب من نصب «الجندي المجهول» الا انها تبقى «حجر الاساس» في مشروع السلام العربي الاسرائيلي.

ولا يستطيع احد ان ينكر انها خلقت واقعا اقليميا جديدا، ساهم في افراز كل المصافحات والاتفاقات العربية ـ الاسرائيلية التي شهدتها عواصم اوروبية وحديقة البيت الابيض وصحراء وادي عربة وكواليس وزارة الخارجية ومقر الامم المتحدة.

ولكن المتأمل لطبيعة العلاقات بين القاهرة وتل ابيب خلال العشرين عاما لا يجد صعوبة في تشخيص مرارة الصراع الاستراتيجي بينهما والرعب والحنق والشكوك المتبادلة في صمود ذلك النوع الفريد من «السلام الحربي» بين البلدين.

ولأن وجود الدولة المصرية وترسخ تقاليدها في احترام الاتفاقات مع الاعداء كما الاصدقاء قد سبقا انشاء الدولة العبرية بنحو سبعة الاف عام، فان الرئيس حسني مبارك اختار منذ اليوم الاول لتوليه الحكم ان ينحاز الى الارادة الوطنية في التعامل مع «الملف الاسرائيلي» دون ان يلغي تلك المعاهدة.

وبذلك استعادت الدبلوماسية المصرية دورها الذي سحبه منها الرئيس السادات متهما اقطابها بسخرية حسبما جاء في كتاب «الطريق الى القدس» للدكتور بطرس غالي ـ بانهم «ميكانيكية» نظرا لانهم كانوا يشددون دائما على ضرورة ايجاد (Mechanism) او آلية ترشد تنازلاته المجانية للمفاوضين الاسرائيليين.

كما اعاد مبارك للقوات المسلحة وهيئة الامن القومي وهما من اكثر اركان الحكم المصري وطنية ونزاهة صلاحياتهما في مواجهة التحديات الاسرائيلية التي ضاعفتها معاهدة السلام بدلا من ان تقلل اخطارها.

وبذلك فوجئ الاسرائيليون بان القاهرة احتفظت بدورها التاريخي كقلعة حصينة ضد الاختراقات والهيمنة في الوقت الذي كانت بعض الدول العربية بدأت «شهر عسل حقيقيا» مع تل ابيب خلال عشرين يوما من توقيع معاهدة سلامهما.

ويبدو لزائر سيناء في العطلات اليهودية ان السلام ربما تحقق ولكن على جانب واحد من الحدود، حيث ان الاف الاسرائيليين يستطيعون الان قيادة سياراتهم لساعتين فقط، ليستمتعوا بالشواطئ الخلابة في شرم الشيخ ودهب.

وهم اصبحوا يعرفون الطريق جيدا، بعد ان تاه اجدادهم هناك لاربعين عاما في زمن النبي موسى قبل

خالد الشامي *

ان يهتدوا الى طريق ارض كنعان (فلسطين)، ليبعثوا اليها بجاسوس ـ كما جاء في التوراة ـ يستطلع احوال اهلها (اجداد العرب).

والمرء عادة لا يتجسس على ارضه او اهله، ولكن هذا موضوع اخر.

ولكنهم اي الاسرائيليين لم يحاولوا ابدا طوال العشرين عاما الماضية ان يفهموا اسباب ذلك «الرفض الاجماعي» داخل الطبقة الوسطى في مصر لتطبيع حقيقي للعلاقات مع الدولة العبرية.

فالمصريون على اختلاف مستوياتهم الثقافية ومنابعهم السياسية يتفقون على انهم لا يستطيعون التخلي عن «مسؤوليتهم الخاصة» تجاه العرب والمسلمين، وخاصة فلسطين والقدس العربية.

واذا كانت اسرائيل ستصر على اعتبار «القدس» عاصمتها الموحدة والابدية فانها بذلك تختار ان تبقى العلاقات مع مصر للمؤسسات والشعب متوترة وقابلة للانفجار الى الابد ايضا.

والمصريون البسطاء الذين قدموا مائة الف شهيد في حروب ثلاثين عاما مع الدولة العبرية لايحتاجون الى دراسة العلوم الاستراتيجية ليعرفوا ان اسرائيل بترسانتها النووية كانت وستبقى الخطر الاكبر على امنهم القومي حتى اذا نجحت المفاوضات مع الفلسطينيين وباقي الدول العربية في تسوية نزاعات الاراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية.

واذا كانت المعاهدة عرفت حالة من التجميد غير الرسمي فانه قد لا يمر وقت طويل، قبل ان يصل القادة السياسيون في البلدين الى قناعة بان تلك المعاهدة لم تعد صالحة للبقاء في ظل التطورات السياسية والاستراتيجية التي عرفتها المنطقة منذ عام 1979.

ويعتبر بعض الاسرائيليين انهم دفعوا ثمنا باهظا باعادة سيناء كاملة غير منقوصة ـ رغم الترتيبات الامنية ـ الى مصر، حيث انهم سجلوا بذلك «سابقة خطيرة» في عقد اتفاقات السلام مع الدول العربية.

وهم بالتأكيد ليسوا معنيين بالحصول على «سلام بارد» اخر مع سورية مقابل اعادة الجولان كاملة بعد ان فرض المصريون «السلام الذي تستحقه اسرائيل» على طبيعة العلاقات مع الدولة العبرية.

وبذلك فان الذكرى العشرين للمعاهدة تطرح اسئلة صعبة على دول عربية امعنت في دفع السادات الى مزيد من التنازلات لشن حملة قاسية من الشتائم ضد مصر لم تقتصر على النظام الحاكم، بينما نراهم اليوم ينتظرون، وينتظرون صفقة مشابهة مع تل ابيب.

اما اولئك الذين يراهنون في تل ابيب على ان معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية هي «نهاية المطاف» في ملف العلاقات على الاقل في المستقبل المنظور، فلا بد انهم يحتاجون الى اعادة قراءة للواقع والتاريخ.

ومع عدم وجود خانة متقدمة في لوحة السلام فان خطر عودة العلاقات بين البلدين الى «حالة الصفر» يبقى قائما وحقيقيا.

وحالة الصفر بالنسبة للاسرائيليين هي اعادة احتلال سيناء او اجزاء منها، ولكنها بالنسبة الى المصريين لا يمكن ان تكون سوى العودة الكاملة الى الحدود والمعطيات الاستراتيجية كما كانت في الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، وهذه تشمل عودة القدس العربية والدخول في سباق نووي لتحقيق توازن ردعي مع اسرائيل.

وبالطبع فان ذلك السيناريو قد يبدو «دراماتيكيا ومبالغا فيه» بالنسبة للكثيرين.

ولكن قراءة التاريخ تطرح رؤية مختلفة، حيث ان المعركة الاخيرة التي استعاد فيها العرب القدس كان بدأت من مصر، عندما اتخذ السلطان الناصر صلاح الدين قراره بتوحيد العرب من الاسكندرية قبل ان يبدأ من هناك رحلته الى... حطين.

* صحافي من اسرة القدس العربي

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3080 Saturday/Sunday 3/4 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3080 السبت/الاحد 3/4 نيسان (ابريل) 1999 ـ 17/18 ذو الحجة 1419 هـ

احد عشر رجلا يعلقون انفسهم على الصليب في الجمعة العظيمة في شمال مانيلا

■ كوتود (الفيليبين) ـ اف ب: اقدم احد عشر رجلا على تعليق انفسهم على الصليب في الجمعة العظيمة لدى الكاثوليك في كوتود بشمال مانيلا مستعيدين بذلك ذكرى وقائع صلب المسيح.

وقد جرت عمليات الصلب صباحا على ثلاثة صلبان رفعت على تلة قريبة من هذه القرية الصغيرة حيث يحتشد سنويا الفا زائر وسائح تقريبا لمشاهدة هذه الطقوس.

وجلد مئات من راغبي التوبة انفسهم طوال ساعات بسياط من الخيزران حتى انبثقت الدماء من ظهورهم وتدافعوا الى اسفل الصلبان حيث علق المصلوبون انفسهم بمسامير يفوق طولها العشرة سنتيمترات غرزت في وسط راحاتهم.

واسندت اقدامهم المثبتة ايضا بمسامير تحت ابهام الرجل بطاولة صغيرة لتخفيف الامهم.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال بوب دوليز (59 عاما) اللاعب المحترف في فريق لكرة السلة والذي اعتمر شعرا مستعارا طويلا ليزداد تشبها بالمسيح «اصلب نفسي سنويا لاشكر يسوع المسيح على انقاذ ابني وشفائه من الغيبوبة اثر حادث».

ثم صلب دوليز نفسه على الصليب الذي رفع عاموديا بضع دقائق كان خلالها يئن من الالم ويتمتم بالصلوات.

وقال جيزاس غارسيا (49 عاما) انه يصلب نفسه هذه السنة للسنة الخامسة لكنه يشعر «كل مرة بمزيد من الالم». وهو يمارس هذا التقليد كما يقول ليشكر الله على انقاذ ابنته التي استفاقت ايضا من غيبوبة طويلة وهو يصوم اسبوعا استعدادا لتعذيب نفسه.

واوضح سويلو كاسترو المستشار في قرية كوتود ان كنيسة الفيليبين المؤلفة من اكثرية عظمى من الكاثوليك لا توافق على هذه الطقوس الرامية الى استعادة وقائع صلب المسيح يوم الجمعة العظيمة والتي تقام ايضا في اجزاء اخرى من البلاد.

واضاف «لكن من المستحيل منع الناس من المحافظة على التقليد».

تكريم نور الشريف ومحمد مفتاح
افتتاح مهرجان تطوان الدولي لسينما البحر الابيض المتوسط

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم جمعية اصدقاء السينما الدورة العاشرة لمهرجان تطوان الدولي لسينما البحر الابيض المتوسط من 2 الى 19 نيسان (ابريل) الحالي.

ستخصص للافلام المشاركة في المسابقة الكبرى ضمن جوائز الافلام الطويلة والقصيرة، جائزة محمد الركاب الخاصة بلجنة التحكيم، وجائزة احسن اخراج، وجائزة النقد، وجائزة احسن عمل اول للفيلم الروائي الطويل.

في هذه الدورة يتم تكريم الممثل المغربي محمد مفتاح، والنجم المصري نور الشريف، والفرنسي برتراند تافرنيي، والاسباني كارلوس ساورا، اضافة تكريم خاص للفنان المغربي الراحل عبد الصادق شقارة كاحد رموز مدينة تطوان والموسيقى الاندلسية بالمغرب.

ويكرم المهرجان ايضا السينما السورية واليونانية والاندلسية، كما يستضيف السينما الايرانية ضمن فقرة «ضيف المتوسط» الى جانب فقرة «بانوراما» الخاصة بعرض مجموعة من الافلام الروائية الطويلة (خارج المسابقة).

كما تنظم ندوة دولية حول السينما والتلفزيون: آليات الكتابة والتلقي، بالاشتراك مع مجموعة البحث في السينما والسمعي ـ البصري لكلية الاداب بتطوان، وستعرف مشاركة كل من: مصطفى المسناوي، عبد القادر لقطع، دانين شنايدرمان، اينياسيو راموني، فيكتوريا فونسيكان، بلقاسم حجاج، دورا بوشوشة، تيير فابر، بيير كارل، نوري بوزيد، غويسيبي جاكوبيني، يحيى يحياوي، مارينا غيت وسيلفانا كاروتينوتو.

ويحتوي برنامج الدورة كذلك على تقديم مجموعة من العروض السينمائية لفائدة جمهور الشباب «طلبة وتلاميذ»، ومعرض للملصقات السينما المغربية، وتنظيم ندوة حول السينما والمدينة تنشطها لورانسيان ماغالي «من معهد التعمير بمدينة غرونوبل الفرنسية» الى جانب اصدار عملين: الاول حول وقائع ندوة «السينما والهجرة التي نظمت على هامش ملتقى تطوان السينمائي في دورته التاسعة سنة 97» والثاني «دفاتر المهرجان ـ عشر سنوات من السينما» (88/ 98) بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الانسانية بتطوان.

تضم لجنة التحكيم الدولية كلا من: عبد القادر لقطع «مخرج مغربي»، منى واصب «ممثلة من سورية»، سيد سعيد «مخرج ورئيس اتحاد النقاد المصريين من مصر»، فيكتوريا فونسيكا «مديرة فيلموتيكا الاندلس»، وفرانسواز كالفيس «مديرة مركز اصول السينما والسمعي البصري التابعة لوزارة الثقافة الفرنسية». اما اعضاء لجنة التحكيم الخاصة بالصحافة فتضم كلا من: محمد بكريم (جريدة ليبراسيون: من المغرب)، كمال بن وناس (جريدة الزمن من تونس)، استيفان غوني (مجلة «بوزيتيف»).

اختيار رجل أعمال ملكا للاشانتي بغانا

■ أكرا ـ رويترز: اختارت قبيلة الاشانتي في غانا رجل الاعمال نانا كواكو دوا ملكا جديدا لها ليصبح الملك التاسع عشر في سلسلة تعود اصولها الى امبراطورية قوية منذ عهد ما قبل الاستعمار.

واصبح نانا كواكو دوا (48 عاما) واحدا من أبرز الحكام الافارقة التقليديين الخميس بعد ان اقرت اختياره الاسانتيمان وهي أعلى هيئة لكبار شخصيات القبيلة.

وحسب تقاليد الاشانتي كانت نانا أفوا كوبي امين الثانية أم نانا كواكو دوا قد رشحته ملكا باعتبارها أبرز شخصية بين نساء القبيلة التي ما تزال مجتمعا أموميا للمرأة فيه دور كبير في اتخاذ القرارات.

وسيطرت امبراطورية الاشانتي على المنطقة في القرنين الثامن والتاسع عشر لكن ظل الاشانتي قوة ذات نفوذ في غانا الحديثة التي حصلت على استقلالها عن بريطانيا عام 1957 0

وسيخلف نانا كواكو الملك اوتومفو اوبوكو الذي توفي في شباط (فبراير) عن 79 عاما.

مصرع 19 شخصا في حادث سير بسورية

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان تسعة عشر شخصا لقوا مصرعهم وان اثني عشر اخرين اصيبوا بجروح نتيجة تصادم حافلة ركاب مع ميكروباص سرفيس يوم الخميس على بعد 45 كلم جنوب مدينة تدمر التاريخية في وسط سورية.

وقد وقع الحادث الذي وصفته الوكالة بانه «مروع» على طريق تدمر ـ دمشق.

ونقلت الوكالة عن بعض الناجين ان سبب التصادم هو «السرعة الزائدة التي كانت تسير بها الحافلة».

واوضحت الوكالة ان التحقيقات جارية لمعرفة الاسباب الحقيقية للحادث.

السلطات المصرية ترفض دخول الفنانة اللبنانية نجوى كرم

القاهرة ـ «مكتب القدس العربي»:

رفضت السلطات بمطار القاهرة السماح للفنانة اللبنانية نجوى كرم بدخول الاراضي المصرية. بعد وصولها اليه امس الاول بصحبة شقيقها الذي سمحت له السلطات بالدخول.

ولما استفسرت نجوى عن السبب قالوا لها، انها مدرجة على قوائم الممنوعين من دخول البلاد بسبب مهاجمتها مصر اثناء حفل فني في دولة عربية.

كما اساءت للاسلام في تصريحات اخرى لقناة فضائية عربية.

وطلبت نجوى تمكينها من الاتصال بالسفارة اللبنانية. وطلبت تدخلها لدى السلطات المصرية للسماح بدخولها، ورفع اسمها من قوائم الممنوع. وبالفعل حدث اتصال بين السفارة والامن لم يسفر عن شيء. وكانت النتيجة ان عادت نجوى على نفس الطائرة التي جاءت بها للقاهرة.

وكانت صحف ومجلات مصرية عديدة قد دافعت عن نجوى، وهاجمت الحملات التي قامت ضدها. ونشرت لها احاديث تنفي فيها مهاجمتها الاسلام او مصر.

سكان العالم 8 مليارات نسمة في عام 2026

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

قال تقرير اصدره مكتب تعداد السكان الامريكي ان عدد سكان العالم سيصل في عام 2026 الى نحو ثمانية مليارات نسمة مقارنة مع العدد الحالي وهو ستة مليارات نسمة. كما ان هذا الرقم سيقفز في عام 2050 الى نحو 9.3 مليار نسمة.

وقال التقرير الذي صدر يوم الجمعة ان النمو في عدد السكان في الوقت الراهن والمستقبل سيكون بشكل اكبر في بلدان العالم الاقل نموا. مشيرا الى ان 99 بالمئة من الزيادة الطبيعية ستكون هي نسبة الفرق بين المواليد والوفيات في المناطق النامية في افريقيا واسيا امريكا اللاتينية.

واوضح التقرير ان الوفيات في مطلع القرن الحادي والعشرين المقبل ستتجاوز عدد المواليد في البلدان الاكثر نموا وان اجمالي صافي النمو في عدد السكان سيكون في البلدان النامية. كما ان تغيرا سيطرأ على الهيكل العام للاعمار في العالم بحيث سيتضاعف عدد الناس الذين تبلغ اعمارهم 65 عاما فما فوق، فيما ستكون نسبة النمو في السكان من فئة 15 عاما ستة بالمئة.

باريس ـ بكين

هواء طلق

سلوى نعيمي

لو كنتم يوم الثلاثاء صباحا على سطح القمر لرأيتموني أصعد، عناءً، درجات سور الصين العظيم، لو كنتم لرأيتموني. لم تكونوا. للأسف، ولكنني كنتُ. يقال إن هذا السور هو البناء البشري الوحيد الذي يُرى من القمر بالعين المجردة.

لو كنتم لرأيتموني، «مقمطة» من أعلى الرأس الى أطراف الأصابع، برد، برد. ومطر خفيف عنيد يسعد باثعي كل ما يلزم للحماية منه.

أعاد علينا الدليل المثل الصيني: إن لم تصعد السور العظيم فأنتَ لستَ رجلاً حقيقياً. باكية تساءلت في رأسي: هذا برهانه، فما برهانها؟ تذكرتُ أن التحديات السخيفة مقصورة عليهم فقط. حتى هنا في كل مكان على ما يبدو. تنفست الصعداء اياها وحمدتُ من لا يُحمد على..

برد. برد. وبكين رمادية في أيام من دون شمس. لونها يذكرني بالقاهرة في عزّ غبارها التاريخي. لولا التزيينات الخارجية والحروف المرسومة بالاحمر على الواجهات واليافطات الكثيرة لغرقت في رماديها.

الضباب أيضاً رأيته هنا بعيني. على درجات السور كانت كل خطوة تقربني فعلاً من السماء حتى أصلها كاسرةً بياضها. يخيل إليك أنك ستمد يدك وتلمس غيماً خلّبياً.

باريس ـ بكين. و11 ساعة بالطائرة دون توقف. ثمانمئة مليون صيني وأنا وأنا. يقول المغني الفرنسي. كان ذلك منذ أكثر من عشرين عاماً. الان تجاوزوا المليار و250 مليونا وأنا وأنا وأنا. طبعاً. الغريب أنك لا تحس بالازدحام. كل شيء هنا يوحي بالاتساع. بالرحابة.

حتى المترو الذي تضيق فيه أنفاسك في باريس، تنزل إليه في بكين وتنشرح. يعلو سقفه وتتسع أرصفته. الناس كثيرون ولكن المساحة لا تضيق بهم. هي دائماً أكبر منهم، مفتوحةً على أفق حتى وهي تنغلق. مفارقة صينية؟ ربما.

أربعة آلاف عام من الحضارة وعشرون عاماً من الانفتاح تراها مختلطةً في أقدم دولة في التاريخ. ها أنا في ساحة تيان امين. بوابة السلام السماوي. أكبر ساحة في العالم، 44 هكتارا، يقول الدليل. وتتذكر أنها جمعت منذ عشرة اعوام اكثر من 400 الف متظاهر. تنظر إليها الآن خاويةً على عروشهم. فارغة إلا أطرافها ليمر الناس. «مغلقة للتصليحات» استعداداً للاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيام الجمهورية في اكتوبر القادم. تطل عليك صورة ماوتسي تونغ من فوق ضريحه تاركة وراءها القصر الامبراطوري وبداية «المدينة المنوعة». على مَنْ؟ على الشعب طبعاً.

في «المدينة الممنوعة» تنبهت على صوت الدليل يعطي قياسات هندسية برقم بدا لي عائداً من حياة أخرى: 999,99. قلت في نفسي: يا بنت. تعرفين هذا جيداً. عندما سألناه عن دلالاته، شرح لنا أن الرقم «تسعة» باللغة الصينية يلفظ مثل كلمة «الأبدية» ولذلك كان كل امبراطور يتفاءل به. لابدّ أن حكامنا ثقافتهم صينية واكتشفوا السحر. ما علينا.

الصين؟ كان الأصدقاء يرفعون حواجبهم دهشاً وأبتسم انا. تذكرتُ حكاية سمعتها من صديق لأبي، كان يعتبر واحداً من ظرفاء دمشق. عن رحلة قام بها الى بلد بعيد. ما عدتُ أذكره. لم ينسَ أحداً من معارفه، أرسل إليهم جميعاً بطاقات بريدية. لا حبا بهم، كما يشرح، بل لإغاظتهم.

حتى في زمن «العولمة» ما زالت هناك بلدان تحمل ختم السرّ أو ربما ختم السحر. لا فرق.

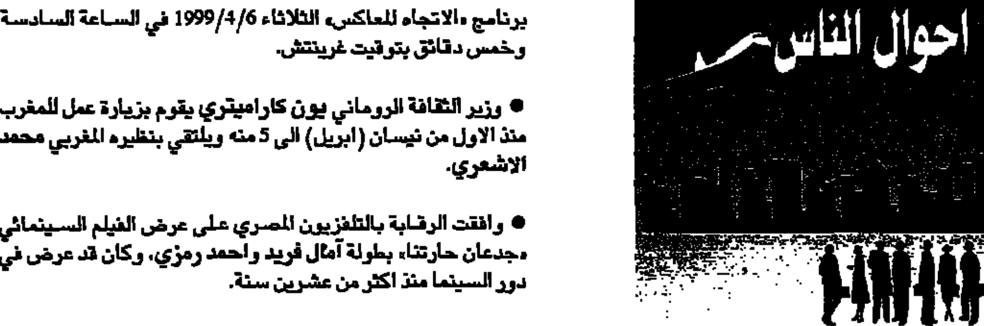
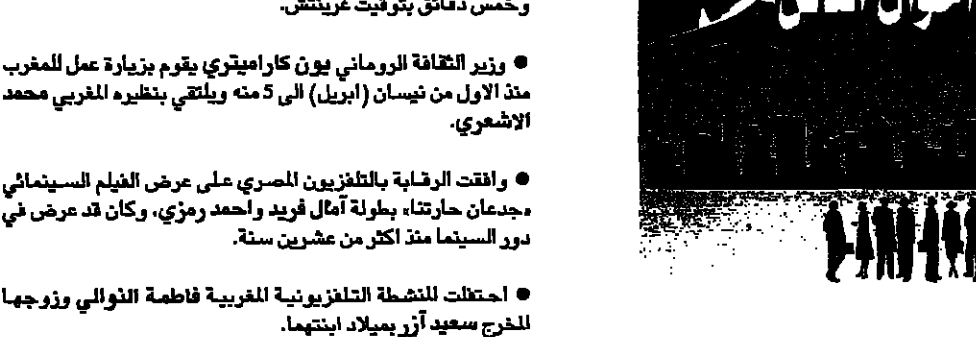
لن أكون لئيمة. لن أرسل بطاقات بريدية إلى أحد. أكتفي بالكتابة هنا.

أبتسم الآن أيضاً.

باي. باي. وبالصينية: تشيه.

احوال الناس



● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قراراً باضافة سبع شخصيات جديدة لمجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر هي: الشيخ علي فتح الله والشيخ سامي متولي الشعراوي والدكتور طه ابو كريشه والدكتور عبد المعطي بيومي والدكتور محمد رأفت عثمان والدكتور عبد الله النجار والدكتور محمود محمد عمارة الاساتذة بجامعة الازهر.

● الفنان التشكيلي المغربي ميلود الابيض يقيم معرضا جديدا لاعماله في رواق المعهد الفرنسي بالرباط ما بين 6 و27 نيسان (ابريل) الحالي.

● غادر القاهرة الى سلطنة عمان لقضاء عطلة العيد سفيرها في القاهرة عبد الله بن حمد البوسعيدي. كما غادرها من قبل مستشارها الاعلامي خميس بن احمد المسافر، وسيعود الاثنان للقاهرة بعد عطلة العيد.

● تنظم الرابطة المغربية للادب المعاصر بتعاون مع اكاديمية مدينة الجديدة لقاء مفتوحا مع الناقد والروائي المغربي الدكتور ادريس بلمليح، وضمن هذا اللقاء سيوقع مؤلفه الجديد «قراءة القصيدة التقليدية»، وتتخلله ايضا قراءة نقدية في روايته «خط الفزع» يقدمها مصطفى الطوبي، وسيدير الجلسة عبد الرحيم كتوان رئيس الرابطة. اللقاء ينظم يوم السبت 10 نيسان (ابريل) 1999 في الساعة الرابعة بعد الظهر بمقر اكاديمية الجديدة.

● عاد الى القاهرة قادما من السعودية بعد اداء فريضة الحج المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المعارض ورأس امس اجتماع اللجنة العليا للحزب.

● لماذا اختفت الشعارات الخاصة بالصراع العربي الصهيوني من الخطاب السياسي والاعلامي العربي. فيصل القاسم يطرح هذا السؤال وغيره على الهواء مباشرة في برنامج «الاتجاه المعاكس» الثلاثاء 1999/4/6 في الساعة السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● وزير الثقافة الروماني يون كاراميتري يقوم بزيارة عمل للمغرب منذ الاول من نيسان (ابريل) الى 5 منه ويلتقي بنظيره المغربي محمد الاشعري.

● وافقت الرقابة بالتلفزيون المصري على عرض الفيلم السينمائي «جدعان حارتنا» بطولة آمال فريد واحمد رمزي، وكان قد عرض في دور السينما منذ اكثر من عشرين سنة.

● احتفلت المنشطة التلفزيونية المغربية فاطمة النوالي وزوجها المخرج سعيد آزر بميلاد ابنتهما.

● وجه الاديب المغربي محمد صوف الكاتب العام لفرع اتحاد كتاب المغرب بالدار البيضاء دعوة الى المبدعين والاعلاميين لحضور حفل افتتاح الموسم الثقافي للفرع، الذي يقام يوم الاثنين 5 نيسان (ابريل) بمقر شركة سايريس بالدار البيضاء.

● تستعد الفنانة التشكيلية ابتسام عقاد الانصاري لمعرض شخصي في اسبانيا بدعوة من رئيس الجامعة الاسلامية الدولية د. علي الكتاني، ويبدأ المعرض في 1999/4/12، بقرطبة، الاندلس.

فرقة «العازفات» التونسية تدهش المستمعين بألحان خالدة تطل من الاندلس

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: امتعت فرقة العازفات التونسية الحضور الذين صفقوا طويلا ما بين مقطوعة ومقطوعة. وكان لسان حال الاكثرية ينطق بالاندهاش، ذلك انهم لم يتوقعوا ان تحمل اليهم تونس ـ من خلال العازفات ـ كل ذلك الاتقان، مما جعلها حقا تتربع على قلوب المستمعين الذين فاجأتهم الحفلة بالانتهاء، وهم ؟؟ من فرط انسجامهم ورغم مرور الساعتين انها مازالت في بدايتها.

ولعل اجمل وصف في اداء الفرقة، هو فاروق يوسف: «كأن حارات الاندلس ما زالت تردد اشعار ابن زيدون العاشق، الذائب ولها. وكأن صوت المعتمد بن عباد يأتينا ليتأوه يقيس المسافة ما بين نجمة واخرى بتنهداته، وكأن عمرو زرياب ما زال يطلق من بين اوتاره ايقاعات هي اشبه بانفجارات روح قلقة». وقال: «كان النغم يتسرب طريا من بين ايدي فتيات تونس، الآتيات من مدن مسح التاريخ العربي ـ الاسلامي، باصابع حانية، ازقتها، وترك في كل منعطف من منعطفاتها لحناً خالداً».

فرقة العازفات هي اول فرقة غناء وموسيقى في الوطن العربي تضم النساء فقط. والرجل لا يشارك الا مستمعا منبهرا. تقود الفرقة المايسترو امينة الصرارفي، وقد جاءت الفرقة لزيارة الدوحة ضمن بعثة ثقافية سياحية للمشاركة في اسبوع تونسي دخل امس يومه الثالث. تأسست فرقة العازفات في تونس عام 1992، لتكون سفيرة للفن التونسي والعربي الاندلسي.

كرسي مغناطيسي حديث لمعالجة حالات سلس البول

واشنطن ـ قدس برس:

اصبح باستطاعة الاشخاص المصابين بحالة السلس البولي او تسرب المثانة السيطرة على معاناتهم ومشكلاتهم باستخدام تقانة مغناطيسية مغروسة في مقعد كرسي لتقوية عضلات المثانة.

واوضح الباحثون ان الجهاز الجديد الذي سمي «نيوكونترول» يعتمد على المجال المغناطيسي ليحدث تغييرا على عضلات المثانة بحيث يجلس المريض مرتديا ملابسه على الكرسي لمدة 20 دقيقة مرتين اسبوعيا لمدة 8 اسابيع فتنقبض العضلات في القعر الحوضي عندما ينبض المجال المغناطيسي بمعدل معين دون ان يسبب اي احساس حقيقي لانقباض العضلات او انكماشها.

واظهرت الفحوصات ان 83 في المئة من المرضى اظهروا تحسنات ملحوظة في قوة العضلات والسيطرة على المثانة بعد استخدام الكرسي، حيث يعتقد الاطباء ان هذا الكرسي قد يحل محل العمليات الجراحية لدى بعض المرضى. واشارت الدكتورة نيال غالوي اخصائية المسالك البولية في قسم العلوم الصحية بجامعة ايموري الامريكية الى ان 15 مليون امريكي يعانون من حالة السلس البولي او تسرب المثانة اغلبيتهم من السيدات، مشيرة الى ان المريضات لا يواجهن اي مشكلات مرضية في استخدام الجهاز الجديد، يذكر ان ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية قد صادقت على استخدام الكرسي لدى السيدات فقط، حيث يكلف هذا الاجراء حوالي 1100 دولار امريكي وعادة ما تغطيه شركات التأمين.



في عرض لازياء الزفاف اقيم في طوكيو امس قدمت هاتان العارضتان احدث المبتكرات ومنها ازياء من الفراء!

الحب على الطريقة اليابانية خاضع للتكنولوجيا

■ لندن ـ قدس برس: من شدة ولع اليابانيين بالتكنولوجيا وادواتها فقد خلصوا الى ابتكار اداة جديدة بوسعها أن تساعدك في معرفة وفاء اصدقائك وخلائك لك، كما أن بامكان الآلة الجديدة أن تكشف لك فيما إذا كانت الفتاة التي ترغب بالزواج منها يمكنها أن تكون شريكة حياتك أم لا. وتعتمد الآلة على اصدار أصوات خاصة كلما اقترب الشخص المراد اختباره منها، وقد دلت احصائية أجريت في العاصمة طوكيو على أن نحو 350 الفا من سكان العاصمة يستخدمونها.

كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الاطباء والمرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.